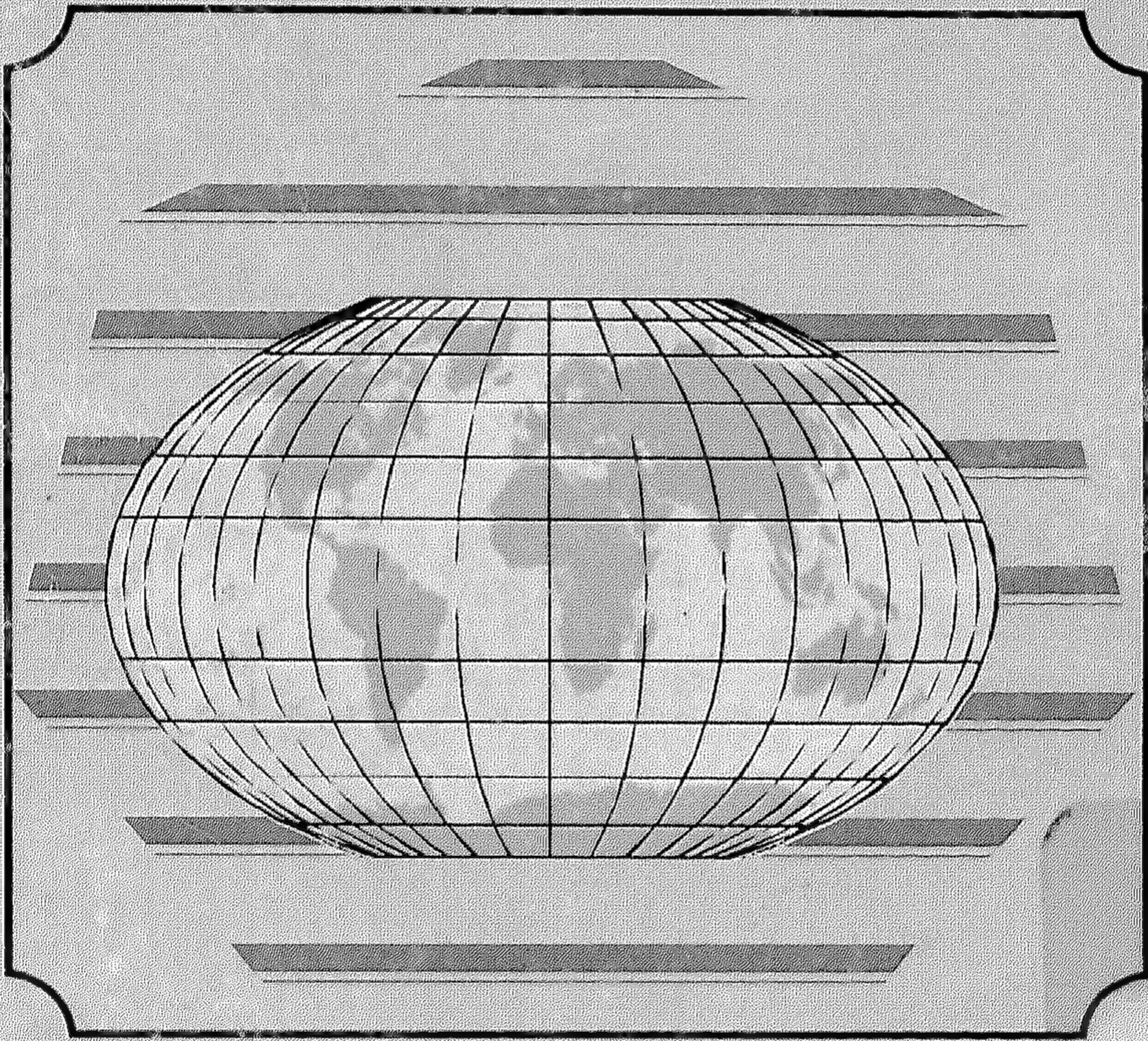


أ.د. صباح محمود محمد

جغرافية الدول الإسلامية



١٩٩٨

الطبعة الاولى

دار الأمل للنشر والتوزيع
إربد - الأردن



جغرافية

الدول الإسلامية

تأليف

أ. د. صباح محمود محمد

دار الأمل للنشر والتوزيع

أربد - ص. ب. ٤٦٩ - تليفاكس ٢٧٦١٧٤

الأردن

مقدمة

يحتل العالم الاسلامي، بدوله وشعوبه المتعددة، حيزاً كبيراً من الكرة الأرضية إضافة إلى حجمه السكاني الكبير وما تزخر به أرضه من موارد متنوعة نتيجة لتنوع تراكيبه الجيولوجية وتربته ومناخه وموارده المائية والزراعية واختلاف تضاريس سطحه وتنوع الحياة النباتية والحيوانية فيه. ناهيك عن احتلاله مواقع جيوسراتيجية مهمة في العالم بسبب امتداد رقعة أراضيه الواسعة، حيث يشرف على البحار والمحيطات والخلجان والممرات والمضايق التي تمر عبرها السفن التجارية الضخمة والأساطيل الحربية وحيث تتوفر موارد الثروة بالقرب من سواحله وأعماق البحار القريبة منه.

وفي هذا الكتاب اجتهدنا أن ندرس مجموعة من الدول الاسلامية في افريقيا وآسيا الوسطى وقفقاسيا مع فصل خاص بمشكلة قبرص وكشمير التي لها صلة بموضوع الكتاب.

والله الموفق.

أ. د. صباح محمود محمد

الفهرست

٣	مقدمة
٤	الفهرست
٥	الباب الأول : دول اسلامية في قارة اسيا
٧	— تركيا
٤١	— الباكستان
٧٣	— المالديف
٨٩	— اندونيسيا
١١٩	— ماليزيا
١٤٣	الباب الثاني : دول اسلامية في قارة افريقيا
١٤٥	— السودان
١٨٧	— نيجيريا
٢١٣	الباب الثالث : الدول الإسلامية في آسيا الوسطى وقفقاسيا
٢٧١	الباب الرابع : الجمهوريات الاسلامية في اوروبا
٢٧٣	— البانيا
٢٨٠	— البوسنة والهرسك
٢٩٧	الباب الخامس : مشكلات
٢٩٩	— مشكلة قبرص
٣١٥	— مشكلة كشمير

الباب الأول

دول إسلامية في قارة آسيا

- تركيا
- الباكستان
- المالديف
- اندونيسيا
- ماليزيا

تركيا

مقدمة:

تركيا، وريثة الامبراطورية العثمانية، ترتبط مع العرب بأواصر وعلاقات تاريخية وحضارية عميقة، كانت وستبقى قاعدة لحياة وتطلع مشترك نحو المستقبل الأفضل، فالموقع الجغرافي المجاور والمشاركة التاريخية في بناء الدول التي حكمت المنطقة أو أجزاء منها، والدين الاسلامي ونشره في اوروبا والبحر المتوسط، وصد الغزو الاوروبي والارتطام به ومنعه من الوصول إلى الشرق العربي، والاشتراك في موارد المياه (دجلة والفرات)، ومواجهة مشكلات المنطقة الداخلية، كل ذلك، وعلى الرغم مما أريد لهذه العلاقات أن توظف بالضد من ايجابياتها ومحاولة وضع أسفين بين العرب والأتراك، بعوامل داخلية نيابة عن قوى استعمارية وصهيونية خارجية، وعوامل خارجية بتدخل وضغط دوليين، كل ذلك يضع أمام العرب والأتراك فرصة اللقاء التاريخي للمساهمة في بناء مستقبل أفضل للمنطقة، يجذره عمق العلاقات ويدفعه الى أمام المصالح المشتركة التي تنعرض إلى تهديد داخلي وخارجي مشترك.

معضلة البحث:

يحاول البحث ان يجيب على سؤال جوهري يمكن صياغته بالشكل الآتي :
ما هي العوامل الجيوبولتيكية التي تحكم قيام تركيا كقوة اقليمية تساهم مع دول الجوار الجغرافي في رسم خارطة المنطقة التي تجمعها مصالح مشتركة تستند إلى عناصر تاريخية مشتركة تنزع بتركيا إلى علاقات تعاون أكثر منها تصادم مهما كان تأثير العوامل الخارجية؟

منهجية البحث :

لقد اعتمد البحث المنهج الجيوبولتيكي التي تتمثل آليته في التحليل ؛ في تفكيك العناصر الجيوبولتيكية (الجغرافية، الشترية، الاقتصادية، والسياسية) للبنية الداخلية لتركيا وعلاقاتها المكانية مع البيئة الاقليمية والدولية وتأثيراتها الداخلية والخارجية وبشكل خاص على صغ القرار السياسي الخارجي التركي وأبعاده الجيوستراتيجية.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في معرفة العوامل التي تدفع تركيا لان تأخذ بالنمط الاوربي داخليا، وتوظيفه خارجيا بما يخدم المصالح الاوربية والغربية، والانفصام الكلي عن النمط الحضاري المتوسط، الذي تتموضع فيه تركيا، جغرافياً وتاريخياً واستراتيجياً، على الرغم من ان هذا الانفصام لم يحقق لتركيا رفاهاً اقتصادياً واجتماعياً على المستوى الداخلي، أو موقعا جيوستراتيجياً على المستوى الدولي .

نشأة الدولة التركية :

منذ اواخر القرن السابع عشر، بدأت الدولة العثمانية تواجه مشكلات داخلية كثيرة في مقدمتها تدهور الاقتصاد وفساد الادارة والتمرد على السلطة المركزية، كما تعرضت إلى هزائم عسكرية مع الدول المحاورة مما أدى إلى فقدانها مساحات واسعة من اراضيها ومناطق أخرى^(١)، وعلى الرغم من محاولات الإصلاح التي شهدتها السلطنة العثمانية في فترات لاحقة، إلا أن هذه السلطنة أخذت تتجه إلى الاستبداد والعنف مع تزايد المشكلات الاقتصادية والديون الخارجية وتدخل الدول الاوربية في شؤونها، كما لم ينفع تبديل السلطان وانتشار حركات المعارضة . وعلى الرغم من التفاؤل الذي عم ولايات السلطنة العثمانية لنجاح الانقلاب الدستوري عام ١٩٠٨، إلا أن اتجاه الاتحاديين ضمن سياسة مركزية إرهابية أدى الى تدهور أكبر في الاقتصاد العثماني والتصادم مع حركات

المعارضة في مناطق كثيرة من السلطنة العثمانية^(٢). ثم دخلت الدولة العثمانية الحرب الاولى حليفة لالمانيا وايطاليا، مما جلب الخراب والدمار لشعوب الدولة، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط، بل فقدت الدولة معظم أراضيها ودخلت جيوش الحلفاء لتحتل الأناضول ومدنها، ووقع السلطان محمد السادس الاتفاقيات مع الحلفاء وأمر القوات التركية بوقف القتال. وفي هذا الظرف الخطير برز مصطفى كمال باشا، رافضاً الهزيمة ومنظماً قوات المقاومة، وفي ١٩ آذار ١٩٢٠ شكل برلماناً خاصاً أسماه المجلس الوطني الكبير الذي أقر في عام ١٩٢١ دستوراً جديداً رفض كل المعاهدات التي عقدتها، السلطنة العثمانية.

وفي تشرين الثاني ١٩٢٢ شرع المجلس قانوناً ألغى بموجبه السلطنة فتعامل الحلفاء مع السلطة الجديدة وهرب السلطان إلى الخارج، ووقعت تركيا معاهدة لوزان في ٢٤ تموز ١٩٢٣، ثم دخلت القوات التركية استانبول في تشرين أول ١٩٢٣، وفي ٢٩ من نفس الشهر أعلن قيام الجمهورية التركية وانتخب مصطفى كمال رئيساً لها، ومن خلال دستور ١٩٢٤ تم توضيح الشكل القانوني لهيكل الدولة التركية الذي يستند إلى النمط الليبرالي الغربي، ثم اتخذ مصطفى كمال (٣) إجراءات لاحقة استهدفت إقامة دولة علمانية، حيث ألغى وزارة الاوقاف والمحاكم الشرعية والنص الدستوري الذي بعد الإسلام دين الدولة الرسمي، وأبطل التقويم الهجري ومنع لبس الطربوش واستخدمت الأبجدية اللاتينية في الكتابة التركية بدلا من العربية والغيت عطلة الجمعة إلى غير ذلك من الاجراءات التي تجرد تركيا من أصولها الإسلامية.

وهكذا اتجهت تركيا في قوانينها ومؤسساتها وفي علاقاتها وسياساتها الخارجية نحو الغرب، آملة بان ذلك سيجعل منها دولة عصرية. وبعد انتهاء الحرب الثانية دخلت تركيا مرحلة جديدة تمثلت بقيام نظام سياسي متعدد الأحزاب والارتباط الوثيق مع الولايات المتحدة الامريكية، ودخلت تركيا دوامة عدم الاستقرار السياسي والعنف والتدهور الاقتصادي وتوتر علاقاتها مع دول

الجوار، مما أدى بالتالي الى تدخل القوات المسلحة^(٤) لاعادة الاستقرار عام ١٩٦٠ ثم عام ١٩٧١ ثم عام ١٩٨٠، وقد أصدر قادة الانقلاب الاخير قانون الأحزاب السياسية الجديد لعام ١٩٨٣، حيث أعيد تشكيل الأحزاب السابقة وسمح بتشكيل احزاب جديدة، ويجري تشكيل الحكومات وفق ما تقره الانتخابات. ويبدو أن تركيا تشهد فترة يعتكف فيها العسكريون يراقبون الوضع من بعيد متأهبين للتدخل عندما ينحرف السياسيون عن (مبادئ أتاتورك) وهو أمر متروك للمستقبل.

العناصر الجيوبولتيكية للدولة التركية:

من أجل تقويم جيوبولتيكي لمفاصل الدولة التركية، وحتى تتضح بنية تلك الدولة وعلاقاتها المكانية مع دول الجوار الجغرافي، وفوق المكانية مع القوى الدولية ومصالحها، لا بد أن نقوم بتشريح مورفولوجية الدولة وفق عناصرها المعروفة.

العناصر الجغرافية:

- ١- تحتل تركيا مساحة من الأرض تقدر بـ ٣٨١,٣٠١ ميل ٢ (٧٨٠ ألف كم ٢) وهي بذلك أكبر من أية دولة اوروبية عدا روسيا الاتحادية، مرتين ونصف بقدر مساحة ايطاليا ومرتين بقدر مساحة ألمانيا ومرة ونصف بقدر مساحة إسبانيا وثلاث مرات بقدر مساحة المملكة المتحدة وواحدة من بين الدول الكبيرة المساحة في الشرق الاوسط^(٥).
- ٢- تقع تركيا بين دائرتي عرض ٣٦-٤٢ درجة شمالاً، وخطي ٢٦-٤٤ درجة شرقاً وتأخذ شكلاً مستطيلاً، يمتد من السواحل الايجية حتى الحدود الشرقية اكثر من ١٦٠٠ كم (١٠٠٠ ميل) ومن البحر الاسود الى البحر المتوسط اكثر من ٨٠٠ كم (٥٠٠ ميل).

- ٣- يقع ٣٪ من مساحة تركيا في القارة الأوروبية في الجزء المعروف بتركيا (تراقيا) أما الباقي فيقع في القارة الآسيوية ويعرف بأنضوليا.
- ٤- لموقع تركيا الجغرافي أهميته الحيوية، حيث يشكل هذا الموقع جسراً بين القارتين وبشكل خاص بين البلقان والشرق الأوسط. وطريقاً لأوروبا نحو العالم الإسلامي. وكانت الأراضي التركية جسراً لا يصل الفتح الإسلامي إلى أوروبا وللسيطرة التركية على منطقة البلقان^(٦).
- ٥- كما أن موقعها إلى الجنوب من روسيا الاتحادية، يعطيها أهمية كبيرة لمواجهة التطلعات الروسية إلى المياه الدافئة في البحر المتوسط والخليج العربي.
- ٦- إن إشرافها على البحر الأسود ومضايق البوسفور والدردنيل أهميته الاستراتيجية في التوجه الأوروبي والروسي نحو المياه الدافئة والقارة الآسيوية ومنطقة الشرق الأوسط وحقول النفط فيه بشكل خاص^(٧).
- ٧- يتنوع التركيب الجيولوجي لتركيا بين هضاب صخرية قديمة إلى جبال ألبيّة حديثة التكوين وسهول داخلية أو ساحلية تكونت بفعل عوامل متعددة^(٨) وقد أدى ذلك التنوع الجيولوجي إلى تنوع في الثروة المعدنية، استثمارها الإنسان منذ وجوده على الأرض التركية، شواهد ذلك بارزة في الآثار والمخلفات التي تركها الإنسان مصنوعة من الحديد والنحاس والذهب ومعادن أخرى.
- ٨- تتكون تركيا من هضبة تحيط بها سلاسل جبلية من الشمال (جبال بنطس) والجنوب (جبال طوروس)^(٩) كما أن الهضبة التي تشغل مساحة من تركيا تقدر بـ ٣٣٪، قد جزأ إلى مجموعة من الهضاب التي تتدرج في الارتفاع بين ٨٠٠-٢٠٠٠ م، كما تتوزع البحيرات والسهول والتلال داخل هذه الهضبة الكبيرة. أما السلاسل الجبلية في الشمال والجنوب، فهي التوائية تمتد على محاور عامة من الغرب إلى الشرق، تصل بعض قممها إلى

ارتفاع ٥٧٠٠ م (ارارات).

٩- إن مناخ تركيا نتاج مجموعة من العوامل المتمثلة بالموقع الفلكي لتركيا في المنطقة المعتدلة الشمالية، وموقعها بالنسبة إلى كتل اليابس والماء المجاور لها. كما يتأثر بطبيعة شكلها وحجمها وتضاريسها وبسبب ذلك فإن مناخ تركيا عموماً يتأثر بصفات مناخ البحر المتوسط، الجاف صيفاً والممطر شتاءً، مع تطرف في درجات الحرارة داخلياً. أما المنطقة المطلة على البحر الأسود، فإنها تتمتع بصفات المنطقة الانتقالية بين المناطق المعتدلة على البحر الاسود، فإنها تتمتع بصفات المنطقة الانتقالية بين المناطق المعتدلة الدافئة وبين المناطق المعتدلة الباردة وحيث تسقط الأمطار صيفاً أيضاً^(١٠).

١٠- يظهر تأثير الخصائص المناخية والتضاريسية لتركيا على طبيعة النبات الطبيعي حيث تجد نباتات البحر المتوسط في السهول الساحلية المطلة على البحر المتوسط كالصنوبر والبلوط والزان والزيتون إضافة إلى بعض الأشجار والاعشاب.

أما الهضبة فتظهر فيها حشائش الاستبس مع بعض الأشجار بالقرب من الأنهار ومصادر المياه الأخرى. بينما يتنوع النبات الطبيعي في المناطق الجبلية حيث يتباين حسب الارتفاع وتوفر الأمطار والمياه، حيث تظهر في السفوح الواطئة نباتات البحر المتوسط للدائمة الخضرة ثم الأشجار النفضية ثم الغابات الصنوبرية والمراعي الجبلية في المناطق المرتفعة^(١١).

١١- تتميز تركيا بوفرة المياه نتيجة للظروف المناخية والتضاريسية التي أعطت لهذا البلد شبكة واسعة من المجاري المائية، بعضها يتجه نحو البحر المتوسط والآخر نحو البحر الأسود، وبعضها نحو بحر ايجه وبحر مرمرة، والبعض الآخر يتجه نحو البحيرات الداخلية في الهضبة، بينما يتجه نهرا دجلة والفرات نحو العراق وسوريا حتى الخليج العربي. وتشير الدراسات إلى أن التساقط السنوي في تركيا يصل الى ٦٧٠ ملم أو ما يعادل نحو ٥١٨

مليار م^٣ ولكن حوالي ٦٤٪ من هذا الحجم يفقد عن طريق التبخر. وتقل المياه السطحية قليلاً عن الثلث من هذا المقدار تقدر بنحو ١٦٦ مليار م^٣ وتوجد أعلى إمكانيات للمياه السطحية في تجمع المياه لنهري دجلة والفرات في الجزء الشرقي من البلاد^(١٢)

العناصر البشرية:

١- ان أقدم استيطان بشري في تركيا عرف عام ٧٥٠٠ ق. م في منطقة Catal Hoyuk^(١٣).

٢- بلغ عدد سكان تركيا عام ١٩٩٣ حوالي ٦١,١ مليون نسمة، وإذا أخذنا بنسبة نحو ٢,٢٪ فإن عدد السكان سيصبح عام ٢٠٠٠ حوالي ٧١,٢ مليون نسمة^(١٤). وإذا أخذنا بالدراسة التي قام بها قسم السكان في الأمم المتحدة عن توقعات سكان العالم طبقاً لثلاثة أسس متغايرة وخاصة بمعدلات النمو (مرتفعة ومتوسطة ومنخفضة)، نجد بيان عدد سكان تركيا يأخذ بالنمو المطرد، إلا أن حجم الزيادة المتوقعه يختلف اختلافاً واضحاً بسبب تباين درجة النمو السائدة بين سنة وأخرى. ففي حالة الأخذ بدرجة معتدلة فإن العدد سيصل إلى ٧٠ مليون نسمة عند نهاية القرن العشرين وإلى ١٠٠ مليون نسمة سنة ٢٠٢٥.

ولكن العدد سيرتفع إلى ٧٣ مليون نسمة و (١١٥) مليون نسمة توالياً على أساس الافتراضات المرتفعة. أما إذا أخذنا بمعدلات النمو المنخفضة فلن يتجاوز الرقم الإجمالي لسكان تركيا ٦٧ مليون نسمة في عام ٢٠٠٠، ونحو ٩٠ مليون نسمة في ٢٠٢٥^(١٥).

٣- على الرغم من أن الكثافة للسكان في تركيا تبلغ ١٩٤ نسمة لكل ميل^٢ إلا أن سكانها لا يتوزعون بشكل منتظم، إذ نجد الكثافات السكانية العالية في السهول الساحلية، وخاصة تلك الممتدة بجوار البحر الأسود وبحر مرمرة وإيجة، والمراكز الحضرية الكبيرة. وتأخذ الكثافة بالتناقص كلما توجهنا شرقاً ونحو الداخل. وأقل الأقاليم كثافة هو انضولبا الشرقية^(١٦)

٤- أما التركيب القومي لسكان تركيا، فمع اختلاف التقديرات، يمكن القول بأن القومية التركية تشكل ٨٦٪ من السكان، ثم الأكراد ١١٪، العرب ١٪، إضافة إلى قوميات أخرى مثل اليونانيين والأرمن والجورجيين واللازو والباماك^(١٧).

يتركز الأتراك وسط وغرب تركيا، بينما يتركز الأكراد في شرق أنضوليا وجنوبها الشرقي^(١٨) وينتشر العرب في إقليم البحر المتوسط وجنوب شرقي أنضوليا ايضاً، ويتواجد كثيف في الاسكندرونة (هاتاي)، بالإضافة إلى أدنه وماردين وسيرت واورما.

٥- يدين ٩٩٪ من سكان تركيا بالاسلام^(١٩). ويوجد حوالي ٣٨ ألف يهودي و٢٠٦ آلاف مسيحي منتشرين في المراكز الحضرية الكبيرة^(٢٠).

٦- يتكلم التركية حوالي ٩٠٪ من السكان، والكردية ٩٪ و ١٪ من السكان يتكلمون العربية ولغات أخرى^(٢١).

٧- تبلغ نسبة السكان الحضر ٦٠٪ من السكان وهو مؤشر يدل على زيادة سكان المدن والنزوح السكاني من القرى والأرياف.

٨- تبلغ نسبة الجنس في تركيا ١٠٣، وهي نسبة مقاربة للحدود الطبيعية.

٩- يشكل السكان دون سن ١٩ سنة حوالي ٥٠,٢٪ من السكان، وعلى الرغم من أن هذا يعني أن الشعب التركي يتمتع بخصائص الشعوب الفتية إلا أن ذلك العدد يشكل عبئاً كبيراً على السكان.

١٠- ان مؤشرات التركيب الثقافي للسكان كما يلي:

أ- نسبة المتعلمين ٨١٪ من السكان.

ب عدد التلاميذ في المدارس الابتدائية ٨,٧ مليون تلميذ.

ج- عدد المعلمين في المدارس الابتدائية ٢٦٣ ألف معلم.

د- عدد الطلبة في المدارس الثانوية ١,٤ مليون طالب وطالبة.

هـ- عدد المدرسين في المدارس الثانوية ١٠٥ ألف مدرس.

و- توجد اكثر من ١٨ جامعة في تركيا، علما بان عدد الطلبة الجامعيين ازداد بنسبة ٣١٥٪ واساتذة الجامعة بنسبة ٣٥٥٪ للفترة ١٩٦٠-١٩٨٠^(٢٢).

١١- المؤشرات الصحية والطبية^(٢٣):

أ- معدل العمر المتوقع، ٦٨ عاماً للذكور و٧٢ عاماً للإناث.

ب- نسبة الولادات الخام ٢٨ بالالف.

ج- نسبة الوفيات الخام ٦ بالالف.

د- نسبة وفيات الاطفال الرضع ٥٤ بالالف.

هـ- ٧٥ ألف نسمة لكل مستشفى.

و- ١,٣ ألف نسمة كل طبيب.

ز- ٦ آلاف نسمة لكل طبيب اسنان.

ح- ٤ آلاف نسمة لكل صيدلية.

١٢- هناك هجرة سكانية تركية نحو الخارج، وبشكل خاص نحو اوربا. فتشير

دراسة للامم المتحدة حول الهجرة^(٢٤) بأنه قد غادر تركيا عام ١٩٧٧ حوالي

١,٦ مليون عامل مع أسرهم، استقر منهم ٧٢,٦٪ في المانيا الغربية وانتشر

الآخرون في هولنده، فرنسا، بلجيكا، سويسرا، استراليا، السويد،

والدنمارك.

إن الطلب على اليد العاملة من عدمه في اوربا له تأثيره على زيادة أو انخفاض

الهجرة التركية.

ويبدو أن الاوضاع الاقتصادية في اوربا وبرز الحركات العنصرية المتطرفة

التي تعمل ضد الأجانب من العوامل التي ستحد من تيار الهجرة التركية

نحو اوربا، وحيث يتوجه العمال الأتراك نحو الدول العربية والاسلامية.

١٣- تستأثر الزراعة بتشغيل النسبة العظمى من القوى العاملة، يليها قطاع

الخدمات ثم الصناعات التحويلية، ثم باقي القطاعات الاقتصادية .
وتكاد تتساوى نسبة الاناث والذكور العاملين في القطاع الزراعي،
بينما يكون عمل الاناث في القطاعات الاخرى محدوداً جداً، حيث تصل
النسبة إلى أنثى واحدة من كل عشرة فرص عمل للذكور^(٢٥) .

العناصر الاقتصادية:

تلعب العناصر الاقتصادية دوراً رئيساً في التطور الاقتصادي والوضع
السياسي في تركيا، إضافة إلى تأثيرها على توجهات السياسة الخارجية التركية،
وتشير المؤشرات التالية إلى وضع الاقتصاد التركي:

١- ساهم القطاع الزراعي في تركيا (١٩٩١) في الناتج القومي الاجمالي
(GNP) بنحو ١٧٪ بعد ان كان يشكل ٢٢,١٪ عام ١٩٨٠ ويقابل هذا
الانخفاض زيادة في مساهمة القطاع الصناعي في الناتج القومي الاجمالي
من ٢٣,٢٪ عام ١٩٨٠ الى ٣٦٪ عام ١٩٩١^(٢٦) . لقد شهد القطاع الزراعي
تراجعا في الانتاج، حيث بلغت نسبته في إنتاج القمح ٥,٤٪، الشعير
١١,٥٪، الذره ٣,٧٪ وفي العدس والفاصوليا والشمندر السكري وغيرها
حوالي ٤٪^(٢٧) . اما المحاصيل التي شهدت زيادة في الانتاج فهي، القطن،
التبغ، الشاي، زهرة الشمس .

٢- يعتبر القطاع الصناعي، القطاع الأكثر سرعة في النمو، وأن إنتاجية العامل
الصناعي ٤,٨ مرة أكبر من انتاجية العامل الزراعي وقد جاء ذلك بسبب
الاهمية التي أعطيت لهذا القطاع من قبل الدولة^(٢٨) . إلا أن ذلك لم يستمر
بسبب الخلل في جوانب الحياة الاقتصادية الاخرى، كارتفاع نسبة التضخم
والبطالة والمشكلات المرتبطة بالحصول على الطاقة وغير ذلك .

أما الصناعات الرئيسية في تركيا، فهي التعدين من خلال استخراج الحديد
والنحاس والكروم والمنغنيز والبوكسايت وغيرها . وكان انتاج تركيا من

الحديد حوالي ٥,٦ مليون طن (١٩٨٩)، البوكسايت ٢٣٠ ألف طن، والفوسفات ٣٧ ألف طن كما ان هناك انتاج محدود من النفط في مناطق باتمان، ديار بكر، وادي يمان وغيرها، بلغ عام ١٩٨٩، حوالي ٢٠ مليون برميل.

ثم هناك الصناعات الثقيلة التي ترتبط بصناعة السيارات والمعدات الزراعية المعتمدة على نسبة عالية من التجميع للادوات المستوردة^(٢٩).

أما الصناعات الأخرى، فهي صناعة الغزل والنسيج، والصناعات الغذائية وصناعات السكاير والاسمنت والاسمدة.

لقد انتجت حوالي ٢٣ مليون طن من الاسمنت عام ١٩٨٩، و ٦٢ مليار سيكاره، ٣,١ مليون جهاز تلفزيون^(٣٠).

٣- أما انتاج الطاقة فتشير الاحصاءات الى (١٩٨٩):

أ- تم انتاج ٤٨,٠٤ مليون كيلو وات / ساعة من الطاقة الكهربائية.

ب- تم انتاج ٣٩,١١٦ ألف طن من الفحم.

ج- تم انتاج ١٧٠ مليون م^٣ من الغاز الطبيعي.

٤- اما قطاع الخدمات فقد كانت مساهمته في الانتاج القومي الاجمالي عام

١٩٩١ بنسبة ٤٧٪، بينما كان يشكل ما نسبته ٥٤,٧٪ عام ١٩٨٠ وتأتي

تركيا في مراتب متأخرة بين دول العالم في مجال عدد العاملين في

الخدمات الصحية والتعليمية، وفي مجال عدد مؤسساتها والمستلزمات

المتوفرة فيها ومن حيث النفقات على هذا القطاع.

٥- اما قطاع السياحة فيحتل أهمية كبيرة في الاقتصاد التركي، حيث يعتبر

ممولاً له من العملات الصعبة. لقد زاد عدد السياح إلى تركيا من ٥,٥

مليون سائح عام ١٩٩١ الى ٧,٥ مليون سائح عام ١٩٩٢ وكان الدخل

المتأتي من ذلك حوالي ٤ مليارات دولار^(٣١).

٦. ارتفع الدين الخارجي عام ١٩٩٢ بنسبة ٨,٣٪ عما كان عليه في عام ١٩٩١

وبلغ ٥٤ ملياراً و ٧٠٦ مليون دولار امريكي، وتشير الإحصاءات أن مجموع الدين الخارجي التركي ارتفع خلال السنوات الاخيرة بنسبة ٣٥,٩٪.

٧- عجز في التجارة الخارجية ظهر من خلال زيادة الواردات وانخفاض في الصادرات، وتشير إحصاءات آذار ١٩٩٣ إلى ارتفاع العجز إلى ٨٨٠ مليون دولار.

٨- التضخم والبطالة: تشير الأرقام التي نشرها معهد إحصاء الدولة في نيسان عام ١٩٩٣ إلى أن معدل نسبة التضخم السنوي في نهاية شهر آذار بلغت ٥٣,٣٪ لاسعار المواد بالجملة مقابل ٥٨٪ لاسعار المستهلك^(٣٢). ان التضخم يزداد بشكل مضطرد مع الصعوبات الاقتصادية التي تعانيها تركيا، وترافقت التدابير التي اتخذتها الحكومة مع ارتفاع كبير في معدل التضخم ١٣٨,٦٪ من حزيران ١٩٩٣ إلى أيار ١٩٩٤ كما تزايدت البطالة بسبب إلغاء عدد من الوظائف وإفلاس المصارف وتسريح أعداد كبيرة من عمال المصانع التي بيعت إلى القطاع الخاص ففي مجال صناعة السيارات تم تسريح أكثر من ٤٥٠٠ عامل عام ١٩٩٤.

٩- تتخذ الدولة إجراءات لبيع مؤسسات القطاع العام، التي بدأت منذ عام ١٩٨٦، ثم اسرعت الخطى عام ١٩٩٢، وقد قُدِّرَ بأن ما حصلت عليه الدولة من بيع مؤسسات القطاع العام عام ١٩٩٣ حوالي ثلاثة مليارات دولار، وهناك خطط لبيع ١٠٦ مؤسسة حكومية إلى القطاع الخاص تشمل مصانع الحديد والصلب ومنشآت انتاج البترول والكهرباء وشركات الاسمنت والأغذية والسيارات والبنوك وغيرها.

العناصر السياسية والعسكرية:

١- تركيا جمهورية ذات نظام برلماني، ينتخب رئيس الجمهورية كل سبع سنوات. اما السلطة التشريعية الممثلة بالمجلس الوطني التركي الكبير

(البرلمان) فعدد اعضائه (٤٥٠) عضوا وتجري الانتخابات كل خمس سنوات .

٢- ان الاحزاب والحركات السياسية في البرلمان هي :

أ- حزب الطريق المستقيم DYP .

ب- حزب الوطن الأم ANAP .

ج- الحزب الاجتماعي الشعبي الديمقراطي SHP .

د- حزب الرفاه الاسلامي RP . .

هـ- حزب الشعب الجمهوري CHP .

و- حزب العمل الشعبي الكردي HEP .

ر- حزب الحركة القومية NHP .

ح- حزب الاتحاد الكبير BBP .

ط- حزب اليسار الديمقراطي DSP .

ي- حزب الأمة MP .

ك- اوزاليون .

ل- مستقلون

٣- يتمتع الجيش بتأثير كبير على الاتجاهات الرئيسة لخط سير المجتمع التركي ويتدخل عند حدوث الازمات والارهاب والانحراف عن الكمالية، كما حدث في الاعوام ١٩٦٠، ١٩٧١، ١٩٨٠^(٣٣) .

٤- تتطلع تركيا لأن تكون أكبر قوة عسكرية في منطقة الشرق الأوسط من خلال تحديث الأسلحة والدعم المادي والتكنولوجي لدول حلف الاطلسي وعلى رأسها الولايات المتحدة . لقد بلغ عدد العاملين في القوات المسلحة حوالي ٦٠٠ ألف جندي، اضافة الى ١,١٠٧ مليون احتياطي، وكان حجم الميزانية العسكرية لعام ١٩٩٢، ١,٤ بليون دولار^(٣٤) .

٥- تتواجد في تركيا قواعد برية وجوية لقوات الناتو من الولايات المتحدة

وبريطانيا وفرنسا، وتلعب تلك المنشآت والقوات دوراً فاعلاً في حماية المصالح الأمنية والحيوية الغربية والأمريكية بشكل خاص في منطقة الشرق الأوسط^(٢٥).

٦- يعتبر حزب العمال الكردستاني PKK، الحركة المعارضة الرئيسية التي تستخدم القوة والعنف في تنفيذ أهدافها، وتعتبر منطقة جنوب شرقي الأناضول، المنطقة الرئيسية لعملياته ضد المؤسسات الحكومية وقوات الجيش والأمن التركي، مع وجود مراكز له وأنشطة خارج تركيا^(٢٦). يضاف إلى ذلك حركات معارضة أرمنية^(٢٧) وغيرها.

٧- تركيا عضو في حلف شمال الأطلسي ومنظمة المؤتمر الإسلامي ومنظمة التنمية الإقليمية (مع إيران وباكستان) والمجلس الأوروبي وغيرها من المنظمات الدولية.

٨- تحتل القوات التركية جزءاً من الأراضي القبرصية ذات الأغلبية التركية، حيث أعلنت جمهورية قبرص التركية التي لم يعترف بها سوى تركيا.

التقويم الجيوبولتيكي:

أولاً: جوانب الضعف في العناصر الجيوبولتيكية:

١. لقد ترك الموقع الفلكي للدولة التركية تأثيره الواضح على الإمكانات الاقتصادية لها، فهي "متوسطة الثراء الطبيعي كونها إستبس مرتفعاً وواحات جبلية وشبه صحراوية تمثل دولا نصف زراعية ونصف رعوية وهي بهذا جديرة باغراء الرعاة الفقراء من حولها في قلب آسيا وصحاريها"^(٢٨) فكانت عرضة للغزوات البشرية الخارجية من القلب الأرضي في وسط آسيا.

٢- كما أن الموقع الجغرافي لتركيا على أطراف القارة الآسيوية جعل منها أرضاً بينية محصورة بين قوى البر الآسيوي وقوى البحر المحيطة والمواجهة، فهي بذلك شكلت قطاعاً من جبهة الارتطام بين ضغوط البر من الشمال

والشرق والبحر من الجنوب . وكان الخطر الرئيس الذي تعرضت له تركيا، قوة البر الروسية، التي انتزعت السواحل الشمالية للبحر الاسود ثم شهد القرن الثامن عشر عدة اندفاعات روسية لاقتحام المضائق التركية، وحتى نهاية القرن التاسع عشر كانت قد وقعت سبع حروب على الاقل بين روسيا وتركيا، وفيها جميعاً كانت إحدى قوتي البحر، فرنسا أو بريطانيا، أو كلتاهما تتقدم للوقوف مع تركيا^(٣٩).

٣- وللاستفادة من الموقع الجيوستراتيجي لتركيا، فقد أصبحت أراضيها منطقة تواجد لقوات وقواعد حلف الاطلسي، لان تركيا تشكل بهذا الموقع ميمنه الحلف على الجبهة الاوربية والخط الاول بل الوحيد الدفاعي عن شرق المتوسط^(٤٠). وهذا التواجد قد جعلها تتورط بشكل أو آخر في التدخل لصالح دول حلف الاطلسي التي قد تتعارض مع مصالح بعض دول المنطقة وعلاقاتها الجيدة مع تركيا، او قد تجعل منها، بسبب ذلك التواجد، هدفا عسكريا للقوى المناهضة لحلف الاطلسي^(٤١).

٤- تشكل تركيا حوضاً هضبياً مرتفعاً مغلقاً تحول إلى منطقة صرف داخلي جافة قاحلة تنتشر في قيعانها البحيرات الملحية الداخلية، قاسية على الاستيطان البشري وعلى الحياة النباتية والحيوانية.

٥- بسبب طبيعة البيئة الجيولوجية لتركيا، فانها تمتاز بانتشار الطفوح البركانية والتعرض إلى الزلازل التي تسبب الدمار والخراب . فغطاء الماجما البركاني جعل المناطق الشمالية الشرقية من تركيا عديمة التربة عديمة النشاط البشري . كما تمتاز السواحل بالاستقامة وقلة التعاريج وسهولاً ضيقة جداً عدا المناطق الغربية منها.

٦- تتصف تركيا بنظام تصريف مائي مزدوج وحلقة خارجية من الهيدرولوجيا المركزية الطاردة ودائرة داخلية من الهيدرولوجيا المركزية الجاذبة، حيث تكثر الانهار الصغيرة التي تصب في البحر وتنتشر على السواحل الثلاثة،

بينما يقتصر الصرف الداخلي على رقعة محدودة نسبياً في قلب الهضبة التركية حيث السبخات والمستطحات الملحية القاحلة. أما الأنهار الضخمة، دجلة والفرات، فيقع نظامها إلى الجنوب الشرقي من الاناضول، يشكل مماساً للهضبة من الخارج^(٤٢).

٧- تتميز الهضبة التركية بمناخها القاري المتطرف، حيث تعزل المرتفعات الممتدة على السواحل التأثيرات الملطفة للبحار، لذلك فهي أحرّ من عروضها صيفاً وأبرد شتاءً كما أن عمر الجليد الشتوي يبقى لفترة أطول في السنة والصقيع يمكن فيها مدة أكبر وبشكل خاص في المناطق الشرفية منها^(٤٣).

٨- بسبب طبيعة المناخ وتضرس الأرض، فإن الأراضي الصالحة للزراعة لا تمثل إلا نسبة ضئيلة يتراوح بين ٢٠-٣٠٪، ولا تحتل الزراعة فعلاً إلا نسبة أشد ضآلة لا تتجاوز ١٠٪، زادت في السنوات اللاحقة لإنشاء مشاريع الري واستصلاح الأراضي.

٩- يعاني القطاع الزراعي في تركيا من هبوط إنتاجية الهكتار الواحد، تأخر عمليات التسويق الزراعي، صغر الملكيات الزراعية، تعرض التربة لعمليات التعرية وتأثير التقلبات المناخية على الانتاج الزراعي^(٤٤).

١٠- انعكست البنية الجيولوجية لتركيا، على تنوع الثروة المعدنية فيها، إلا أنها ضئيلة الحجم والقيمة للغاية، شديدة التبعثر جداً، يعني أشبه بالعينات منها بالثروة الحقيقية، كما أنها صعبة التعدين بسبب تضرس الأرض وصعوبة المواصلات، عدا الفحم والليجنيت والكروم والحديد.

١١- أما الصناعة فنجد بأنها تتركز في مناطق جغرافية معينة، في مدن الشمال والغرب، استانبول وازمير وبورصة وانقرة، وأن الصناعات الخفيفة كالصناعات الغذائية والنسيجية، تشكل العمود الفقري للقطاع الصناعي.

١٢- ارتفاع الدين الخارجي لتركيا اذ وصل إلى ٥٤,٧ مليار دولار عام ١٩٩٢

وارتفاع معدل التضخم وعجز الميزان التجاري وارتفاع في عدد العاطلين عن العمل.

١٣- هناك عجز كبير في قطاع الطاقة، حيث تلجأ تركيا إلى الاستيراد لسد الحاجة المحلية وشكلت استيراداتها من الوقود نسبة تصل الى أكثر من ٣٥٪ من مجموع قيم استيراداتها سنويا.

١٤- لا يتوزع السكان في تركيا بشكل منتظم، اذ نجد الكثافات السكانية العالية في المناطق الشمالية الغربية منها وبشكل خاص في المناطق الساحلية في حين نجد هناك تبعثرا سكانيا ضئيلا في الشرق وداخل الهضبة عدا العاصمة، ويبدو ان المناطق المجاورة للعراق في ولاية حكاري التركية هي الأقل كثافة في تركيا.

١٥- تعاني تركيا من خروج سكاني ريفي كبير نحو المدن والعاصمة بشكل خاص مما يترك تأثيره على الانتاج الزراعي والضغط على الخدمات في المدن والعاصمة بشكل خاص مما يترك تأثيره على الانتاج الزراعي والضغط على الخدمات في المدن إضافة إلى المشكلات الاجتماعية الناجمة عن الهجرة.

١٦- لم توظف السياسة الخارجية التركية، الموقع الجغرافي لتركيا وعلاقاتها التاريخية، بالاتجاه الذي يرسى علاقات جيدة مع دول المنطقة، والتي تخدم المصالح التركية. في حين كانت تلك السياسة تخدم مصالح دول حلف الاطلسي وتخلق المشكلات لتركيا مع جيرانها.

١٧- على الرغم من الدور الايجابي للمؤسسة العسكرية التركية في تدخلها لتجاوز أزمة عدم الاستقرار السياسي والإرهاب والفوضى السياسية في المجتمع التركي، إلا أنها كانت في نفس الوقت تؤكد في تدخلها على تكريس السياسة التي تبعد تركيا عن دورها الحقيقي من المنطقة، والتي تربطها مع دولها مصالح اقتصادية وسياسية وثقافية مشتركة، وتكرس

سياسة الارتباط بالغرب والابتعاد عن الشرق والاسلام والعرب .

ثانياً: جوانب القوة في العناصر الجيولولتيكية:

- ١- أعطى الموقع الجغرافي لتركيا أهمية كبيرة للاتصال والعلاقات بين البر الآسيوي وبحاره وبين البر الاوروبي وبحاره. لقد اكسب هذا الموقع تركيا دورا مهما في التأثير على الأحداث الدولية وفي المشاركة في صنع تاريخ المنطقة.
- ٢- لقد كان للطبيعة الجبلية والهضبة المضروسة والمقطعة أثرها الكبير في صمود المجموعات التي سكنت تركيا بوجه غزو القوى الخارجية في التاريخ القديم والحديث.
- ٣- أعطى إشراف تركيا على ثلاثة بحار وانفتاحها بشكل خاص باودية الساحل الغربي في بيئة بحرية وساحلا خليجيا غنيا بالخلجان الانكسارية الغارقة والمرافئ المحمية الممتازة^(٤٥) أعطاهما توجهها لامتلاك قوة بحرية كان لها دورها في حماية الدولة وتوسع أراضيها إلى مناطق بعيدة.
- ٤- ان التنوع في التركيب الجيولوجي قد أدى الى تنوع في الثروة المعدنية على الرغم من ضعف إنتاج البعض منها، مما ساعد الاقتصاد التركي في تطوير القطاع لصناعي وتنويع الصادرات.
- ٥- لقد كان لتنوع المناخ الواضح في تنوع المحاصيل الزراعية بين محاصيل البحر المتوسط والمناطق الحارة، وبين محاصيل المناطق الباردة في الأقاليم الجبلية.
- ٦- تمتلك تركيا ثروة حيوانية مهمة، ساعدها في ذلك امتداد الاستبس لمساحات واسعة في الهضبة والسفوح الجبلية ولهذا أهمية في توفير الغذاء، والمواد الأولية للصناعات النسيجية.
- ٧- ان لوجود قوة عمل تركية خارجها تأثيره الايجابي في الاقتصاد الوطني، فبالإضافة إلى توفيره العملات الصعبة التي تحتاجها تركيا، فانها تقلل من

نسبة البطالة في الداخل .

٨- تواجد عدد كبير في الشركات التركية العاملة خارج تركيا وبشكل خاص دول الشرق الاوسط مثل الأردن ودولة الامارات وغيرها، مما يساهم في دعم الاقتصاد الوطني التركي .

٩ . تطور قطاع السياحة، من حيث زيادة أعداد السياح والدخل الناتج عن ذلك، وقد شكل ذلك دعماً للاقتصاد الوطني من العملة الصعبة وتأثيره في تطوير القطاعات المرتبطة به .

١٠- يدين ٩٩٪ من سكان تركيا بالاسلام، وهذا عامل مهم يعمل على وحدة المجتمع التركي ويقلل من أثر التنوع القومي في إضعاف الامن الوطني التركي .

١١ . يتمتع الشعب التركي بخصائص الشعوب الفتية والنمو المطرد، مما له دوره في توفير الطاقات البشرية لاستثمار موارد الثروة في تركيا وتعزيز الأمن الوطني .

١٢ . تمتلك تركيا ورقة ضاغطة تجاه العراق وسوريا، تتمثل في وجود منابع نهري دجلة والفرات في أراضيها .

١٣ . وجود مجموعات تركية في الدول المجاورة لتركيا، يمكنها من توظيفها لخدمة مصالحها وإثارة المشكلات لنظمها السياسية .

١٤ . يضيف انضمام تركيا إلى حلف الاطلسي وتواجد القواعد والقوات الغربية على أراضيها، قدرات أكبر إلى قدراتها العسكرية ويعزز عامل الردع لديها .

تركيا : نحو اعادة الارتباط بالنمط الحضاري :

منذ ظهور الدولة التركية الوطنية الحديثة، انسحبت وسحبت من نمطها الحضاري والتاريخي، الذي رسم موقعها الجغرافي ومجاورة العرب ونشر الاسلام باتجاه اوربا والبحر المتوسط، كي تؤدي دوراً رئيساً رُسم لها . وهو تشكيل جبهة

دفاع ومصد أمامي عن أوروبا الغربية ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية والغرب تجاه العملاق السوفياتي (سابقاً) وأي تطور في القوى المحلية في الشرق قد يزعزع الثوابت التي تخدم المصالح الغربية. وقد صور للدولة التركية انها بذلك، سوف يتحقق لها العصرنه والحداثه والتقدم، ولكن يا ترى إلى أي حد وصلت تلك السياسة بتركيا من التطوير والتقدم والاستقرار.

لقد وجدنا، بانه على الرغم من الموقع الجيوستراتيجي لتركيا ومزاياه، وامتلاك الثروات الواسعة، وما قدمته من دعم كبير لصالح الدفاع عن الغرب ومصالحه، لقد وجدنا بأن تركيا لا زالت تعاني من تخلف في قطاعات الاقتصاد الوطني، ولم تعرف الاستقرار والأمن الداخلي لفترات طويلة، أكدها العديد من الانقلابات العسكرية، كما ان الدول الغربية التي تدافع تركيا عن ميمنها الشرقية ومصالحها في منطقة الشرق الاوسط، لم تدعم موقعها من قضية قبرص، ولم تدفع لها المساعدات الكافية لانقاذ اقتصادها. كما أنها خرجت من تلك السياسات وهي تحمل مشكلات مع جميع دول الجوار (اراضي تركيا سلخها الاتحاد السوفياتي (سابقاً)، مشكلة الأرمن مع ارمينيا، الاسكندرونة وحزب العمال الكردستاني، والمياه مع سوريا، المياه مع العراق، التطرف الديني مع ايران، قبرص مع اليونان، وبلغرة الاتراك في بلغاريا).

إن على تركيا، كي تاخذ دورها الحقيقي في ساحة موقعها الجغرافي وعلاقاته المكانية، وتوظيف ذلك الموقع وامكانياتها الاقتصادية والديمغرافية والثقافية من أجل بناء دولة عصرية حديثه، تبني الخيارات التالية :

١- اعتماد سياسة الاعتماد على الذات في استثمار موارد الثروة الطبيعية التركية، بما يؤدي إلى النهوض بقطاعات الاقتصاد الوطني التركي .

٢- تعزيز التعاون الاقتصادي مع دول الجوار من خلال تشجيع المبادلات التجارية، حيث تمتلك تركيا كثيراً من المواد والسلع التي تحتاجها دول الجوار، كما أن هذه الدول تمتلك الكثير من المواد والسلع التي تحتاجها

تركيا وفي مقدمتها الطاقة .

٣- التخلص من ارث الماضي وفتح حوار عصري مع دول الجوار وإعادة الصلات والعلاقات التاريخية الحضارية والثقافية بين شعوب هذه الدول التي شاركت جميعها في صنع تاريخ هذه المنطقة والتي كان للاسلام دوره العميق في خلق التفاعل المشترك لخدمة شعوبها وشعوب العالم أجمع .

٤- اعتماد ميثاق عدم التدخل في الشؤون الداخلية بين دول الجوار وتركيا مهما اختلفت طبيعة النظم السياسية وتوجهاتها الاقتصادية والاجتماعية .

٥- الاحتكام إلى القانون الدولي وأسس ومبادئه في حل المشكلات المتعلقة بالمياه، اذا لم تنجح تركيا ودول الجوار المعنية في وضع اتفاقيات تضمن حقوق جميع الاطراف في المياه الدولية .

٦- في ظل التطورات العالمية الجديدة، بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وحلف وارشو والتغير الحاصل في دور حلف الاطلسي واتفاق الشراكة الذي وقعته بعض دول اوربا الشرقية، على تركيا ان تعيد النظر في دورها في حلف الاطلسي بالاتجاه الذي لا يجعل من موقعها فيه اداة مؤثرة على علاقاتها مع دول الجوار لخدمة المصالح الغربية .

٧ التعامل مع المجموعات الانثوغرافية من منطلق الاحترام للحقوق السياسية والثقافية والاجتماعية لها ضمن الدولة التركية الموحدة، لتفويت الفرصة على بعض القوى الدولية التي تسعى الى استغلالها لتفتيت المنطقة واستنزاف إمكانياتها الاقتصادية، وتأزيم الاوضاع فيها، بما يدفعها إلى الاستعانة بالقوى الأجنبية، قوات وقواعد وقروض، وبالتالي هيمنة وتنفيذ لمصالح تلك القوى التي تتناقض ومصالح وآمال شعوب المنطقة .

المصادر والهوامش:

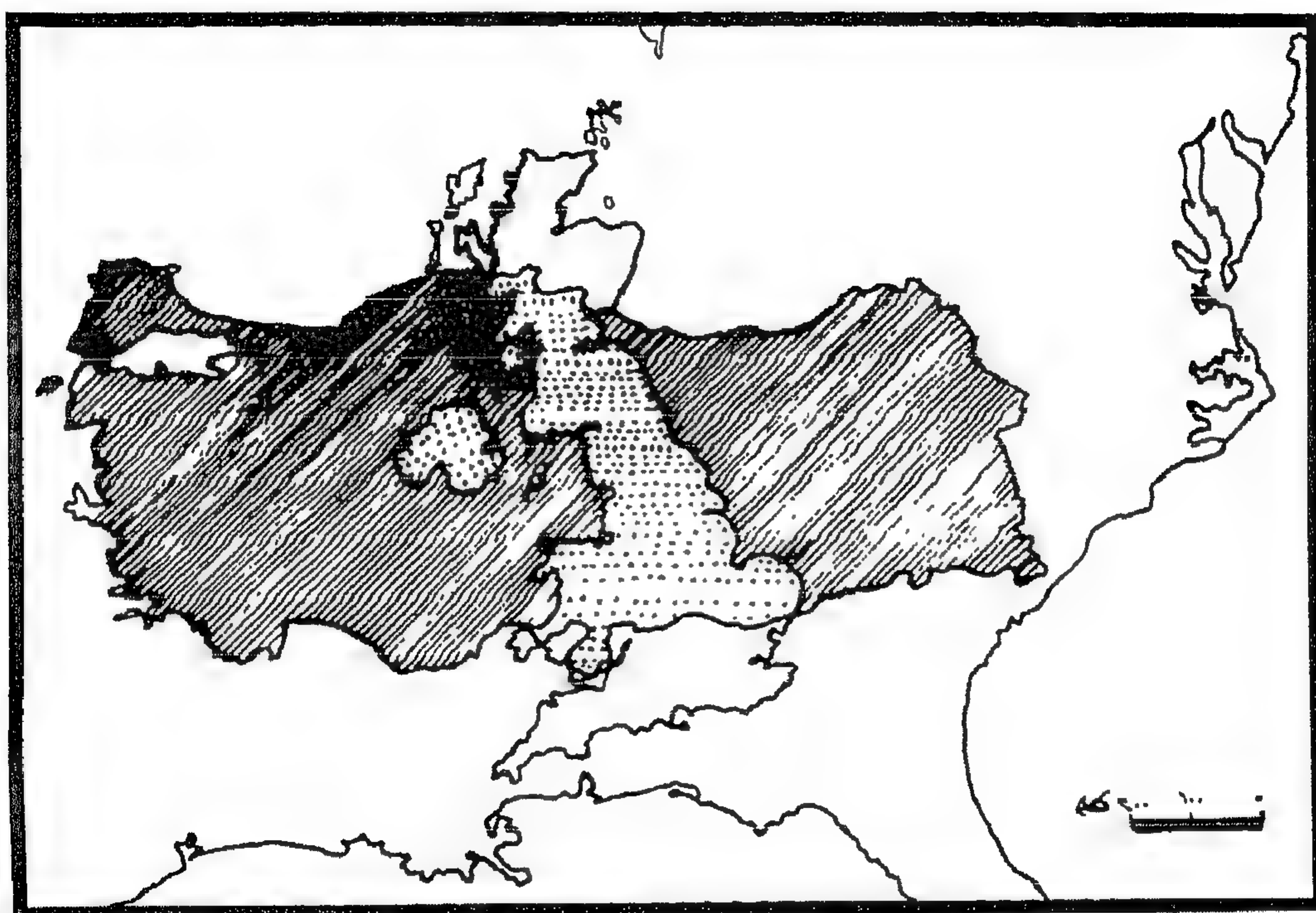
- (١) W. E. D. Allen: Problems of Turkish Power in The Sixteen Century-Londin 1963.
- (٢) د. جمال زكريا قاسم: الخروج العربي عن الدولة العثمانية. في كتاب "العلاقات العربية التركية من منظور عربي". معهد البحوث والدراسات العربية ح ١. القاهرة. ١٩٩١، ص ١٥١-٢٠٩.
- (٣) أنظر:
- K. H. Karpat (ed): Political and Social Thought in the Contemporary Middle East. N. Y. 1982, PP. 399-412.
- ومصطفى الزيني: اتاتورك وخلفاؤه. بيروت ١٩٨٢، ص ١٥ وما بعدها. وانور الجندي: يقظة الاسلام في تركيا. القاهرة ١٩٧٩، ص ١٤-١٥.
- (٤) فيروز أحمد: تدخل العسكريين والازمة في تركيا. في كتاب نوبار هوفسيان (المحرر): تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري. ترجمة سامي الرزاز وجماعته. بيروت ١٩٨٥، ص ٢٠٣-٢٤٨.
- (٥) J. C. Dewney: Turkey-London 1971, P. 1.
- (٦) P. Delfontaines (ed): Larousse Encyclopedia of world Geography. London 1976, P. 363.
- (٧) د. جوده حسنين جوده ود. علي احمد هارون: جغرافية الدول الاسلامية. الاسكندرية ١٩٨٤ ص ٦٨٥-٦٨٦.
- (٨) R. Brinkmann: Geology of Turkey. Stuttgrat 1976, PP. 1-3.
- (٩) د. محمد السيد غلاب وآخرون: البلدان الاسلامية والأقليات المسلمة. في العالم المعاصر. الرياض ١٩٧٩، ص ٢٠٢-٢٠٥.
- (١٠) S. Erinc: "The Climates of Turkey according to Thormethwaite's

- Classification. Annals, XXXIX, 1949, PP. 26-46.
- (١١) د. وفيق الخشاب : آسيا. بغداد ١٩٦٤ ، ص ٥١٦ .
- (١٢) مركز البحوث والمعلومات : سلسلة الدراسات الاقتصادية . وضع الطاقة في تركيا . العدد ١٨ ، ١٩٨٢ ، ص ٣٤ .
- (١٣) Tom Brosnahan: Turkey. Hongkong 1990, P. 9.
- (١٤) Pc. Globe 1992.
- (١٥) U. N: World Population Prespects as Assessed in 1980. N. Y. 1981, Table A2, A3, A4.
- (١٦) J. C. Dewdney: Turkey. London 1971, PP. 76-79.
- (١٧) Pc. Globe 1992 .
- (١٨) Dewdney, Op, cit, P. 88-89.
- (١٩) PC Globe 1992.
- (٢٠) Dewdney, op-cit, P. 89.
- (٢١) PC Globe 1992.
- (٢٢) State Institute of Statistics- Statistical yearbook of Turkey-Ankara 1981, P-102.
- (٢٣) PC Globe 1992.
- (٢٤) U. N. Immigrant Workers in Europe, Their Legal Status. Paris 1982, P. 183.
- (٢٥) Dewdney, Op, cit, P. 91.
- (٢٦) I stanbul chamber of Commerce. Asocial and Economic Atlas of Turkey. 1992, P. 16.
- (٢٧) مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق: شؤون تركية-العدد الثامن صيف ١٩٩٣ ، بيروت ، ص ١٠٤ .

- (٢٨) G. Kunian: Encyclopedia of the Third world vol. 3, London 1982, P. 1820.
- (٢٩) Unctad: HandBook of International Trade and Development Statistics, 1980, P. 193.
- (٣٠) Pc Globe 1992.
- (٣١) شؤون تركية، مصدر سبق ذكره، ص ١٠٨ .
- (٣٢) المصدر السابق ص ١٠١ و ١٠٧ .
- (٣٣) نوبار هوفسبيان (المحرر): تركيا بين الصفوة البيروقراطية والحكم العسكري. مؤسسة الابحاث العربية. بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٠٣ وما بعدها. وبرنارد فرينيه: دور الجيش في السياسة التركية. أوراق تركية معاصرة. مركز الدراسات التركية ع ١، س ١، حزيران، ص ٦٨ وما بعدها.
- (٣٤) الدار العربية للدراسات والنشر والترجمة، قسم الابحاث والدراسات: أبعاد التسليح التركي وأهدافه السياسية والاستراتيجية. دراسة رقم (٥) لسنة ١٩٩٣، ص ٥-٦ .
- (٣٥) لجنة العلاقات الخارجية في الكونغرس الامريكي: تركيا صعوبات وآفاق. مؤسسة الابحاث العربية. بيروت. سلسلة دراسات استراتيجية رقم ١٢، ص ٢٠-٢٧ .
- (٣٦) المسألة الكردية في تركيا: الأمل والخيبات. شؤون تركية، مصدر سبق ذكره ص ٢٧-٤٠ .
- (٣٧) سنراي اوركونت: الأرمن دمية الأقوياء. ملليت التركية ٢٧ / ١٠ / ١٩٨١ . ترجمة م. ب. م ١٩٨٢ . وهي وجهة نظر تركية حول الأرمن.
- (٣٨) د. جمال حمدان: بين اوروبا وآسيا، دراسة في النظائر الجغرافية. عالم الكتب ١٩٧٣-٢٠٣ .
- (٣٩) المصدر السابق، ص ٢٥٤-٢٥٧ .

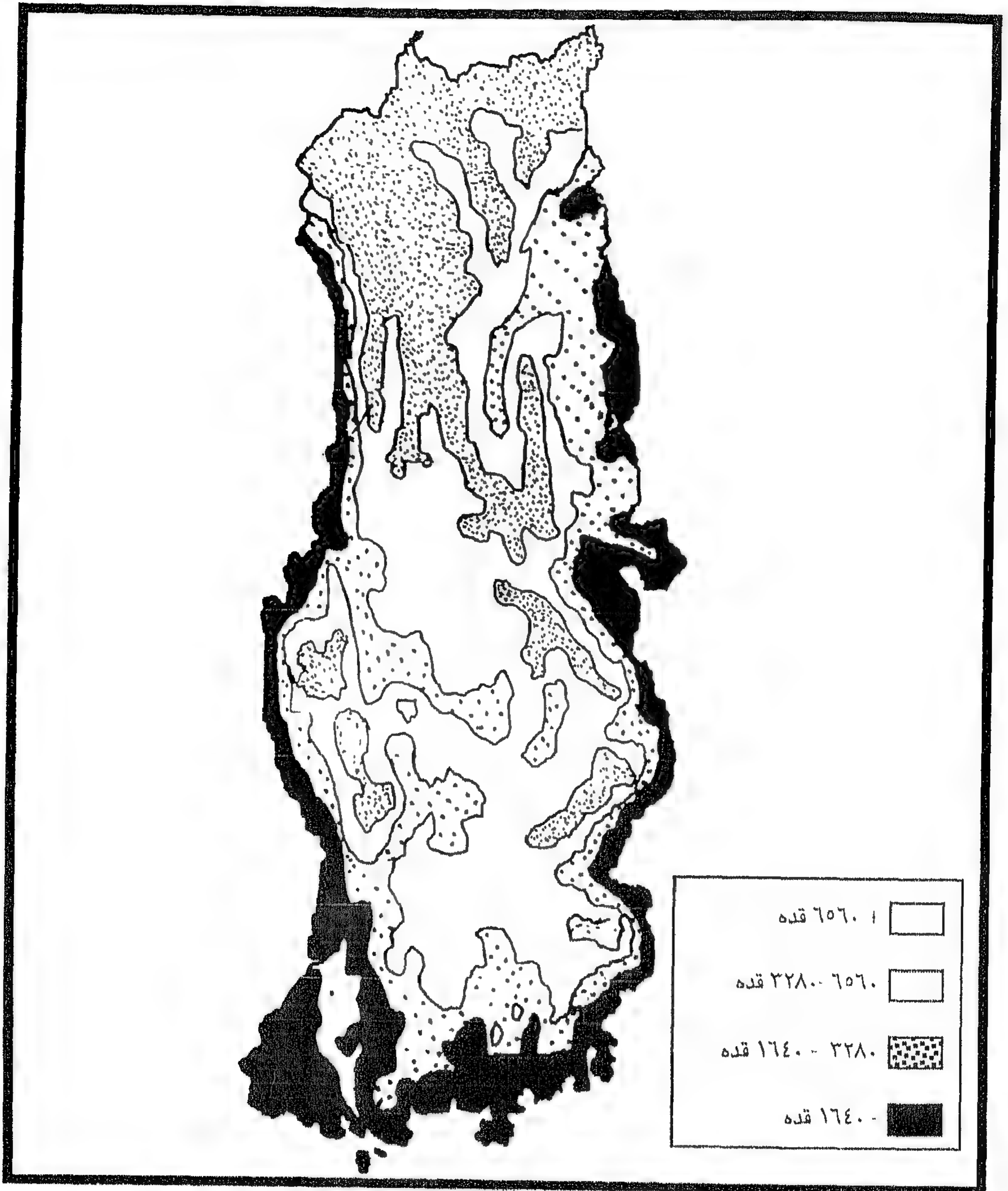
- (٤٠) ستيفان براسيموس وتورغول اركونتال : تركيا، ثوابت الجغرافية السياسية والاستراتيجية الجديدة نحو الشرق . مجلة المنار، السنة الثانية، العدد الثالث عشر، الرابع عشر، ١٩٨٦، ص ٣٣.
- (٤١) د. صباح محمود محمد: الصراع الجيوبولتيكي في الخليج العربي . بغداد، ١٩٨٦، ص ٧٠.
- (٤٣) G. Baldy: "Contribution d'etude de desregions climatiques turques" Revue de Geographie de Lyon, XXXV (1), 1960, PP. 65-89.
- (٤٤) World Bank: Tukey, Agricultural Sector Survey. Vol. I, P. 19.
- (٤٥) جمال حمدان، المصدر نفسه، ص ٢٥٤.

مقارنة بين مساحة تركيا والمملكة المتحدة
وشرقي الولايات المتحدة



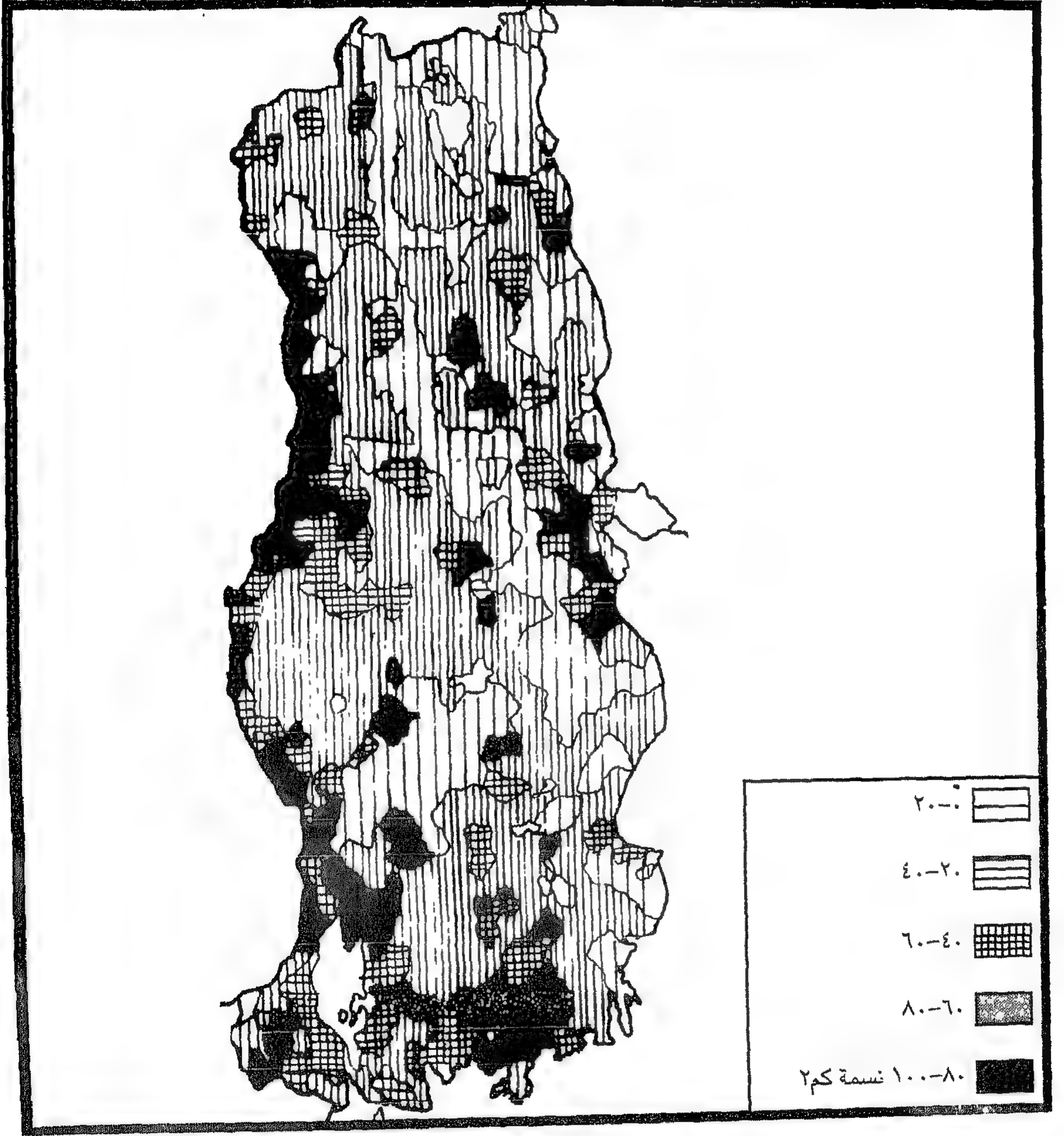
شكل رقم (١)

اشكال سطح الارض في تركيا



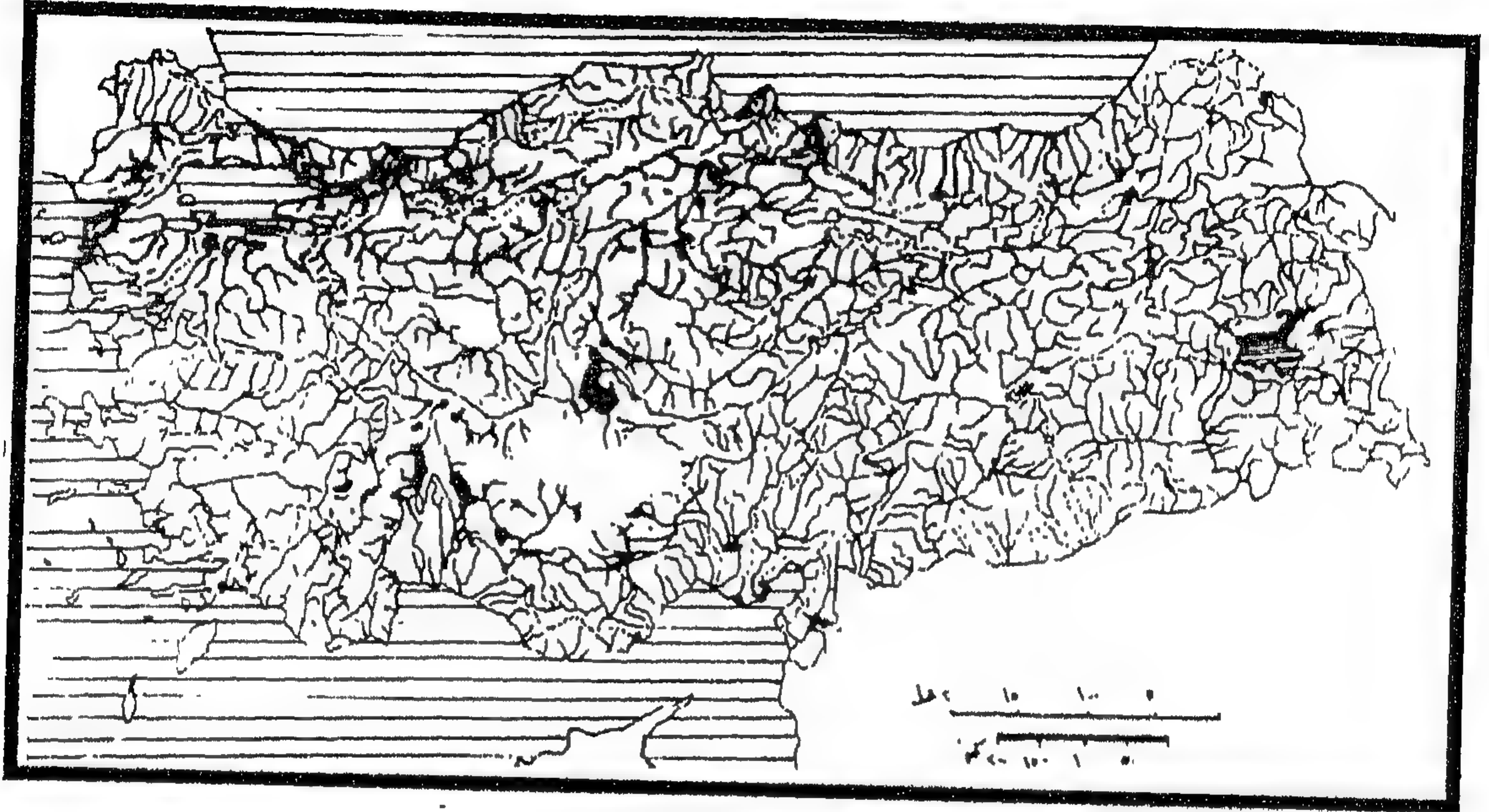
شكل رقم (٢)

الكثافة السكانية في تركيا



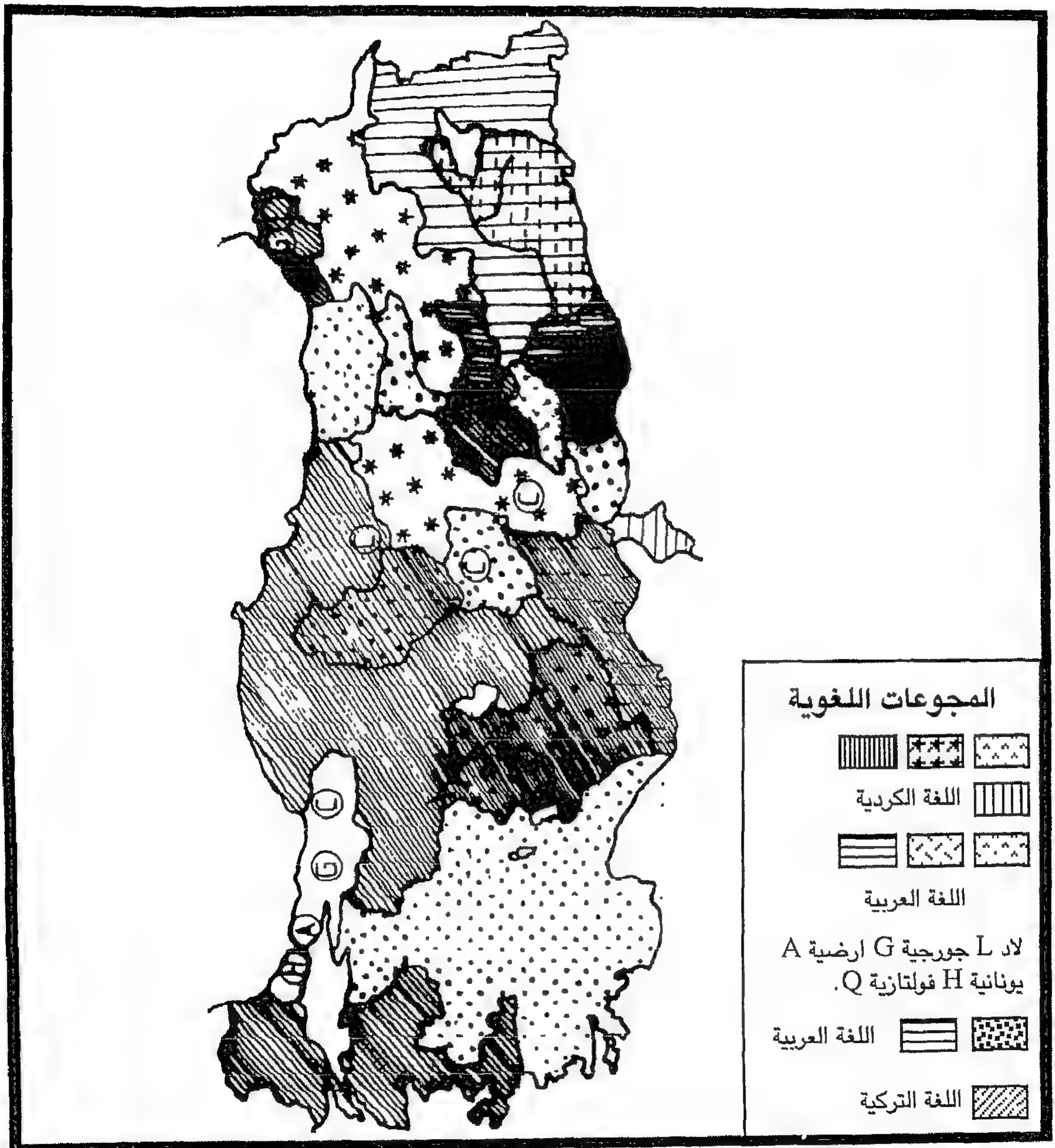
شكل رقم (٣)

شبكة التصريف المائي في تركيا



شكل رقم (٤)

التوزيع الجغرافي للفوي في تركيا



شكل رقم (٥)

الأقاليم الزراعية في تركيا



المجموعات اللغوية

١. اناضوليا الداخلية.
٢. اناضوليا الشرقية.
٣. البحر الاسود.
٤. تركيا الداخلية.
٥. بحر مرمرة.
٦. بحر ايجه.
٧. منطقة البحر المتوسط.
٨. المنطقة الجنوبية.

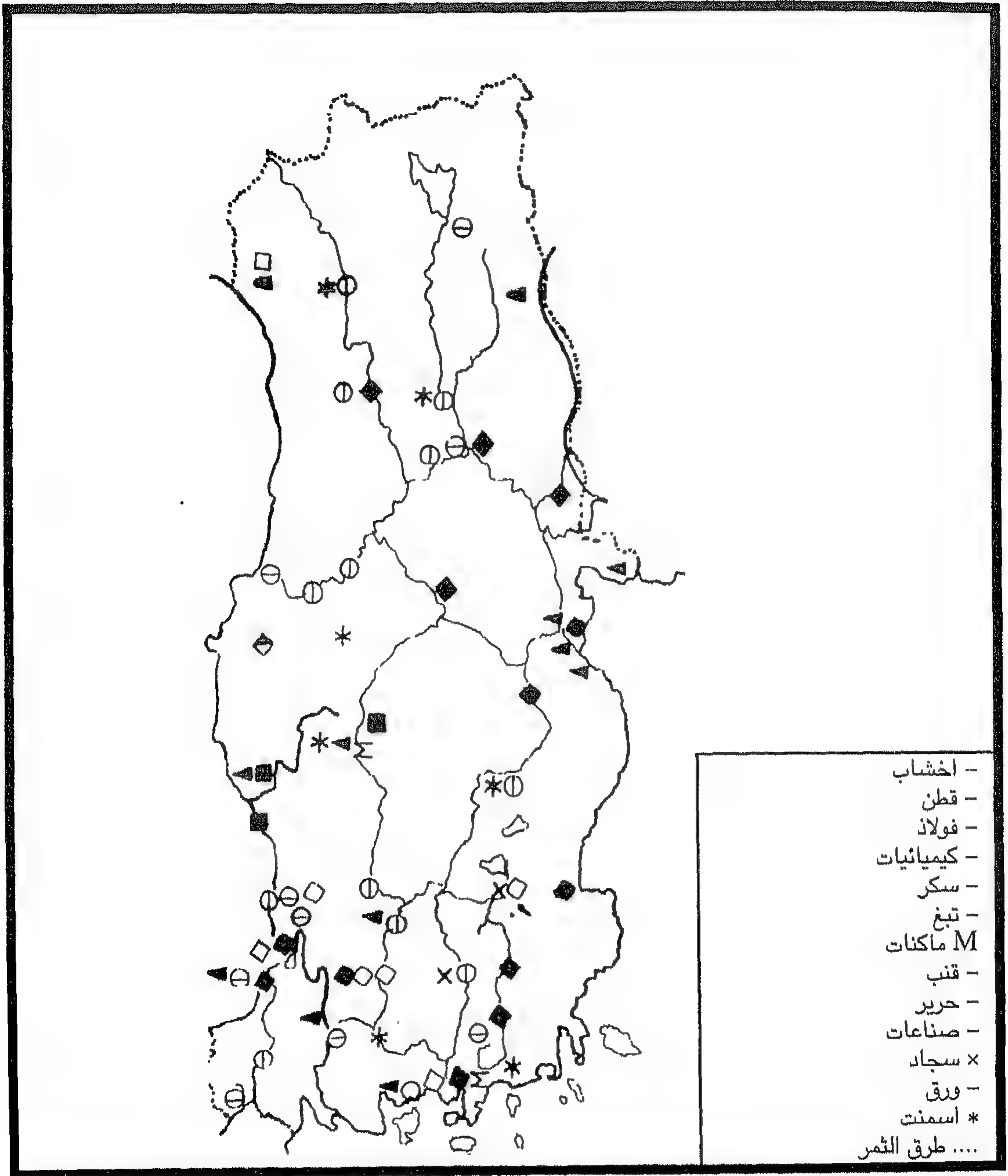
شكل رقم (٦)

توزيع الغابات
في تركيا



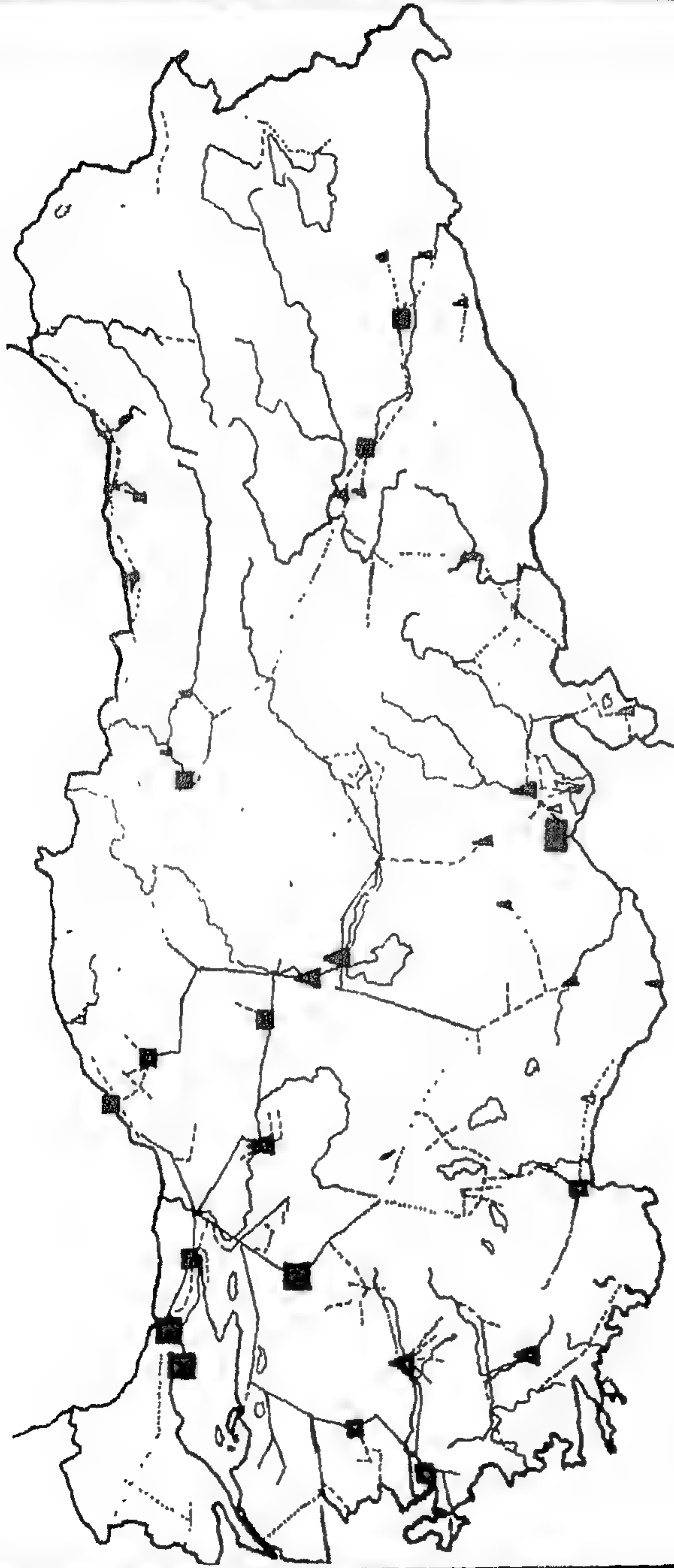
شكل رقم (٧)

المراكز الصناعية الرئيسية في تركيا



شكل رقم (٨)

محطات توليد الطاقة في تركيا وخطوط نقلها



شكل رقم (٩)

الباكستان

الباكستان

تهدف الدراسة إلى تقويم العناصر الجيوبولتيكية لدولة الباكستان من خلال دراسة وتحليل حركة الانسان على مسرح الارض الباكستانية التي شهدت انصهارا اثنوغرافيا عميقا خلال الفترات التاريخية المختلفة واثرا بالتالي على شكل اللاندسكيب الحضاري للباكستان قبل وبعد انشاء الدولة، كما رتب ذلك دورا فريدا لهذه الارض في صنع وتوجيه الأحداث والتوترات الدولية في منطقة جنوبي آسيا.

إن الارض الباكستانية التي شهدت تفاعل وصراع قوى اثنوغرافية، قوقازية وهندوأوربية ومغولية، تركت بصماتها على التركيب الاثنوغرافي للشعب الباكستاني وجعل هذه الارض تمتلك مفاتيح (الهند) الغربية ومفاتيح قلب العالم الماكندري الجنوبية وتطل على طرق الملاحة في المحيط الهندي.

نشأة الدولة الباكستانية :

لقد كان حوض نهر السند، وهو العمود الفقري للدولة الباكستانية، موطننا لحضارة عريقة يعتقد بانها لجماعة قريبي الشبه بجنس البحر المتوسط وكانوا على علاقة وثيقة مع الحضارة السومرية في بلاد الرافدين^(١).

ثم جاءت جماعات بشرية أخرى لم تترك تأثيراً كبيراً في المنطقة. أما الدرافيويون فقد دخلوا من الغرب عن طريق ممرات جبال سليمان وهضبة بلوشستان وانتشروا في شمال الهند بشكل خاص^(٢).

كما نجد التأثيرات الإغريقية في المناطق الشمالية الغربية. أما التأثيرات الآرية التي دخلت إلى شبه القارة الهندية عن طريق ممر خيبر فقد كانت خلال الفترة ٢٠٠٠-١٥٠٠ ق. م، وكانت هذه الجماعة تتميز بطول القامة والشعر الأشقر والبشره البيضاء التي تميل إلى الاسمرار بسبب أشعة الشمس، كما تميزت

بقوتها وقسوتها حيث طردت القبائل الدرافيدية ودمرت حضارة السند المعروفة^(٣).

وفي منتصف القرن السادس قبل الميلاد أصبحت الأراضي الباكستانية جزءاً من الامبراطورية الفارسية، وبعد قيام الامبراطورية اليونانية في عهد الاسكندر الذي وصل إلى منطقة التقاء نهر كابل بنهر السند سنة ٣٢٧ ق. م عن طريق وادي نهر كابل وممر خيبر، أصبحت الباكستان جزءاً منها، ودام حكم اليونانيين لها ثلاث سنوات لتصبح بعد ذلك تحت سيطرة امبراطورية جوبتا ومن بعده حفيده أشوكا، حيث انتشرت في عهده البوذية في جميع مناطق شمال الهند بما في ذلك حوض نهر السند. وفي أواخر حياة هذه الامبراطورية، في حدود ١٨٥ ق. م اضطربت الأوضاع وتدهورت، فأصبحت شبه القارة الهندية صراعاً بين القبائل والحكام، ففي الفترة ١٨٠-١٦٠ ق. م حكم البنجاب ملك من أصل يوناني يدعى مناندر وفي القرن الاول الميلادي أغار الكرشان الرعاة على حوض السند وأقاموا لهم عاصمة في بيشاور^(٤).

اما المسلمون فقد وصلوا إلى شبه القارة الهندية الباكستانية عن طريق التجارة مع الموانئ الهندية والباكستانية، كما رافق ذلك بعض الحملات البحرية حول مناطق بومباي والديبل منذ خلافة عمر بن الخطاب (رضي) وعثمان بن عفان (رضي).

كما تسابقت الحملات البرية لفتح مناطق السند في حدود ٤٤هـ، إلى أن تكللت بالنجاح على يد القائد العربي المسلم محمد الثقفي الذي وصل إلى أقاصي حدود كشمير^(٥). وعلى عهد الدولة الغزنوية انتشر الإسلام في مناطق جديدة في شبه القارة الهندية، فقد فتح السلطان محمود بن سبكتكين كشمير ودلهي. وعلى عهد الدولة الغورية استطاع السلطان محمد الغوري ان يمتد بالإسلام إلى مناطق أخرى.

وتوسع الإسلام في منطقة الدكن على عهد الدولة الخلجية^(٦). ونوالت

الأسر الحاكمة المسلمة التي يتقلص أو يتسع نفوذها حسب قوتها وضعفها، حيث حكمت الأسرة التغلقية ثم أسرة السادات ثم الأسرة اللودھية التي لم تستطع الوقوف بوجه المغول الذين أسسوا امبراطورية كبيرة، ابتدأت منذ عام ١٥٢٦ بالاستيلاء على تركستان وافغانستان ثم الهند حيث أصبحت دلهي عاصمة لها .

وعلى عهد السلطان اكبر بن همايون وصل الانجليز عام ١٥٨٥ إلى الهند وفي عهد ابنه سليم الملقب جهانجير انشأت شركة الهند الانجليزية اول مستعمرة لها في الهند في مدينة سورات^(٧) ثم شهدت الامبراطورية صراعات شديدة، ومشاكل كثيرة أدت الى تفككها إلى أمارات مستقلة، مما أدى الى تعرضها للغزو الفارسي على يد نادر شاه عام ١٧٣٩، إلا أن الامبراطورية المغولية لم تسقط الا في عام ١٨٥٧ حيث خلع الانجليز سلطان المغول ونفوه إلى رانجون . وفي نوفمبر عام ١٨٥٧ نقلت الحكومة الانجليزية حكومة الهند من الشركة إليها بحيث أصبحت الهند تابعة تبعية مباشرة إلى الحكومة الانجليزية^(٨) . واستمرت شبه القارة الهندية تحت السيطرة البريطانية حتى آب ١٩٤٧ حيث تم رسم خريطة جديدة، ظهرت فيها دولة الباكستان، دولة اسلامية جديدة بشطرين، الباكستان الغربية والباكستان الشرقية تفصل بينهما الاراضي الهندية . وظلت دولة الباكستان منذ عام ١٩٤٧ دولة من دول الدومينيون، لها حاكم عام تعيينه بريطانيا حتى عام ١٩٥٦، حيث وضع الدستور الاول لجمهورية اسلامية امتلكت مقومات السيادة الكاملة^(٩) .

إلا ان هذه الدولة شهدت انقساما كبيرا عام ١٩٧١ حيث انفصلت عنها، باكستان الشرقية وكونت ما يعرف اليوم بجمهورية بنغلاديش، التي اعترفت بها باكستان عام ١٩٧٤^(١٠) .

العناصر الجيوبولتيكية لدولة الباكستان :

وتتمثل تلك العناصر بما يلي :

أولاً : العناصر الجغرافية :

- ١- تقع جمهورية باكستان بين دائرتي عرض ٢٤-٣٧ شمال خط الاستواء وخطي طول ٦١-٧٥ شرقاً، تطل بواجهة بحرية على بحر العرب، وتمتد بشكل طولي من الساحل نحو الشمال، محاذة من الغرب افغانستان وايران، ومن الشرق الهند، وتقرب من الشمال عبر كشمير من الصين وطاجكستان.
- ٢- تبلغ مساحة باكستان حوالي ٨٠٤ ألف كيلو متر مربع، تعادل نصف مساحة جارتها الغربية ايران و $\frac{1}{9}$ مساحة جارتها الشمالية الصين الشعبية و $\frac{1}{3}$ مساحة جارتها الشرقية جمهورية الهند.
- ٣- تتخذ دولة الباكستان شكلاً طولياً متناسقاً، يستدق كلما اتجهنا شمالاً وبشكل خاص في الاراضي الكشميرية التابعة الى الباكستان.
- ٤- تتعدد التراكيب الجيولوجية للاراضي الباكستانية، من تراكيب أركية قديمة تشكل جزءاً من هضبة الدكن والهضبة الايرانية وتراكيب رسوبية في المناطق السهلية والجبلية الالتوائية.
- ٥- اما أشكال سطح الارض، فنجد بأن أكثر الجهات ارتفاعاً تقع في الأقسام المتاخمة لكشمير، ويقل الارتفاع كلما اتجهنا جنوباً وجنوب شرق. أما الأقسام المتاخمة للحدود الغربية، فتباين فيها الارتفاع بين جبلية وهضبية، وإلى الجنوب والشرق من هذه المنطقة تظهر الطبيعة المتموجة والهضبية في اغلب جهات الباكستان حيث يقل الارتفاع إلى ١٢٠٠ قدم في المناطق المجاورة لسهل السند والبنجاب ثم تأخذ الارض بالانبساط التدريجي لتصبح سهولاً في منطقة السند والبنجاب لتتصل بمستوى سطح البحر عند السواحل المطلّة على بحر العرب^(١١).
- ٦- يتميز مناخ الباكستان بالقارية، فهو حار صيفاً وبارد شتاءً. تسقط الأمطار عموماً في الشتاء بتأثير الأعاصير القادمة من البحر المتوسط، وهي في الشمال أكثر منها في الجنوب، حيث تصل في المرتفعات الشمالية الغربية

- الى ٦٠ سم سنويا بينما تنخفض إلى أقل من ١٠ سم في المناطق الجنوبية^(١٢).
٧. يشكل نهر السند وروافده، المورد الرئيسي للمياه في الباكستان، حيث هناك خمسة روافد للسند تقع في القسم الشرقي، تقع بعض مصادرها خارج الباكستان، بينما هناك ثلاثة روافد تقع في القسم الغربي من المناطق الجبلية في أفغانستان^(١٣).
٨. اما النبات الطبيعي، فعلى الرغم من فقر الباكستان نباتيا، فيتمثل بوجود بعض الغابات في المناطق الجبلية الشمالية، بينما تنمو الأعشاب فوق الهضاب الغربية^(١٤).

ثانياً: العناصر البشرية :

- ١ - الشعب الباكستاني خليط من عناصر وسلالات متعددة وصلت إلى شبه القارة الهندية في فترات متباينة، والمجموعات الأثنية التي يتكون منها الشعب الباكستاني هي^(١٥) :
- أ - البنجابيون (٦٦٪)
- ب - السندهي (١٣٪)
- ج - الإيرانيون (٩٪)
- د - الأوردو (٨٪)
- هـ - البلوش (٣٪)
- و - جماعات أخرى (١٪)
- ٢ يدين أغلب الشعب الباكستاني بالاسلام (٩٧٪)، وتنتشر بعض الديانات الأخرى أيضا (المسيحيون ١٪، الهندوس ١٪، أخرى ١٪)^(١٦).
- ٣ بلغ عدد سكان الباكستان (عام ١٩٩٣) حوالي ١٢٣,٤ مليون نسمة وبما أن نسبة النمو ٢,٥٪ فإن عدد السكان سيصبح عام ٢٠٠٠، ١٤٦,٧ مليون نسمة، ويتضاعف السكان خلال ٢٨ سنة.

٤. يتركز ما نسبته ٢٨٪ من السكان في المدن والمراكز الحضرية الأخرى وبشكل خاص في العاصمة والمدن المنتشرة على طول وادي السند وأودية روافده في حين ينتشر بقية السكان ٧٢٪ في القرى والأرياف والمناطق الزراعية والرعوية ومناطق أخرى.

٥- تبلغ الكثافة العامة للسكان في باكستان عام ١٩٩٢، ٣٧٩ نسمة للميل المربع الواحد، إلا أن الكثافة ترتفع في المراكز الحضرية الكبرى والمناطق الزراعية في وادي نهر السند وروافده، بينما تقل الكثافة الجبلية في الشمال والمناطق الصحراوية في الجنوب.

٦- أما المؤشرات الاجتماعية والثقافية للشعب الباكستاني فهي^(١٧):

أ- نسبة الولادات الخام ٤٣ بالالف

ب- نسبة الوفيات الخام ١٣ بالالف

ج- معدل توقع الحياة ٥٧ سنة

د- مستشفى واحدة لكل ١٣١ ألف نسمة

هـ- سرير واحد لكل ١٨٢٢ نسمة

و- طبيب واحد لكل ٢١٢٧ نسمة

ز- طبيب اسنان لكل ٢٧٧٥٧ نسمة

ح- صيدلي لكل ٤٢١٨٧ نسمة

ط- ٤١ تلميذ لكل معلم في المدارس الابتدائية

ي- ١٩ تلميذ لكل مدرس في المدارس الثانوية

٧. يتكلم معظم السكان لغة الاوردو، التي تتضمن الكثير من المفردات العربية والفارسية، كما تنتشر البنجابية والسندية والبشتية.

ثالثاً: العناصر الاقتصادية:

١. تتوفر بعض المعادن في الاراضي الباكستانية، كالحديد والبوكسيت واللفظ والفوسفات والكروم والغاز الطبيعي، ولكنها ليست بالحجم الكبير. ففد

- انتجت الباكستان (٢) ألف طن متري من البوكسايت وألف طن متري من المغنيسيوم و ٣٢١ ألف طن متري من الفوسفات و ٤٠٠ ألف طن من الملح و ٢,٧ مليون طن من الفحم و ١٣,٤٥٠ مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي و ١٧ مليون برميل من النفط الخام^(١٨).
٢. اما الطاقة الكهربائية فان الباكستان تنتج حوالي ٣٦,٩ مليون كيلووات/ساعة ومعدل استهلاك الفرد ٣٤٠ كيلووات/ساعة.
٣. يعمل بالقطاع الزراعي والأعمال المتصلة به أكثر من ٥٥٪ من الشعب الباكستاني أما الأراضي الزراعية البالغة ٢٠ مليون هكتار فلا يستثمر منها إلا بحدود $\frac{٢}{٣}$ منها، معتمدة على مياه الري بشكل أساسي. وتحتل الحبوب الغذائية والمحاصيل الصناعية المكانة الأولى بين المزروعات فقد بلغ انتاج الحنطة ١٢,٦ مليون طن متري، والشعير ١١٢ ألف طن متري والذره ١,٤ مليون طن متري والرز ٣,٢ مليون طن متري. اما القطن فبلغ ١,٤ مليون طن متري والسكر ١,٩ مليون طن متري والتبغ : ٧ ألف طن متري وغير ذلك من المحاصيل الأخرى^(١٩).
٤. تشكل صناعة المنسوجات والصناعات الغذائية، الصناعات الرئيسية في الباكستان لاعتمادها على المواد الخام المتوفرة فيها، إلا أن القطاع الصناعي يشهد تطوراً في مجال إنتاج الآلات والأدوات والأجهزة الكهربائية والمعدات الثقيلة. وتشير احصاءات عام ١٩٨٩ الى أن الباكستان انتجت ٧,٤ مليون طن منري من السمنت، و ٣٢,٢ مليون سبكارة و ٦٥ ألف طن متري من الورق ومنتجاته، و ١٠٥ آلاف جهاز تلفزيون و ٥٧ ألف طن متري غزول صوفية، وغير ذلك من المنتجات الصناعية^(٢٠).
٥. هناك تقدم حثيث في استخدام الطاقة الذرية في انتاج الكهرباء وتحلية مياه البحر وفي البحوث الزراعية والطبية والبيولوجية^(٢١).

رابعاً: العناصر السياسية:

١. باكستان جمهورية اتحادية اسلامية.
٢. شهدت باكستان اغتيالات لبعض زعمائها وعدة انقلابات عسكرية على الرغم من اعتماد حكومة برلمانية، منذ استقلالها عام ١٩٤٧^(٢٢). ففي ١٦ تشرين ثاني عام ١٩٥١ اغتيل رئيس الوزراء آنذاك لياقات علي خان، وفي تشرين ثاني عام ١٩٥٨ قاد المشير ايوب خان انقلابا عسكريا. وفي عام ١٩٧٧ قام الجنرال ضياء الحق بانقلاب عسكري ضد رئيس الوزراء ذو الفقار علي بوتو، الذي تم اعدامه، وقد مات الجنرال ضياء الحق بحادث سقوط طائرته.
٣. ان الاحزاب الرئيسية في باكستان هي^(٢٣):
 - أ. الاتحاد الديمقراطي الاسلامي
 - ب. اتحاد الشعب الديمقراطي
 - ج. العصبة الاسلامية الباكستانية
 - د. حزب الشعب الباكستاني
 - هـ. الحزب الديمقراطي الوطني
٤. يقود السلطة دائماً، رئاسة الوزراء، الحزب الذي يحصل على الاغلبية في الانتخابات النيابية.
٥. باكستان عضو في منظمة المؤتمر الاسلامي، وفي منظمة التنمية الاقتصادية ECO التي تضم ايران وتركيا بالإضافة إلى باكستان ومنظمة عدم الانحياز ومنظمة جنوب آسيا للتعاون الاقليمي SAARC التي تضم بالإضافة الى باكستان، الهند، برما، النيبال، سيرلانكا، بوتان والمالديف^(٢٤).

خامساً: العناصر العسكرية:

- ١- تطمح باكستان إلى اعداد قوات مسلحة كافية من حيث العدد ومتطورة من حيث التكنولوجيا العسكرية لمواجهة التحديات التي تواجهها في المنطقة،

كمشكلة كشمير، والحرب في أفغانستان، ومشاكل الأقليات المشتركة مع الهند وموقعها المجاور للصين والهند وروسيا الاتحادية والمحيط الهندي. وتشير التقديرات إلى أن العدد الإجمالي للقوات الباكستانية الفعلية يزيد على نصف مليون جندي، وما يقارب $\frac{1}{4}$ مليون شخص من الاحتياطي^(٢٥).

٢- تطمح باكستان إلى تطوير قدراتها النووية وقد عبر الرئيس الباكستاني السابق الجنرال ضياء الحق عن ذلك بقوله (إن امتلاك باكستان للتقنية النووية هو بمثابة حق قومي). كما صرحت السيدة بناظير بوتو رئيسة الوزراء السابقة بأن بلادها لن توقف برنامجها النووي بالرغم من ضغوط واشنطن^(٢٦). وبالرغم من ذلك فإن امتلاك باكستان للسلاح النووي أمر غير مؤكد.

التقويم الجيوبولتيكي:

أولاً: عناصر الضعف والتحديات:

١- تعدد الدول المجاورة لدولة باكستان، وبالتداخل في الموارد المائية والمجموعات الإثنوغرافية، تترتب عليه مشكلات كثيرة لباكستان وتشكل عناصر ضعف للأمن الوطني الباكستاني.

٢- الشكل الطولي للدولة بشكل عامل ضعف لها لأن ذلك يسهل على العدو اختراقها، كما يفرض تكاليف عالية لغرض مد طرق النقل لربط أجزائها مع البعض وتنقل القوات المسلحة بين جهاتها المختلفة.

٣- سيادة المناخ الجاف القاري على أجزاء واسعة من باكستان وما يفرضه من مشكلات تتعلق بوجود الصحاري وقلة استيطانها وعدم استثمار الأراضي التي لا تتوفر فيها موارد مائية.

٤- إن بعض روافد نهر السند تأتي من خارج الأراضي الباكستانية، من الهند.

٥- وجود أقليات إثنوغرافية متعددة في جسم الشعب الباكستاني يشكل تحدياً للأمن الوطني، وقد كانت تلك الأقليات مثار مشاكل بينها وبين الدول

المجاورة وبشكل خاص مع الهند .

٦- يتشكل النمو السكاني الكبير وخصائص السكان الديمغرافية والاحتمايه والثقافية والصحية جوانب ضعف لدولة الباكستان، حيث تجد الولادات العالية مع نسبة وفيات عالية للاطفال، وضعف في الخدمات التعليمية والثقافية والصحية التي لا تتناسب مع حجم السكان الكبير حيث تبلغ نسبة الامية ٨٥٪ من السكان، كما ان معظم السكان يعمل في الزراعة التي تعاني من نقص في توفير المستلزمات لتطويرها .

٧- هجرة كبيرة للقوى العاملة الفنية الى الخارج، وعلى الرغم من الموارد المالية التي يرسلها هؤلاء الى الوطن مما يدعم الاقتصاد الوطني إلا أن ذلك يشكل افراغا لدولة الباكستان من فواها العاملة الفنية .

٨- عجز كبير في الميزان التجاري، فواردات الباكستان تفوق ضعفي صادراتها ومما يزيد العبء ايضا وجود الالتزامات المتعلقة بفوائد الديون والتي توازي ما يقارب ثلث الارباح التي تحققها الباكستان عن طريق صادراتها وقد قدر العجز في الميزان عام ١٩٨٩ حوالي ٢,٤ مليار دولار^(٢٧) .

٩- الضغوط الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن شروط صندوق النقد الدولي عند تقديم المعونة المالية للباكستان .

١٠- المديونية الكبيرة على الباكستان الناتجة عن القروض الدولية وبشكل خاص الاميركية وصندوق النقد الدولي، وقد نصاعدت هذه الديون وفوائدها بسبب مشاريع تطوير القدرة العسكرية والنووية للباكستان .

١١- الضغوط التي تتعرض لها الباكستان من أميركا والهند ضد المشروع النووي الباكستاني، فقد اوقعت اميركا دعمها العسكري للباكستان وقلصت من مساعداتها الاقتصادية وسحبت عرضها من تقديم المعونة لتطوير الصناعة العسكرية الباكستانية .

١٢- استثمار الهند لمياه بعض الروافد التي تتجه نحو الاراضي الباكستانية مما يخفض من كمية المياه الواردة الى الباكستان .

١٣- تدخل ودعم الهند لبعض الاقليات الاثنوغرافية في الباكستان كالهندوس والسيخ والبلوش، وكانت قد دعمت انفصال الباكستان الشرقية عن الدولة الباكستانية^(٢٨).

١٤- تشكل مشكلة كشمير إحدى التحديات التي تواجه الأمن الوطني الباكستاني حيث أن تقسيمها بين دول ثلاث هي الباكستان والصين والهند يبقّي المشكلة قابلةً محتملة التفجر باستمرار لتأزيم المنطقة وعدم استقرارها^(٢٩).

١٥- الاحتراب الافغاني وتدفق اللاجئين على الاراضي الباكستانية يقلق الامن الوطني الباكستاني ويحمل الاقتصاد الباكستاني أعباء كثيرة.

١٦- إن القدرات النووية الهندية وتطوير القوات المسلحة الهندية يشكل تحدياً للباكستان، مما يحفز الباكستان على توجيه مواردها لتطوير قدراتها العسكرية واستنزاف اقتصادها وسكانها بالتالي وما يخلقه ذلك من ضغوط اجتماعية واقتصادية داخلية.

١٧ الصراع الهندي-الصيني في المنطقة، يؤثر بالتالي على استقرار المنطقة التي تشكل الباكستان جزءاً مهماً منها، وما يفرضه ذلك من ضغوط سياسية خارجية على الأمن الوطني الباكستاني.

١٨ الدعم الإيراني لبعض الجماعات الاثنوغرافية والدينية في باكستان وبعض الاطراف الافغانية، يزيد من استمرار وتفاقمها ويشكل عامل عدم استقرار في المنطقة.

ثانياً: عناصر القوة وتعزيزها:

١. مع تعدد الجماعات الاثنية، فقد شكلت الباكستان منطقة انصهار وتفاعل بين تلك الجماعات وكانت عامل انجاز حضاري في المنطقة.

٢. للموقع الجغرافي الباكستاني أهميته كونه جسراً للاتصال بين جهات شبه القارة الهندية وبينها وبين المناطق المجاورة ولهذا الجسر أهميته في التجارة

الدولية والتفاعل الاقتصادي والحضاري. كما أن هذا الموقع يعطي للباكستان دوراً مهماً في خلق التفاعل بين دول المنطقة وانجاز عناصر السلام فيها.

٣. للموقع البحري الباكستاني على المحيط الهندي، أهميته في التجارة الدولية وفي استثمار المنطقة الاقتصادية البحرية الباكستانية، وتعزيز قدرات الباكستان البحرية العسكرية والمشاركة في تحقيق السلام في المحيط الهندي.

٤. استثمار الامكانيات والقدرات العسكرية والنووية للعمل مع دول المنطقة لتحقيق الاستقرار والسلام في المنطقة من خلال:

أ. حل مشكلة كشمير من خلال تحقيق حق تقرير المصير لشعب كشمير الموزع بين الدول الثلاث التي تتشبه بمصالحها في الجزء الذي تحت سيطرتها. فالهند تطمح في أن يمنحها هذا الاقليم توسعا اقليميا باتجاه الشمال بما يضمن لها تماسا جغرافيا مع افغانستان وأن تصبح أراضيها حاجزا يفصل بين باكستان والصين وحرمان باكستان من فوائد طريق كراكورم. اما باكستان فانها ستكسب توسعا اقليميا وتفوقا استراتيجيا عبر اطلالتها من مرتفعاته على السهول الهندية وتتخلص من تحكم الهند بمنابع نهر السند، ويضمن لها تماسكا حدوديا اطول مع الصين الصديقة. اما الصين فتشرف من خلال ضمها لمنطقة اكساي جين الكشميرية على الاراضي الهندية^(٢٠).

إن قيام دولة مستقلة في كشمير تجمع الأجزاء الثلاث الموزعة بين الهند والصين وباكستان، هو الحل الأمثل لهذه المشكلة، حيث ستكون الدولة المحايدة الحائزة بين الأطراف الدولية المنافسة ويحقق السلام والأمن في المنطقة.

ب. الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي تبناه باكستان لحل المشكلة الافغانية

باتجاه توحيد الجماعات الافغانية المتحاربة على برنامج وطني للسلام والتنمية في افغانستان وإبعاد الأطراف الخارجية عن التدخل في الشؤون الافغانية.

جـ. الدعوة لعمل دولي تشترك فيه جميع الأطراف للسيطرة على الأسلحة النووية وعدم استخدامها في حل المشكلات بين دول المنطقة.

هـ. استثمار الإمكانات الكبيرة كدولة اسلامية في دعم المصالح العربية والاسلامية وتوظيف موقعها في المنظمات الدولية من اجل ذلك.

باكستان : نحو مركز استقطاب اسيوي واسلامي

مما تقدم من صورة لإمكانات الباكستان، والتي تتمثل بأربع ركائز أساسية هي، الإرث الحضاري والتفاعل الاثنوغرافي، الحجم السكاني الكبير، الموقع الجغرافي، والإمكانات النووية والعسكرية، تؤهل الباكستان لأن تشكل مركز استقطاب آسيوي وإسلامي يمكن أن يلعب دوراً مهماً في توجيه أحداث المنطقة وما يجاورها وأن يساهم في تحقيق الامن والسلام، وأن يمكن الأمة العربية والإسلامية من تحقيق مصالحهما المشروعة والدفاع عن كيانهما وانجازاتهمما الحضارية.

المصادر والهوامش :

(١) حسن محمد جوهر ومحمد مرسى ابو الليل : باكستان . مصر ١٩٦٥ ، ص ١٤ .

(٢) World Muslim Gazetteer. Karachi 1975, P. 623.

(٣) Goverment of Pakistan: Pakistan 1986, An official Handbook.

Sept. 1986, PP. 2-3

(٤) J. E. Spencer: Asia, East by South, Acultural Geography. N. Y.

1965, PP. 171-177.

- (٥) البلاذري، فتوح البلدان. بيروت، ص ٤٢٤-٤٢٧.
- (٦) لين بول: تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرة الحاكمة. ترجمة أحمد السعيد سليمان. القاهرة ١٩٧١ ج ٢، ص ٥٩٤-٥٩٩. ود. احسان حفي: باكستان ماضيها وحاضرها. بيروت ١٩٧٣، ص ٤٥-٨١.
- (٧) شرين الدين زاده: نشأة باكستان. ترجمة عادل صلاح. جدة ١٩٦٩، ص ٢٩.
- (٨) د. محمد السيد غلاب وزملاؤه: البلدان الإسلامية والأقليات المسلمة في العالم المعاصر. الرياض ١٩٧٩، ص ٢٤٨ وما بعدها، وحسن محمد جوهر وزميله: الباكستان. مصدر سبق ذكره، ص ٢٩-٤٣.
- (٩) انظر في تفاصيل حكم الانجليز لشبه القارة الهندية والصراعات الدينية وتقسيم شبه القارة، المصادر الآتية:
- R. V. Weeks: Pakistan, Birth and Growth of Muslim Nation. N. Y. 1964.
- R. Symonds: The Making of Pakistan. London 1950.
- S. M. Ikram: Modern Muslim India and The Birth of Pakistan. Lahore 1965.
- محمد حسن الاعظمي: حقائق عن باكستان. القاهرة (د. ت).
- محمد حسن الاعظمي: محمد علي جناح، باعث باكستان. بيروت (د. ت).
- (١٠) حكومة باكستان: كتاب أبيض حول الازمة في باكستان الشرقية. ٥ آب ١٩٧١.
- (١١) I. Stephens: Pakistan. 3ed, Cambridge 1967 PP. 33-47.
- (١٢) د. جوده حسنين جوده ود. علي احمد هارون: جغرافية الدول الإسلامية.

الاسكندرية ١٩٨٤، ص ٥١٤-٥١٦.

(١٣) د. وفيق الخشاب: آسيا. بغداد ١٩٦٤. ط ١، ص ٤١٣-٤١٤.

(١٤) د. محمد خميس الزوكه: آسيا، دراسة في الجغرافية الاقليمية.

الاسكندرية ١٩٨٥، ص ٥٤٤.

(١٥) 1992 PC Globe, Inc. Tempe, AZ, USA.

(١٦) 1992, PC Globe, Ibid.

(١٧) Ibid.

(١٨) المصدر السابق، ود. جوده حسنين وزميله، مصدر سبق ذكره،

ص ٥٢٩-٥٣٠.

(١٩) Ibid.

(٢٠) Ibid.

(٢١) World Muslim Gazetteer, Op. cit, P. 644.

(٢٢) لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الامريكي: بلدان المحيط

الهندي والتسهيلات العسكرية-الباكستان. دراسات استراتيجية. مؤسسة

الابحاث العربية ١. الدراسة رقم ٢٩. السنة الثانية، آيار ١٩٨١، ص ٢٧.

(٢٣) 1992 PC Globe.

(٢٤) Pakistan 1986, Op. cit, P. 286.

(٢٥) بلدان المحيط الهندي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩.

(٢٦) الولايات المتحدة تسعى لاحتواء برنامج باكستان النووي. تقرير جريدة

الدستور الاردنية في ٢٤/٣/١٩٩٤، ص ٢٧.

(٢٧) 1992 PC Globe.

(٢٨) أندرية بيلامال: الهند ومحيطاتها الاستراتيجية، تعاظم قدرة الهند في

الميدان العسكري. معهد الدراسات الاسيوية والافريقية. سلسلة

الدراسات المترجمة (٣٠) بغداد ١٩٨٧، ص ١٤.

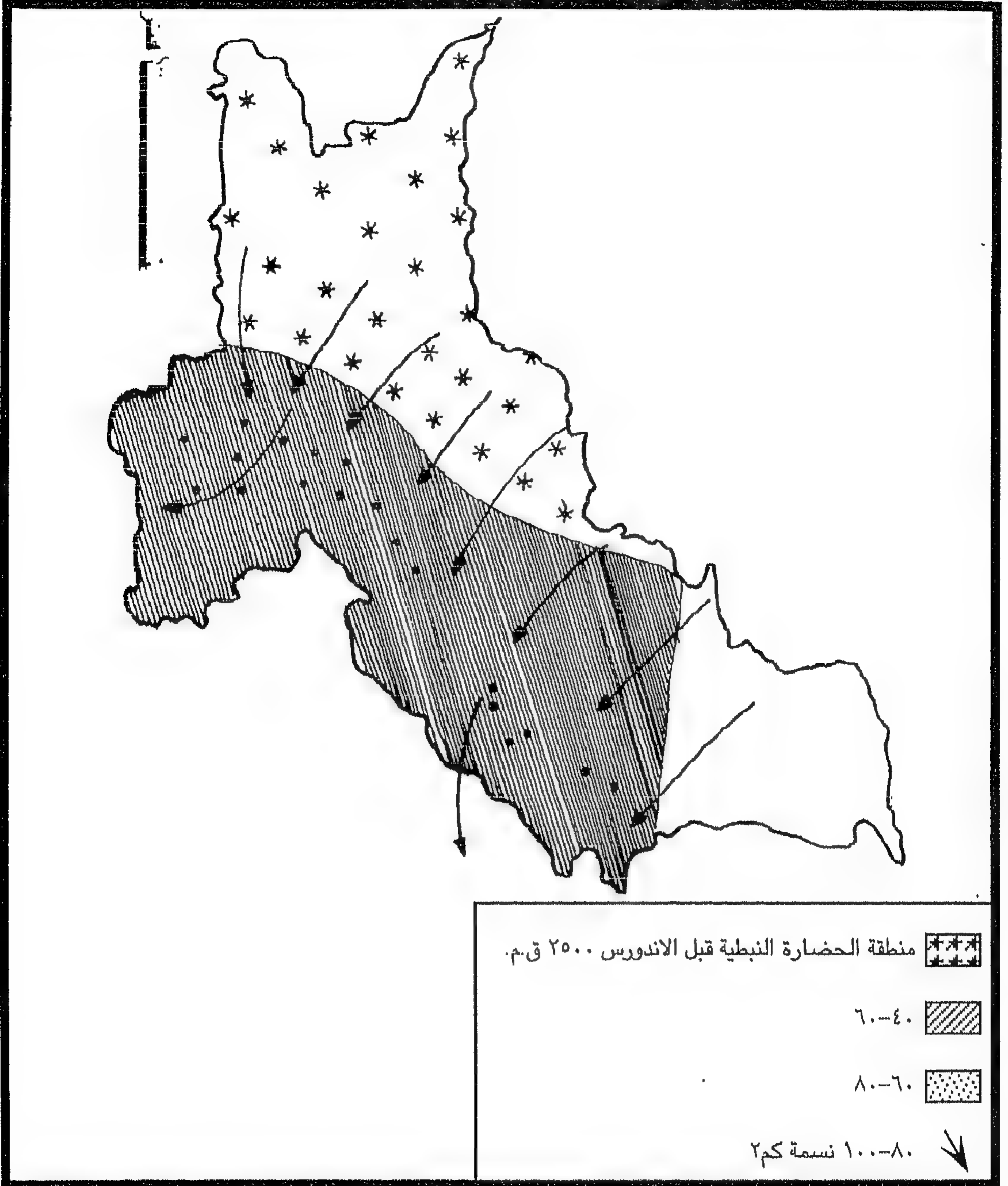
(٢٩) د. ابو هريرة السريحياني : كشمير بين الدبلوماسية والقانون . الفس الدولية . ع ١٦٨٠ ، ٢٩ / ٦ / ١٩٩٠ .

(٣٠) مركز البحوث والمعلومات : الأقليات والمناطق المتنازعة في آسيا . بغداد ١٩٨٢ ، ص ١٢-٣٤ .

M. Brecher: The Struggle for Kashmir. Toronto 1953.,

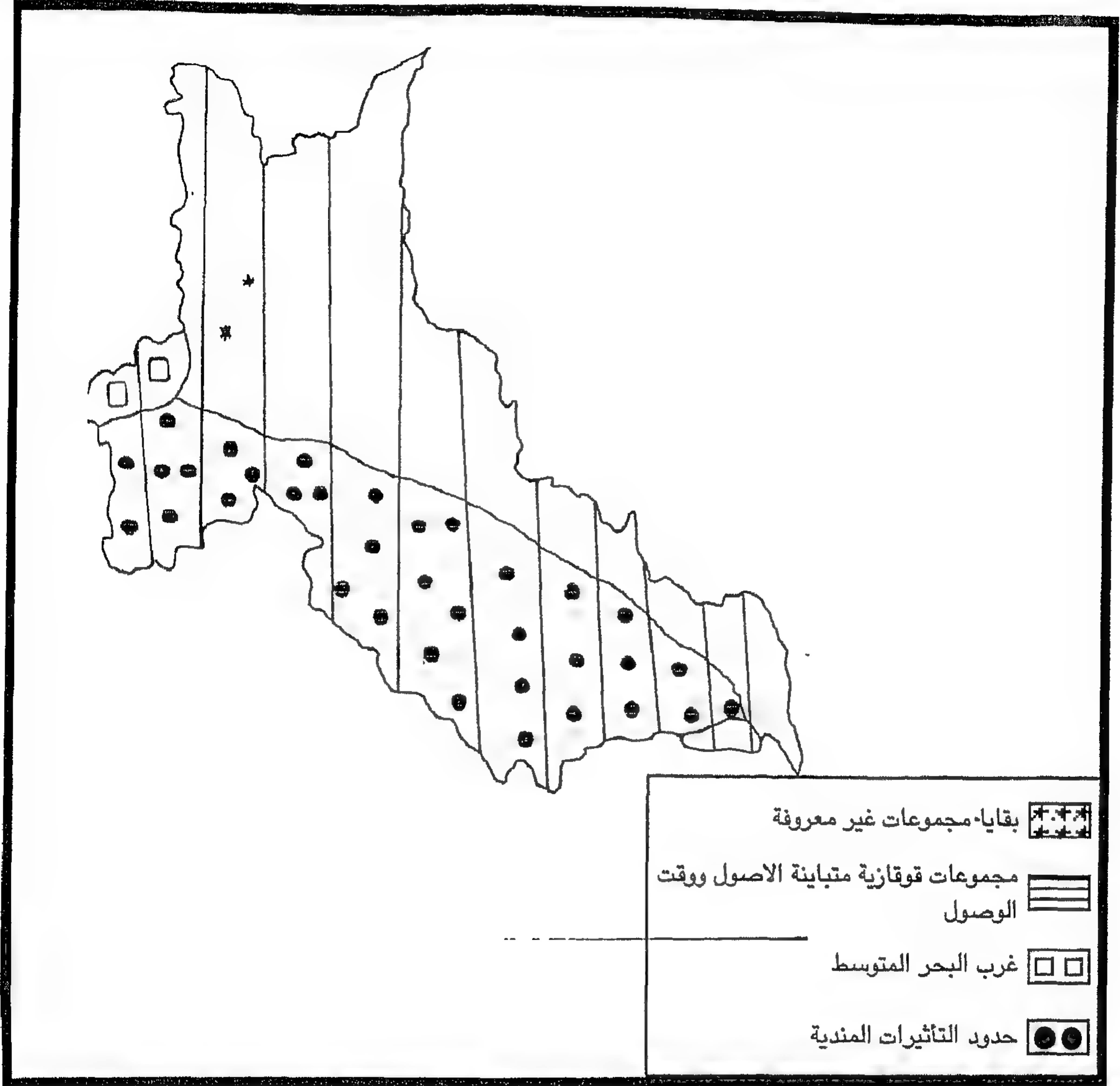
J. Korbell: Danger in Kashmir. N. J. 1954.

پاکستان قبل المیلاد



شكل رقم (١)

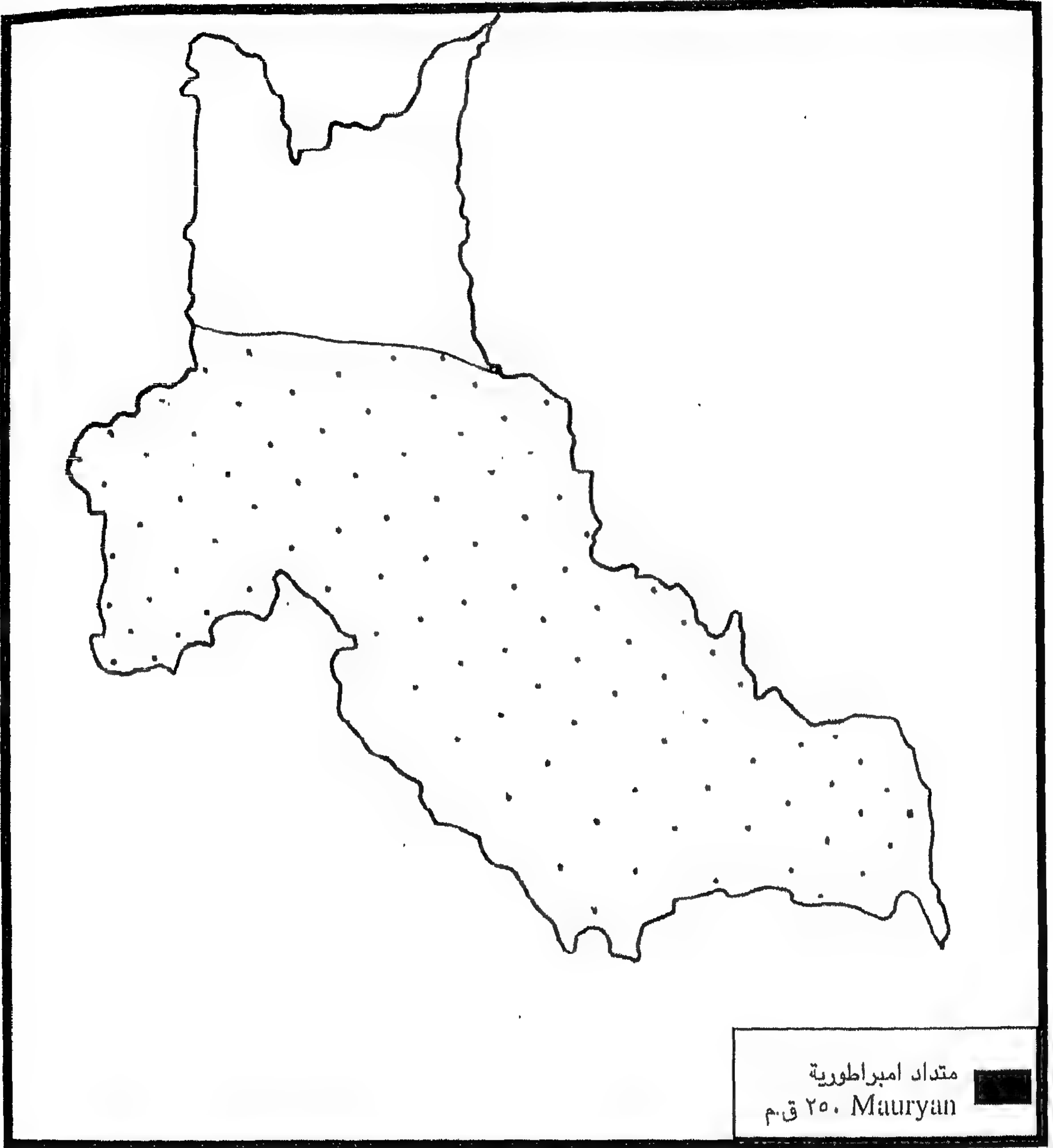
الباكستان التركيب الانشوغرافي ٤٠٠٠ ق.م.



شكل رقم (٢)

الباكستان

٢٥٠ ق.م.



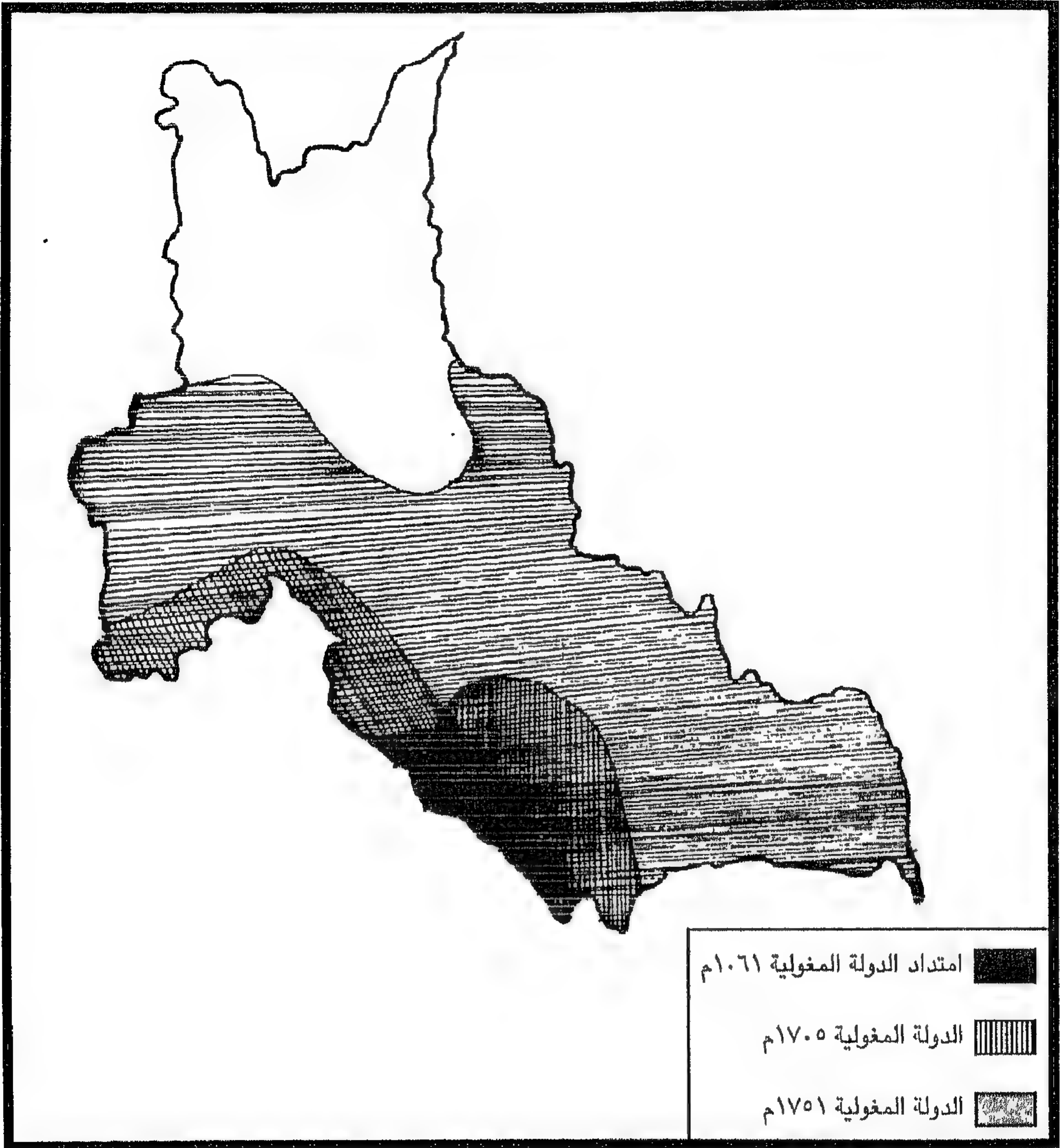
شكل رقم (٣)

الباكستان الفتح الاسلامي



شكل رقم (٤)

باكستان تحت السيطرة المغولية



شكل رقم (٥)

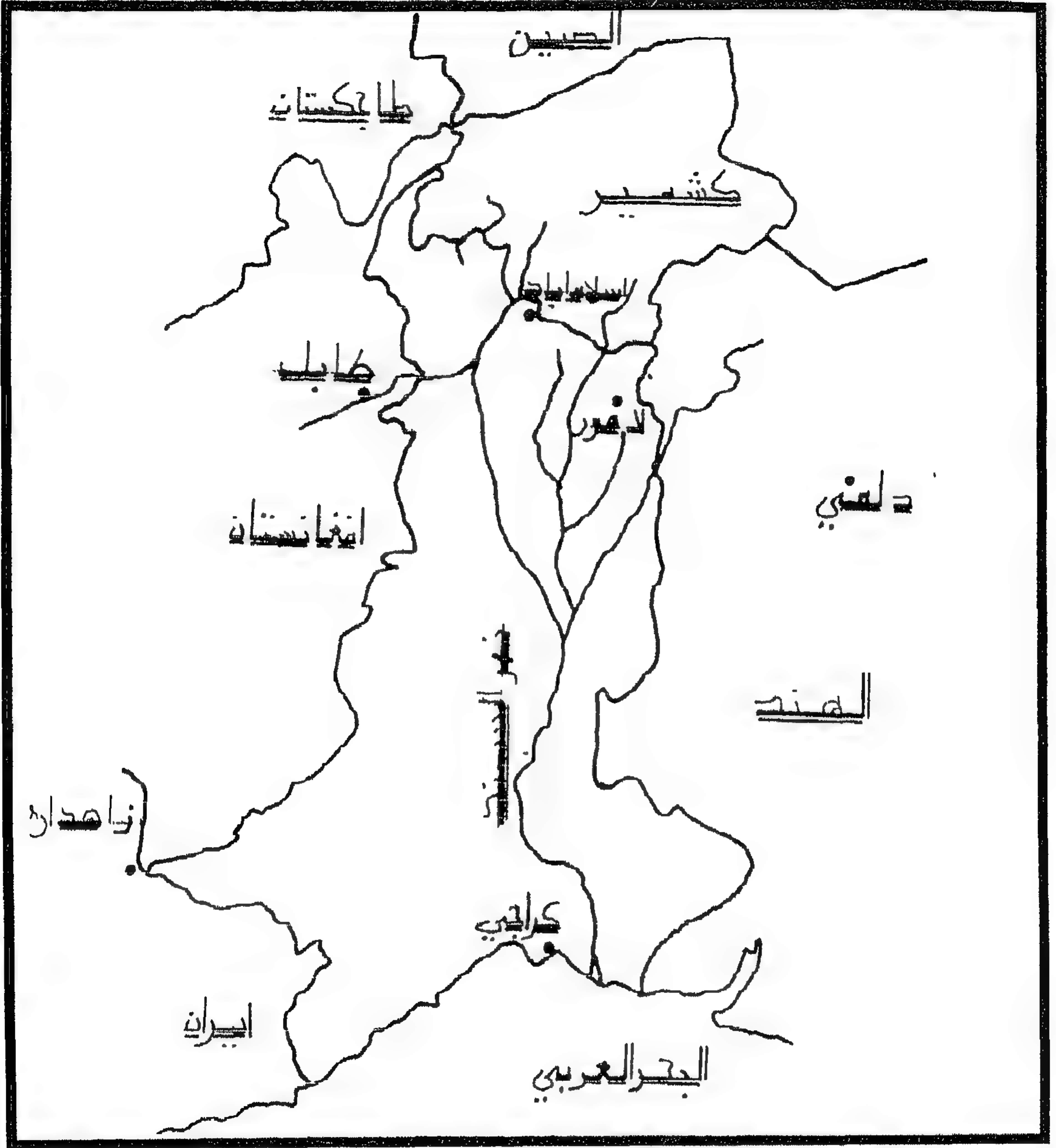
الباكستان

تحت سيطرة الهند البريطانية



شكل رقم (٦)

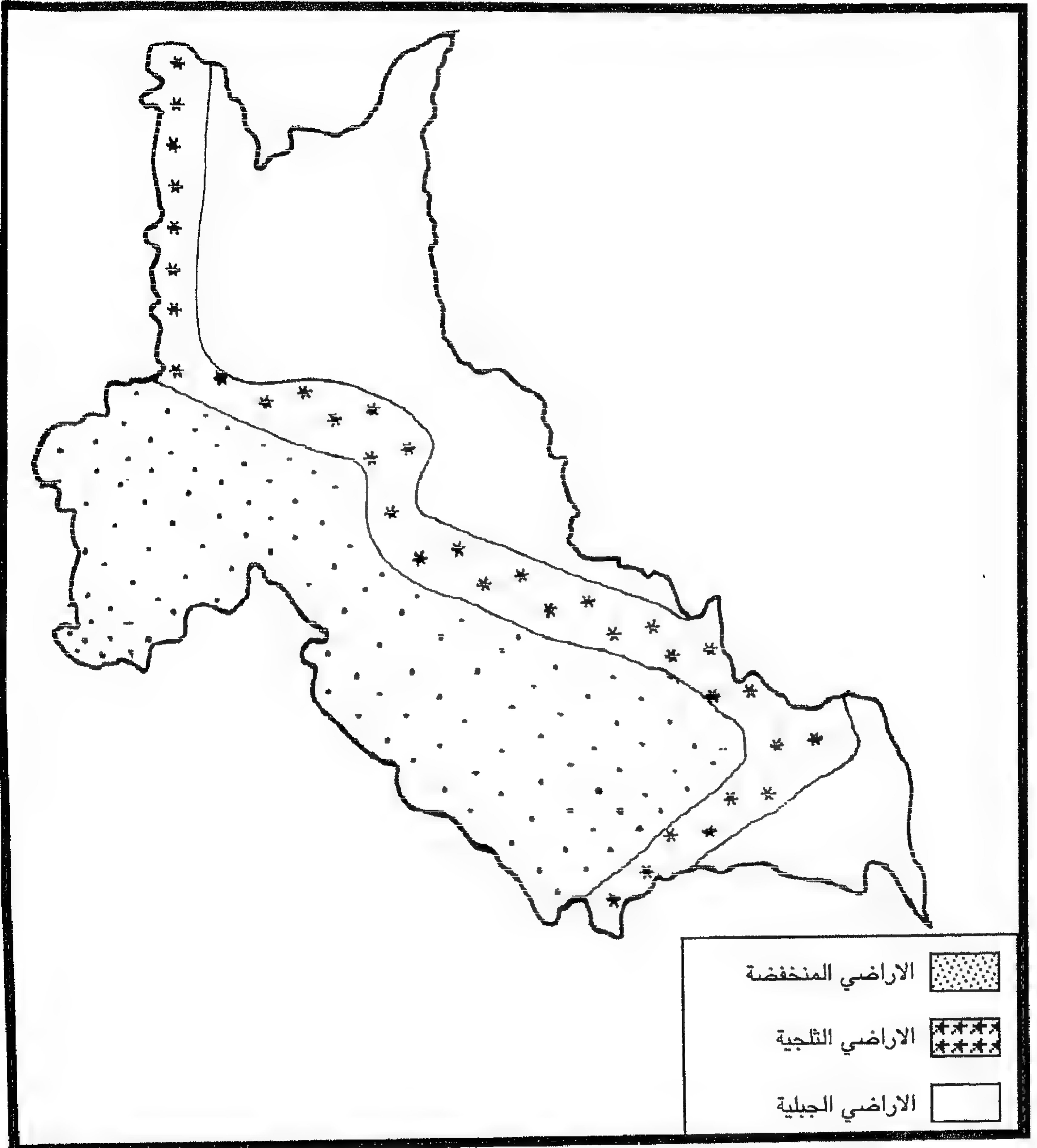
دول الجوار الباكستاني



شكل رقم (٧)

الباكستان

اشكال سطح الارض



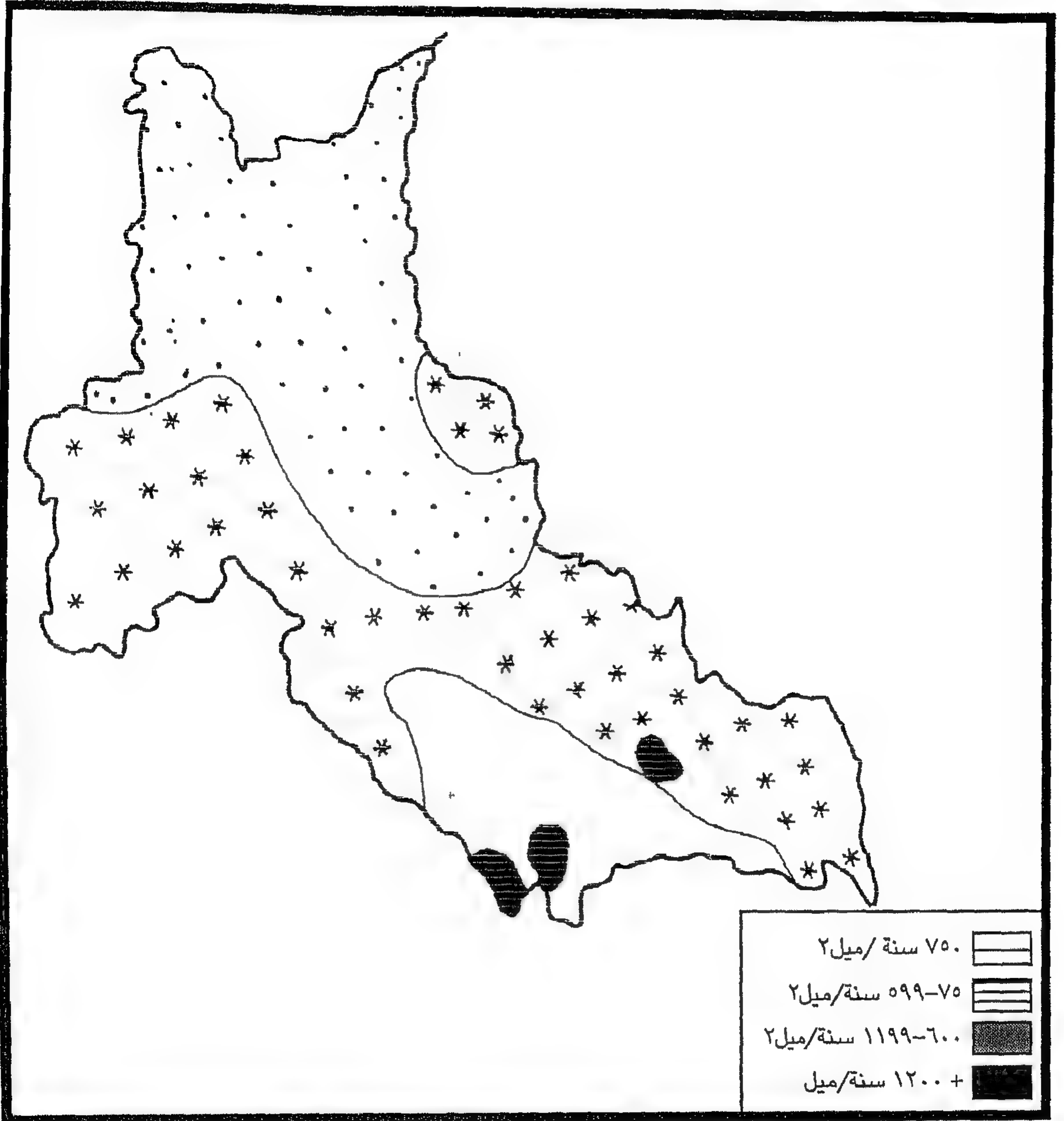
شكل رقم (٨)

باكستان الاقليم المناخية



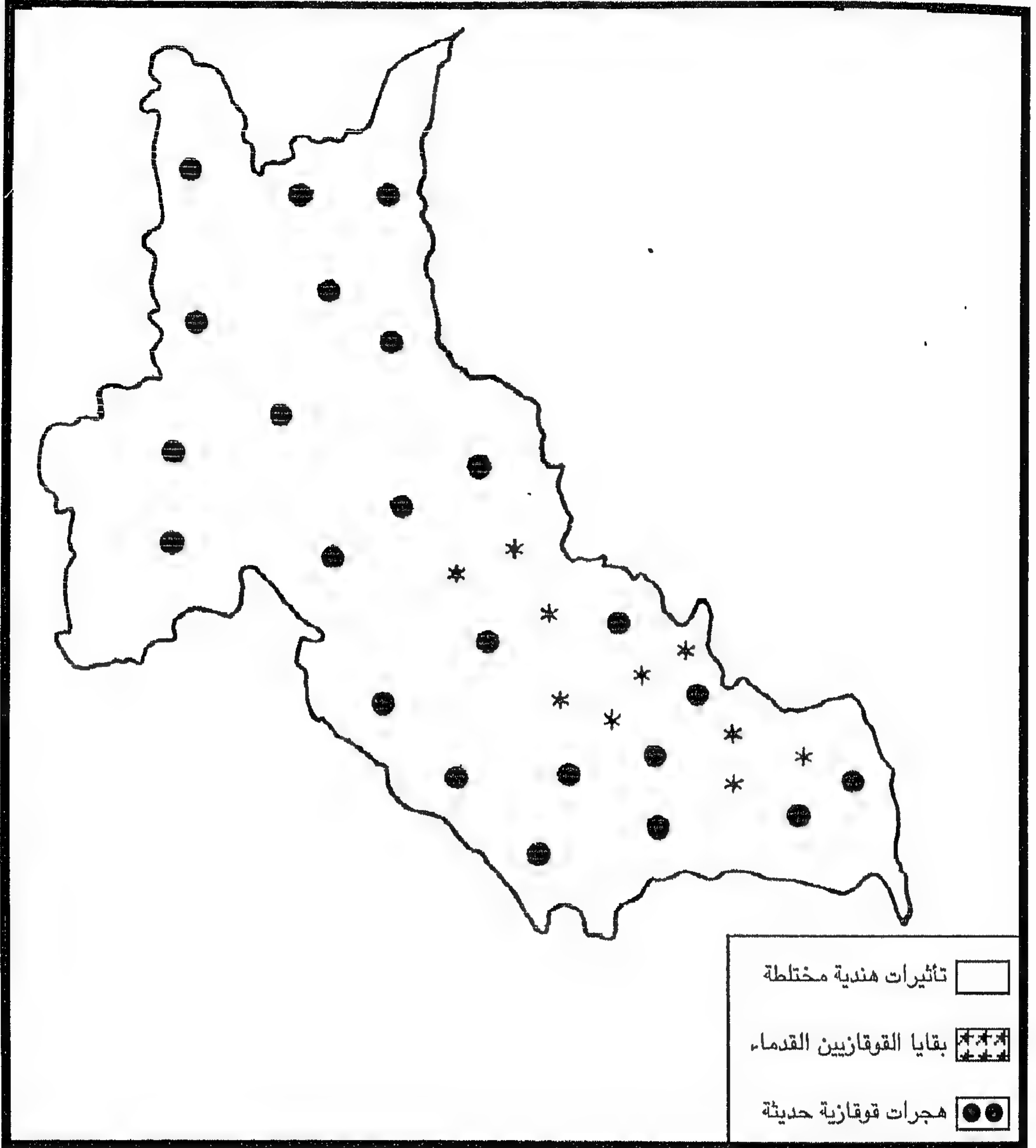
شكل رقم (٩)

الباكستان توزيع السكان (الكثافة)



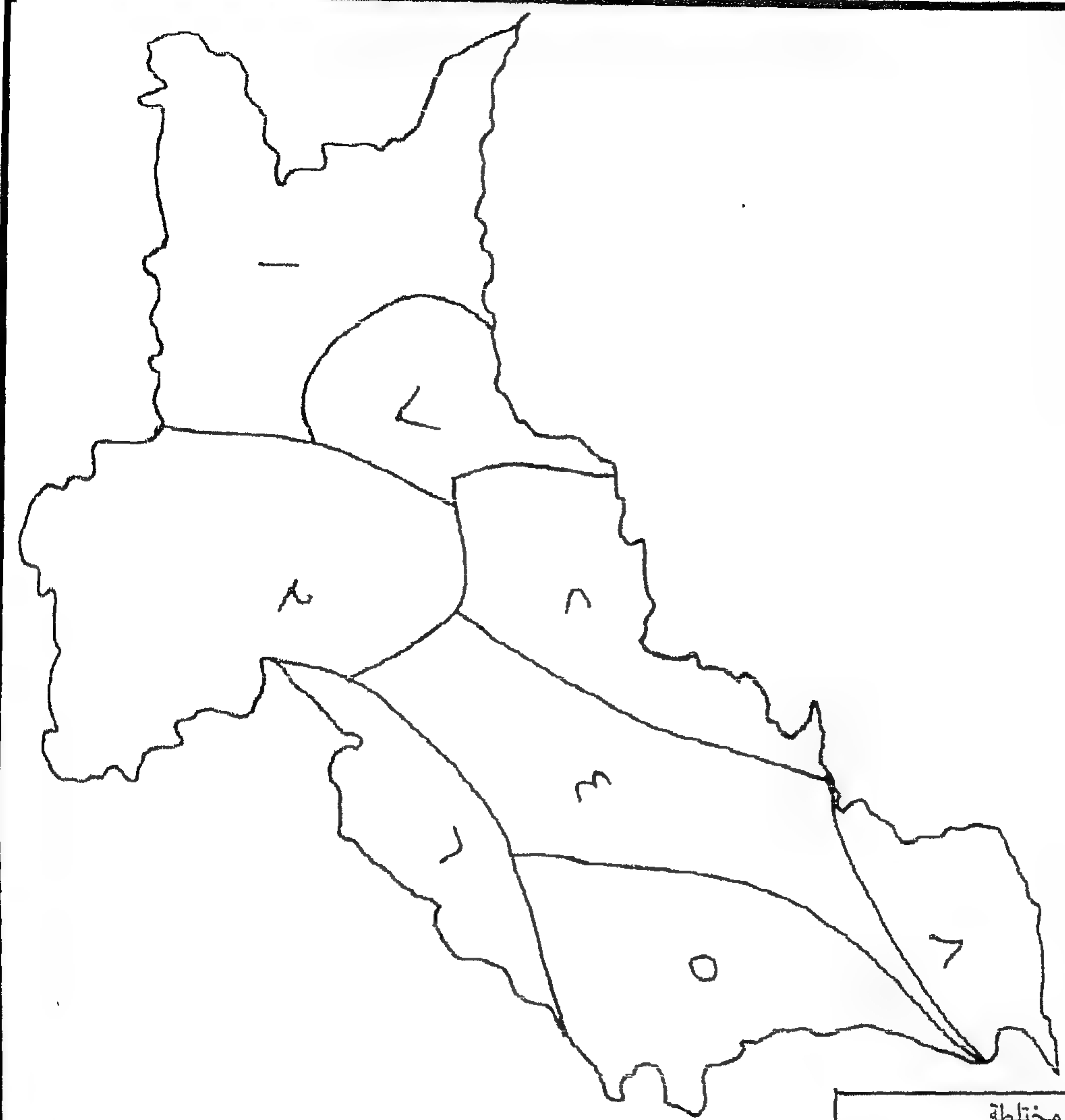
شكل رقم (١٠)

باكستان انماط التركيب الانشوغرافي العام



شكل رقم (١١)

الباكستان التوزيع الجغرافي للغات



١. لغات مختلطة
٢. باشتو (ايرانية)
٣. سندهي (هندو-آرية)
٤. لاهندا (هندو-آرية)
٥. بنجابية (هندو-آرية)
٦. راکستانیة (هندو-آرية)
٧. براهي (من العائلة الدراڤية)
٨. ترکیة - تبتية - دراک

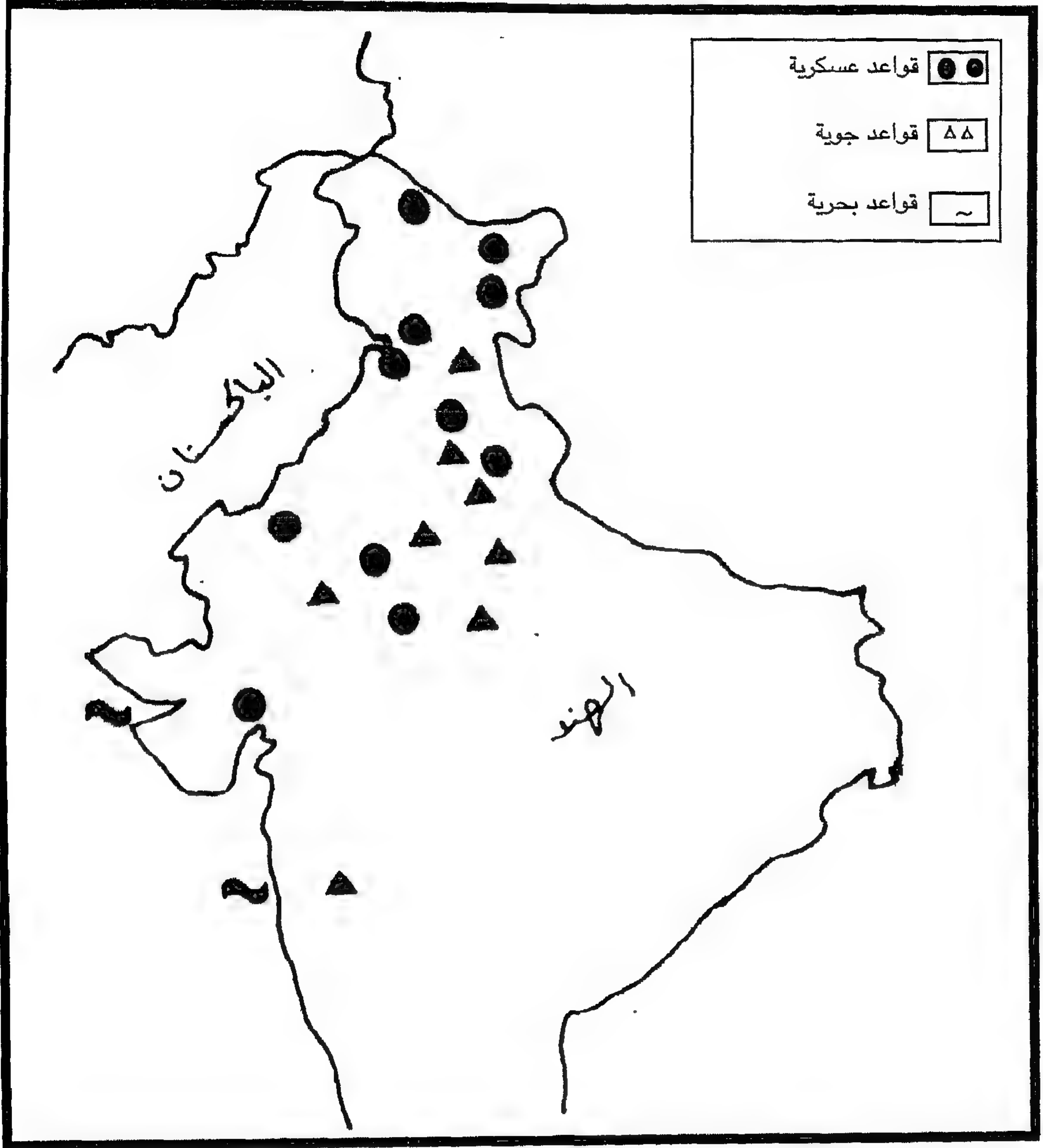
شكل رقم (١٢)

توزيع الشعب البلوشي



شكل رقم (١٣)

القواعد العسكرية الهندية بجوار باكستان



شكل رقم (١٤)

المالديف

المالديف

نشأة الدولة :

لا شك ان لموقع جزر المالديف بالقرب من الهند وسريلانكا وعلى الطريق التجاري البحري، أثره الكبير في تاريخ هذه الدولة الصغيرة، حيث تشير الأساطير إلى أن احد امراء سريلانكا قد استقر في هذه الجزر وأصبح اول سلاطينها، واليه ترجع عائلة ديدي Didi التي حكمت لنحو ثمانية قرون^(١).

لقد انتقل الاسلام إلى هذه الجزر بواسطة التجار المسلمين من الجزيرة العربية والذين كانوا يتاجرون مع مناطق الهند والصين وجنوب وشرقي آسيا، وفي عام ١٣١٤ اعتنق جميع السكان الديانة الإسلامية بما فيهم حاكم الجزر Dharum asanth Ras gefanu الذي اتخذ له اسما جديدا هو السلطان محمد بن عبد الله. وقد زارها في تلك الفترة الرحالة العربي ابن بطوطة ووصف أحوال السكان فيها ثم خضعت الجزر لفترة قصيرة للسيطرة البرتغالية ثم الهولندية إلى أن أصبحت تحت الحماية البريطانية عام ١٨٨٧. وبعد احداث سياسة حولت السلطنة الى ما يشبه الجمهورية وانتخب الأمير محمد امين ديدي رئيسا عام ١٩٥٣، ثم أعيد نظام السلطنة عام ١٩٥٤ وتولى الأمير محمد فريد ديدي العرش واستمر العمل بنظام السلطنة حتى عام ١٩٦٨، على الرغم من أن الجزر قد نالت استقلالها في ٢٦ تموز عام ١٩٦٥، حيث وافق أكثر من ٨٠٪ من الشعب المالديفي على تأسيس النظام الجمهوري^(٢).

عناصر الدولة الجيوبولتيكية :

أولاً : عناصر الجغرافية الطبيعية :

- ١ . يتألف ارخبيل المالديف من الفي جزيرة مرجانية صغيرة، حيث تتجاور مع بعضها مشكلة ١٩ حلقة تحتضن داخلها أحواضا او بحيرات ضحلته^(٣)، تبلغ مساحتها الكلية ٢٣٥ كم^٢ ^(٤) (الشكل رقم ١ و ٢) .
- ٢ . تقع الجزر في المحيط الهندي بين دائرتي عرض ٧٥ شمالاً و ٤٢ صفر جنوباً وبين خطي طول ٣١ ٧٢ و ٤٢ ٧٣ شرقاً .
- ٣ . جزر المالديف خالية من التضاريس المعقدة حيث لا يزيد ارتفاع معظم الجزر عن ٢٠ قدم فوق مستوى سطح البحر .
- ٤ . تغطي الجزر النباتات الاستوائية وفي مقدمتها أشجار جوز الهند .
- ٥ . يتميز مناخ المالديف بكونه حار ورطب معظم ايام السنة بسبب الموقع الجغرافي الاستوائي وكونها تقع ضمن الاقليم الموسمي الاسيوي، مع تركيز مطري خلال الفترة أيلول-كانون أول .

ثانياً : العناصر البشرية :

- ١ . يتكون الشعب المالديفي من العناصر الأثنية التالية^(٥) :
 - أ . السنهاليين ٤٠٪ ويتركزون في القسم الجنوبي من الارخبيل .
 - ب . الدرافيديين ٣٠٪ ويتركزون في القسم الشمالي من الارخبيل .
 - جـ . العرب والعناصر الاخرى ٣٠٪ ويتركزون في القسم الوسطي من الارخبيل .
- ٢ . يدين السكان جميعهم بالديانة الاسلامية .
- ٣ . يبلغ عدد السكان (عام ١٩٩٣) ٢٤٣ ألف نسمة، يتركزون في ٢٢١ جزيرة وبكثافة تصل الى ٥٤٠ نسمة / كم^٢ .
- ٤ . ان نسبة النمو السنوية هي ٣,٧٪، حيث سيصبح عدد السكان عام ٢٠٠٠

- حوالي ٣١٣ ألف نسمة وسيتضاعف السكان خلال ١٩ سنة.
- ٥ . يتركز معظم السكان في القرى والارياف، بينما يشكل السكان الحضر حوالي ٢٨٪.
- ٦ . لغة السكان هي الدفهية Divehi وهي مشتقة من اللغة السنهاليزية مع خليط من العربية . كما يتكلم العديد من السكان، العربية أيضا.
- ٧ . هناك تخلف في المستوى التعليمي والصحي للسكان حيث تنتشر الامية بنسبة عالية، مع قلة في عدد المدارس، وعدم وجود أية مؤسسة للتعليم العالي . تتوفر في الجزر اربع مراكز طبية تحتوي ١٢٨ سرير، يعمل فيها ٢٦ بين طبيب وموظف صحي (١٩٩٢) .

ثالثا : العناصر الاقتصادية :

- ١ . تشكل حرفة صيد الاسماك، النشاط الرئيسي لسكان المالديف، سواء كان ذلك من المناطق الساحلية القريبة أو المناطق البعيدة ونشكل الاسماك الغذاء الرئيسي للسكان إضافة الى أنها تشكل اكثر من ٩٥٪ من صادرات البلاد وبشكل خاص السمك الذي يعرف (السمك المالديفي) Maldives Fish الذي هو نوع من انواع التونه .
- ٢ . يتركز النشاط الزراعي بالاساس على زراعة اشجار الجوز والكسافا واليام وغيرها من النباتات الاستوائية .
- ٣ . اما الصناعة، فتتمثل بتلك الانشطة المرتبطة بصيد السمك حيث يتم تجفيفه وتصديره لسريلانكا وجنوب الهند بشكل خاص، ويعمل بها اكثر من ٥٠٪ من سكان الجزر، ثم زيت جوز الهند، ناهيك عن بعض الصناعات اليدوية البسيطة وبناء الزوارق .
- ٤ . لقد اقدمت الحكومة على تطوير القطاع السياحي الذي اصبح مهما للعملة الصعبة باستثمار السواحل والجزر .

٥ . تستورد المالديف الرز والوقود والمعدات والآلات والسكر والمسوجات، بينما تصدر السمك وبعض السلع التي تنتج من الألياف والحيوانات البحرية.

رابعاً: العناصر السياسية^(٦):

١ . نظام الحكم في الجمهورية رئاسي يتم بانتخاب رئيس الجمهورية كل خمس سنوات بانتخابات عامة مباشرة.

٢ . يتكون مجلس المواطنين (البرلمان) من ٤٨ عضواً يتم انتخاب ٤٠ عضواً بانتخابات حرة مباشرة و ٨ يسميهم رئيس الجمهورية لمدة خمس سنوات.

٣ . المالديف عضو في الكومنولث البريطاني ومنظمة التعاون الإقليمي لدول جنوب آسيا (المالديف، الهند، سريلانكا، باكستان، بنغلادش، بونان، والنيبال) ومنظمة المؤتمر الإسلامي.

٤ . تعرضت البلاد إلى محاولة انقلابية عام ١٩٨٨ واستطاع رئيس الجمهورية مأمون عبد القيوم من إفشالها.

٥ . هناك اتفاق مع بريطانيا لتواجد قاعدة للقوة الجوية الملكية ومحطة إذاعة في جزيرة Gan ومناطق من جزيرة Hittadu والسواحل المجاورة. (٧)

٦ . هناك اتصالات غير معلنة بين المالديف والولايات المتحدة حيث قدمت الأخيرة مساعدة إلى الحكومة المالديفية قدرها ٣٠٠ ألف دولار، كما تتواجد شركات أمريكية للتنقيب عن النفط والغاز في الجزر المالديفية.

التقويم الجيوبولتيكي:

أولاً: عناصر الضعف:

١ . المالديف دولة صغيرة: المالديف إحدى الدول الصغيرة التي يضمها النظام الدولي، والتي تسعى إلى امتلاك موقع مستقل فيه. ولا شك أن مسألة الصغر والكبر مسألة نسبية لاعتمادها على مقاييس انتقائية من الصعب جداً أن

نحدد اين يبدأ الصغر واين ينتهي كما وان بعض البلدان قد تكون صغيرة اذا استعملنا وحدة قياس معينة وقد لا تكون كذلك بمقاييس أخرى^(٨).

لقد اعتمد بض الباحثين على المعيار النفسي لتحديد الدول الصغيرة من حيث أن قادتها لا يرون فيها امكانية تحقيق الأمن والتأثير في المجتمع الدولي بصورة منفردة أو مع دول صغيرة أخرى، وانما يجب ان تعتمد على قوى أخرى كبيرة أو هيئات وتكتلات ومنظمات توفر لها ذلك. بينما اتخذ اخرون من السكان وحدة قياس لحجم الدولة فمنهم من قال بان الدولة الصغيرة لا يزيد سكانها عن ٣٠٠ ألف نسمة ومنهم من قال بمليون أو اقل وثالث أشار الى عشرة ملايين أو اقل^(٩).

كما اتخذ باحث من عدد السكان والنتاج المحلي الخام اساسا لتحديد الدولة الصغيرة^(١٠). في حين استخدم شارلس تايلور وسائل معيارية مثل المجتمعات الراقية وتحليل التفاوت في استهلاك الطاقة والوضع القانوني وادراك الذات سياسيا والسكان والنتاج القومي الخام ومساحة الارض، فوجد بان هناك ٢٣ دولة مصنفة دولاً صغيرة ذات عدد سكان مليون نسمة أو أقل و ٦٤ دولة مصنفة صغيرة^(١١).

أما الباحث ايسٲ East فقد اتخذ من السلوك السياسي الخارجي للدول معيارا لتحديد الدولة الصغيرة التي تتصف بما يلي:

- أ- مشاركة محدودة وضعيلة في الاحداث الدولية.
- ب- التزام عال ومشاركة فعالة في المنظمات الدولية.
- ج- دعم عال لقواعد القانون الدولي.
- د- الابتعاد عن كل ما شأنه المساس بالدول العظمى.
- هـ- التاكيد على الجانب السلمي والديمقراطي في ادارة شؤون الدولة.
- و- تحجيم كبير للنشاطات المتعلقة بالسياسة الخارجية^(١٢).

اما علماء الجيوبولتك فقد اتخذوا من مساحة الدولة مقياسا لتصنيف الدول

فقد وضع باندوس Pounds التصنيف التالي^(١٣) :

- أ- دول صغيرة تتراوح مساحتها بين ١٩٥ ألف الى ٢٥ ألف كم^٢ .
 - ب- دول صغيرة جداً تتراوح مساحتها بين ١٢٥ ألف الى ٢٥ ألف كم^٢ .
 - ج- دول قزمية : مساحتها اقل من ٢٥ ألف كم^٢ .
- أما دي بليه فقد اقترح التصنيف التالي^(١٤) :

- أ- دول صغيرة : تتراوح مساحتها بين ١٥٠ ألف الى ٢٥ ألف كم^٢ .
- ب- دول صغيرة جداً : مساحتها اقل من ٢٥ ألف كم^٢ .

ومهما اختلفت وتباينت المقاييس حول تحديد الدولة الصغيرة، فإن المالديف دولة صغيرة وفق كل المقاييس، بل دولة قزمية جداً ولا تتوفر لها أية مقومات تجعل منها دولة ذات تأثير في النظام الاقليمي التي تكون جزءاً منه، جنوب آسيا.

٢. ندرة الموارد المتاحة للدولة، فعدا السمك وبعض المنتجات الاستوائية البسيطة، فإن المالديف فقيرة جداً للموارد.

٣. قلة عدد السكان وتدني المستوى الثقافي والاجتماعي والصحي، مما انعكس اثره في القدرة على استثمار الموارد المتاحة واستكشاف موارد جديدة.

٤. الاعتماد على المساعدات الخارجية في دعم الاقتصاد الوطني، والتبعية هذه تشكل تحدياً للامن الوطني للدولة.

٥. وجودها بالقرب من دولة كبيرة، الهند، لها استراتيجيتها وتطلعاتها الى الهيمنة على منطقة جنوب اسيا ووضع دولها ضمن النفوذ والتأثير الهندي.

ثانياً: عناصر القوة:

تتوفر لجزر المالديف عناصر لم تستثمر وتوظف لصالح تعزيز امكانياتها الاقتصادية والسياسية، يمكن الاشارة اليها كما يلي:

١ . الموقع الجغرافي : تحتل المالديف موقعا جغرافيا حيويا، حيث تقع في القسم الشمالي من المحيط الهندي، وتنبع هذه الحيوية من الميزات التالية للمحيط الهندي^(١٥) . (الشكل رقم ٢) .

أ . أهمية المحيط الهندي في الاستراتيجيات الدولية : حيث يغطي مساحة مائية واسعة وينفتح بشكل كبير بين السواحل الاسترالية وسواحل جنوب افريقيا لمسافة خمسة الاف ميل . وقد برزت أهمية البحار في الاستراتيجيات العسكرية للولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا^(١٦) حيث طورت هذه الدول قواتها البحرية وانخذت من الجزر قواعد ثابتة ومن حاملات الطائرات والغواصات قواعد متحركة، فكانت بعض جزر المالديف قاعدة بريطانية، وتحولت جزيرة دياغو غارسيا قاعدة امريكية، والعديد من الجزر في شرقي افريقيا قواعد فرنسية (الشكل رقم ٣) .

ب . يضم المحيط الهندي وتشرف عليه العديد من المضائق والممرات البحرية المهمة مضيق ملقا، مضيق هرمز، مضيق باب المندب وغير ذلك، وبعطي المالديف في المحيط الهندي اهمية لها في الاشراف على تلك الممرات (الشكل رقم ٢) .

جـ . يشكل المحيط الهندي، طريقا للملاحة التجارية للسلع والافراد، بين اوربا وافريقيا وجنوب غرب آسيا وبين مناطق جنوب وجنوب شرقي آسيا واستراليا، ويمكن الاشارة في هذا المجال بشكل خاص الى السفن الناقلة للبترول من الخليج العربي الى اليابان وشرقي آسيا (١٧) وتلك الناقلة للحبوب من استراليا الى غرب اسيا وافريقيا . وموقع المالديف المشرف على هذه الطرق يمنحها اهمية، فيما اذا توفرت للسفن الخدمات والتسهيلات اللازمة .

٢ . وجود تركيزات معدنية مختلفة في المياه الاقليمية للمالديف، إضافة الى المناطق المجاورة لها في قاع المحيط، يمكن التوجه الى استثمارها وطنيا أو المشاركة مع الشركات الاجنبية (الشكل رقم ٤) .

٣ . الطبيعة الجزرية الجميلة لجزر المالديف، يمكن استثمارها لاغراض السياحة

وتطوير القطاع السياحي بما يوفر للمالديف الاموال للتنمية والحصول على العملة الصعبة.

الخلاصة :

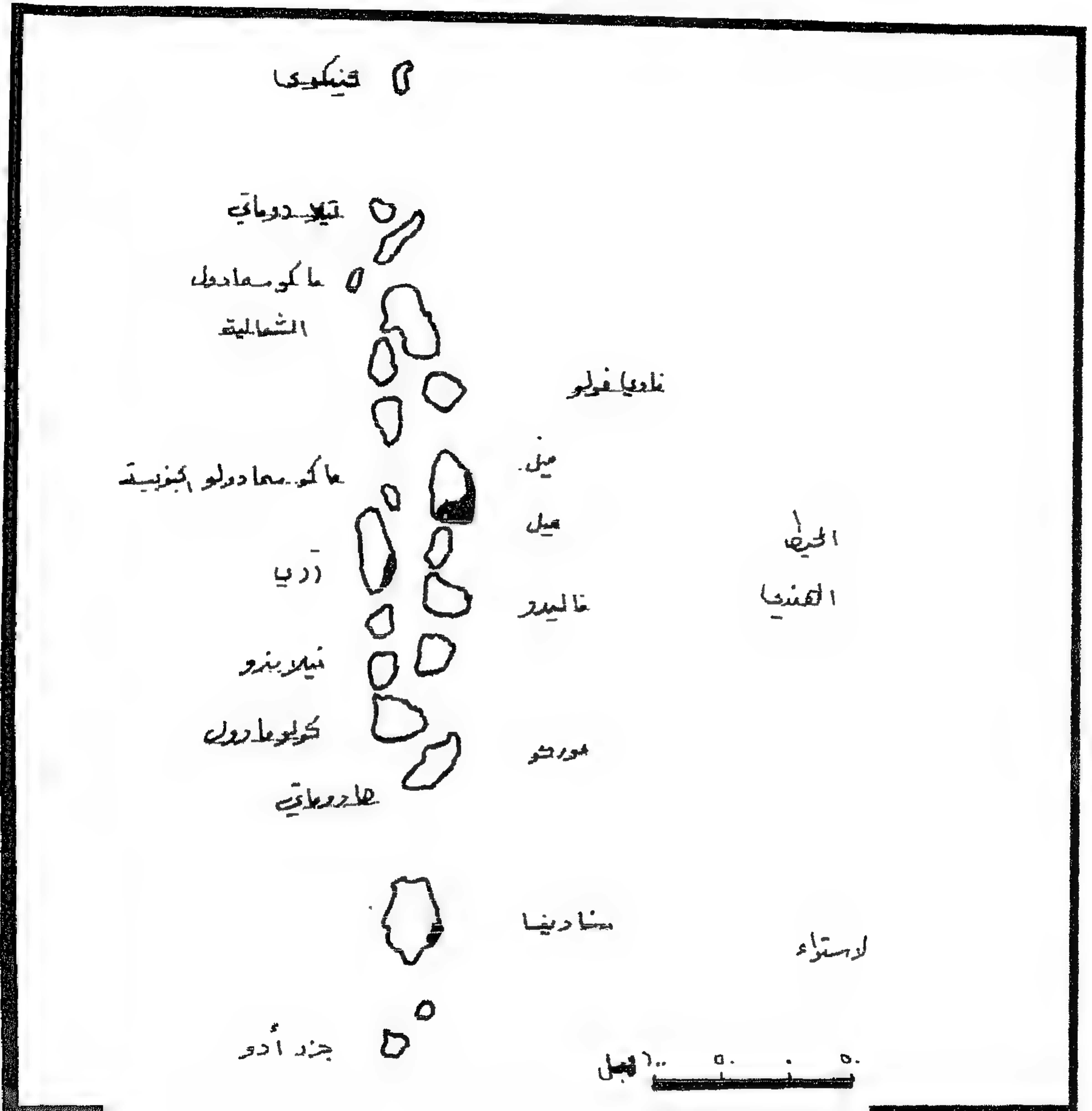
استعرضنا في الصفحات السابقة، الميزان الجيوبولتيكي لدولة المالديف، وحددنا عناصر الضعف والقوة في هذه الدولة الجزرية الصغيرة ويبقى على صانع القرار فيها، ومن اجل ان تجد لها دولة المالديف، موقعا مستقرا في العائلة الدولية التي يتصارع فيها هاروت وماروت، على صانع القرار ان يميل بالميزان لصالح استكشاف مكامن القوة وتعزيزها بثقل يتجاوز فيه عناصر الضعف.

المصادر والهوامش :

- (١) د. غانم سلطان: جزر العالم، امثلة وتطبيقات من بحار العالم ومحيطاته. الكويت ١٩٨٨ . ص ٢٦٦.
- (٢) World Muslim Gazetteer 1975. Pakistan 1975, PP. 504-506.
- (٣) Atlas Alphabetique: Maldives- Larousse. Paris 1976-P. 184.
وانظر في الجزر المرجانية الحلقية : Atloss
كيث شو: علم المحيطات. ترجمة د. تلفان عناد احمد. البصرة ١٩٨٦، ص ١٥٠-١٥٣.
- ودانييل بيرمان: اقتحام المجهول الاعظم، البعثة الدولية للمحيط الهندي ١٩٥٩-١٩٦٥. ترجمة اليونسكو. بيروت ١٩٨٦، ص ٦٣-٦٥.
- (٤) يشير د. سلطان الى ٢٩٨ كم ٢ والاطلس الفرنسي (٣٠٠ كم ٢)، Pc Globe 1992 (١١٥ ميل ٢)، Gazetteer (٢٥٣ كم ٢).
- (٥) Pc Globe 1992. USA, Gazetteer. P. 504.
- (٦) س. ج. ع. (كولومو) : التقرير السياسي السنوي المالدي ١٩٩١، ص ٣.

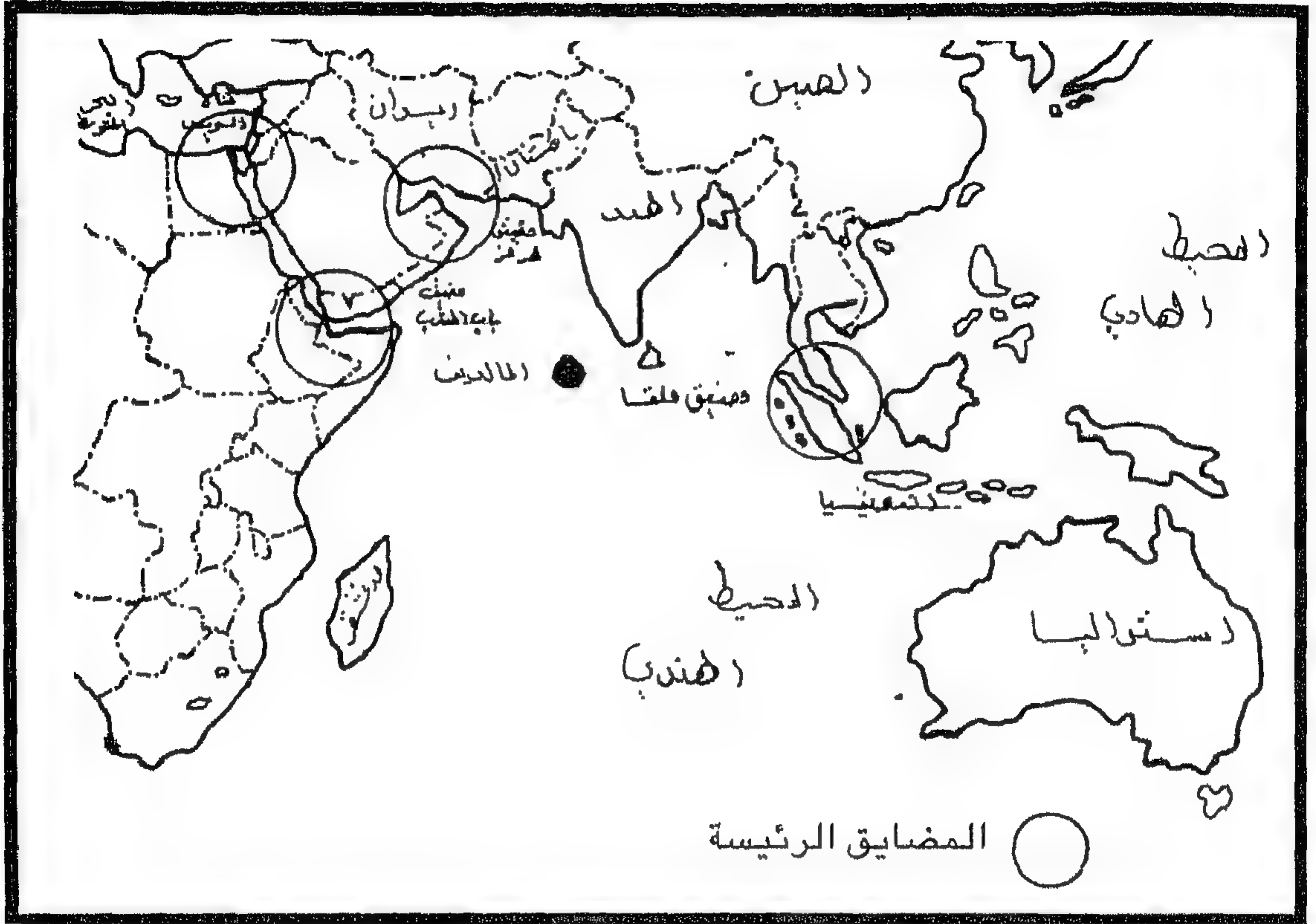
- (٧) World Muslim Gazetteer, Op. cit, P. 505.
- (٨) B. Benedicat (ed): Problems of Smaller Territories London 1967, P. 2.
- (٩) د. صباح محمود محمد: دراسات في جغرافية الصراع الدولي . بغداد ١٩٩٠، ص ٤٧.
- (١٠) H. J. vellut: "Small States and Problem of war and peace, Some Consequences of The Emergence of Smaller states in Africa. "JOPR, No-4, P. 254.
- (١١) د. حسن علي ابراهيم: الدول الصغيرة والنظام الدولي . بيروت ١٩٨٢، ص ٦٩--٧٠.
- (١٢) المصدر السابق، ص ٧٥.
- (١٣) N. C. Pounds: Political Geography. N. Y. 1972, P. 35.
- (١٤) H. J. deBlij: Systematic Political Geography. N. Y. 1967, P. 39.
- (١٥) R. B. Reppa, Sr: Isreal and Iran, Bilateral Relationships and effection the Indian Ocean Basin N. Y. 1974, P. 116, Atlas of the Oceans. London 1977, P. 150.
- (١٦) انظر: برنارد برودي: الاستراتيجية البحرية. ترجمة اللواء سعد الدين صبور، القاهرة. ١٩٦٤، ص ١٢٠ ١٨٩. وجي، سي، وابلي: الاستراتيجية العسكرية. ترجمة رشيد صالح العزاوي. بغداد ١٩٨٧، ص ٦١ ٦٤.
- (١٧) Marenches Atlas Geopolitique. Stock 1988. P. 116, 125.

جزر المالديف



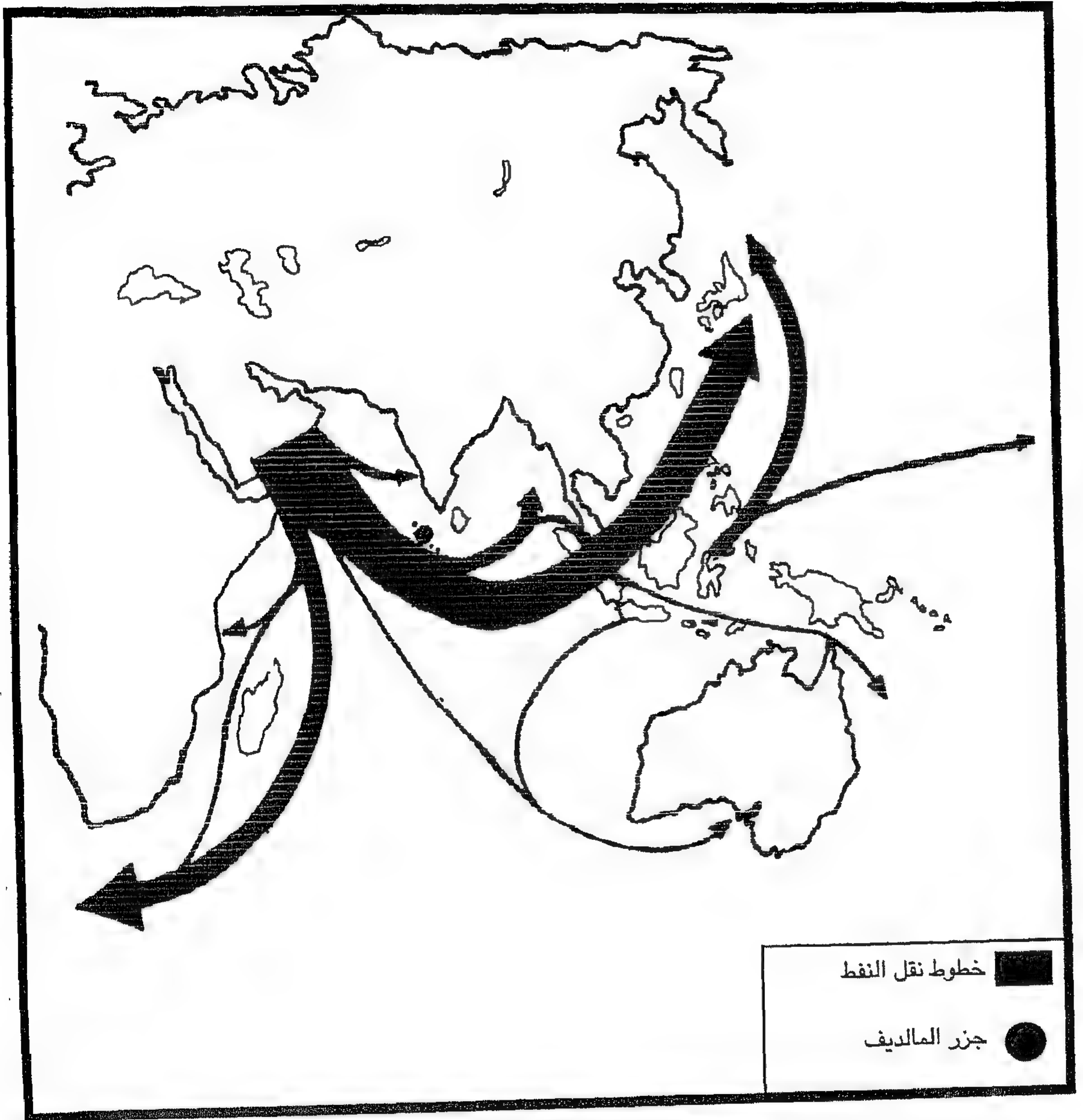
شكل رقم (١)

علاقة المالديف
بالمضايق الرئيسية المشرقة على المحيط الهندي



شكل رقم (٢)

خطوط نقل النفط في جزر المالديف



شكل رقم (٣)



شكل رقم (٤)

اندونیشیا

اندونيسيا

نشأة الدولة وتطورها :

استوطن الانسان الجزر الاندونيسية في فترة ما قبل التاريخ . وقد اكتشفت آثار بقايا الانسان القديم في وادي نهر صولو ونهر برانياس وتشير تلك الاثار الى وجود انسان قصير القامة وبشرة داكنة^(١) . كما شكلت هذه الجزر مكانا لجذب السكان من البر الاسيوي بالاضافة الى التجار الذين يتجهون إليها للحصول على البضائع والسلع والمواد المتوفرة فيها .

وقد هاجر اليها السكان من الهند قبل ٢٠٠٠ سنة مضت ونقلوا إليها الديانة الهندوسية وأنشأت مملكة أندونيسيا الهندوسية في غرب جاوة، ثم جاء البوذيون وأنشأوا مملكة في جنوب سومطره عرفت بـ Srivijaya عام ٦٨٦م واصبحت هذه مركزا لنشر التعاليم البوذية^(٢) .

لقد استمرت هذه الممالك الهندوسية والبودية حتى القرن الرابع عشر الميلادي حيث اخذت بالتدهور والتفكك .

وعلى الرغم من وصول الاسلام الى الجزر الاندوسية بدأ مبكرا بسبب الصلات التجارية بين تلك الجزر ومناطق العالم الاسلامي إلا أن أول مملكة اسلامية ولدت هناك هي مملكة سامودارباساي Samudra Pasai في منطقته Scheh شمالي سومطره، في القرن الثالث عشر الميلادي، وقيمت مملكة دماك الاسلاميه في القرن السادس عشر بجاوة ثم اعقبها مملكة بانثان ومملكة ماترام، ومملكة طرناته في جزر مالوكو . واخذ الاسلام ينتشر رويدا رويدا ليعم معظم الجزر الاندونيسية^(٣) .

لقد كانت الجزر الاندونيسية محط اطماع الدول الاوربية، حيث بدأ التوسع البرتغالي في هذه الجزر انطلاقا من قاعدة (جوا) في الهند نحو ملقا ثم نحو اندونيسيا، حيث سيطر البرتغاليون على ملقا عام ١٥١١م وبدأ نفوذهم ينتشر في جزر المولوك وبعض المناطق الاخرى^(٤) . وكان ذلك إعلانا لحرب صليبية جديدة،

وكما يؤكد الكاتب الأمريكي دنيس سميث، (فان هجوم البوكرك على دولة ملقا لم يكن مجرد مغامرة تجارية بل كان استمرار للحروب الصليبية فكان المسيحيون في الغرب يقاتلون العرب والأتراك فكان من الطبيعي والمعقول في نظر هؤلاء البرتغاليين أن يستمروا في العراق مع هؤلاء المسلمين وان كان يفصل بينهم وبين بني دينهم نصف العالم)^(٥).

وخلال ذلك استطاعت الشركات التجارية الهولندية أن تصل إلى بعض مناطق الجزر الاندونيسية وتنافس الشركات البرتغالية، إلى أن توطدت جميع الشركات الهولندية في شركة واحدة هي شركة الهند الشرقية الهولندية المتحدة عام ١٦٠٢م ومدت نفوذها التجاري والسياسي على معظم الجزر الاندونيسية واتخذت من جاكرتا (باتافيا) مقراً لها حيث بنيت القلاع والحصون والمستودعات وسخرت الآلاف من أبناء الشعب الاندونيسي في إنتاج وتصدير المواد الأولية.

وبعد المشكلات التي مرت بها الشركة استولت الحكومة الهولندية على إدارتها ووضعت يدها على جميع ممتلكاتها ووقعت البلاد الاندونيسية في قبضة الاستعمار الهولندي بشكل عملي عام ١٧٩٨^(٦). واستمرت هولندا بالسيطرة على الجزر الاندونيسية ناهية ثرواتها مستعملة اشد انواع العنف والقهر ضد الحركة الوطنية والقومية التي يقودها احمد سوكارنو. وابتان الحرب العالمية الثانية احتل اليابانيون بدورهم اندونيسيا واطلقوا سراح الزعماء الوطنيين وبضمنهم سوكارنو وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واستسلام اليابان ببومين اثنين ١٧ آب ١٩٤٥ أعلن سوكارنو استقلال بلاده ولكن السيادة الكاملة لم تتحقق الا عام ١٩٤٩ بعد ان انسحبت القوات الهولندية بشكل نهائي واعلن النظام الجمهوري في ١٥ آب ١٩٥٠. (٧)

وقد استمر سوكارنو رئيسا للدولة الاندونيسية منذ انتخابه عام ١٩٤٥، وفاد النضال ضد القوى الاستعمارية والانفصالية والشيوعية وكان اخرها بشكل خاص

الانقلاب الشيوعي عام ١٩٦٥ الذي أدى إلى مقتل أكثر من ٣٠٠ ألف اندونيسي، حيث استطاعت القوات المسلحة بقيادة الجنرال سوهارتو أن تقضي عليه. وفي شباط ١٩٦٧ تنازل الرئيس سوكارنو عن سلطاته إلى الجنرال سوهارتو الذي أصبح الرئيس الفعلي لاندونيسيا منذ مارس ١٩٦٨ وحتى الآن. (٨)

العناصر الجيوبولتيكية للدولة :

أولاً : العناصر الطبيعية :

- ١ . تشكل اندونيسيا من ١٣,٦٧٧ جزيرة، تبلغ مساحتها حوالي ٧٣٥٠٠٠ ميل مربع، تقع بين دائرتي عرض ٦ درجات و ٨ دقائق شمال الاستواء و ١١ درجة و ١٥ دقيقة جنوب خط الاستواء، وبين خطي طول ٩٤ درجة و ٤٥ دقيقة شرقاً و ١٤١ درجة و ٥ دقائق شرقاً وهي بهذا تشكل جسراً بين فرتي آسيا وأستراليا وبوابة من المحيط الهندي إلى المحيط الهادي (شكل رقم ١، ٢، ٣، ٤، ٥) وذا أهمية للملاحة والتجارة الدولية بينهما. (٩)
- ٢ . تمتد الدولة من الشرق إلى الغرب بمسافة تقدر حوالي ٥١١٠ كم (٣,٢٠٠ ميل) ومن الشمال إلى الجنوب بمسافة تقدر حوالي ١٨٨٨ كم (١٢٠٠ ميل) .
- ٣ . تعتبر جزر سومطره، جاوه، كليمنتان، سولاويسي وإيربان جاوه أكبر الجزر الاندونيسية والتي تشكل حوالي ٩١,٥ ٪ من جملة الدولة.
- ٤ . ومن ناحية أشكال سطح الأرض، فيعتبر الارخبيل الاندونيسي جزءاً من رصيف سوندا مع سلسلة من الاقواس الجزرية التي تعود في عمرها إلى الزمن الثالث والرابع (الشكل رقم ٦) وتتألف الدولة من ثلاثة اقسام طبيعية، الاول يضم مجموعة الجزر التي تشكل امتداداً لشبه جزيرة الملايو القديمة مع تكوينات حديثة، كما توجد بعض السهول الساحلية الفيضية (الشكل رقم ٧) . أما القسم الثاني والذي يشمل على جزيرة غينيا

الجديدة وجزر اخرى، فيتكون من صخور قديمة وحافات التوائية في الشمال. أما القسم الثالث فتمثله المنطقة الانتقالية بين القسم الاول والثاني وتشكل بعض الجزر الالتوائية جزءا منه في حين تشكل بعض الجزر البركانية الجزء الآخر^(١١).

٥. تقع الجزر الاندونيسية على أحد القطاعات الأكثر هشاشة على سطح الكرة الأرضية. أن القوس الاندونيسي يشكل المنطقة الأكثر بركانية في العالم ويكفي أن نشير إلى أن في جاوه لوحدها أكثر من ١٢٠ بركانا معظمها نشيط^(١٢) (الشكل رقم ٨).

٦. بسبب مرور خط الاستواء من خلالها، وبسبب عامل التضاريس، فإن مناخ اندونيسيا يتصف بكونه مداريا ذا موسمين (انظر الشكل رقم ٩ و ١٠) فالموسم المطير الذي يمتد من ديسمبر حتى مارس، يتأثر بالرياح الفارية الاسيوية والرياح الآتية من المحيط الهندي، بينما الموسم الجاف، يمتد من حزيران حتى سبتمبر، يتأثر بالرياح القارية الاسترالية الجافة. أما درجات الحرارة فبسبب وجود السهول الساحلية والهضاب المرتفعة فإنها تتصف بالتغير، ففي السهول الساحلية يكون معدل درجة الحرارة ٢٧م بينما في الهضاب المرتفعة يكون المعدل ٢٢م^(١٣).

٧. نعطي التربة الحمراء المتأكسدة معظم الأراضي الاندونيسية، بينما تغطي الحينات الساحلية والوديان تربة فيضية خصبة، أما المرتفعات فتغطيها تربة بركانية خصبة وفي جهات منها لم ينم نضوح التربة بشكل سريع. (انظر الشكل رقم ٧). أما النبات الطبيعي فينورع بين حشائش السفانا في الجهات التي تتمتع بفصل جفاف واضح في حين توجد الغابات المدارية الكثيفة في الجهات المطيرة، بينما تنشر نباتات المستنقعات في الأراضي المخفضة رديئة التصريف.

ثانياً : العناصر البشرية :

١- يتشكل الشعب الاندونيسي من المجموعات الاثنية التالية^(١٣) :

أ- الجاويين ٤٠٪

ب- الساندنيز ١٥٪

ج- المادريز ٨٪

د- الملاويين ٨٪

هـ- مجموعات اخرى ٢٩٪

٢- يقدر عدد سكان اندونيسيا عام ١٩٩٣ (٢٠٠,٥٩١) مليون نسمة وينمو

بوتيرة عالية (نسبة النمو ٢٪) بحيث سيصبح العدد عام ٢٠٠٠ (٢٢٧,٢)

مليون نسمة . ان اكثر من ٤٠٪ من السكان هم دون عمر ١٥ سنة، بينما

تبلغ نسبة السكان فوق ٦٥ سنة ٣٪ من السكان^(٢٤) .

٣- تبلغ كثافة السكان العامة ٢٦١ نسمة في كم ٢ (الشكل رقم ١١) ، في

حين يتركز معظم السكان في جزيرة جاوة وبالي حيث تصل الكثافة في

بعض المناطق الى اكثر من ٢٠٠٠ نسمة / كم ٢ وخاصة في المناطق

السهلية . (١٥)

٤- يشكل الاسلام، الديانة الرئيسة للسكان (٨٧٪) بينما تشكل الديانة

المسيحية (٩٪) الهندوسية (٢٪) والبوذية (١٪) . (١٦)

٥- ان اللغة المتداولة في الدولة الاندونيسية هي اللغة الملاوية والتي اطلق عليها

مؤتمر الشباب الاندونيسي الثاني الذي انعقد في ٢٨ آب ١٩٢٨ ، اللغة

الاندونيسية Bahasa Indonesia وتكتب هذه اللغة اصلا بالحروف العربية

واللاتينية الا ان الكتابة العربية قليلة الانتشار نسبة الى اللاتينية . (١٧)

اما اللغات المحلية فيزيد عددها على (٢٥٠) لغة، يتكلم الجاوية ٤٢٪ من

السكان ثم الساندانيزية ١٥٪، الملاوية ٦٪، المادروسية ٥٪، مينانجكابا

و ٤٪، باتاك ٣٪، الباليينيزية ٢٪، الصينية ٢٪، الاتشييه ١٪ ولغات اخرى

١٦٪ (١٨)

٦- ان اكثر من نصف السكان يعملون في الزراعة ويستقرون في قرى وارياف فقيرة ومتدنية من الناحية العمرانية والخدمية وان التحضر لم يشمل سوى ٣١,٢٪ من السكان، سيرتفع مستقبلا بسبب الخروج السكاني من الريف الى المراكز الحضرية، وتعتبر جاركارتا واحدة من اكبر العواصم في اقليم جنوب شرقي آسيا (١٩)

٧- تشكل الاقلية الصينية في اندونيسيا (الشكل رقم ١٢) اكبر الاقليات الاجنبية عددا (٤ مليون نسمة)، وتعتبر هذه الاقلية، بسبب سيطرتها على المراكز الاقتصادية في المجتمع، قوة ذات نفوذ كبير في الاقتصاد والسياسة (٢٠)

ثالثاً: العناصر الاقتصادية:

١- بسبب التركيب الجيولوجي المتنوع، تتوفر موارد معدنية مهمة في اندونيسيا، يأتي في مقدمتها البترول، حيث تعتبر من الدول المصدرة له، بالإضافة الى الغار الطبيعي والقصدير والنيكل والبوكسيت (شكل رقم ١٣).

٢- كما تتوفر في اندونيسيا ثروة نباتية وزراعية (شكل رقم ١٤) مهمة، فهي تنتج المطاط وريث النخيل والقهوة والتبغ لاغراض التصدير، بالإضافة الى الحشيش. اما المحاصيل الزراعية فعلى الرغم من انتاجها الكبير من الرز فانه لا يكفي الاستهلاك المحلي مما تضطر معه اندونيسيا الى الاستيراد. كما لا بد من الاشارة الى الثروة البحرية التي تمتلكها اندونيسيا من خلال طبيعتها الحزيرية وموقعها بين المحيط الهادي والمحيط الهندي وامتدادات سواحلها (٢١) (الشكل رقم ١٥)

٣- لقد شهدت الصناعات نعلورا ملحوظا، بالانطلاق نحو الصناعات الثقيلة على

الرغم من المعوقات التي تعترض ذلك وفي مقدمتها الديون الخارجية وريادة السكان والطلب على السلع مثل صناعة السمنت والحديد والصلب والأسمدة والورق . وفد صدرت اندونيسيا الاسمدة الى دول الاسيان والهند وباكستان وصدرت السمنت الى تايلاند وبنغلاديش والسعودية . (٢٢)

٤- تستورد اندونيسيا الكثير من السلع وبشكل خاص المكائن والالات والمعدات والعديد من السلع الاستهلاكية التي في مقدمتها الرز والقمح والمنسوجات وتعد الولايات المتحدة واليابان وسنغافورة الدول الرئيسة في التعامل التجاري الاندونيسي . (٢٣)

رابعاً: العناصر السياسية :

١- ان اندونيسيا جمهورية يقودها رئيس ينتخب لخمس سنوات بواسطة البرلمان .

٢- تعتمد الدولة على دستور عام ١٩٤٥ .

٣- يتكون المجلس الوطني (مجلس شورى الشعب) MPR وهو الذي يعتبر الهيئة العليا للدولة ، يتكون من ٣٦٠ عضواً ينتخبون بالاقتراع العام ومائة عضو يعينهم رئيس الجمهورية ومن وظائف المجلس ، اقرار الدستور ويحدد ويقر السياسة العامة للدولة ويختار الرئيس ونائبه .

٤- تعتمد الدولة على فلسفة تستند الى المبادئ التالية والتي تعرف (Pancasila) :

- أ وحدانية الله .
- ب الانسانية العادلة .
- ج الوحدة الاندونيسية .
- د العدالة الاجتماعية للشعب الاندونيسي .
- و الشعبية الموجهة بالحكمة في الشورى النيابية .

- ٥- شهدت اندونيسيا لفترة طويلة حركات انفصالية وتمردات شيوعية اثرت على الاستقرار السياسي للبلاد.
- ٦- الاحزاب السياسية الرئيسة في البلاد هي:
- أ- الجولكار: ويضم الموظفين والعمال Golkar.
- ب- حزب الوحدة الانمائية PPP: ويضم التيارات والحركات والمنظمات الاسلامية.
- ج- الحزب الديمقراطي الاندونيسي: ويضم المنظمات والتيارات المسيحية.
- ٧- تعتبر اندونيسيا من مؤسسي حركة عدم الانحياز وانهقد فيها اول مؤتمر لهذه الحركة، وهي عضو في منظمة اتحاد دول جنوب شرقي آسيا (آسيا Asean) الذي يضم ايضا ماليزيا، الفلبين، سنغافوره، وتايلاند.
- ٨- وفي الوقت الذي مال فيه سوكارنو خلال فترة حكمه نحو الصين والاتحاد السوفياتي، فان سوهارتو ارسى دعائم التعاون الواضح مع الدول الغربية.

تقويم جيوبولتيكي:

أولاً: عناصر القوة:

- ١- تمتلك اندونيسيا موقعا جيواستراتيجيا فريدا، فهي الجسر الذي يربط بين البر الاسوي والبر الاسترالي، وهي المعبر بين المحيط الهندي والمحيط الهادي، وهي المشرفة على جزء من طرق التجارة الدولية في منطقة جنوب شرقي آسيا، وبشكل خاص طريق الملاحة البحرية (انظر الاشكال ١، ٢، ٣، ٤، ٥).
- ٢- بسبب موقعها الجيواستراتيجي، تشكل ركناً أساسيا في النظام الافليمي لجنوب شرقي آسيا، وجزءاً من اي ترتيب سياسي أو اقليمي في المنطقة.
- ٣- تمتلك موارد مهمة للثروة الطبيعية وبشكل خاص البترول ومعادن وثروات

نباتية باني في مقدمتها المطاط .

- ٤- بسبب تنوع ظروفها الطبيعية فهي تشكل مركز جذب سياحي له مردود اقتصادي وحضاري مهم .
- ٥- يشكل الاسلام، دين الاغلبية العظمى للسكان، وبهذا فهو عنصر وحدة وقوة للدولة الاندونيسية . كما ان حرية الاعتقاد الديني وممارسة الشعائر الدينية للاقليات عنصر قوة للمجتمع .
- ٦- تشكل اندونيسيا رابع قوة بشرية في العالم من حيث عدد السكان بعد الصين والهند والولايات المتحدة الامريكية .

ثانياً : عناصر الضعف :

- ١- الامتداد الكبير والانتشار الواسع للجزر الاندونيسية الذي انعكس على الاستقرار السياسي والاشراف المركزي للدولة والتكاليف العالية في توزيع عمليات التنمية والاستثمار .
- ٢- مخاطر الانفجارات البركانية وتأثيرها على الحياة البشرية والاقتصادية بسبب وقوع الجزر الاندونيسية في المنطقة الاكثر بركانية في العالم .
- ٣- ان استثمار الموارد الطبيعية لم يوجه بالشكل الذي يخدم تنمية البلاد ورفاهيتها لعوامل ترجع الى عدم الاستقرار السياسي وتذبذب السياسات الاقتصادية ومحدودية امكانيات ومستلزمات التنمية وزيادة السكان .
- ٤- التخلف في المجالات الاجتماعية والصحية انعكس بدوره على وتأثر النمو في الانتاج الزراعي والاقتصادي بشكل عام .
- ٥- الزيادة الكبيرة في عدد السكان وعدم جدية وفاعلية التخطيط السكاني .
- ٦- استيراد المواد الغذائية وبشكل خاص الرز من الخارج بسبب عدم كفاية الانتاج المحلي .
- ٧- وجود حركات معارضة متطرفة، انفصالية ودينية تهدد الاستقرار السياسي

للبلاد^(٢٥).

- ٨- وجود نشاط تبشيري كبير مدعوم من قبل منظمات وجهات ومؤسسات اجنبية يهدد الاغلبية ويثير الحقد وعدم التسامح بين الناس. (٢٦)
- ٩- مخاطر سيطرة الأقلية الصينية على النشاط الاقتصادي وصلتها بالحزب الشيوعي الاندونيسي الذي قاد الحركة الانقلابية عام ١٩٦٥ وما نتج عنها من مذابح للسكان وللأقلية الصينية المتواجدة في اندونيسيا^(٢٧).
- ١٠- الانخفاض في عائدات النفط بسبب تدهور اسعار النفط العالمية والانتاج النفطي في اندونيسيا وقد اشارت تصريحات سابقة لوزير الطاقة بان بلاده ستصبح دولة مستوردة للنفط خلال ٢٥ عاما اذا لم يتم اكتشاف حقول جديدة كبيرة أو تطوير الحقول الحالية^(٢٨).
- ١١- الانخفاض في مستوى الاستثمارات بسبب تدهور العائدات النفطية وزيادة معدلات البطالة وزيادة حجم المديونية الخارجية والعجز في الميزان التجاري^(٢٩).

نحو (ارتقاء جيوبولتيكي) لاندونيسيا :

كي تأخذ اندونيسيا دورها الجيوبولتيكي من خلال تطوير امكانياتها الذاتية وتعزيز قدراتها على النطاق المحلي والاقليمي والدولي، فان ارتقائها في عالم اليوم يتطلب منها ما يلي :

- ١- استثمار الموارد الطبيعية الاندونيسية، استثماراً وطنياً مخططاً بما يحقق تنمية وطنية لرفاه المجتمع الاندونيسي.
- ٢- تطوير الانتاج الزراعي وبشكل خاص المواد الغذائية والرز في المقدمة لتحقيق الاكتفاء الذاتي في الغذاء.
- ٣- اعطاء اهمية خاصة للقطاع السباحي الذي توفر له الظروف الطبيعية الجميلة لاندونيسيا اسباب النجاح والتقدم.

- ٤- -توظيف الموقع الجيوستراتيجي لاندونيسيا باتجاه ان تاخذ اندونيسيا دورا جيوبولتيكيا في اقليم جنوب شرقي اسيا، اقتصاديا وسياسيا.
- ٥- -تعزيز التسامح الديني والعرقي في اندونيسيا باتجاه تعزيز الاستقرار السياسي الذي يتجاوز التعصب والتطرف خدمة لوحدة الشعب والدولة الاندونيسية.
- ٦- -حل مشاكل الحدود والمياه بين اندونيسيا والدول المجاورة بما يعزز الاستقرار في المنطقة واقامة علاقات حسن جوار بين دولها، وتفرع الدولة من اجل التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- ٧- -اتباع سياسات أكثر نجاحا ومعالجة للنمو السكاني الكبير في اندونيسيا لتجاوز تأثيراته السلبية على النمو الاقتصادي والدخل القومي.

المصادر والهوامش:

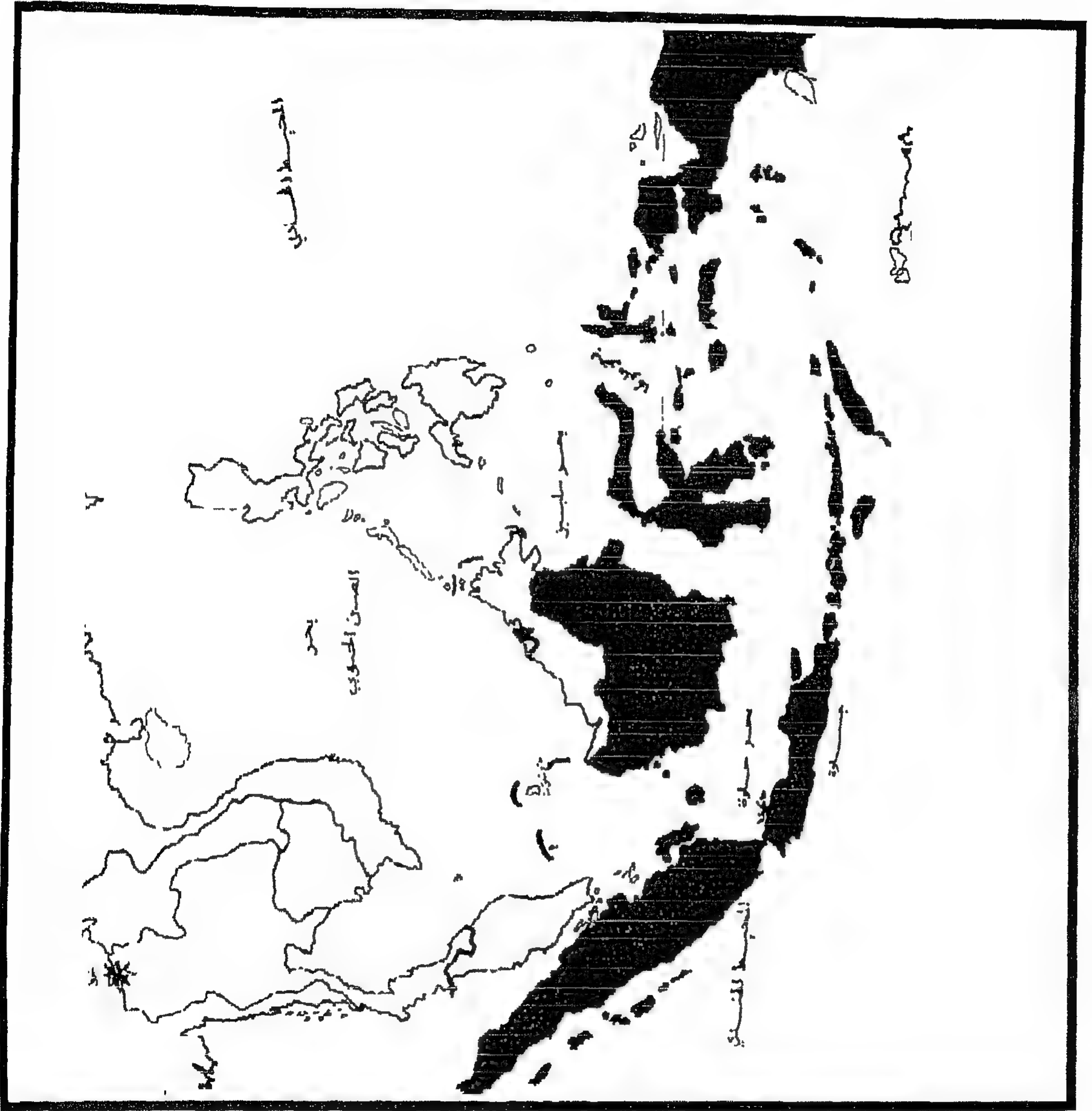
- (١) World Muslim Gazetter. Umma Publishing House. Karachi 1975. P. 275.
- (٢) R. M. Koent Jaraningrat: Introduction To The Peoples and Cultures of Indonesia and Malaysia. California 1975, PP. 13. 20.
- (٣) انظر في انتشار الاسلام في اندونيسيا: دار الراي العام: موسوعة العالم الاسلامي. الجزء الثاني. القاهرة ١٩٧٩، ص ٨٠٦-٨٠٨. علي الطنطاوي: فياندونيسيا. دمشق ١٩٦٠، ص ١٠٩-١١٣، د. فؤاد محمد فخر الدين: تاريخ اندونيسيا الادبي والتحريري والاسلامي. القاهرة، ١٩٦٥، ص ١٣ ١٤.
- (٤) بريان هاريسون: موجز تاريخ جنوب شرقي اسيا. ترجمة سعد احمد حسن. الالف كتاب ٢٧٨. القاهرة (د. ت)، ص ١٠٧-١٢٦.
- (٥) دنيس سميث: اندونيسيا شعبها وارضها. ترجمة حسن محمود. القاهرة ١٩٦٢، ص ٥٧ ٥٨.
- (٦) J. M. vander KROEF: Indonesia in The Modern World. Part 1. Bandung 1954, PP. 1-4.

- وميشال دوفيز: اوربا والعالم في نهاية القرن الثامن عشر. الجزء الاول. ترجمة الياس مرقص. بيروت ١٩٨٠، ص ١٥٤-١٦٧.
- (٧) حسن محمد جوهر وعبد الحميد بيومي: اندونيسيا. مجموعة شعوب العالم (٣). دار المعارف، مصر ١٩٥٩، ص ٢١-٢٧. Koentjaraningrat, Op. cit, PP. 23-33.
- ود. رياض الصمد: العلاقات الدولية في القرن العشرين. الجزء الثاني. بيروت ١٩٨٣، ص ١٨٥-١٨٩.
- انظر: في تاريخ هذه الفترة: World Muslim Gazetteer, Op.cit, PP. 284-287.
- وزارة الاعلام الاندونيسية: لمحة عن اندونيسيا. جاركارتا، ص ٥٠-٥٤. T. Vittachi: The Fall of Sukarno, N. Y. 1967.
- ايديث، اديثوروب وت. سودارسو: الحزب الشيوعي الاندونيسي. الاخطاء والدروس. بيروت ١٩٧٤.
- (٨) G. B. Cressey: Asiasland and Peoples. (3ed) Landon 1963, PP. 345-357.
- (٩) د. مكّي محمد عزيز: اسيا الموسمية دراسة جغرافية. الكويت ١٩٨٦، ص ٢٨١.
- (١٠) Atlas Alphabtique: Indonesie. Larousse. Paris. P. 145.
- (١١) R. Murphey: Patterns On The Earth (4ed). Rand McNally. u. s. A. 1978, 293-295.
- (١٢) د. وفيق الخشاب: آسيا. بغداد ١٩٦٤، ص ٢٢١-٢٢٦.
- (١٣) Pc Glope, Inc. Tempe. AZ, USA. 1992.
- (١٤) I bid
- (١٥) I bid
- (١٦) PC, Globe, 1992. I bid
- ويذكر اطللس لاروس الفرنسي الى أن الدين الاسلامي يعتنقه ٩٤٪ من السكان، بينما تذكر النشرة الحكومية الاعلامية ان نسبة المسلمين ٨٧٪ من السكان، المسيحيي ٨,٦٪، الهندوس ٢٪ والبوذيين ١٪. ويشير جمال حمدان الى أن ٨٠٪ من السكان يعتنقون الديانة الاسلامية. كتابة العالم الاسلامي المعاصر. القاهرة. عالم الكتب ١٩٧١، ص ٤٥. بينما يشير: World Muslim Gazetteer

الى نسبة ٩٥٪ (P. 271)

- (١٧) د. فؤاد محمد فخر الدين، مصدر سبق ذكره، ص ٦٢.
- (١٨) PC, Clobe 1992, Op.cit.
- (١٩) Atlas Alphabetique, Op. cit, P. 146.
- (٢٠) د. محمد محمد سطيحة: الوجود الصيني في جنوب شرقي آسيا. مجلة السياسة الدولية، العدد ١٥، ١٩٦٩، ص ٢٠-٢٣ وكيران كوك: اندونيسيا عملاق يستيقظ في آسيا. الكريسيان سانيسموننير. ترجمة الوطن الكويتية. العدد ٣٥٨٧، ١٩٨٥/٢/٢٥.
- (٢١) Atlas Alphabetique, Op. cit, 147.
- (٢٢) لمحة عن اندونيسيا، مصدر سبق ذكره، ص ٧٦-٨٤.
- (٢٣) PC Globe 1992, Op. cit, Atlas Alphabetique. P. 147.
- (٢٤) Atlas Alphabetique, Op. cit, P. 145.
- (٢٥) وليم برانيجين: اندونيسيا: تفجرات اجتماعية وشعارات اسلامية. واشنطن بوست ترجمة الوطن الكويتية العدد ٢٨٣٠ في ١٩٨٣/١/١٧.
- (٢٦) انظر في ذلك: ابو هلال الاندونيسي: غارة تبشيرية جديدة على اندونيسيا. بيروت ١٩٧٣، ص ٨٧-١٠٠ و ص ١٦١-١٨٠ وعلي الطنطاوي: في اندونيسيا، مصدر سبق ذكره، ص ١٥٦.
- (٢٧) G. J. Pauker: Toward Anew Order in Indonesia "Foreign Affairs, vol. 45, April 1967, P. 502.
- (٢٨) اندونيسيا قد تصبح دولة مستوردة للنفط. الوطن الكويتية. العدد ٤٩٦٩ في ١٩٨٨/١٢/١٩، ص ٩.
- (٢٩) اندونيسيا على المفرق. مجلة المستقبل. باريس. العدد ٥٨٧ في ١٩٨٨/٥/٢١، ص ٣٧.

الجزر الاندونيسية



شكل رقم (١)

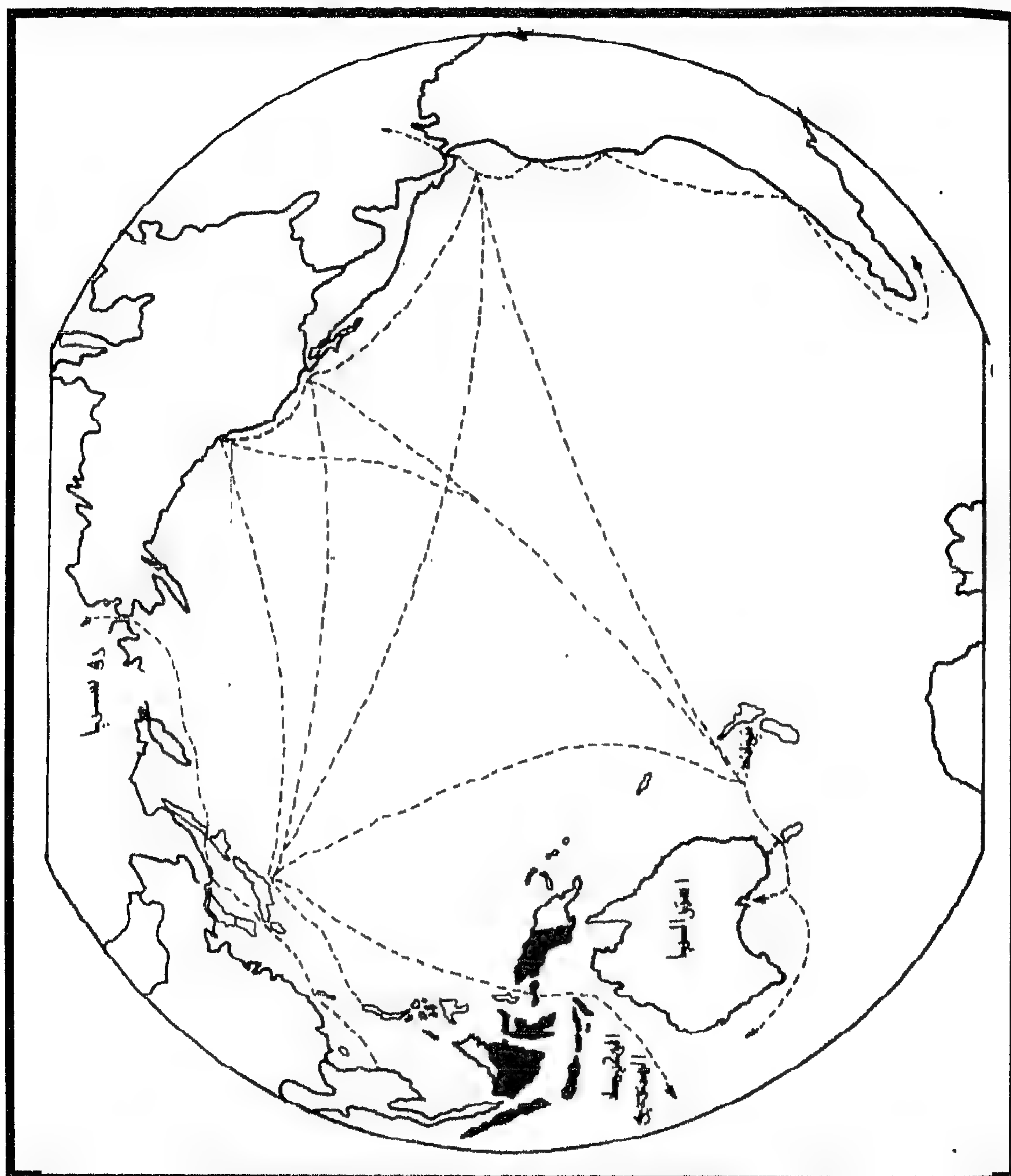
موقع اندونيسيا المركزي



شكل رقم (٢)

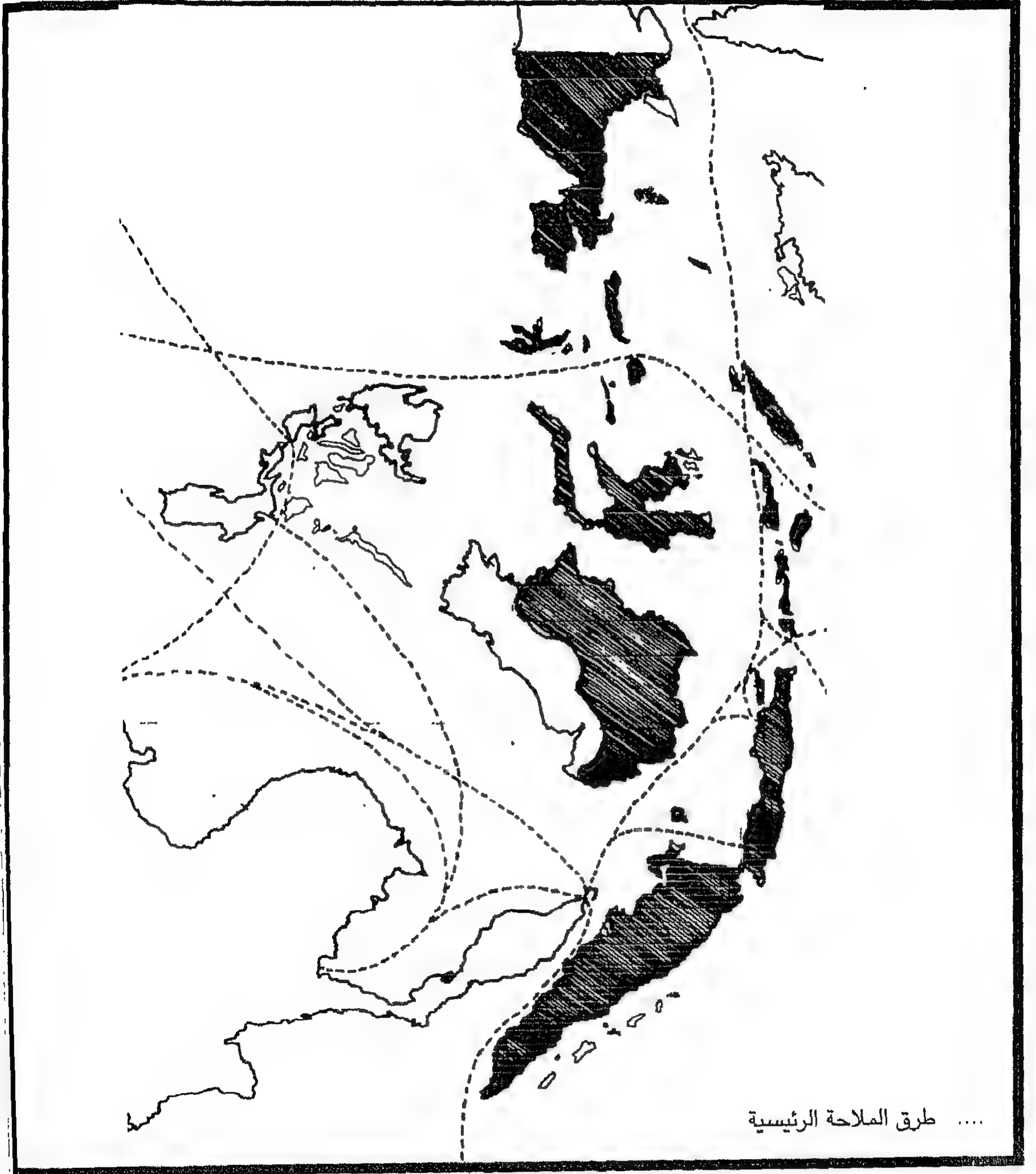
-1.7-

موقع اندونيسيا
في اقليم المحيط الهادي الجيوبولتيكي



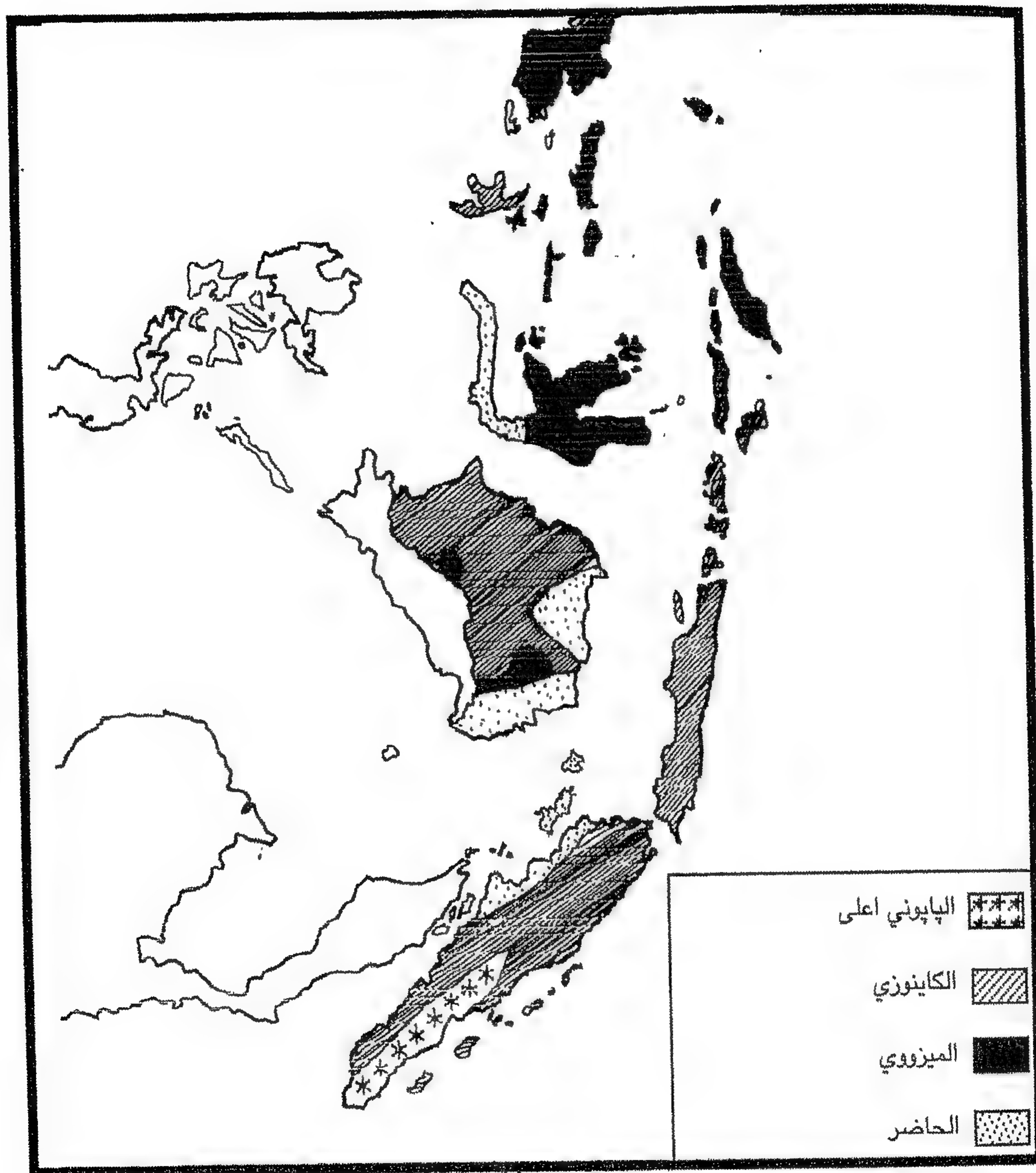
شكل رقم (٤)

طرق الملاحة الرئيسية



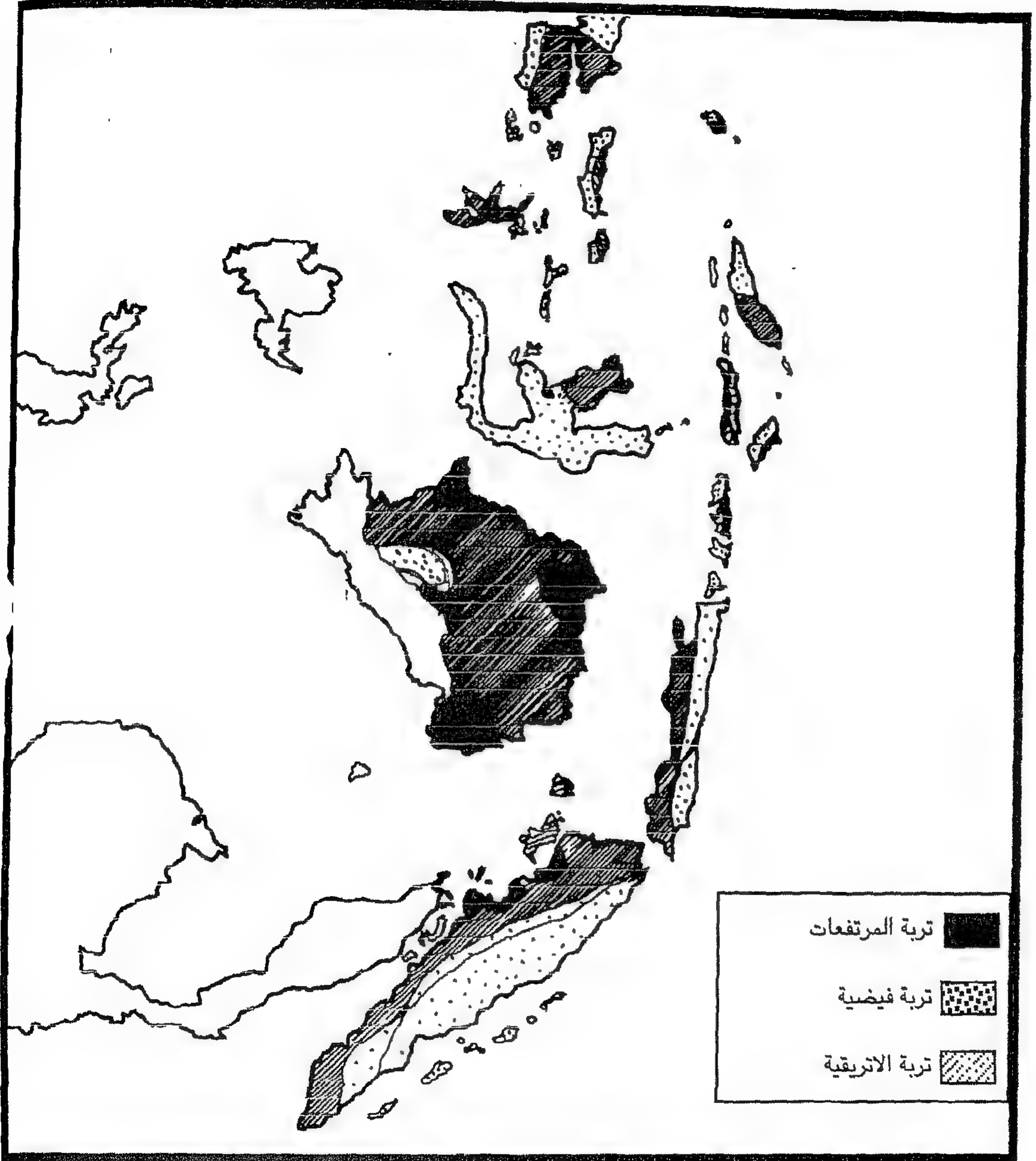
شكل رقم (٥)

التركيب الجيولوجي في اندونيسيا



شكل رقم (٦)

التربة في اندونيسيا



شكل رقم (٧)

الزلازل والبراكين في اندونيسيا



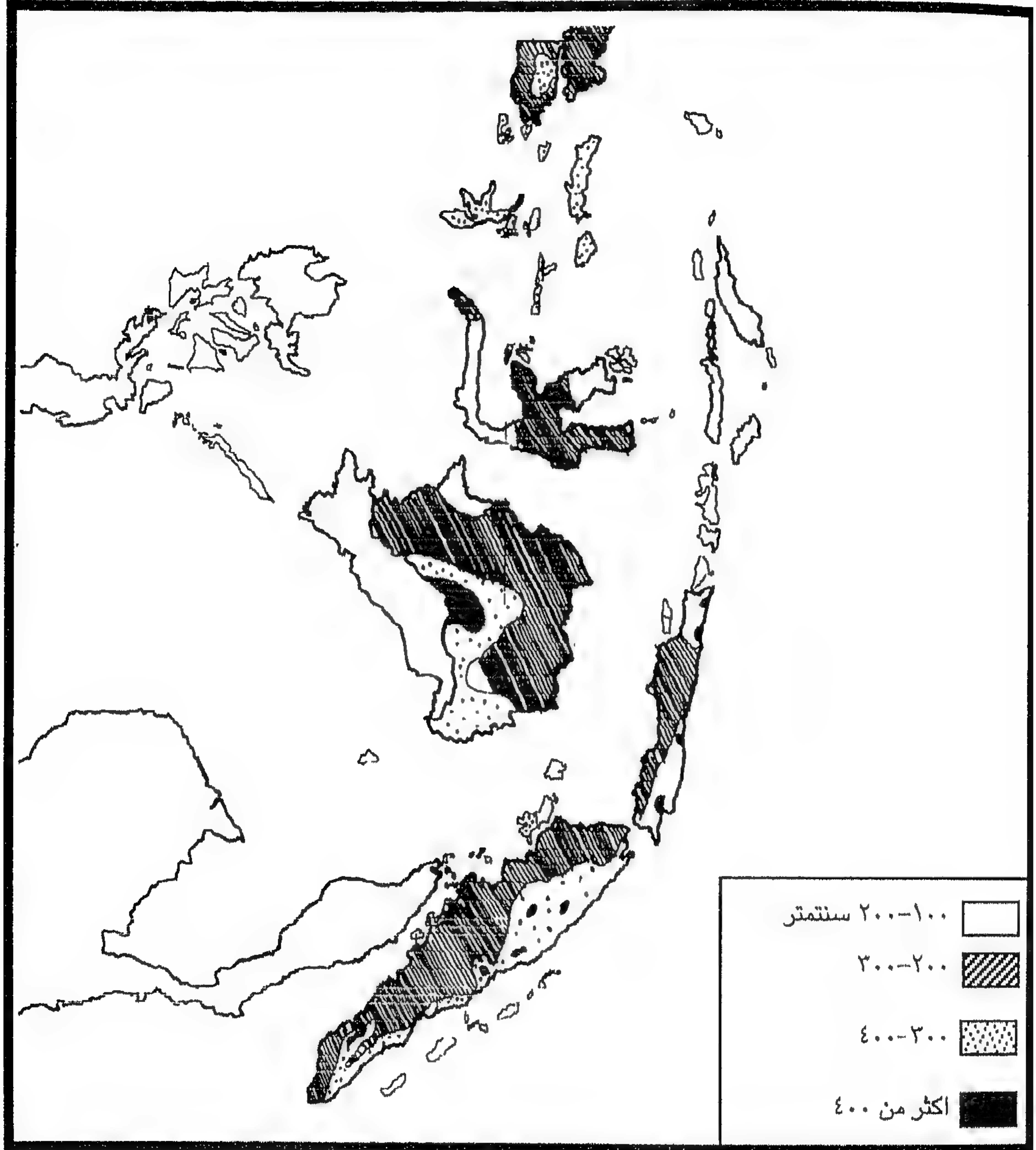
شكل رقم (٨)

اقلیم آسیا الموسمی



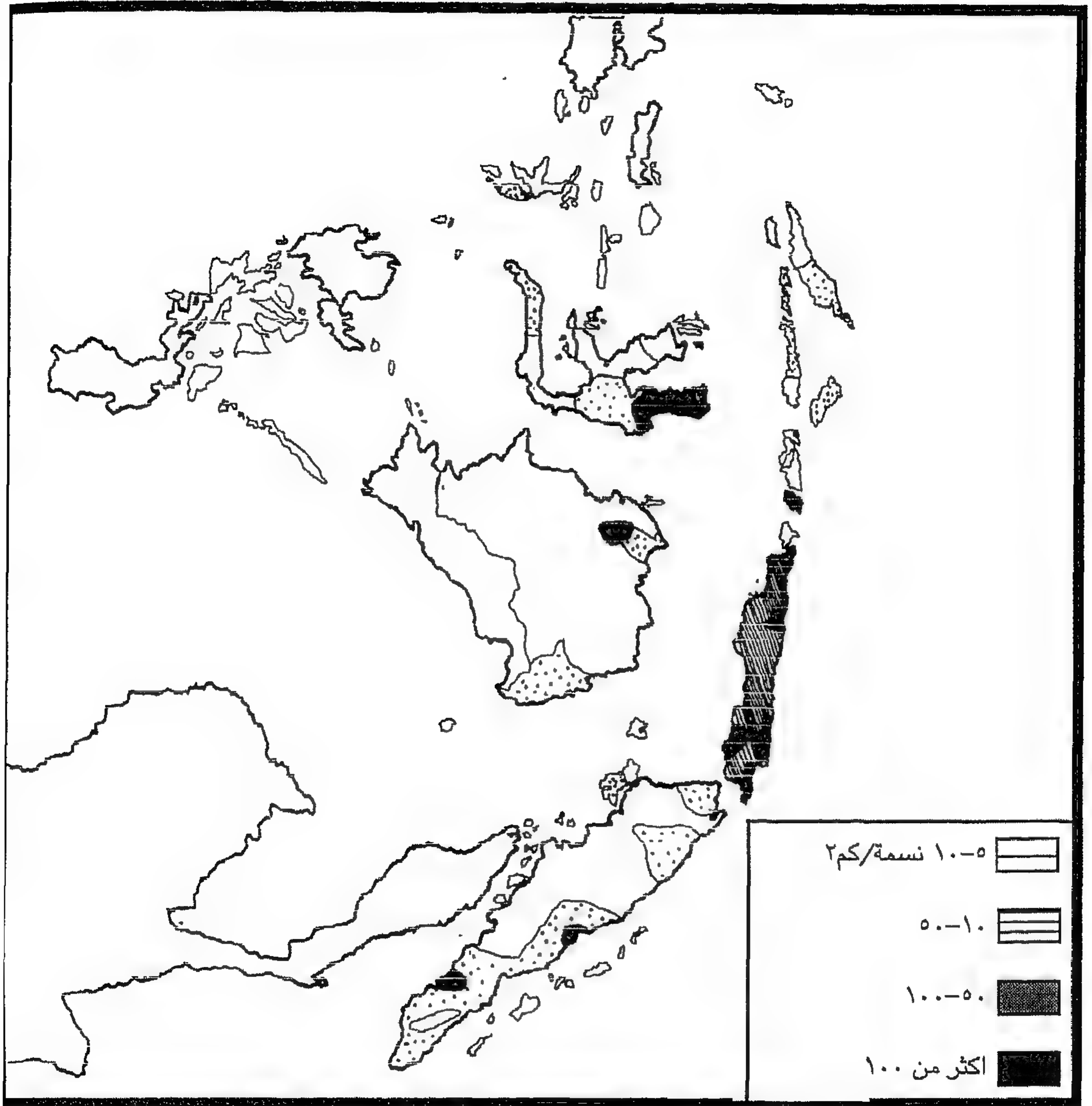
شكل رقم (٩)

الأمطار في اندونيسيا



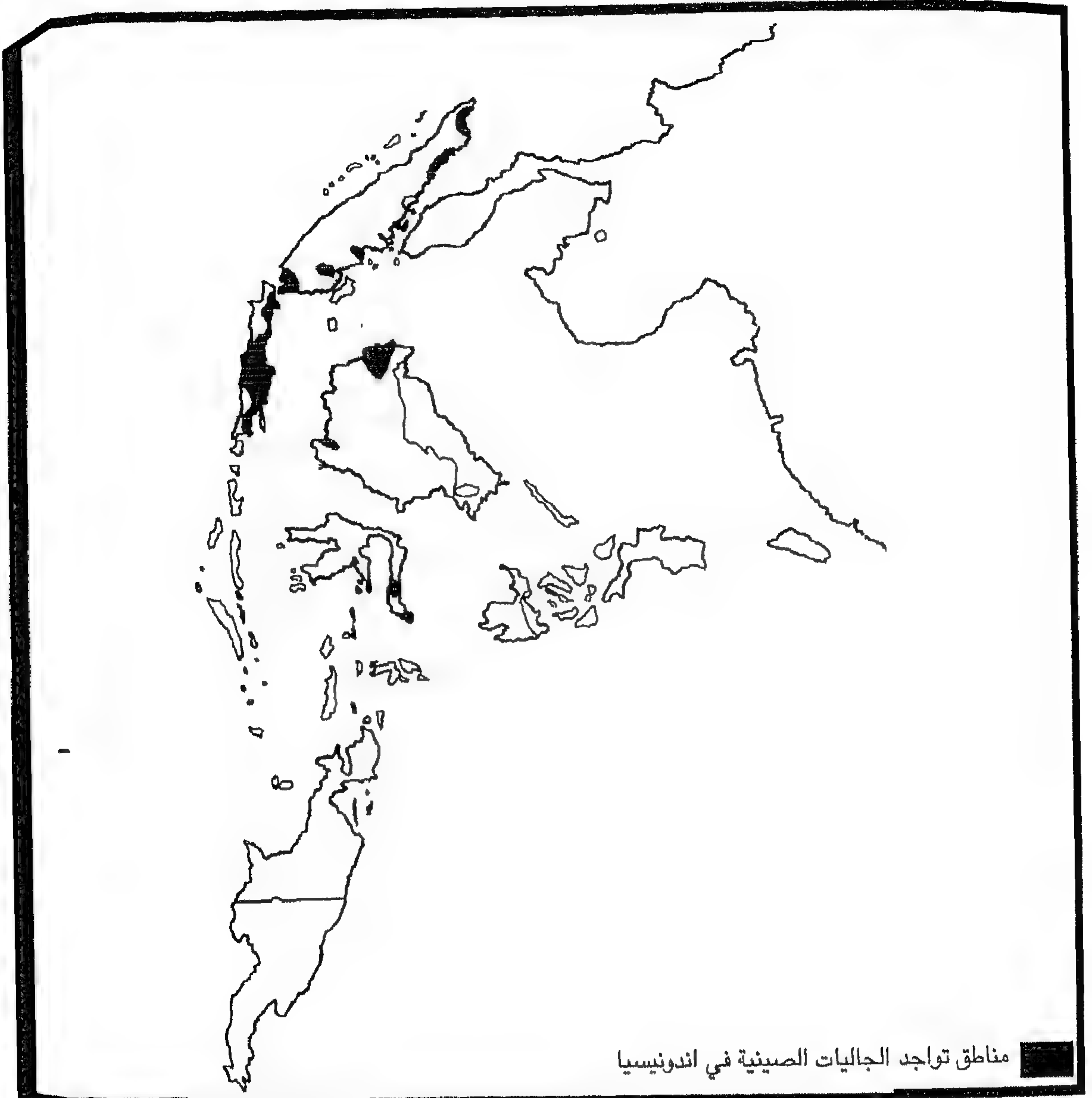
شكل رقم (١٠)

كثافة السكان في اندونيسيا



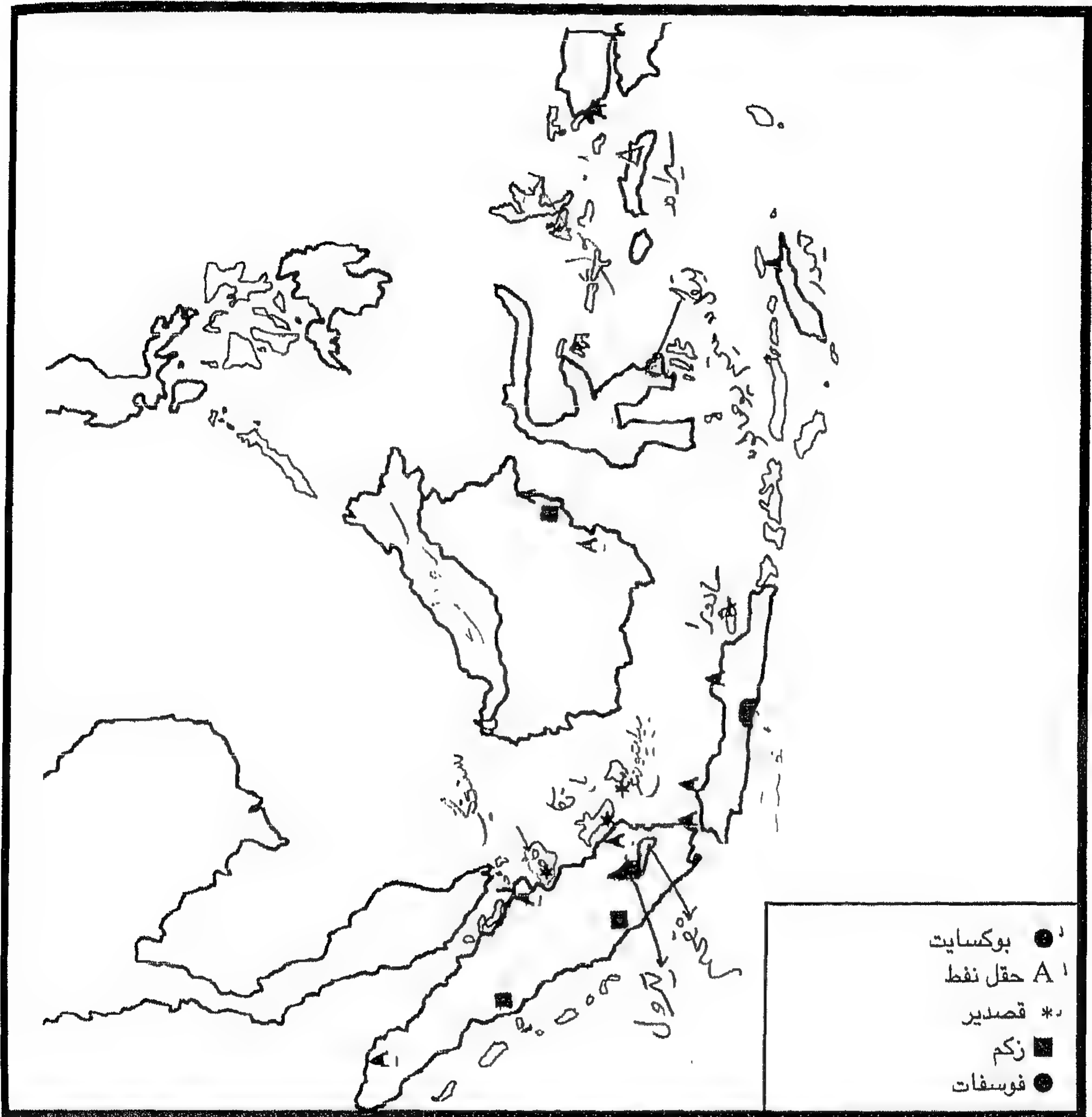
شكل رقم (١١)

الجاليات الصينية في أندونيسيا



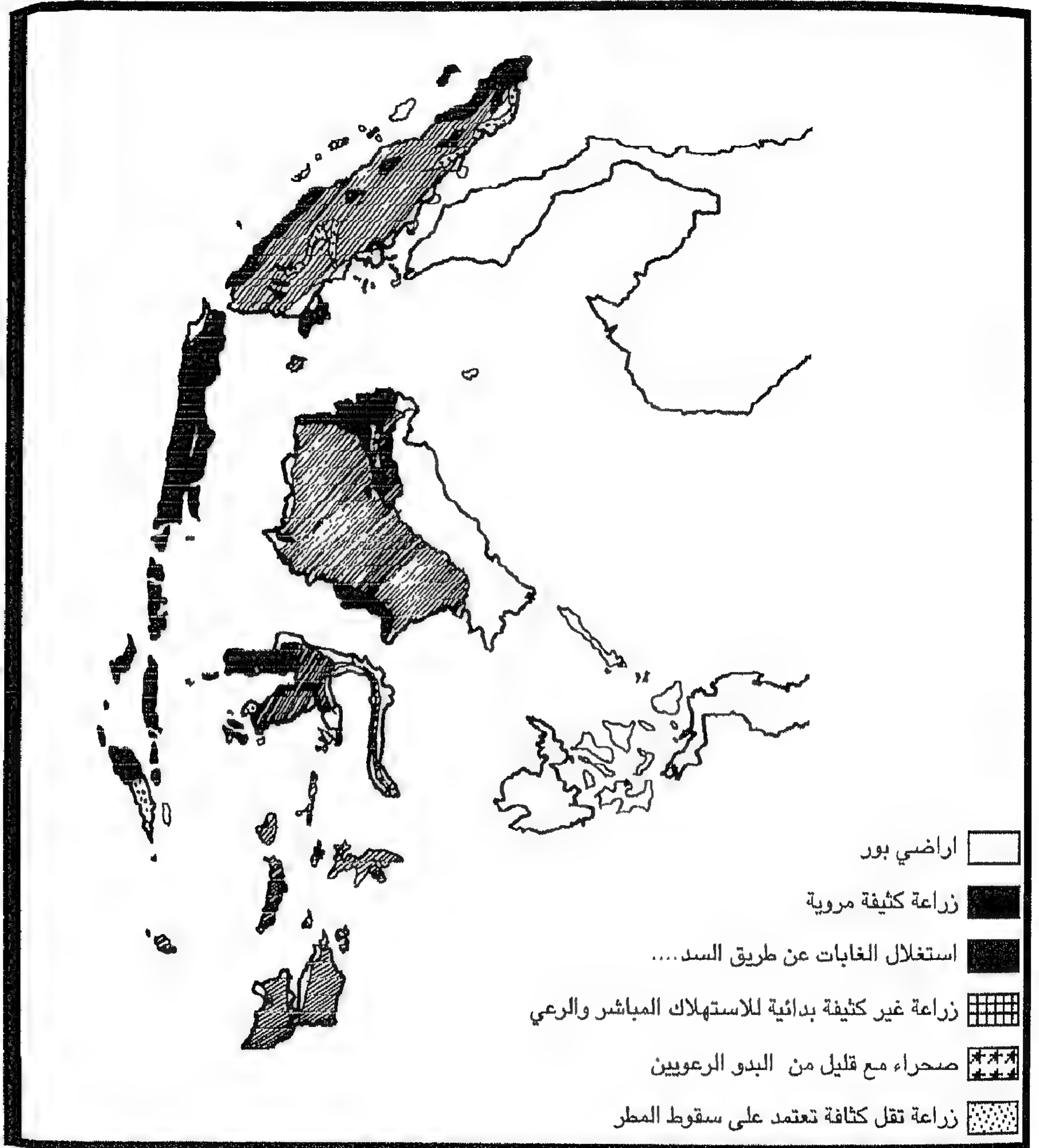
شكل رقم (١٢)

الثروة المعدنية في أندونيسيا



شکل رقم (۱۳)

استغلال الأرض في أندونيسيا



شكل رقم (١٤)

الثروة المائية في اندونيسيا



شكل رقم (١٥)

ماليزيا

ماليزيا

مقدمة:

تهدف الدراسة على تقويم العناصر الجيوبولتيكية، الجغرافية والبشرية والاقتصادية والسياسية، للدولة الماليزية، من خلال تحليل عوامل الضعف في النية الداخلية وانعكاسها على توجيه سياستها الخارجية وعلاقاتها الدولية، وإبراز عوامل القوة من خلال مجموع امكانياتها الاقتصادية والبشرية وتعزيز دورها في جنوب شرقي آسيا والمناطق المجاورة في المحيط الهادي والمحيط الهندي.

نشأة الدولة:

شكلت شبه جزيرة الملايو في التاريخ، جسراً أرضياً مهماً بين القارة الآسيوية ومناطق جنوب غربي المحيط الهادي، وكانت واحداً من الطرق التي سلكتها شعوب ما قبل التاريخ في اندونيسيا وماليزيا وأستراليا لمناطق تواجدهم. وقد وضحت الاكتشافات الأركيولوجية في كهوف Niah في سارواك، وجود مستوطنات بشرية في الفترة ٥٠ ألف ق. م وأشارت إلى وجود صلات تجارية بين المستوطنات البشرية في كيداها في جنوب جوهوري وسانتوبونج في غرب بورنيو مع جنوب الصين والهند ومناطق الغرب الأخرى^(١).

وتشير المصادر إلى أن الممالك السياسية المنظمة الأولى ظهرت في شمال شبه جزيرة الملايو حيث شكلت كيداها جزءاً من المملكة البوذية في Langkasuka على الطريق التجاري والحضاري المهم بين الهند وكمبوديا. أما المملكة البوذية الأخرى فقد نشأت في شرق سومطرة والتي تعرف بدولة Sri Vigaya وعاصمتها ياليمبانك في سومطره. وفي أواخر القرن الثالث عشر استطاعت حكومة مجافاهيه والامبراطورية التايلندية التغلب على نفوذ سري ويجابان وابتداءً من القرن الرابع عشر بدأ عهد امبراطورية ملقا الذي اعتبر العهد

الذهبي للقوة السياسية الماليزية ورافق ذلك مع انتشار الاسلام في هذه المناطق وظهور ملقا اسلامية^(٢). حيث دخل ملك ملقا في الاسلام وسمي السلطان محمد شاه، واخذ الاسلام ينتشر من هذه المملكة الاسلامية الى المناطق المجاورة، حيث توسعت مملكة ملقا على يد السلطان المظفر شاه الى شمالي بورنيو والمناطق والجزر المجاورة^(٣).

ثم جاء الغزو الاوربي، حيث سقطت ملقا بيد البرتغاليين عام ١٥١١م، وبيد الهولنديين عام ١٦٤١م. وعلى الرغم من الاتفاق البريطاني والهولندي لتقسيم النفوذ في هذه المناطق الا انه في عام ١٨٢٦ أصبحت كل من ملقا وسنغافوره مستعمرات بريطانية تعرف بالمستوطنات المضائق^(٤).

لقد شهدت المنطقة نشاطا تجاريا محموما وغزوا اقتصاديا وبشريا كبيرا. ومنذ عام ١٨٧٤ تسلمت بريطانيا السلطات التي كان يمارسها الامراء والاشراف وبدأ نظام تعيين المندوبين البريطانيين. وفي عام ١٨٩٥ أنشأ اتحاد عرف بالولايات الملاوية ضم بيراق وسلاغو ونيجري سمبيلان وبهانج. وفي عام ١٩٠٩ نازلت تايلند عن سلطتها على ولاية قدح برليس وكلنشان وترتجانو لبريطانيا، وفي عام ١٩١٤ انضمت ولاية جوهور الى هذا الاتحاد. وكانت كل من سارواك، بروني وشمال بورنيو (صباح) قد أصبحت محمية بريطانية منذ عام ١٨٨٨م. وخلال الحرب العالمية الثانية استولت اليابان على شبه الجزيرة الملاوية ومقاطعات بورنيو لمدة شهرين برز خلالها النضال الوطني من اجل التحرر والاستقلال.

وقد واجهت الملايو خلال الحكم البريطاني تحديات خطيرة تمثلت في الانتشار الشيوعي وعصابانه المسلحة الاقلية الصينية والنهب البريطاني لثروات البلاد. الا أن نضال الشعب الملاوي توج بالاستقلال فاصبحت ملاوي دولة ملكية مستقلة عام ١٩٥٧.

وفي عام ١٩٦٢ تشكلت لجنة بريطانية - ملاوية لاستطلاع آراء سكان شمال بورنيو (صباح) وسارواك في موضوع تشكيل دولة ماليزية. حيث اعلن هذا

الاتحاد وفامت الدولة الماليزية في عام ١٩٦٣. الا ان سنغافوره عادت وانفصلت عن الاتحاد عام ١٩٦٥ (٥).

وماليزيا اليوم تتكون من قسمين، الجزء الغربي الذي يشمل على شبه الجزيرة المتصلة بالبر الاسيوي، والجزء الغربي الذي يشمل على ولاية سارواك، يفصل بينهما بحر الصين، الجنوبي بمسافة ٧٥٠ كيلو متر.

العناصر الجيوبولتيكية لدولة ماليزيا :

أولا : العناصر الجغرافية :

- ١- تقع ماليزيا في منطقة جنوب شرقي آسيا، متخذة شكلا هلاليا، بين دائرتي عرض ١-٧ شمال خط الاستواء وبين خطي طول ١٠٠-١١٩ شرقا.
- ٢- تحادد الجزء الغربي من ماليزيا (شبه الجزيرة) شمالاً، تايلند، ومن الجنوب سنغافوره عبر ميق جوهر، حيث يرتبطان بجسر صغير، بهما يفصلها عن سومطره الاندونيسية من الغرب مضيق ملقا. اما القسم الشرقي من ماليزيا، سارواك وصباح فيكونان شريطا ساحليا يفصل بينهما سلطنة بروناي ومن الجنوب ولاية كاليمنتان الاندونيسية.
- ٣- تطل ماليزيا على بحر الصين الجنوبي والمحيط الهندي، حيث يمتد ساحل ماليزيا حوالي ٤٨٣٠ كم من المحيط الهندي الى جنوب بحر الصين. كما يبلغ طول ساحل صباح وسارواك ٢١٠٠ كم.
- ٤- تتوزع مساحة الدولة الى ١٣١,٥٨٧ كم^٢ في شبه الجزيرة المتصلة بالبر الاسيوي و ١٩٨٨٤٦ كم^٢ في ولايتي صباح وسارواك. كما تتبع ماليزيا مجسوعة من الجزر الصغيرة التي تقع بالقرب من شبه الجزيرة ومن جزيرة بورنيو و تبلغ مساحتها ٣٣٠٠ كم^٢.
- ٥- ينتمي التركيب الجيولوجي للدولة الماليزية الى ذات التركيب لمنطقة جنوب شرقي اسيا، حيث تظهر في شبه الجزيرة كتلة ضخمة من الصخور

النارية الجرانيتية تشكل جبلاً داخلياً فيها، كما تظهر صخور الكوارتز والشيل في الشرق، وتظهر الصخور الجيرية في الغرب مكونه حافات صخرية. اما الرواسب النهرية فتظهر على امتداد السواحل وبشكل خاص في الغرب. كما تظهر بعض التراكيب الجيولوجية للقرن الثالث المحتوية على طبقات من الفحم. ولا شك ان الكتلة النارية الملاوية تضم اعظم احتياطي معروف للقصدير والتنجستن في العالم، إضافة الى رواسب الحديد وعروق الذهب، ناهيك عن تكوينات البوكسايت في تربة اللاترايت^(٦).

٦- تشكل الجبال والتلال نحو $\frac{3}{4}$ ارض ماليزيا، وتتوزع المناطق السهلية المنبسطة على شكل اودية بين المناطق المرتفعة أو مشكلة جزءاً من السواحل. تمتد الجبال عموماً من الشمال الى الجنوب في شبه الجزيرة وهي ليست بذلك التعقيد والارتفاع حيث قليل منها يصل الى ٢٣٠٠م (٧). بينما ترتفع في ولاية صباح حيث جبال كيناياو ليصل في اعلى قممها الى ١٣٦٨٠ قدم، وتنخفض كلما اتجهنا صوب ولاية ساراواك. (٨)

٧- بسبب موقعها الفلكي، فان مناخ ماليزيا، استوائي حار رطب طول العام. ويكون الموسم الاكثر رطوبة متزامناً مع هبوب الرياح الموسمية الشمالية الشرقية من تشرين أول حتى شباط، بينما يتزامن الموسم الاخر مع هبوب الرياح الموسمية الجنوبية الغربية للفترة من أيار حتى ايلول. واذا كان معدل نزول المطر السنوي يتراوح بين ٢٠٠-٢٥٠سم، فإنه يصل إلى أكثر من ٧٠٠سم في المناطق المواجهة للرياح الممطرة.

٨- تشكل الغابات الاستوائية الدائمة الخضرة معظم الغطاء النباتي الطبيعي في ماليزيا عدا مناطق المستنقعات في الغرب والقمم الجبلية العالية. وتسود تربة اللاتوسول الفقيرة معظم مناطق ماليزيا، وتعرض هذه التربة الى عمليات غسيل مستمرة بسبب الامطار الاستوائية الدائمة مما يؤدي إلى إفقارها من المواد العضوية، الا ان ذلك لا يمنع من وجود تربات بركانية في سهل

جوهور والنرب الفيضية في الاودية النهرية^(٩) .

٩- تعتبر أنهار باهايج وبيراك وكلاثنان وجوهور اهم انهار الملايو، وهذه الانهار وغيرها تنبع من المناطق الجبلية المرتفعة غزيرة الامطار، وتتصف كونها انهارا قصيرة المجاري، عالية التصارييف، عظيمة الحمولة بالرواسب . وتصب معظم الانهار في بحر الصين الجنوبي، بينما يصب نهر بيراك في المحيط الهندي . اما في ساراواك فيعتبر نهر راجانج اهم الانهار فيها حيث يبلغ طوله ٦٠٠ كم ويصب في بحر الصين الجنوبي^(١٠) .

ثانيا : العناصر البشرية :

١ يتشكل الشعب الماليزي من المجموعات الاثنية التالية : (١١)

أ الملاويون ٦١٪

ب الصينيون ٣٠٪

ج الهنود ٨٪

د اجتناس اخرى ١٪

٢ بلغ عدد السكان عام ١٩٩٣ ، ١٨,٨ مليون نسمة وحيث ان نسبة النمو ٢,٤٪ فان عدد السكان سيصبح عام ٢٠٠٠ حوالي ٢٢,٢ مليون نسمة . ويتضاعف السكان خلال ٢٩ سنة .

٣ ان ٤٨,٦٪ من السكان تحت سن ١٩ سنة و ٥,٩٪ منهم فوق سن ٦٩ سنة .

٤ ان معظم مراكز الاستيطان في ماليزيا عبارة عن قرى وأرياف (٦٥٪) ، بينما تشكل المراكز الحضرية حوالي ٣٥٪ من السكان .

٥ الاسلام هو الدين الرسمي للبلاد حيث يشكل المسلمون حوالي ٥٣٪ من السكان ثم البوذية ١٧٪ والطاوية الصينية ١٢٪ والهندوس ٧٪ والمسيحيون ٦٪ وديانات اخرى ٥٪ .

٦ اللغة الماليزية هي اللغة القومية والرسمية للبلاد ويتكلم بها ٤٧٪ من

السكان ثم اللغات الصينية كالهوكيانبة والكنتونية والهانيانبة وغيرها ٢٨٪
ثم اللغة البوجنيسية ٣٪، ثم الدياق البحري (ايبان) ٢٪، ثم الجاوية ٢٪ ثم
المينانيكاباو ٢٪ ثم التاميلية ٢٪ وهناك لغات ولهجات اخرى تشكل ١٤٪.
٧- اما المؤشرات الاجتماعية والثقافية الاخرى فهي (١٩٩٢) :

- أ- العمر المتوقع للحياة ٦٨ سنة
- ب- نسبة الولادات الحام ٣٠ بالالف
- ج- نسبة الوفيات الخام ٦ بالالف
- د- ٧١ ألف نسمة لكل مستشفى
- هـ- ٣ آلاف نسمة لكل طبيب
- و- ألف نسمة لكل طبيب اسنان
- ز- ٢٢ ألف نسمة لكل صيدلي
- ح- ٢١ تلميذ لكل معلم ابتدائية
- ط- ٢١ طالب لكل مدرس في التعليم الثانوي الاولي
- ي- ١٠ طلاب لكل مدرس في التعليم الثانوي العالي

ثالثاً : العناصر الاقتصادية :

- ١- تعتبر الزراعة الحرفة الرئيسة لسكان ماليزيا حيث يعمل فيها نحو ٥٥٪ من جملة القوة العاملة في البلاد، وتكون الزراعة ٢٤,٨٪ من اجمالي الانتاج القومي . ان المطاط وجوز الهند والارز هي المحاصيل الزراعية الرئيسة، ويأتي انتاجها من خلال مزارع تجارية اضافة الى المزارع الخاصة . وتمد ماليزيا ٤٤٪ من احتياجات العالم من المطاط، وتمثل المركز الثالث في انتاج الرز في آسيا، بعد كوريا الجنوبية وتايوان . ومن المحاصيل الزراعيه الاخرى التي تحتل مساحات متفاوتة هي، الخضروات، قصب السكر، البن، الشاي، الكاكاو، التبغ، والذره وغير ذلك .

٢- يسهم التصنيع بما نسبته ١٩٪ من مجموع الانتاج القومي . اما الصناعات الرئيسية في البلاد فهي الصناعات الغذائية والسكاير والمصنوعات الخشبية والورقية وتعبئة زيت النخيل والمطاط والنجيل والاجهزة الالكترونية (راديو، تلفزيون) والسمنت وغير ذلك .

٣- اما الموارد المعدنية المتوفرة في ماليزيا فهي^(١٢) :

أ- النفط : ويتواجد في خارج ساحل شبه الجزيرة وساحل صباح وساراواك

وقد بلغ انتاج ماليزيا حوالي ٢١٤ مليون برميل (عام ١٩٨٩) .

ب- الغاز الطبيعي : وقد بلغ الانتاج ١٧ مليون م٣ (عام ١٩٨٩) .

ج- القصدير : وقد بلغ الانتاج ٣٢ ألف طن متري .

د- البوكسيت : وقد بلغ الانتاج ٣٦١ ألف طن متري .

هـ- خامات الحديد : وقد بلغ الانتاج ١٣٢ ألف طن متري .

٤- تعتمد ماليزيا في ٩٠٪ من صادراتها على المطاط والقصدير، وهذا يوفر لها

موارد مالية كبيرة بالاضافة الى الصادرات الاخرى كما يشكل استيراد المواد

الغذائية $\frac{1}{4}$ قيمة الواردات الماليزية . وعلى الرغم من نوازن الصادرات

والواردات الماليزية، فان الميزان التجاري قد سجل لصالح ماليزيا حوالي

١,٧ مليار دولار (عام ١٩٩٠) .

رابعا : العناصر السياسية :

١ ماليزيا، دولة ملكية دستورية لها مجلس نواب منتخب يضم ١٥٤ عضوا،

١١٤ عن ولايات شبه الجزيرة و٢٤ عن ساراواك و١٦ عن صباح . اما مجلس

الشيوخ فيضم ٦٨ عضوا، ٢٨ عضوا بالانتخابات و٤٢ عضوا بالتعيين .

٢ ان الاحزاب الرئيسية في ماليزيا هي :

أ- الجبهة الوطنية .

ب- حزب العمل الديمقراطي .

ج- الحزب الاسلامي .

٣- ماليزيا عضو في الكومنولث البريطاني، ومنظمة جنوب شرقي آسا (الاسيان) ومنظمة المؤتمر الاسلامي وحركة عدم الانحياز ومشروع كولومبووبنك للتنمية الاسيوي، اضافة الى منظمة الامم المتحدة ومؤسساتها.

خامساً: العناصر العسكرية:

تخصص ماليزيا حوالي ٣,٢٪ من جملة انتاجها القومي لتنمية قدراتها الدفاعية. لقد وقعت ماليزيا معاهدة لسلامة حدودها مع اندونيسيا ومع تابلاند. كما أنها عضو في منظمة الدفاع بين الدول الخمس وهي استراليا، بريطانيا، نيوزيلنده، وسنغافوره.

التقويم الجيوبولتيكي:

أولاً: عناصر الضعف:

١- بشكل الموقع الجغرافي لماليزيا على الجناح الغربي للمحيط الهادي وفي جزء فيه بحر الصين الجنوبي والجناح الشرقي للمحيط الهندي والمشرق على مضيق ملقا وطرق نقل البترول بين اليابان والمنطقة العربية، كما ان قرب ماليزيا من القوى الكبرى في منطقة جنوب وجنوب شرقي آسا كالبايان والصين واسنرالبا والهند والمشكلات المترتبة على استرتيجيات كل قوة، كل ذلك يشكل تحدياً للدولة الماليزية وبفرض عليها تعاملًا مرناً ومتوازناً في علاقاتها الدولية.

٢- كما ان توزيع الدولة، بين شبه الجزيرة الماليزية وولايتي صباح وساراواك، حيث يفصلهما مسافة اكثر ٦٠٠ كم وتوزع الجزر في بحر الصين الجنوبي، كل ذلك يشكل ضعفاً في التلاحم والتفاعل بين اجزاء الدولة ويسهل عملية اختراقها،

إضافة إلى أنه يقلل من سيطرة الدولة على المناطق البعيدة.

٣- يفرض المناخ الاستوائي الرطب تكاليف باهظة في العمل والانتاج.

٤- ان سيطرة الطبيعة الجبلية على سطح الدولة الماليزية، يقلل من سهولة الاتصال بين اجزاء الدولة، ويفرض توزيعا سيئا للسكان بحيث يتركزوا في المناطق السهلية والاودية الجبلية والمناطق الساحلية وهي مناطق ذات مساحات صغيرة.

٥- ان طبيعة الانهار القصيرة والسريعة الجريان وعالية الحمولة من الرواسب في المناطق الاستوائية الرطبة، دائما ما تؤدي الى الفيضانات وتدمير المزارع والمستوطنات البشرية.

٦- ان التنوع العرقي والديني واللغوي الكبير في ماليزيا، يضعف امنها الوطني ووحدة كيانها السياسي. ولعل اخطر المجموعات العرقية في ماليزيا، هي المجموعة الصينية التي تقدر بـ ٢,٤ مليون صيني والتي يتركز ثلثي افرادها في المراكز الحضرية، كما تعمل اعدادا كبيرة منهم في مزارع المطاط ومناجم القصدير التي تعتبر العمود الفقري للاقتصاد الماليزي^(١٢).

٧- تسنورد ماليزيا اكثر من نصف حاجة سكانها من الرز، واذا ما علمنا ان الرز هو المادة الغذائية الرئيسة للسكان، فان ذلك بالضرورة يشكل تحديا للامن الغذائي وضعفا للامن الوطني الماليزي.

٨- إن معظم موارد الثروة المعدنية، وبشكل خاص القصدير، يصدر على شكل مواد خام يتم صهره وتصفيته خارج ماليزيا، وبهذا يكون العائد المالي لماليزيا قليلا.

٩- ان اعتماد الاقتصاد الماليزي على مادتين أساسيتين في صادراته هما المطاط والقصدير يشكل تحديا كبيرا له، لان اية اضرار تلحق بهذين المصدرين سوف يهدد الاقتصاد الوطني وبالتالي يزعزع المجتمع الماليزي.

ثانياً : عناصر القوة :

١- تمتلك ماليزيا موقعا جيوسراتيجيا فريدا في منطقة حيوية من العالم، ويمكن ان تستثمر هذا الموقع لما يعزز علاقتها الدولية وتأثيرها في شؤون المنطقة بما يخدم مصالحها الوطنية .

٢- تمتلك ماليزيا ثروات ومصادر طبيعية كبيرة ومتنوعة يمكنها من ان تبني اقتصادا وطنيا قويا ومحتمعا مرفهاً .

٣- استطاعت ماليزيا من خلال التدابير الوطنية، من أن تحول التنوع العرقي والديني واللغوي من عنصر ضعف الى عنصر قوة للدولة والمجتمع وان استمرار ذلك وتعزيزه يتطلب العمل على توسيع مجالات الاستثمار والتنمية للقضاء على الفقر والتفاوت الكبير في الدخل وتقلص البطالة، اضافة الى تعزيز المشاركة الشعبية في الحكم ومؤسساته وكل ما من شأنه انصهار المجموعات العرقية في المجتمع الماليزي .

٤- تعزيز سياسة حسن الجوار مع الفلبين واندونيسيا، التي مرت العلاقات معهما بفترات تأزم، اضافة الى البلدان المجاورة الاخرى في منطقة جنوب شرقي آسيا .

٥- تعزيز دور ماليزيا في المنظمات والمعاهدات السياسية والاقتصادية والدفاعية التي تشارك فيها من اجل دعم التنمية والسلام في المنطقة .

الخاتمة : ماليزيا ، الحديقة الاسيوية :

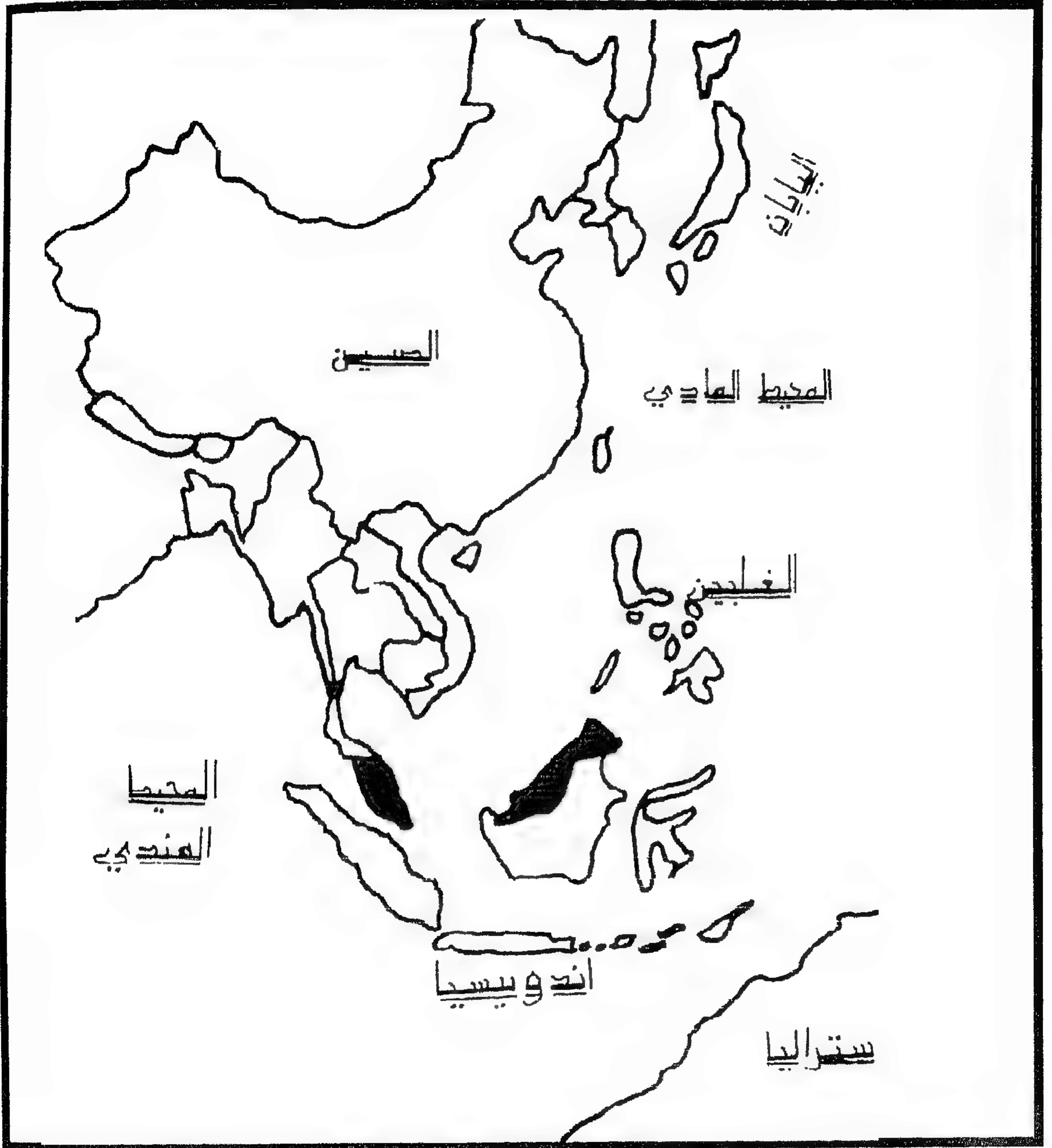
لقد أنعم الله على الدولة الماليزية بموقع جغرافي فريد، زاد من فرادته وجماله، التنوع في اشكال سطح الارض وتوزع اجزاء الدولة واشرافها على مساحات مائية واسعة في المحيط الهندي وبحر الصين الجنوبي، وعزز هذه الفرادة، تنوع اتني وديني ولغوي، ننوع آخر في الثروة الطبيعية، فجعل من الدولة الماليزية كمنطقة فسيفساء مزركشه، يتعزز ازدهارها مع التلاحم الوطني

والانصهار الاثني والمشاركة في بناء مجتمع حر ومستقل الارادة، يسعى الى التفاهم والتعاون داخليا وخارجيا، وبذلك يمكن ان تاخذ دولة ماليزيا لها دورا مهما وموقعا حيويا في العالم المعاصر.

المصادر والهوامش:

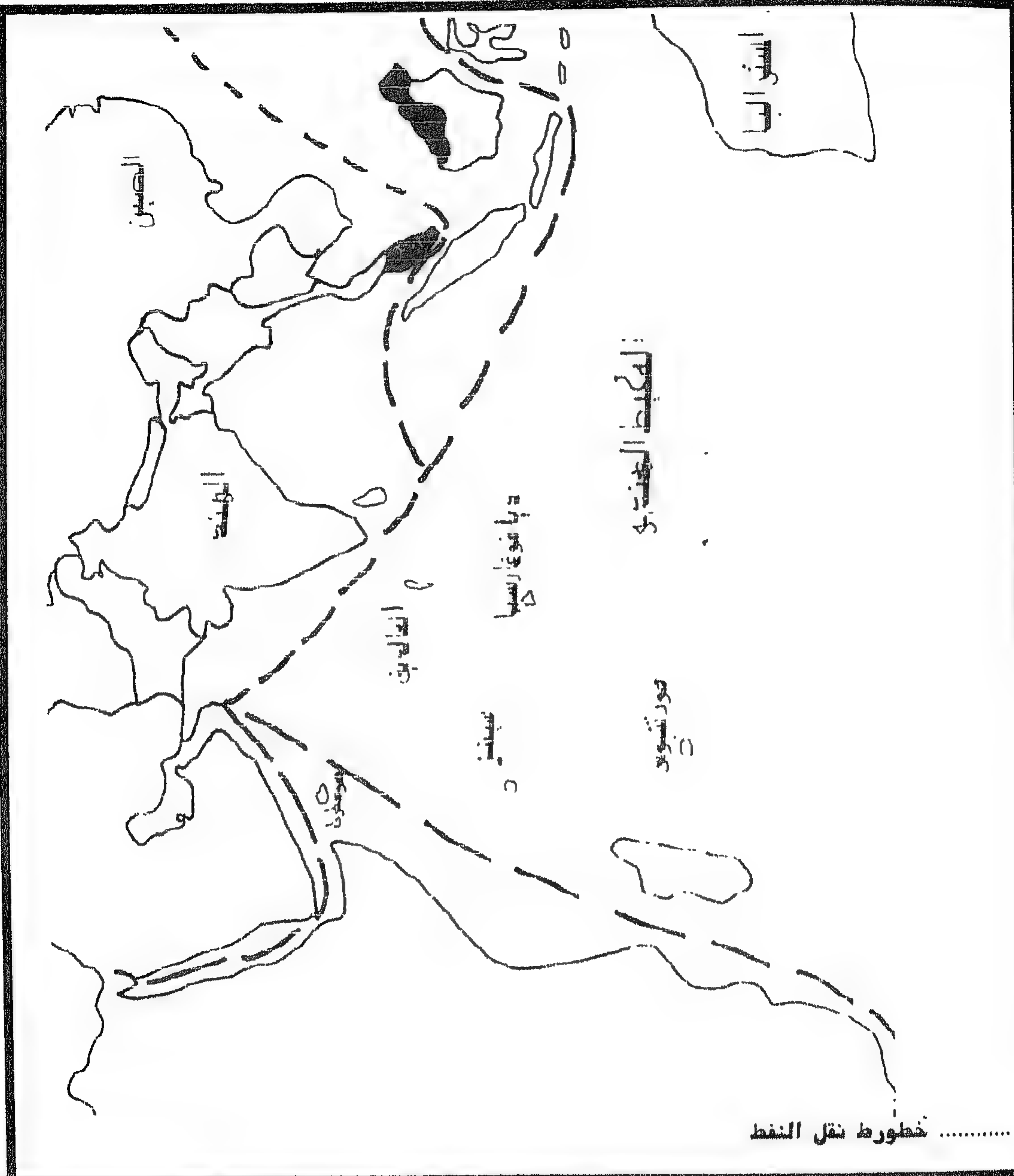
- (١) World Muslim Gazetteer. 1975 Edition Karachi, P. 470 .
- (٢) R. M. Koent Jaraningrat: Introduction To The Peoples and Cultures. of Indonesia and Malaysia California 1975, PP. 3-20.
- (٣) د. محمد السيد غلاب ود. حسن عبد القادر ومحمود شاكر: البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة في العالم المعاصر. الرياض ١٩٧٩. ص ٢٨٠-٢٨٢.
- (٤) وزارة الشؤون الخارجية الماليزية: ماليزيا باختصار. ١٩٨١، ص ٢٥.
- (٥) د. جودة حسنين جودة: جغرافية آسيا الاقليمية. الاسكندرية ١٩٨٥. ص ٣٢٢-٣٢٩.
- (٦) د. جودة حسنين جودة وذ. علي احمد هارون: جغرافية الدول الاسلامية. الاسكندرية ١٩٨٤، ص ٤٧٠.
- (٧) د. مكّي محمد عزيز: آسيا الموسمية دراسة جغرافية. الكويت ١٩٨٦. ص ٣٢١-٣٢٢.
- O. Jin-Bee: Land, People and Economy in Malaya. London 1969, P. 16.
- (٨) D. W. Fryer: Emerging Southeast Asia. London 1971, P. 295.
- (٩) د. وفق الخشاب: آسيا، بغداد ١٩٦٤، ص ٢٥١-٢٥٢.
- (١٠) د. محمد حميس الزوكه: اسيا، دراسة في الجغرافية الاقليمية. الاسكندرية، ص ٤٥-٤٤٦.
- (١١) 1992 PC' Globe. Inc. Tempe, AZ, USA.
- (١٢) Ibid
- (١٣) لويس مجسود: الصينيون السعربون في "الافليات والسناطق المنازعة نى آسيا. مركز البحوث والعلوم، بغداد ١٩٨٢. ص ٤٨-٥٦.

الموقع
الجغرافي لماليزيا



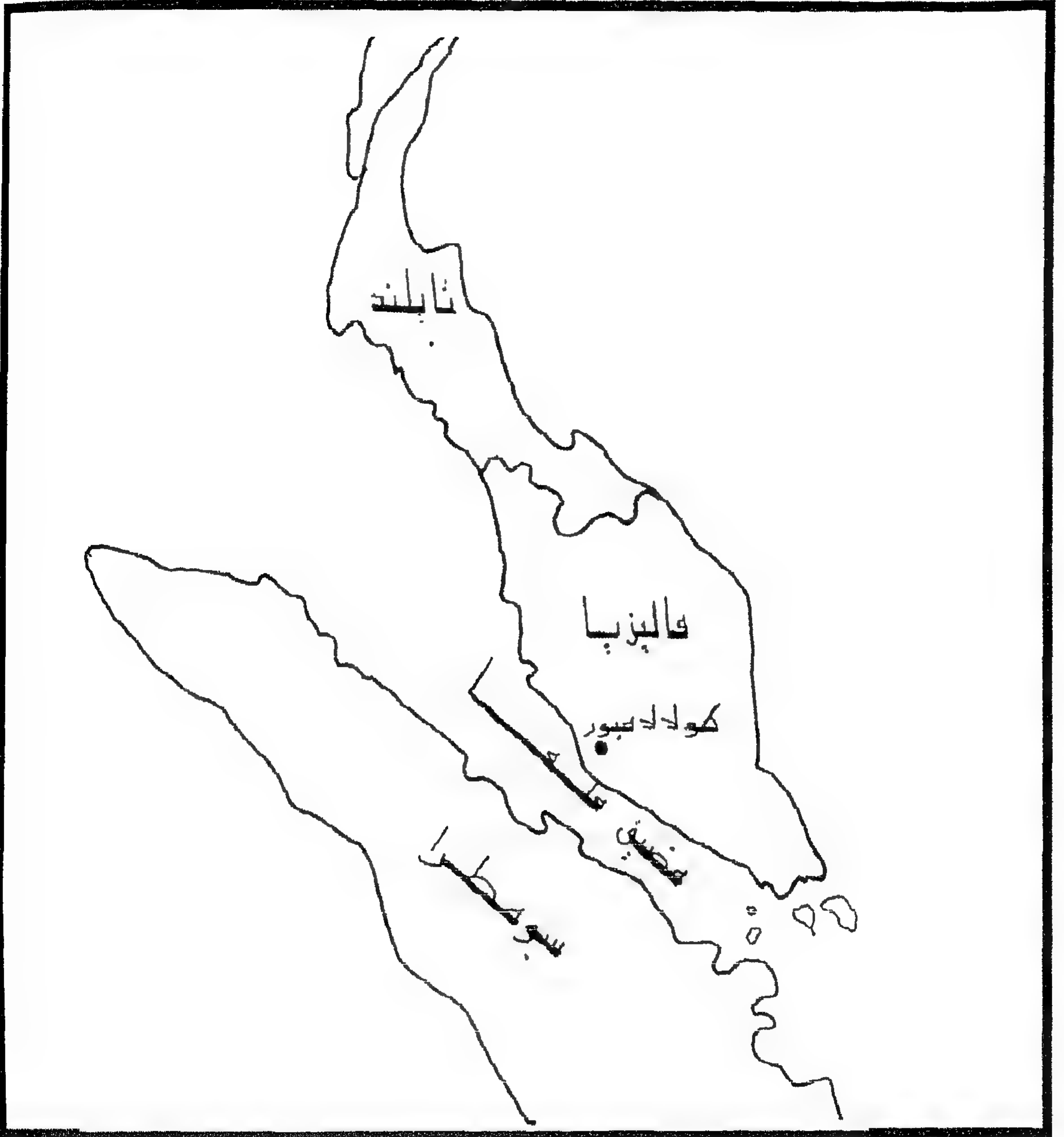
شكل رقم (١)

ماليزيا وعالم المحيط الهندي



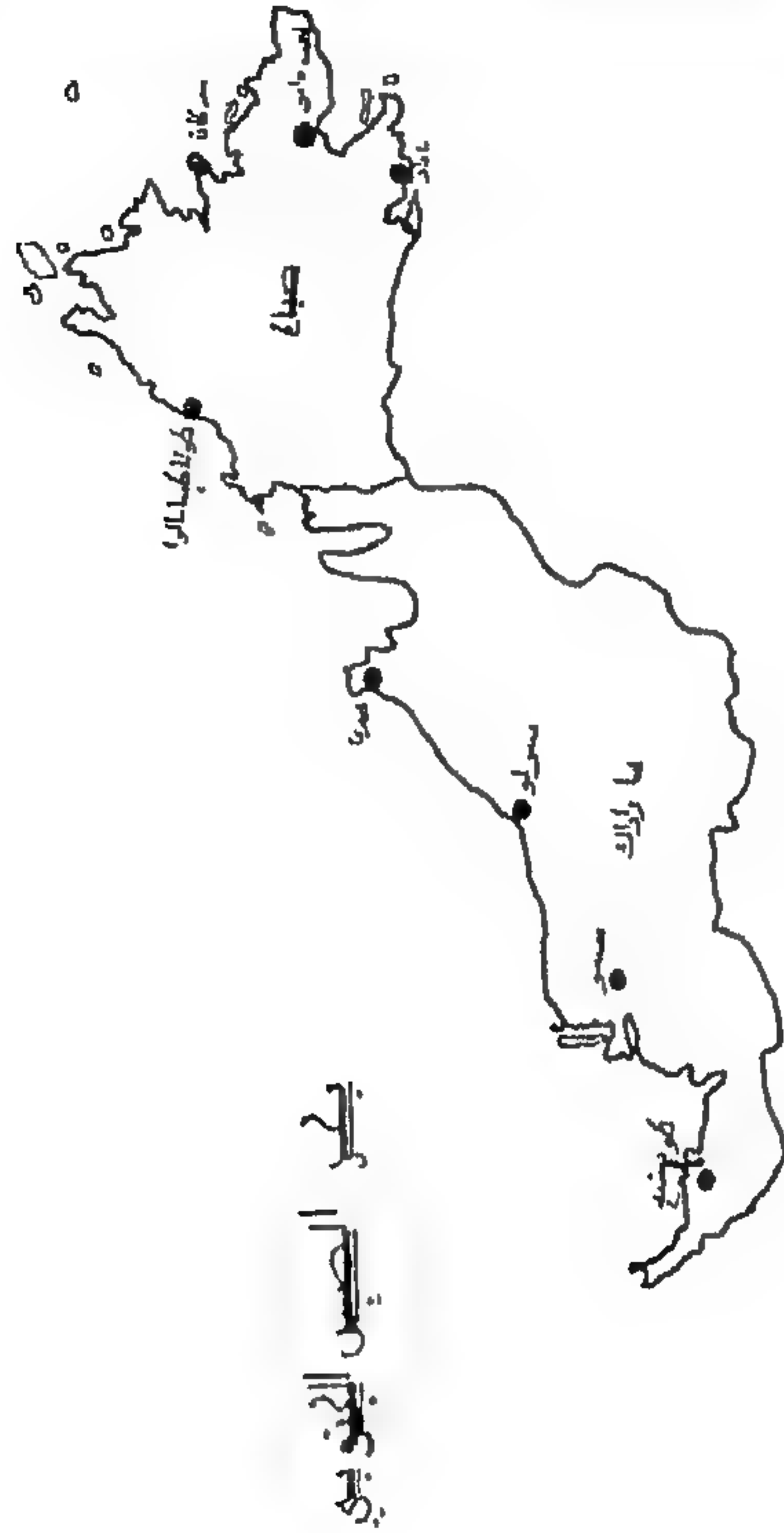
شکل رقم (۲)

مضيق ملقا



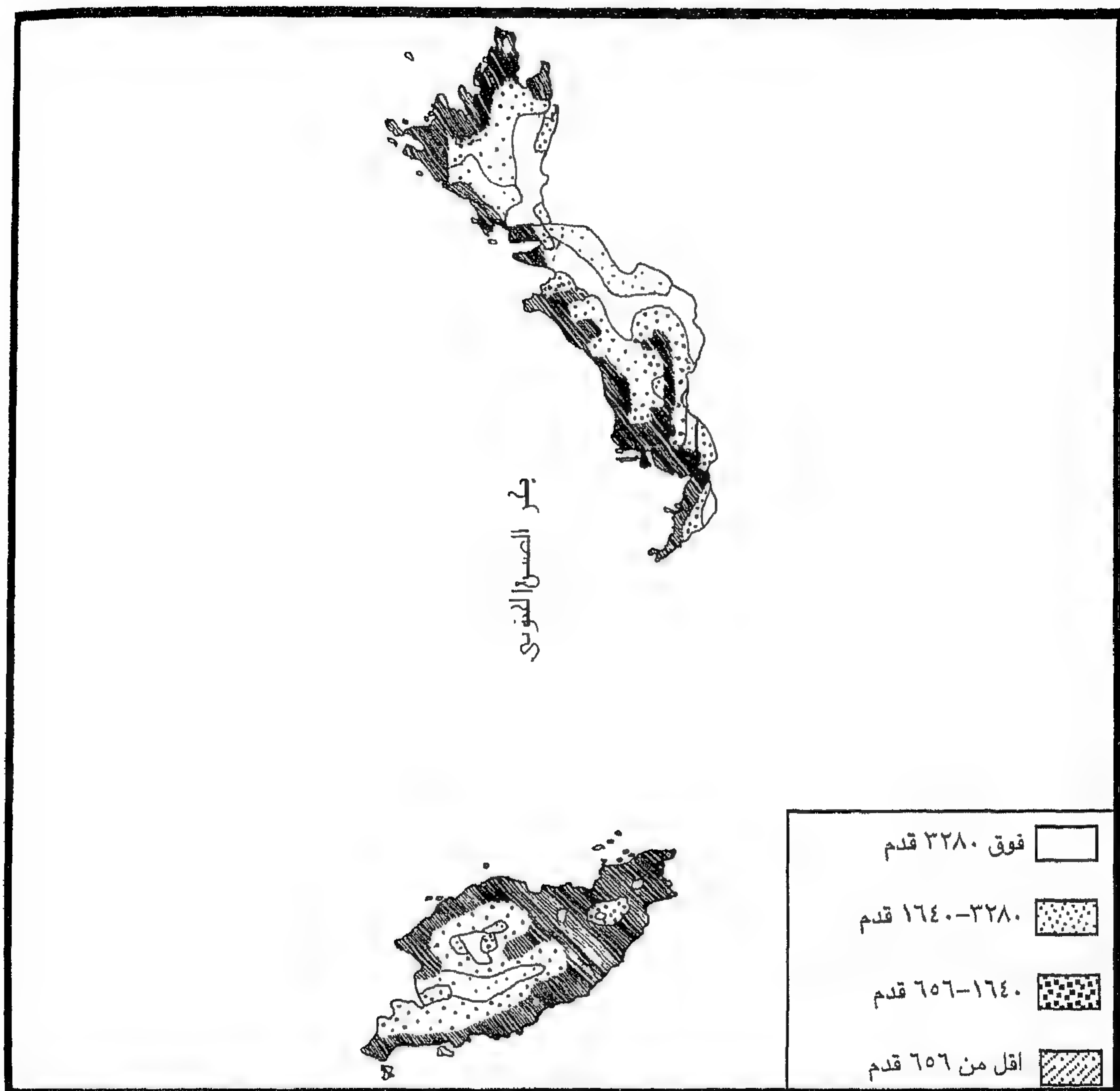
شكل رقم (٣)

ماليزيا التقسيم الاداري



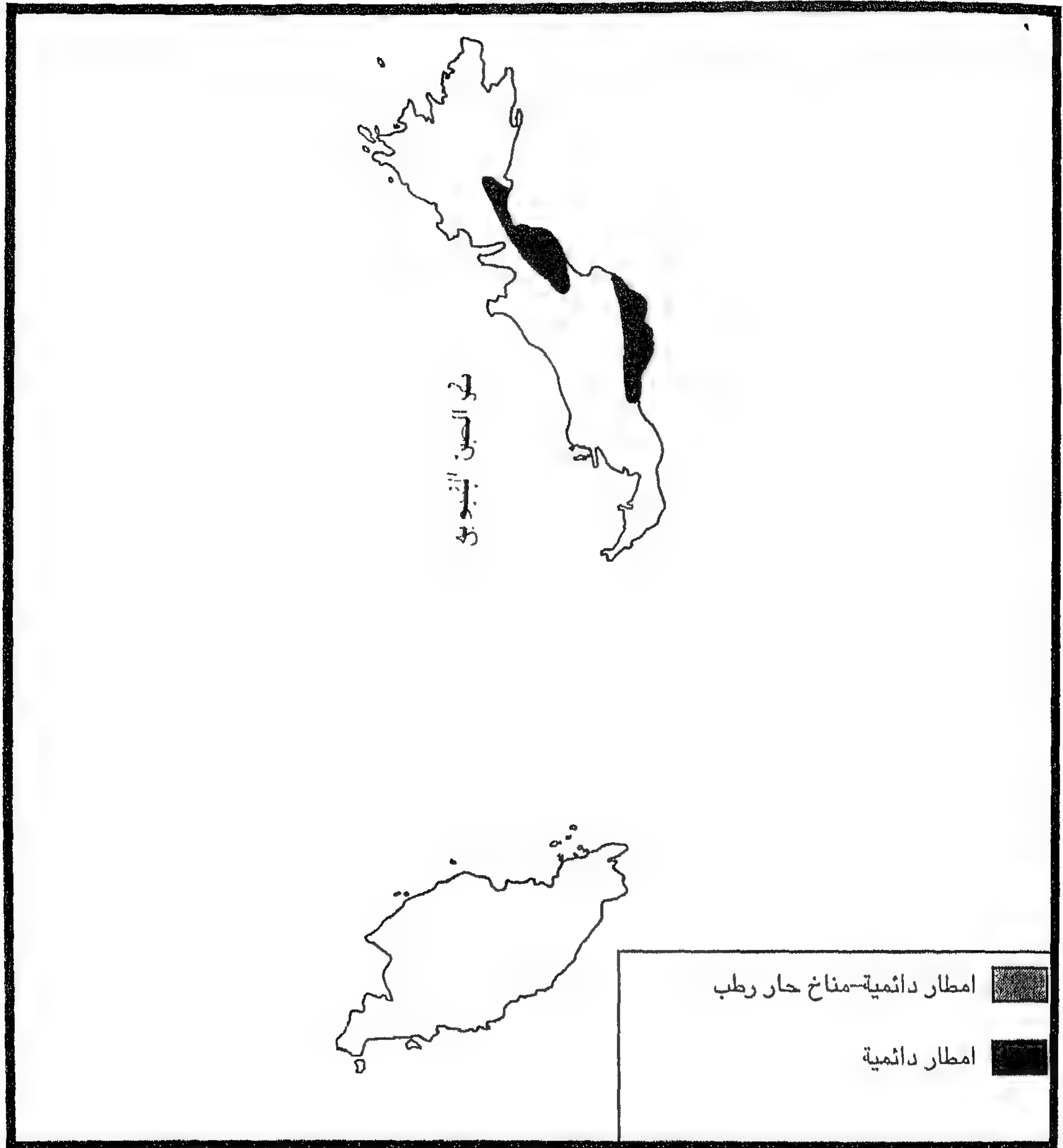
شكل رقم (٤)

التضاريس في ماليزيا



شكل رقم (٥)

الاقاليم المناخية في ماليزيا



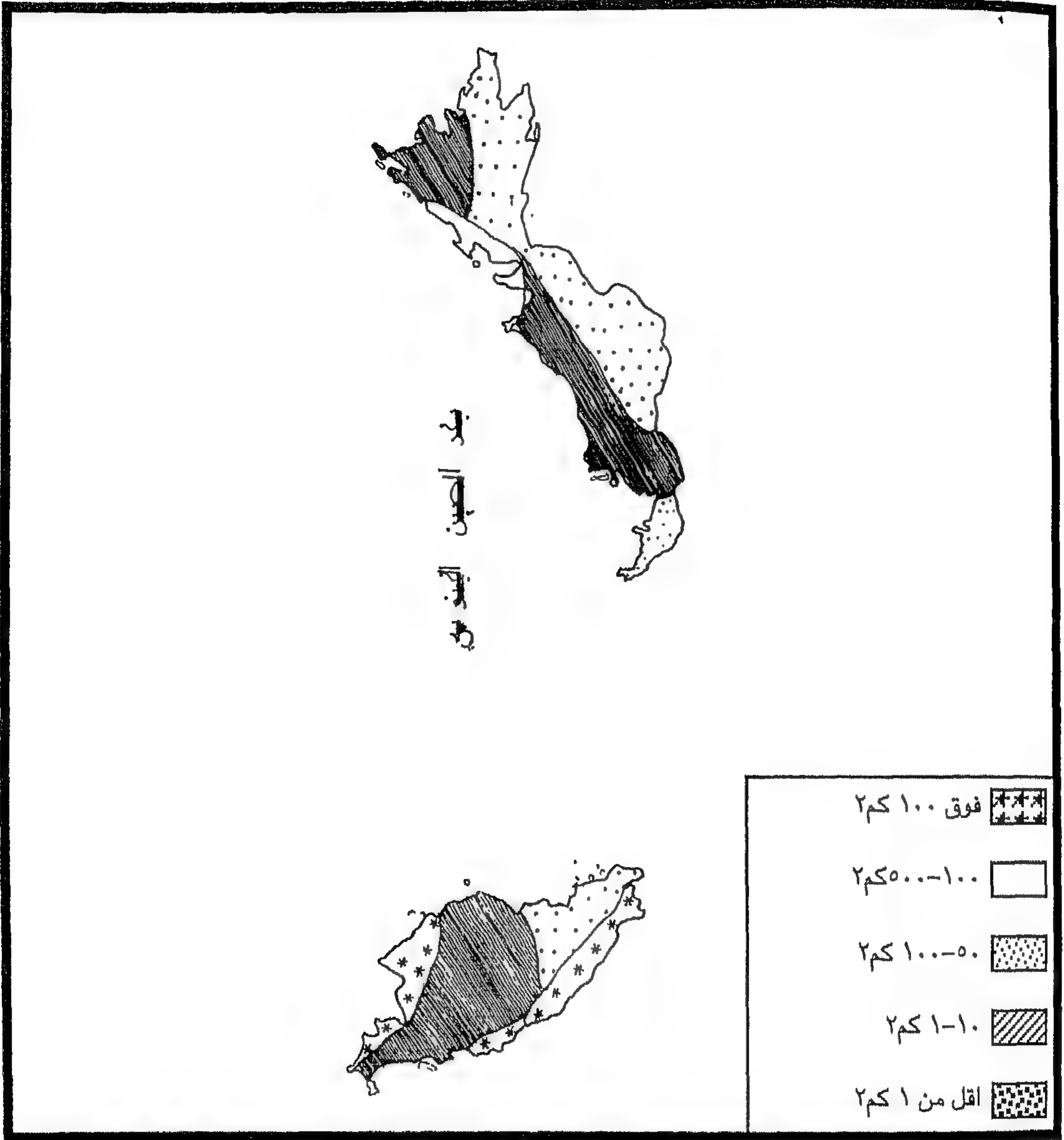
شكل رقم (٦)

النبات الطبيعي في ماليزيا



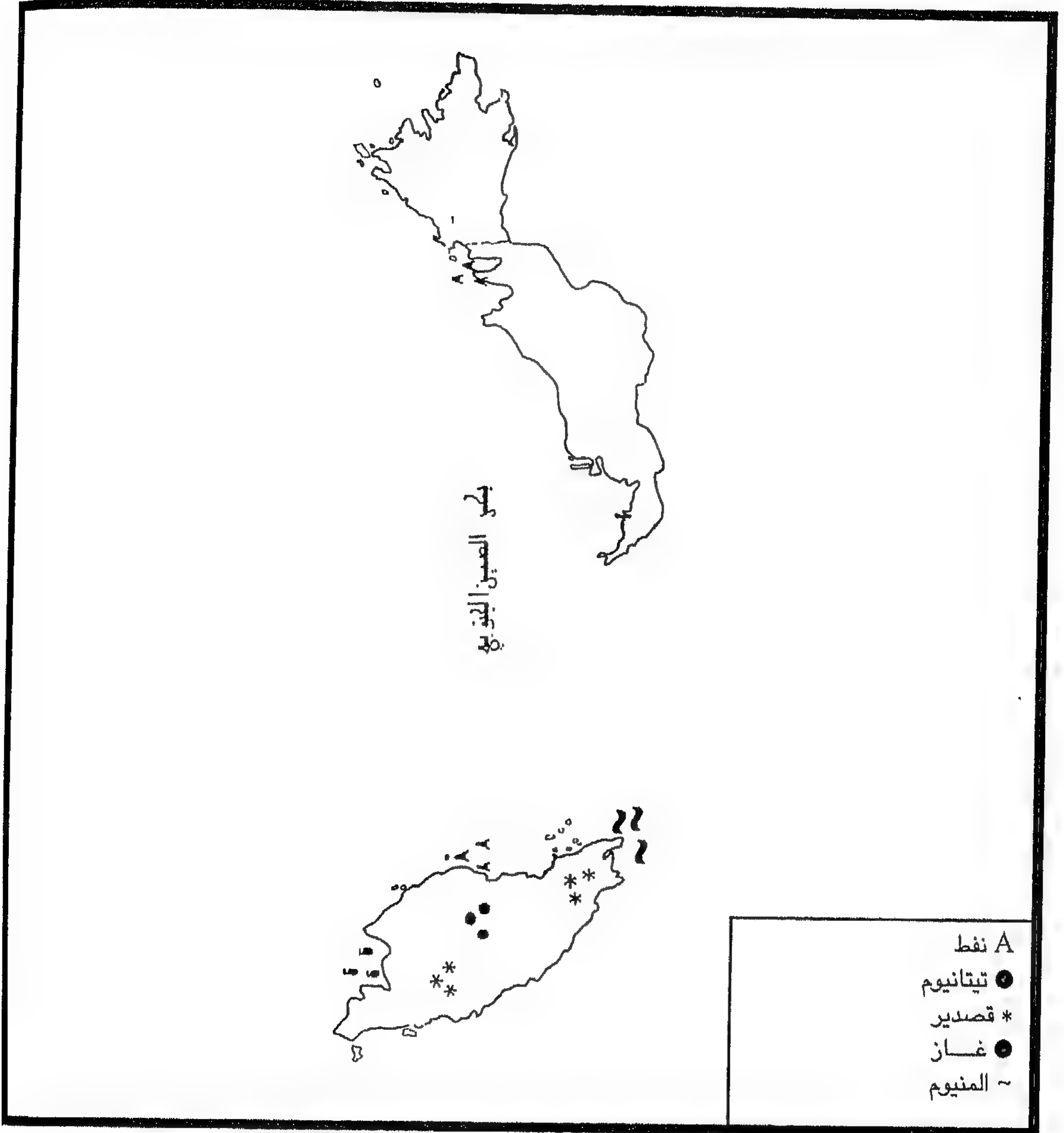
شكل رقم (٧)

الكثافة السكانية في ماليزيا



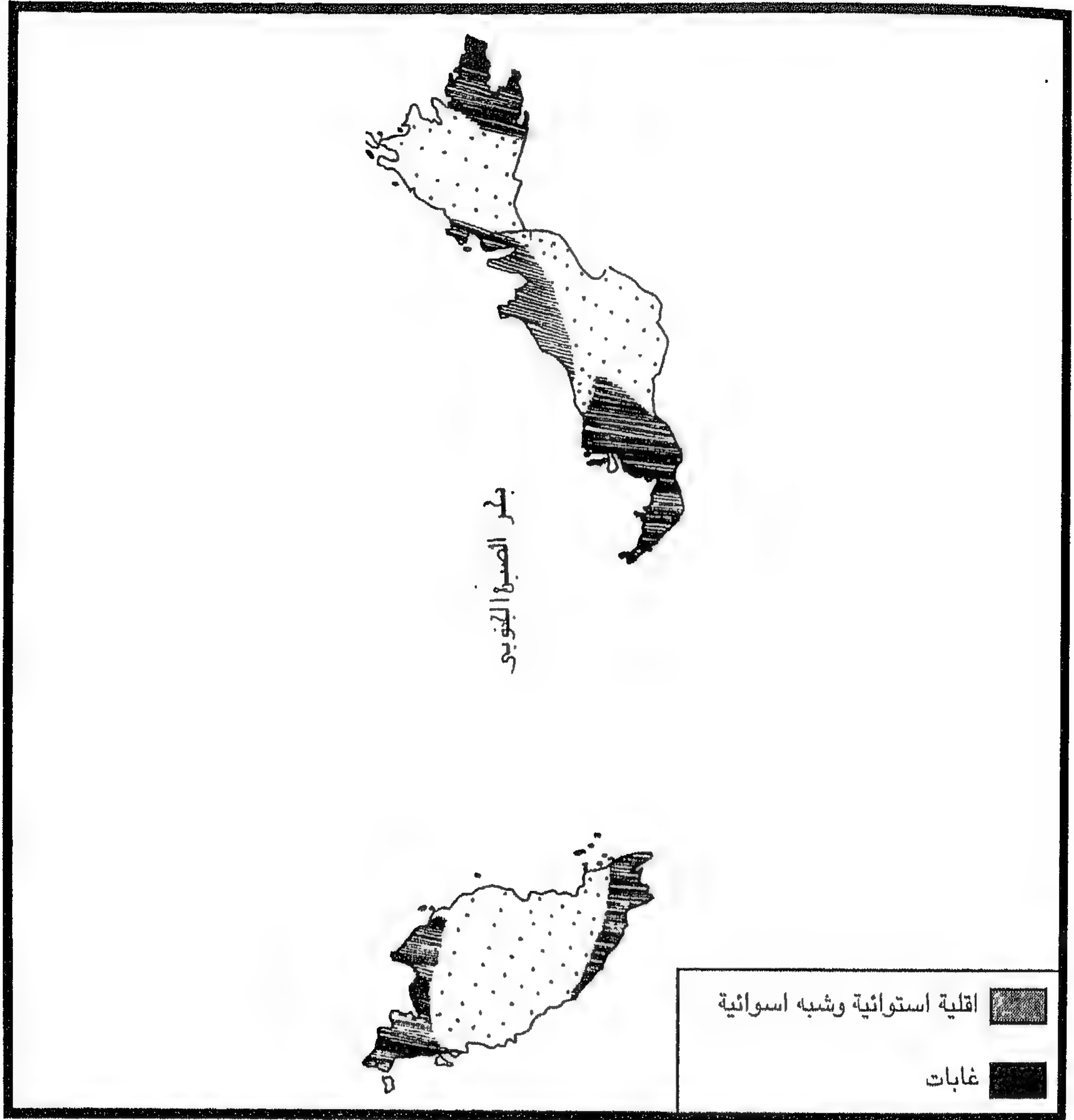
شكل رقم (٨)

الموارد المعدنية في ماليزيا



شكل رقم (٩)

استعمالات الأرض في ماليزيا



شكل رقم (١٠)

الجاليات الصينية في ماليزيا



شكل رقم (١١)

الباب الثاني

دول إسلامية في قارة أفريقيا

السودان

نشأة الدولة السودانية وتطور النظام السياسي :

ترتبط نشأة الدولة السودانية بتاريخ بلاد النوبة، حيث عرفت هذه المنطقة ظهور ثلاث ممالك مسيحية قبطية عقب انتشار المسيحية فيها ابتداء من عام ٥٥٠ ميلادية وهي :

أ. مملكة نوبانية

ب. مملكة مفره

ج. مملكة علوة

وعقب انتشار الاسلام في وادي النيل وجه عبد الله بن ابي سرح عام ٢٥ للهجرة جيشا الى بلاد النوبة، فحاصر دنقلة (٥٠٠ كم شمال الخرطوم) وعقد مع حاكمها اتفاقا يضمن حماية المسلمين في جميع أطراف بلاد النوبة.

وفي عام ١٢٧٢ قام ملك النوبة بزيارة مصر وأصبحت بعدها جميع هذه المنطقة ولاية إسلامية، حيث اعتنق الملك ابن ساينو الاسلام عقب وفاة عمه داود، ففتحت ابوابها للهجرة العرب المسلمين^(٢).

وفي عام ١٨٢٠ وجه محمد علي حملة كبيرة نحو الجنوب، فاحتل مناطق واسعة من بلاد النوبة ووسعها ليحتل شمال السودان، واتخذ من الخرطوم عاصمة للاقليم. وفي عام ١٨٤٠ فتح جنوب السودان، فاصبحت بلاد وادي النيل (مصر والسودان) تحت الحكم التركي^(٣).

ومنذ ١٨٧٠ ظهر المستعمرون الاوروبيون بشكل مباشر لأول مرة في الاراضي السودانية عبر المغامرين الاوروبيين والامريكيين الذين عملوا في جيش الخديوي اسماعيل، فوقعت اقسام كاملة من السودان تحت حكم هؤلاء المغامرين الذي كان نشاطهم التجاري مصحوبا بالنشاط التبشيري^(٤).

وبعد تراكم الديون الأجنبية على مصر وفرض الحماية البريطانية عليها، أعلن المهدي ثورته (والتي سميت بحركة الدراويش) عام ١٨٨١، وتمت السيطرة الكاملة على السودان بعد مقتل الجنرال جوردن وسقوط العاصمة. لقد كانت الدولة المهدية محاطة بمخاطر كبيرة من جميع الجهات، فند خاضت معارك مع الجيش المصري على شاطئ البحر الأحمر للفترة ١٨٨٥-١٨٩١، مع فترات هدوء قصيرة، ومعارك مع الاحباش وسلطان دارفور للفترة ١٨٨٧-١٨٨٩، ومع الايطاليين للفترة ١٨٩٣-١٨٩٤، وفي جنوب السودان مع البلجيكيين عام ١٨٩٤^(٥).

وفي ١٩ يناير ١٨٩٩ أنشأت أول حكومة مشتركة مصرية انكليزية في السودان، حيث كان يتولى الحكم قائد انجليزي ترشحه بريطانيا ويمينه بمرسوم خديوي مصر، بعد أن تم القضاء على الحكومة المهدية^(٦).

وبعد قيام ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢ في مصر اسقط الرئيس الراحل جمال عبد الناصر مطالب مصر في السيادة على السودان، وفي ١٩ ديسمبر ١٩٥٥ أعلن البرلمان السوداني الذي انتخب تحت نظام الحكم الانجليزي المصري المشترك استقلال السودان، الذي اعترفت به بريطانيا ومصر في ٢١ ديسمبر ١٩٥٥ ثم انسحبت القوات المصرية والانجليزية منه في الاول من كانون الثاني ١٩٥٦^(٧).

ومنذ استقلال السودان عام ١٩٥٦ وهو يفتقد الى الاستقرار السياسي وبعد ثلاث سنوات من الحكم المدني استولى الجنرال ابراهيم عبود على السلطة الذي لم يستطع ان يعيد الاستقرار الى البلاد؛ بل تفاقت الأوضاع سوءا فاستقال ابراهيم عبود وأحل المجلس العسكري الحاكم عام ١٩٦٤، ولم نستطع الحكومة المدنية الذي جاءت بعده من معالجة الوضع المتدهور، فأسفطها الانقلاب العسكري الذي قاده العقيد جعفر نميري في ٢٥ مايس ١٩٦٩، الذي أرسى أسس حكم فردي استبدادي اسنمر (١٦) سنة ونزح الى (١٦) محاولة انقلابية، وقاد البلاد الى المجاعة والأفلاس والفساد^(٨).

انتهى حكم نمبري بسيطرة القوات المسلحة السودانية مجدداً على السلطة، بقيادة سوار الذهب، عندما كان نميري في زيارة خارج السودان، في السادس من نيسان عام ١٩٨٥، وبعد فترة انتقالية أعيد الحكم المدني إلى السودان، الذي بدوره لم يستطع انقاذ البلاد من الفساد والوضع الاقتصادي المتدهور، مما هأ الفرصة للقوات المسلحة الاستيلاء على السلطة من جديد بقيادة المشير عمر البشير.

التحديات الجيوبولتيكية:

أولاً: التحديات الجيوبولتيكية الداخلية:

وتتمثل بمجموعة من التحديات الناتجة عن الظروف الذاتية بالسودان، وهي:

١. التحديات المرتبطة بالموقع الجغرافي: انظر الاشكال رقم (١، ٢، ٣، ٤) تقع السودان في الجزء الشمالي الشرقي من القارة الافريقية بمساحة تقدر ٢,٥ مليون كم^٢، بين دائرتي عرض ٢٢ شمالاً وحوالي ٣,٣٠ جنوباً، وبين خطي ٢٢ شرقاً و ٣٨,٣٠ شرقاً ويطل على البحر الاحمر بساحل يبلغ طوله ٨٠٠ كم. وعلى الرغم من المميزات الايجابية لهذا الموقع^(٩)، فان اهم جوانب الضعف الجيوبولتيكية تظهر في الجوانب الآتية:

١. ارتفاع درجات الحرارة بسبب امتداد السودان في عروض مدارية واستوائية مما اثر بالتالي على نشاط الانسان، اضافة الى اختلاف كمية المطر حيث يسيطر المناخ الجاف وشبه الجاف على معظم الاراضي السودانية، بينما يسود المناخ الاستوائي الممطر على الاجزاء الجنوبية وقد شكل ذلك تحدياً كبيراً للانسان السوداني، في نشاطه وعدم استثمار مصادره ثروته وتنمية اقتصاده ومجتمعه وضعف السيطرة المركزية على عموم الدولة السودانية^(١٠).

٢ . ان امتداد السودان بين المناطق العربية في الشمال والمناطق الزنجية من الجنوب والشرق والغرب، قد أدى الى تنوع عرقي خلق للسودان مشكلات كثيرة داخليا ومع الدول المجاورة، ولعل استمرار مشكلة جنوب السودان لهذه الفترة الطويلة دليل على ذلك .

٣ . ان امتداد السودان وموقعه هذا قد أدى الى مجاورة ثمان دول ومع كل دولة له مشكلة، فهناك مسألة النوبيين في مصر، ومشكلة الفبلاتا Fellata والفور Four والزغاوا Zaghawa مع تشاد وافريقيا الوسطى، ومشكلة قبائل الزاند Zande مع زائير ومشكلة قبائل الكاكوا Kakwa مع اوغندا وقبائل توبوزا Topoza مع كينيا ومشكلة قبائل بني عامر Beni Amr مع اثيوبيا، كما استخدمت السودان كارض لجوء على مدى قرون عدة لآلاف السكان من الحبشة واوغندا وتشاد وزائير (١١) .

٤ . بسبب موقعه بين مناطق ينابيع نهر النيل ومصبه، ومرور هذا الشريان المائي الحيوي من خلال اراضيه، قد فرض عليه ضغطاً كبيراً في علاقاته السياسية مع الدول المجاورة .

٥ . لقد كان لاشراف السودان على جزء من البحر الاحمر قد اضاف اليه اعباء كبيرة تتمثل في تعرض موانئه هناك الى تأثير الاحداث الدولية في العالم والمنطقة من خلال اهمية اهمية البحر الأحمر في ذلك وتعرض موانئه الى السيطرة الاجنبية . يضاف الى ذلك انتشار الحواجز المرجانية قرب الساحل السوداني واطار ذلك على حركة الملاحة هناك (١٢) (انظر الشكل رقم ٥) .

ب . التحديات المرتبطة بمساحة الدولة : وتتمثل تلك التحديات بما يلي :

١ . ان المساحة الواسعة للسودان والبالغة ٢,٥ مليون كم^٢ غالبا ما يؤدي الى ضعف سيطرة السلطة على الاطراف والمناطق البعيدة .

٢ . مجاورة السودان لدول عديدة يعني احتمال وجود مشكلات مع تلك الدول .

٣ . ان التنوع الطبيعي والبشري والاقتصادي، بسبب الامتداد المساحي الكبير، يشكل ضعفا للدول في حالة عدم قدرة السلطة على تنظيم استثمار ذلك النوع .

٤ . ان المساحة الواسعة للسودان، كما يقول المفكر العسكري السوداني الشيخ

مصطفى علي، "قد أدت الى نتائج عكسية في بعض الاحيان ومن ضمن تلك النتائج العكسية هو شعور الامة بعدم وجود تهديد أو خطورة وخاصة للاحداث الجارية الان في جنوب الوطن بحسبان المساحة والبعد الجغرافي الذي لا يوفر لحركات الانفصال او لاي قوة غازية من التأثير على الشمال الذي يفصله عنها الاف الاميال".^(١٣)

جـ. التحديات المرتبطة بالجغرافية الطبيعية للسودان:

١. التركيب الجيولوجي: على الرغم من امتداد صخور القاعده المكوبة من الصخور النارية والمنحولة كالجرايت والنيس والشيست على اوسع مدى تحت كل التكوينات من الارض السودانية، الا ان التركيب الجيولوجي يتميز بالتعقد الناتج عن الحركات الارضية التي أدت الى انكسار وانخفاض الارض في اماكن وارتفاعها في اماكن اخرى، اضافة الى النشاط البركاني الذي يظهر في مناطق متفرقة من أرض السودان (١٤). لقد اثر ذلك التعقيد على صورة اشكال سطح الارض في السودان وبالتالي على صورة توزيع مصادر الثروة المعدنية والنباتية، وبالتالي على صورة النشاط البشري وما اكتنفه من صعوبات لتطوير المجتمع السوداني. (انظر الشكل رقم ٦)

٢. اشكال السطح: تتكون ارض السودان من مجموعة من الاحواض المحيطة بالنيل وروافده، تقل ارتفاعها عن ٥٠٠ م وتشكل حوالي ٥٠٪ من المساحة العامة للبلاد، وتأخذ الارض بالارتفاع بعد ذلك من كل الاتجاهات. وبالنظر لاختلاف عوامل التكوين واختلاف مناخها، فقد شكلت مناطق منفصلة عن بعضها من حيث الشكل التضاريسي وظروف البيئة والمناخ والنشاط البشري، مما شكل بالتالي تحديا للدولة السودانية. (١٥) (انظر الشكل رقم ٧).

٣. المناخ والنبات الطبيعي وموارد المياه: وتبرز التحديات التي ترتبط بالظروف المناخية والنباتية للسودان كما يلي: (١٦)

ان الامتداد الطولي لارض السودان أدى الى تنوع في الظروف المناخية والنباتية وبالتالي تناقص واختلاف في ظروف البيئة الطبيعية والبشرية والاقتصادية.

– ان سقوط المطر في السودان يتعرض للاختلاف والتباين في كمياته واورقات حدوته، مما يترك تأثيره السلبي على النشاط الزراعي والرعي. (انظر الشكل رقم ٨).

– يسيطر الجفاف وشبه الجفاف على معظم الاراضي السودانية وقد ادى ذلك بالتالي الى قلة مصادر الحياة في اجزاء كبيرة من السودان وهو بالتالي محدد اساسي لاستيطان السكان وقيام النشاط البشري.

– تنتشر الغابات الاستوائية الكثيفة في مناطق جنوب السودان بسبب غزارة الامطار وارتفاع درجات الحرارة، وقد شكلت هذه المنطقة، قطعة شبه منعزلة عن بقية الاراض السودانية وقد أدت الظروف المناخية والنباتية في هذه المنطقة الى تشجيع الحركة الانفصالية فيها لظروفها تلك وبعدها عن مناطق العمران في الوسط والشمال (١٧) (انظر الشكل رقم ٩ و ١٠).

٤ . التربة : ان التحديات المرتبطة بنوع وتوزيع التربة في السودان تبرز من خلال ما يلي : (انظر الشكل رقم ١١).

– بسبب ان الجزء الاكبر من اراضي السودان مغطى بالتربة الصحراوية وتربة اللانزيت، واللذان تتميزان بفقرهما وقلة المواد العضوية فيهما، فان هذا يعني ان معظم الاراضي السودانية غير صالحة للاستغلال الاقتصادي الزراعي (١٨).

– ان التربة التي تتميز بخصوبتها، كالتربة الفيضية وبعض التربة الهوائية، فان مناطق انتشارها يتحدد في الأراضي المحيطة بنهر النيل وروافده وتربة القوز في غرب النيل ووسط كردفان وشرق دارفور، فانها لا تشكل الا نسبة ضئيلة من مساحة البلاد الكلية، وان استثمارها يتطلب امكانيات بشرية ومادية كبيرة (١٩).

٥ . التحديات المرتبطة بالجغرافية البشرية للسودان : ان أبرز التحديات الجيوبولتيكية المتعلقة بالظروف البشرية للدولة السودانية يمكن الاشارة اليها كما يلي :

١ . تعتبر الوحدة الجنسية أو العنصرية Race لاية دولة عنصر توحيد وقوة لها، وهذا ما يفتقده السودان، حيث يرجع سكان السودان في اصولهم السلالية الى المجموعة القوقازية والتي تنتشر في الاغلب في المناطق الشمالية من السودان والمجموعة الزنجية التي تنتشر في المناطق الجنوبية، ويعود ذلك في الواقع الى الموقع الجغرافي للسودان كونه جسراً يربط المناطق التي تسكنها المجموعات القوقازية في الشمال والشرق والمناطق التي تسكنها المجموعات الزنجية في الجنوب (٢٠). ولا بد من الاشارة الى "حرص الجماعات والمجموعات المتباينة التي استقطبتها الأرض السودانية على مقومات ذاتها وعلى تراثها الاصولي في

معظم المساحات الني تعبتش فيها" وقد ساعد على ذلك صفات بعض المساحات وخصائص الارض التي تلتئم حول النيل وروافده التي اعطت تلك الجماعات قسطاً كبيراً من الاعتصام والأنطواء وعدم الانصهار (٢١).

كما ولا بد من الاشارة الى دور الاستعمار البريطاني خلال فترة الحكم الثنائي للسودان، في تكريس الانفصال والانعزال بين الشمال والجنوب وتشجيع الحركات والثقافة الانفصالية، اضافة الى دور الجماعات التبشيرية (٢٢) والدول المجاورة في تشجيع ودعم ذلك لزعة الوحدة والامن الوطني للسودان (٢٣) اضافة الى عدم قدرة الحكومات السودانية على تجاوز معوقات وصعوبات تحقيق التلاحم بين الشمال والجنوب باعتماد تنمية اقليمية شاملة ومتوازنة، والاخذ بنظر الاعتبار التباين الاقتصادي والاجتماعي والظروف التي مرت بالجنوب السوداني والذي جعله متخلفا الى درجة كبيرة. (٢٤)

٢ - في ظل التخلف الاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه السودان فان الاعداد السكانية الكبيرة لهذا البلد (٢٢) مليون نسمة لعام ١٩٨٦، تعتبر عبئا كبيراً وتحدياً للتنمية الاقتصادية والاجتماعية، اذا اخذنا بنظر الاعتبار ايضا المعدل العالي للمواليد الخام الذي يصل الى ٤٥,٩ بالالف والمعدل العالي للزيادة الطبيعية الذي يصل الى ٢٨,٥ بالالف (٢٥).

٣ كما أن المعدل العالي للوفيات والذي يتراوح بين ١٥-٢٠ بالالف وكذلك المعدل العالي لوفيات الاطفال الرضع والذي يتراوح بين ١٠٠-١٣٠ لكل ألف مولود، يعتبر تحدياً كبيراً للامن السكاني للسودان. (٢٦)

٤ واذا ما اخذنا الارقام التي توضح امد الحياة للسكان، فسنجد انه ٤٧ سنة للذكور و ٤٩ سنة للاناث، وتظهر لنا هذه الارقام انخفاض عدد السنوات التي يحتمل ان يعيشها الفرد السوداني، وهي بالتالي مؤشر لتحديات كبيرة يواجهها السودان في الامن الاقتصادي والاجتماعي والصحي. (٢٧)

٥ اما فيما يتعلق بالتركيب العمري للسكان فنجد ان صغار السن (اقل من ١٥ سنة) يشكلون حوالي ٤٧٪ من جملة سكان السودان، وهذا يفرض على بقية

السكان اعالة ما يقرب من نصفهم، اضافة الى ما يفرض على الدولة من اعباء وتكاليف.

٦- اما التحديات المرتبطة بتوزيع السكان فبظهر من تركيز السكان في مناطق محدودة حول نهر النيل وروافده ومناطقه الفيضية، وكذلك مناطق سقوط الامطار في السفانا، الا أن الجزء الاكبر من مساحة السودان الكبيرة طاردة للسكان بسبب قلة أو ندرة الامطار في المناطق الصحراوية الواسعة، وغزارة الامطار وانتشار المستنقعات والغابات والامراض في المناطق الجنوبية ووعورة الارض في المستنقعات والغابات والامراض في المناطق الجنوبية ووعورة الارض في المناطق الجبلية والهضبية. (انظر الشكل رقم ١٢)

٧- اما قوة العمل التي تقرب من ٣٥٪ من السكان، فان ما يرتبط بها من التحديات ينمثل في انها تضم نسبة كبيرة من فئات السن اقل من ١٥ سنة تصل الى ٣٠٪ من قوة العمل الكلية (٢٨)، وان معظم التركيب المهني لتلك القوة يشكله العمل الرعوي والزراعي بالاساس والذي يشكل العمود الفقري للاقتصاد السوداني.

ان حجم قوة العمل في السودان اقل من الحجم الامثل القادر على الوفاء باحتياجات الموارد المتاحة وصولا بها الى الانتفاع الافضل، إضافة إلى أن نوعيتها اقل من حيث القدرة على استيعاب اسباب التقدم والارتقاء بالجهد المبذول الى الحد الذي يحقق الانتفاع المطلوب (٢٩).

٨- اما التركيب الحضري والريفي للسكان فيعكس صورة منخلفة وضعها للامن السكاني حيث لا يشكل سكان الحضر سوى ٢٠٪ من جملة السكان، نمتلهم بعض المراكز الحضرية القليلة العدد. وهذا يعني ان ٨٠٪ من السكان يعيشون في فرى مبعثرة في سبه عزلة تعددا في اللغات والعادات والانشطة الاقتصادية. (٣٠) (انظر الشكل رقم ١٣).

٩- كما أن التعدد الديني واللغوي يمثل تحديا للامن الوطني، حيث نجد ان

الاسلام يشكل ما نسبته ٦٥٪ (٣١)، بينما تشكل المسيحية ٨٪، مع مجموعات وثنية تنتشر بشكل رئيسي في الاقسام الجنوبية من السودان. (٣٢) كذلك يقال عن التنوع اللعوي، حيث بالاضافة الى اللغة العربية واللغة الانجليزية، فاننا نجد لغات متعددة، ويكفي ان نشير الى أن اللغات الرئيسية في جنوب السودان فقط تبلغ ١٢ لغة، عدا العديد من عدا العديد من اللغات المجهولة. واذا كان عدد اللغات بهذا التنوع، فان عدد اللهجات، بسبب الانعزال والتباعد، اكثر تنوعا (٣٣).

هـ- التحديات المرتبطة بالجغرافية الاقتصادية:

١- يقول الجغرافي دبيليه Dehlijz ان للسودان امكانيات اقتصادية هائلة، ارض واسعة، مياه وفيرة، ثروة بشرية، نبات طبيعي زاهر، ثروة من الصمغ العربي والغابات والحشائش، ثروة زراعية من القطن الى السمسم الى الفول السوداني وغيرها، ثروة معدنية من الذهب والنحاس والحديد ومستقبل بترولي. هذا البلد يمكن أن يكفي نفسه ذاتيا وان يكون سلة خبز للوطن العربي وان يكون قوه زراعية Agro-Power مهمة (٣٤).

ان التخلف، بعوامله الذاتية والموضوعية، يشكل التحدي المركزي لتحقيق امن وطني سوداني قوي ومتين. ان هذا التحدي لاطلاق كل امكانيات الوطن السوداني تقع مسؤوليته على أبناء السودان بالدرجة الاولى، وبامكانهم معالجة الظروف الموضوعية الخارجية اذا ما تحققت قوة ذاتية فعالة.

٢ على الرغم من قلة المسوحات الجيولوجية للاراضي السودانية، فان ما يتوفر فيها وما يشير اليه التركيب الجيولوجي والتاريخ الاقتصادي للمنطقة، يؤكد وجود ثروة معدنية كبيرة. الا ان استثمار هذه الثروة محدود جدا ولا تعمل به الى فئة ضئيلة يوجه عملها نحو التحجير وقطع الاحجار كالرخام والجرانيت مع نشاط تعديني بدائي لاستخلاص خامات الحديد (٣٥).

٣ اما الانتاج الزراعي، فعلى الرغم من أهمية محاصيل القطن والفول والسمسم

وقيام بعض المشاريع الزراعية المهمة كمشروع الحزيرة وغيره (٣٦) الا ان هناك مجموعة من التحديات التي تجابه الانتاج الزراعي منها ان اقصى ارتفاع بالارض في الزراعة في اطار التقدم والزراعة الكثيفة لا يتجاوز في جملته حوالي ٥٪ من مساحة الارض القابلة للزراعة. (٣٧) (انظر الشكل رقم ١٥ و ١٦).

وهذا يشير الى أن الفرد السوداني لا يضع الزراعة والارتفاع بزراعة المحاصيل في صميم اهتمامه وبشأطه بقدر مع يهتم باقتناء الحيوانات واستغلال الارض بنشاطات اخرى، كما ان حجم السكان يبدو اقل من الحجم الامثل الذي يمكن ان تستوعبه الارض السودانية، اذا ما استبعدنا المناطق الصحراوية والجبلية والمستنقعات، اضافة الى ان وضع السودان الاقتصادي والظروف المحيطة به في اطار العلاقات الدولية العربية والافريقية لا تكفل له التمويل اللازم للارتفاع المطلوب من الارض في المجال الزراعي، كما لا بد من الاشارة الى النقص والتذبذب في كميات الامطار وعدم ملائمة بعض التراب من حيث التركيب الميكانيكي والكيميائي. (٣٨)

٤- تشير ارقام الامم المتحدة (١٩٨٥) الى الثروة الحيوانية الهائلة التي يتمتع بها السودان (الابل ٢,٧ مليون رأس، الاغنام ١٩ مليون رأس، الماعز ١٣,٥ مليون رأس) (٣٩)، وبالرغم من ذلك فان مدى مساهمتها في الدخل القومي محدود جدا (اقل من ١٠٪) (٤٠)، لاسباب تعود الى مجموعة من التحديات التي تمثل بما يلي:

عدم تحسين اساليب الاستغلال ورفع الكفاية الاناجية، حيث تعتمد اساليب بدائية متخلفة وقديمة تؤثر على الانتاج الحيواني كما ونوعا، وان حوالي ٥٠٪ من الابقار السودانية لا يمكن ادخالها في حساب الثروة الحيوانية التي تسهم بانتاج يشترك في التجارة الخارجية للسودان لان دورها يقتصر على تلبية الحاجات المحلية الذاتية للسكان، عدم القدرة على تصنيع منتجات حيوانية وتصديرها الى الاسواق الدولية (تعليب لحوم، منتجات ألبان... الخ)، الرعي التقليدي وعدم التحول الى الرعي التجاري وجني ثمار التخصص في الانتاج الحيواني، الامراض الوبائية التي تصيب الثروة الحيوانية، والجفاف وانساع ظاهرة التصحر. (٤١)

٥- وعلى الرغم من توفر جميع المواد الخام التي يحتاج اليها الانتاج الصناعي،

فان الصناعة لا تسهم الا بنسبة ضئيلة من الدخل القومي بسبب التحديات التي تواجهها والتي تتمثل بنقص التمويل والخبرة الفنية والنسوي، اضافة الى تركيز الانتاج الصناعي على السلع المرتبطة بمواد الخام الزراعية والنباتية وهي صناعات خفيفة صغيرة الحجم سريعة التلف . كما ان تركزها في العاصمة المثلثة (٩٠ ٪) تشكل تحديا آخر لنمو الصناعة وازدهارها. (٤٢)

و- التحديات المرتبطة بالبيئة السياسية الدولية:

ويمكن الاشارة الى تلك التحديات بما يلي:

- ١- عدم الاستقرار السياسي الذي شهده السودان منذ استقلاله وحتى الآن .
- ٢- الاحتراب الدموي بين الحركات السياسية في السودان .
- ٣- ارتباط بعض الحركات السياسية العاملة في السودان بدول اجنبية مجاورة وبعيدة، عملت على تغيير الوجه السوداني، ووضعها في أتون الحرب العنصرية والدينية وخلق حالة عدم الاستقرار السياسي الدائم .
- ٤- اهمال الجنوب في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية من قبل النظم السياسية التي حكمت السودان، مما زاد في نزعة الانفصال والانعزال لدى سكان الجنوب .
- ٥- وجود اللاجئين من مختلف الدول المجاورة، حبت بتواجد ٦٠٠ ألف اوغندي، ١٠٠ ألف تشادي، ١٠ آلاف زائيري، ٨٠٠ ألف ارتيري وتجري من ارنيريا واثيوبيا وغيرهم (٤٣) . وبشكل هؤلأء نحديا كبيرا للامن الوطني السوداني في جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية بالاضافة الى آثاره على العلاقات الدولية للسودان .

ثانيا : التحديات الجيوبولتيكية الخارجية:

ان ابرز التحديات الجيوبولتيكية الخارجية للامن الوطني السوداني ثاني بسبب موقعه الجغرافي ومجاورته للعديد من الدول واشرافه على البحر الاحمر، وتلك التحديات هي:

- ١ - لقد فرض موقعه بين المناطق العربية في الشمال والشرق، والمناطق الزنجية

في الجنوب والغرب، ان يكون السودان جسرا ومنطقة التقاء الاجناس ولغات وثقافات واديان متعددة، ان هذا التنوع يفرض عليه تحديات سياسية خارجية متعددة بسبب صلة ذلك التنوع مع الاطراف الخارجية، المجاورة والبعيدة وقد استغل هذا التنوع لاثارة المشكلات للامن الوطني السوداني . ففي الجنوب حيث الجماعات الزنجية، فقد عملت الدول المجاورة وبشكل خاص اثيوبيا على تشجيع النزعات الانفصالية وتشجيع الحرب الاهلية واستمرارها مما أدى ذلك من خراب اقتصادي واجتماعي بالاضافة الى أن اثيوبيا هي مركز تواجد الحركات الانفصالية ومركز انطلاق العمليات العسكرية نحو الداخل السوداني . (انظر الشكل رقم ١٧) . ان موقع السودان يفرض عليه عملا سياسيا كبيرا في المجال العربي والمجال الافريقي وهذا يشكل تحديا للدبلوماسية السودانية في كيفية العمل ضمن هذين المجالين بشكل متوازن .

٢ . ان الحدود السياسية للدولة السودانية غير متساففة مع الواقع البشري، حيث تبعد الحدود بعضا من قبيلة أو جماعة وراء الحد السياسي أو تدخله في اطار السودان (٤٤) فجند بنو عامر منقسمون بين ارتيريا والسودان، والبجاة في شمال شرقي السودان وجنوب شرقي مصر، والنوبيون على ضفاف النيل في مصر والسودان، والفيلاتا والفور والزاغوا مع تشاد وافريقيا الوسطى، وقبائل الزاندا مع زائر، وقبائل الكاكو مع اوغندا، وقبائل توبوزا مع كينيا (٤٥) .

٣ . اصبحت ارض السودان، بسبب الموقع ونهر النيل والارض الخصبة، منطقة لجوء للسكان من الدول المجاورة، فهناك سبل من عناصر افريقية غربية قادمة من تشاد والنيجر ونيجيريا، تنحى نحو الاراضي المقدسة في الحجاز، ولكنها غالبا ما تسنوطن السودان وبشكل خاص في مناطق تنتشر بين دارفور غربا وكسلا شرقا . إن هذه الحركة ستظل مستمرة وتشكل باسمرار تحديا للامن السكاني

والاقتصادي. كما قد توجه الى السودان اكثر من ٨٠٠ ألف ارتيري وتجري وارموس من اثيوبيا، و٦٠٠ ألف أوغندي و١٠٠ ألف تشادي و١٠ آلاف زائيري، وهذا يشكل بالضرورة ضغطا على الدولة السودانية في المجالين الاقتصادي والسياسي وما يتطلبه من اعباء على الاقتصاد والشعب السوداني. (٤٦)

٤. ان اطلالة السودان بساحل طوله ٣٠٩ ميل على البحر الاحمر، يشكل تحديا آخر للامن الوطني السوداني، حيث يفرض على هذا الوجود مواجهة الاهداف الاستراتيجية للقوى العظمى والقوى الدولية والمحلية في البحر الاحمر، بسبب الاهمية الجيوبولتيكية له، كونه ذا موقع جغرافي حيوي في منطقة حيوية في العالم، ارتباطه بالمحيط الهندي والبحر المتوسط، وطريق نقل رئيسي للبترول من الخليج العربي الى البحر المتوسط واوروبا، ووجود موارد الثروة المعدنية والحيوانية في قيعانه ومياهه.

ولا بد من الاشارة بشكل خاص الى التهديدات الصهيونية والاثيوبية للامن العربي وامن السودان وبشكل خاص، حيث يسعى الكيان الصهيوني واثيوبيا ويتعاونان من أجل السيطرة على البحر الاحمر (٤٧).

٥- ويشكل نهر النيل، التي تشترك في حوضه السودان، مصر، اثيوبيا، كينيا، زائير، اوغندا، تنزانيا، رواندا وبورندي تحديا قويا للامن الوطني السوداني في ضوء أزمة المياه التي تشهدها المنطقة بسبب موجه الجفاف التي تجتاح المنطقة وزيادة الطلب على الموارد المائية في دول الحوض (٤٨).

ان جميع دول حوض النيل لها خطط ومشاريع مستقبلية لاستثمار حصتها من مياه النيل، ففي مصر وضعت "الخطة المتكاملة لتنمية واستخدمات الموارد المائية" وقد اشارت الخطة الى حاجة مصر الى ٦٣ مليار متر مكعب عام ٢٠٠٠ لتلبية احتياجاتها من اجل الاستخدام الصناعي والاهلي ومن أجل استصلاح ما يقدر بـ ٧٣٠ ألف هكتار من الاراضي الزراعية الجديدة. (٤٩) وفي السودان اشارت الخطة التوجيهية لمياه النيل الى أن الاحتياجات المائية تقدر بحوالي ٢٤ مليار متر

مكعب (٥٠)، وهناك مشروع مشترك بين تنزانيا ورواندا وبورندي على نهر كاجبرا ولتنزانيا خطة لإنشاء مشاريع ري على ساحل بحيرة فكتوريا، وهناك مشروعات في منطقة توغا الزراعية في اوغندا، كما وضعت كينيا خططاً جديدة لمشاريع الري، أما في اثيوبيا فان خطة التنمية تهدف للوصول بمعدل التنمية الزراعية الى ٨٪ في ضوء التوسع في مساحة الاراضي التي تعتمد على الري. (٥١) وعلى الرغم من ان مياه النيل ظلت لفترة طويلة موضوعاً لمفاوضات وتبادل بروتوكولات وخطابات وعلى الرغم من وجود بعض الاتفاقيات الثنائية بين بعض دول الحوض قسم منها يتعلق بمياه النيل نفسه، كما هو الحال بين مصر والسودان، الا أن انعدام الاسنفار السياسي وتبدل الانظمة السياسية وازمة المياه التي تمر بها دول الحوض والصراعات الدولية في المنطقة، قد أدى الى بروز مشكلة استثمار مياه النهر بين دول الحوض، وتطرح كل دولة مشاريعها وتصوراتها بهذا الشأن. ولما كان السودان يحتل موقعاً مركزياً من حوض النهر، ويجاور معظم دوله، فان التحديات التي يواجهها في المستقبل خطيرة جداً، تتطلب منه ان يلعب دوراً رئيسياً في نقاط جوهرية هي :

- ضمان الحقوق السودانية في مياه النهر.
- دعم حقوق مصر في مياه النهر من منطلق دعم الامن القومي العربي باعتماد ان السودان الظهير الجيوبولنيكي الرئيسي لمصر.
- العمل، من موقعه ودوره الافريقي والعربي، على جمع دول الحوض لوضع اتفاقية مشتركة لاستثمار مياه النهر بما يضمن حقوق جميع الاطراف. (انظر الشكل رقم ١٨).
- ٦- وفي ضوء موقع الجوار للسودان، فان مصادر التحدي لامنه الوطني من دول الجوار تظهر فيما يلي :
- أ- اثيوبيا: بالاضافة الى تدخلها في مشكلة الجنوب ودعمها للحركات الانفصالية والانعزالية، وتأثيرها على ما يرد من مياه النيل الى السودان، ولحوء

الآلاف من مواطنيها إلى الأرض السودانية، فإن لها أطماعاً في أراضي السودان، فهي تسعى إلى السيطرة على بعض السهول الزراعية الخصبة في مناطق الغشقة الكبرى والغشقة الصغرى وخاصة حول نهر ستيت وباسلام من جهة ونهري أربعات والقاش من جهة أخرى. (٥٢) (انظر الشكل رقم ١٩).

وعلى الرغم من التوقيع على اتفاقية نسوية نزاع الحدود بين الدولتين في تموز عام ١٩٧٢، فإن هناك قضايا لا زالت ماثرة خلاف بين الدولتين حول منطقة ستيت-الحمرة، وحول المسائل المترتبة على الاستيطان والزراعة من جانب رعابا أي من البلدين في أراضي البلد الآخر. (٥٣) وستبقى هذه تشكل مصادر تحدي للامن الوطني السوداني ولصانع القرار السياسي في السودان.

ب- كينيا: تشكل الدولة الثانية -بعد إثيوبيا- في دعم حركة الانفصال في الجنوب، ومركزاً لتدريبهم، إضافة إلى أن مطار ولسون في ضواحي نيروبي كان نقطة تجمعهم وترحيلهم إلى الكيان الصهيوني لتدريبهم وتموئهم، إضافة إلى أطماعها في بعض الأراضي السودانية الممتلئة بمنطقة غنية بالبتروول والذهب وهي مثلث اليمى.

ج- أوغندا: تعمل أوغندا على دعم حركة التمرد في الجنوب، إضافة إلى محاولاتها إثارة القبائل السودانية المتاخمة لحدودها مثل، الكاكاوا، الاشولي والمادي وغيرهم ومدّهم بالسلاح للتمرد على الدولة السودانية (٥٤).

د- زائير: على الرغم من عدم وجود أي تهديد زائيري للامن الوطني السوداني إلا أن ذلك يعتمد على مدى استقرار النظام السياسي فيها ومدى ما تتعرض له من ضغوط اجنبية لإثارة المشكلات مع السودان.

هـ- إفريقيا الوسطى: ينمثل التهديد من هذه الدولة في تدخلها في شؤون القبائل السودانية على الحدود، وأطماعها في جزء الأراضي السودانية في بحيرة أم داقوق، كما أن الوجود الفرنسي والصهيوني المكثف فيها يشكل تحدياً خطيراً للامن الوطني السوداني (٥٥).

و- تشاد: أهم المشكلات التي تظهر مع تشاد هي التي تظهر بسبب حركة القبائل بين تشاد والسودان واستغلال ذلك من قبل قوى محلية لاتارة المشاكل بين الدولتين .

ز- ليبيا: إن مصادر التهديد الليبي للامن الوطني السوداني، يعتمد على علاقة ليبيا مع النظام السياسي السوداني، فحيث هناك علاقة قوية ينعدم ذلك التهديد، وحيث تسوء العلاقة. فقد دعمت ليبيا حركة التمرد في الجنوب، كما انطلقت قواتها من الاراضي السودانية نحو تشاد مما سبب تواجد اسلحة وذخائر لدى القبائل السودانية هناك فأدى الى ازدياد حدة الصراع القبلي الداخلي في جزء من السودان. (٥٦)

ح- مصر: يظهر التهديد من جانب مصر في حالة وجود نظام سياسي في السودان يهدد الامن المصري في مجال المياه.

خاتمة

لقد حبا الله السودان بموقع جغرافي فريد ترتب على ان يكون جسرا لالتقاء جماعات وحضارات متنوعة، وتوافر ثروات وامكانيات وموارد هائلة. إن موقعه بين الجماعات القوقازية في الشمال والشرق والجماعات الزنجية في الجنوب والغرب، بثقافات وقيم وتقاليد عريقة جعله أروع فسيفساء بشرية وثقافية وحضارية، تؤهله لان يلعب دورا عربيا واfrيقيا متميزا، وارضا خصبة ورحبه للتعاون العربي الافريقي ورمزا للاخاء والمحبة الانسانية.

كما أن توافر الثروات والموارد ومرور النيل، هبة للعرب والافارقة، يؤهله لان يكون سلة خبز لهم ومورد مياه عذبه لحياتهم. وبالرغم من كل ذلك، أصبح ذلك الموقع وتلك الثروات، تحديا لامنه الوطني، فمنذ الاستقلال لم يعرف السودان الاستقرار السياسي، ولم يعرف شعبه غير المجاعة والتصحر، فتكالبت القوى الاجنبية عليه كي تفتت وحدته الوطنية وتقتطع اراضيه بحجة وأخرى.

إن على السودان أن يعي التحديات التي تواجه أمنه الوطني، وأن يوظف كل إمكاناته وثرواته كي يحافظ على كيانه ووحدته الوطنية أولاً، وأن ينطلق كي يأخذ دوره الريادي في العالمين العربي والافريقي.

الهوامش

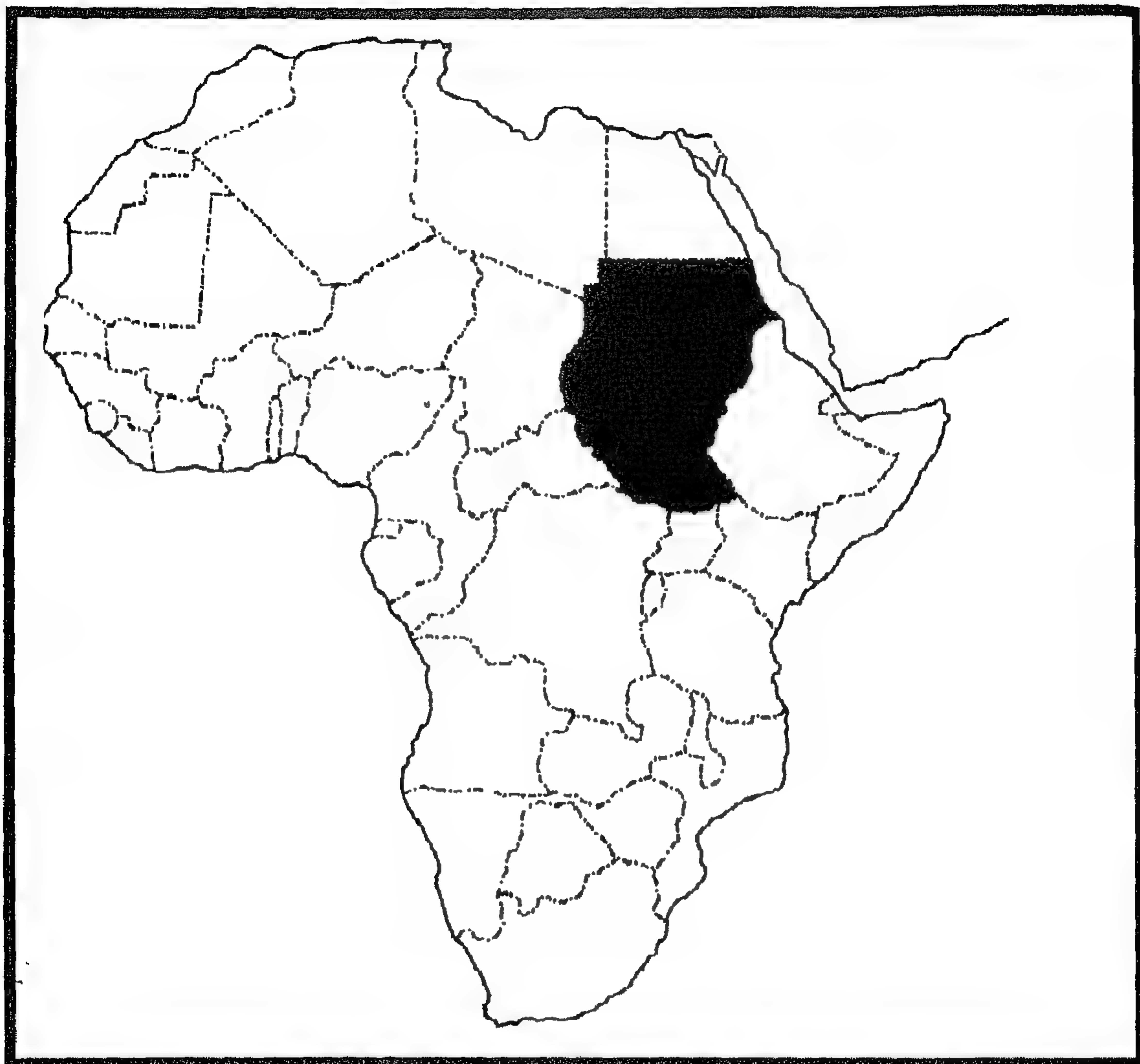
- (١) د. صباح محمود محمد: التحديات الجيوبولتيكية للامن الوطني الاردني. مجلة كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العدد ٤ السنة ١٩٩١.
- (٢) اسماعيل العربي: حاضر الدول الاسلامية في القارة الافريقية. الجزائر ١٩٨٤، ص ٣٢٠-٣٢١.
- (٣) كارول كولينز: التطور الاقتصادي والصراع السياسي في السودان. بيروت (د. ت). ترجمة حازم صاغية. ص ١٥.
- (٤) انظر: د. شوقي الجمل: تاريخ سودا وادي النيل. ج٢. القاهرة ١٩٦٩. يتناول الكتاب بشكل تفصيلي امتداد التنظيمات المصرية للسودان في عهد محمد علي الى نهاية عهد اسماعيل، ود. محمود كامل: الاسلام والعروبة. القاهرة ١٩٧٦، ص ١٠٨ وما بعدها.
- (٥) Christion LocHon: "Soudan: Lheritage". Geopolitique, 10, 1985, Paris, P. 69. وانظر تفصيلا عن الثورة المهدية: د. مكي شبكة: مقاومة السودان الحديث للغزو والتسلط. القاهرة ١٩٧٢، ص ٥٣-٨٨.
- (٦) R. I. J. A. The Midle east, 2cd, 1954, P. 428.
- (٧) Basil Davidson: Modern Africa, Asocial and Political. history. 2cd, Longman 1989, p-115.
- (٨) Lochon, Op. cit, P. 70-71.
- (٩) د. صلاح الدين الشامي: السودان دراسة جغرافية. الاسكندرية ١٩٧٣، ص ٢٦-٣٢.
- (١٠) A. Best & H. J. deBlij- African Survey. N. y. 1977, P. 508
- (١١) Lochon, Op-cit, P. 66.

- (١٢) د. الشامي: السودان، مصدر سبق ذكره ص ٣١.
- (١٣) العميد الركن الشيخ مصطفى علي: تأثير السياسة الجغرافية على بناء القوات المسلحة السودانية. رسالة دبلوم عالي. كلية الحرب. جامعة البكر للدراسات العسكرية العليا (غير منشورة) ١٩٩٠، ص ٥٨.
- (١٤) د. يسرى عبد الرزاق الجوهري: شمال افريقيا، دراسة في الجغرافية الاقليمية. الاسكندرية (د. ت) ص ٣٢٠ ود. محمد صفى الدين: افريقيا بين الدول الاوربية. مصر ١٩٥٩، ص ٣ و ٢٣.
- (١٥) K. M. Barbour: The Republic of the Sudan, Lond. 1961, P. 26-27.
- (١٦) H. D-Nelson and others: Area Handbook for the Democratic Republic of Sudan, washington, 1973, PP. 49-62.
- (١٧) M. O. Beshir, The Southern Sudan- Background to conflict. London 1968, P. 20.
- (١٨) د. الشامي، السودان، مصدر سبق ذكره، ص ٣٤٠.
- (١٩) د. احمد علي اسماعيل ود. امال اسماعيل شاور: افريقيا المعاصرة، القاهرة ١٩٨٩، ص ١٠٦-١٠٧ و Nelson, Opicit, P. 61.
- (٢٠) Best and deBlij, op. cit, P. 509.
- (٢١) د. الشامي، السودان، ص ٢١٩.
- (٢٢) Best and deBlij, op. cit, P. 511.
- ويشير Albine الى أن بعض الموظفين البريطانيين كانوا يرون في السودان المسيحي الجنوبي حاجزا يعمل ضد تعريب شرق افريقيا!! انظر: O, Albine: The Sudan.. Asouthern View-London 1970, P. 25.
- (٢٣) لقد اشارت مجلة "افريقيا ١٩٦٤" التي تصدر في لندن الى ذلك وقالت ان "الكاثوليك وخاصة آباء فبرونا قد زجوا بانوفهم في القضايا السياسية بصورة علنية".
- انظر: Africa 1964. London, No. 8, April 17, 1964, P. 6 عن د. محمد عمر بشير: جنوب السودان. القاهرة ١٩٧١، ص ١٤٤.
- (٢٤) B. Davidson, op-cit, P. 206-207.

- (٢٥) U. N. Demographic year book 1986. pp. 150-207.
- (٢٦) Ibid
- (٢٧) Ibid
- (٢٨) د. الشامي، السودان، ص ٣١٩.
- (٢٩) المصدر السابق، ص ٣٢١.
- (٣٠) د. احمد علي اسماعيل ود. امال اسماعيل شاوور، افريقيا المعاصرة، ص ٢٢٨-٢٣٠.
- (٣١) Lochon, op. cit, p. 67
- بينما يشير Nelson الى النسب التالية: الاسلام ٦٦٪، المسيحية ٤٪، أنظر :
Nelson, p. 109
- (٣٢) J. A. Hamilton: The Auglo-Egyption Sudan From within. London 1935, P. 223.
- (٣٣) Sudan Goverment. The Rejaf ConFerence, London, 1928, pp.51, 55. عن د. محمد عمر بشير، جنوب السودان، مصدر سبق ذكره ص ٢٩.
- (٣٤) Best nd drBlij, op. cit, pp. 513-520
- (٣٥) Nelson, op- cit, p. 222, 224
- (٣٦) د. الشامي، السودان، ص ٣٨٦.
- (٣٧) د. سعد ماهر حمزه: اقتصاديات السودان. ملحق مجلة الاهرام الاقتصادي عدد أول، سبتمبر ١٩٦٥، ص ٢٩-٤٣.
- (٣٨) د. الشامي، السودان، ص ٣٨٦-٣٨٧.
- (٣٩) FAO. Production yearbook 1985, Vol.39,Rome 1986,pp.221-230.
- (٤٠) الشيخ مصطفى علي، تأثير السياسة الجغرافية، ص ٨٢.
- (٤١) د. الشامي: السودان، ص ٤٧٨-٤٨٥، وسليمان عبد الستار خاطر: التصحر في افريقيا. مجلة الجمعية الجغرافية العربية، العدد ١٩، ١٩٨٧، ص ٣٣-٣٤، ومحمد بسيوني: غزو الصحراء. القاهرة ١٩٧٩، ص ٣٨.
- (٤٢) Best and deBlij, op, cit, p. 515, Nelson, op. cit, pp. 223-226.
- (٤٣) Lochon, op. cit, p. 66. 67.

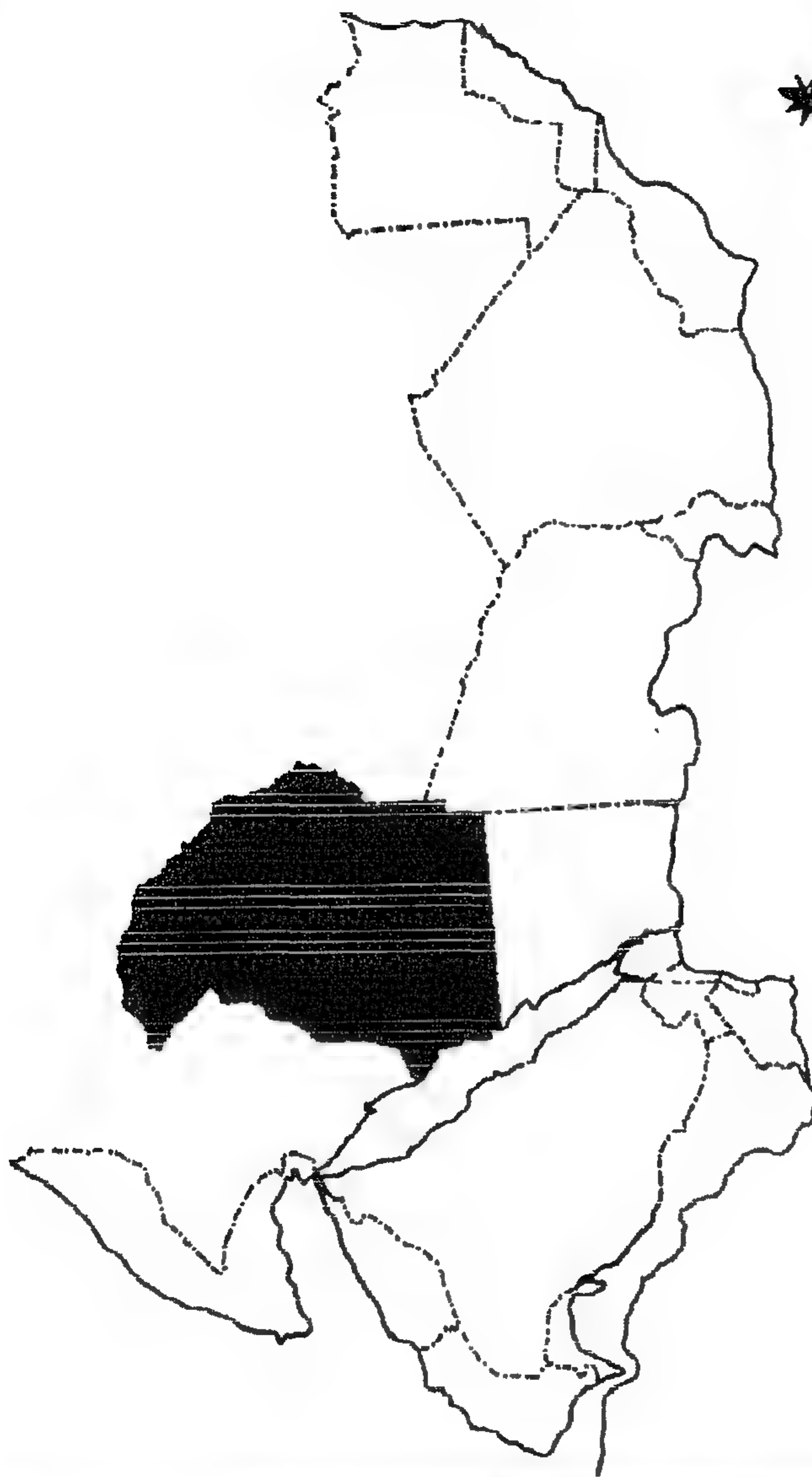
- (٤٤) د. الشامي، السودان، ص ٣٤ .
- (٤٥) Lochon, op. cit, p.66.
- (٤٦) Ibid, p. 67
- وتشير احصائيات عام ١٩٨٥ الى أن هناك ٦٩٠ ألف لاجيء في السودان من افريقيا
وزائير واوغندا. انظر:
- The Europa yearbook. London 1986, p. 47
- (٤٧) انظر: عاطف السيد: البحر الاحمر والعالم المعاصر. دار عطوه، ١٩٨٥،
ص ٢٣٨-٢٣٩، ووليد جرادات: الالهية الاستراتيجية للبحر الاحمر بين
الماضي والحاضر. دار الثقافة، الدوحة ١٩٨٦، ص ٣٦٩-٣٩٢، ود. عبد
الله عبد المحسن السلطان: البحر الاحمر والصراع العربي- الاسرائيلي،
التنافس بين استراتيجيتين. بيروت ١٩٨٥، ص ٢١٤-٢١٧.
- (٤٨) د. رشدي سعيد وآخرون: أزمة مياه النيل الى أين. القاهرة ١٩٨٨،
ص ٢٥.
- (٤٩) المصدر السابق، ص ١٩.
- (٥٠) عبد الله محمد ابراهيم: مياه النيل امس واليوم وغدا. صحيفة الايام.
الخرطوم ٢٢ / ١ / ١٩٨٨.
- (٥١) جامعة الدول العربية: الادارة العامة للشؤون الاقتصادية: نهر النيل الماضي
والحاضر والمستقبل. القاهرة ١٩٨٥، ص ١١٢-١١٣. وكانت اثيوبيا قد
وضعت امام مؤتمر الامم المتحدة للبلدان الافل نمووا قائمة بأربعين
مشروعاً للرعي. د. رشدي سعيد، المصدر نفسه، ص ٢٢.
- (٥٢) الشيخ مصطفى علي، تأثير السياسة الجغرافية، ص ١١٣.
- (٥٣) د. البخاري عبد الله الجعلي: نزاع الحدود بين السودان واثيوبيا. الكويت،
١٩٨٠، ص ١٦١.
- (٥٤) الشيخ مصطفى علي، مصدر سبق ذكره، ص ١٢١.
- (٥٥) المصدر السابق ص ١٢٤.
- (٥٦) الشيخ مصطفى علي، مصدر سبق ذكره، ص ١٢٨-١٢٩.

موقع السودان بالنسبة
لقارة افريقيا



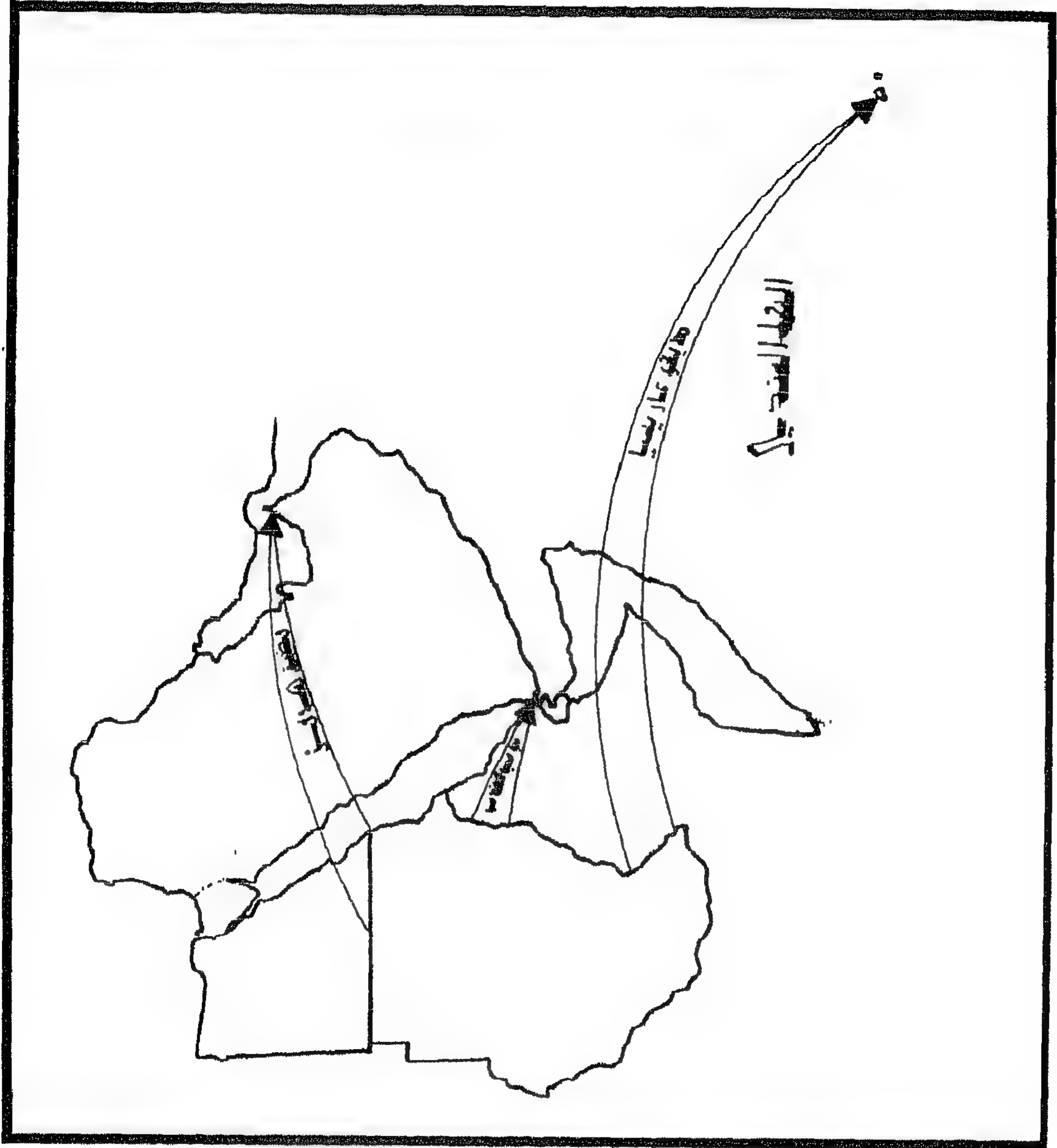
شكل رقم (١)

علاقة السودان مع الوطن العربي



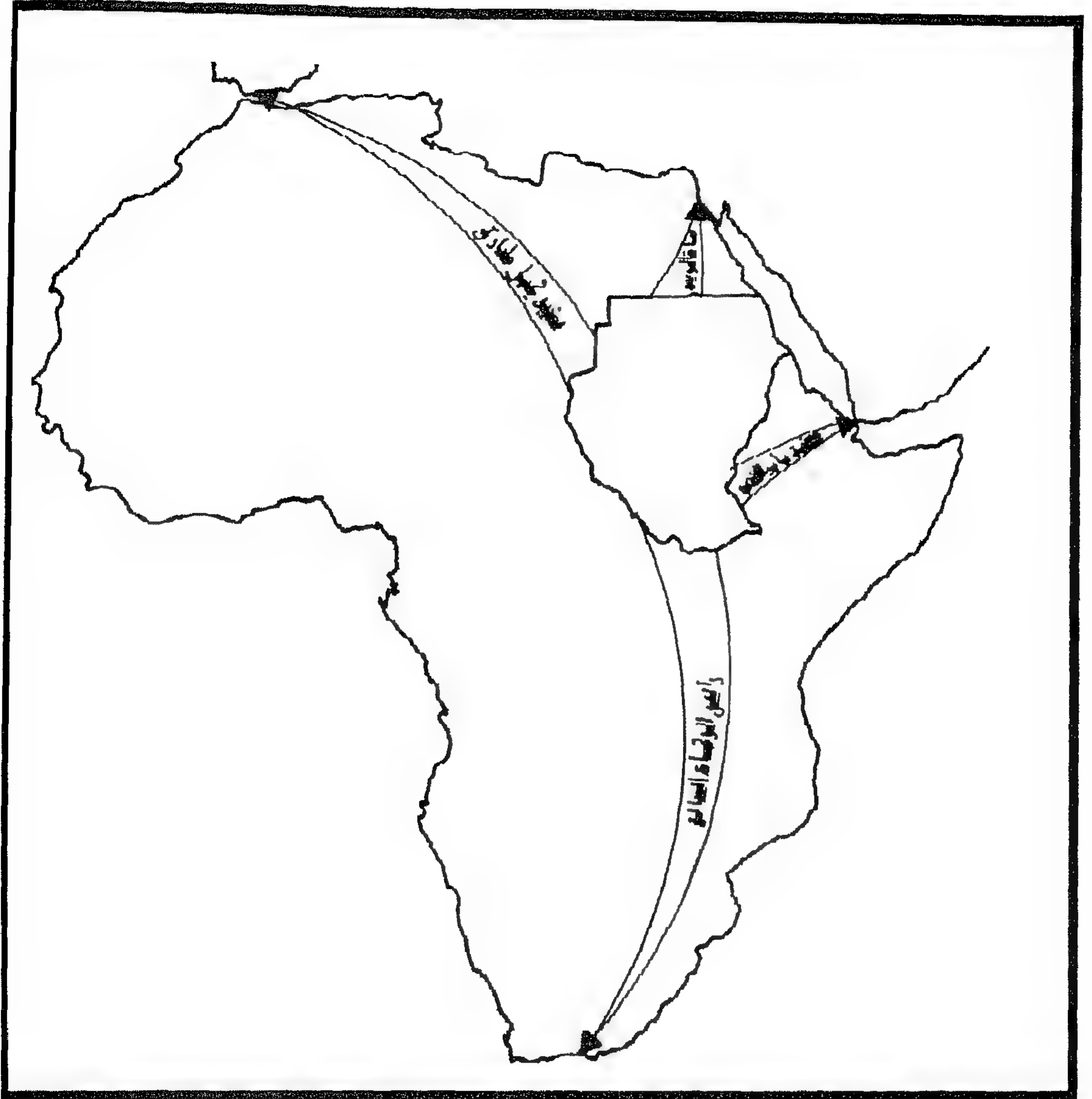
شكل رقم (٢)

موقع السودان بالنسبة
للمحيط الهندي والخليج العربي



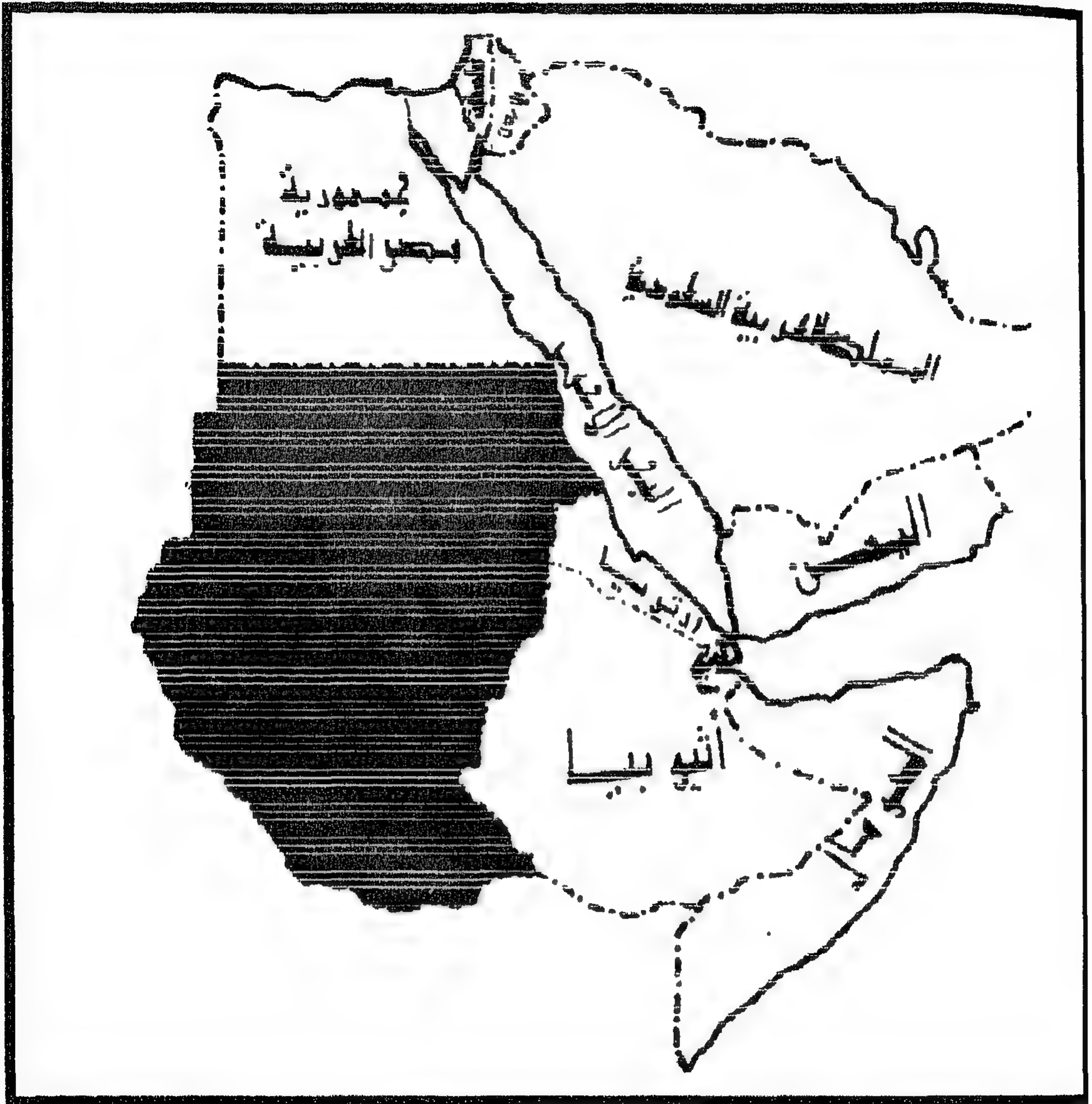
شكل رقم (٣)

علاقة السودان بالممرات المائية



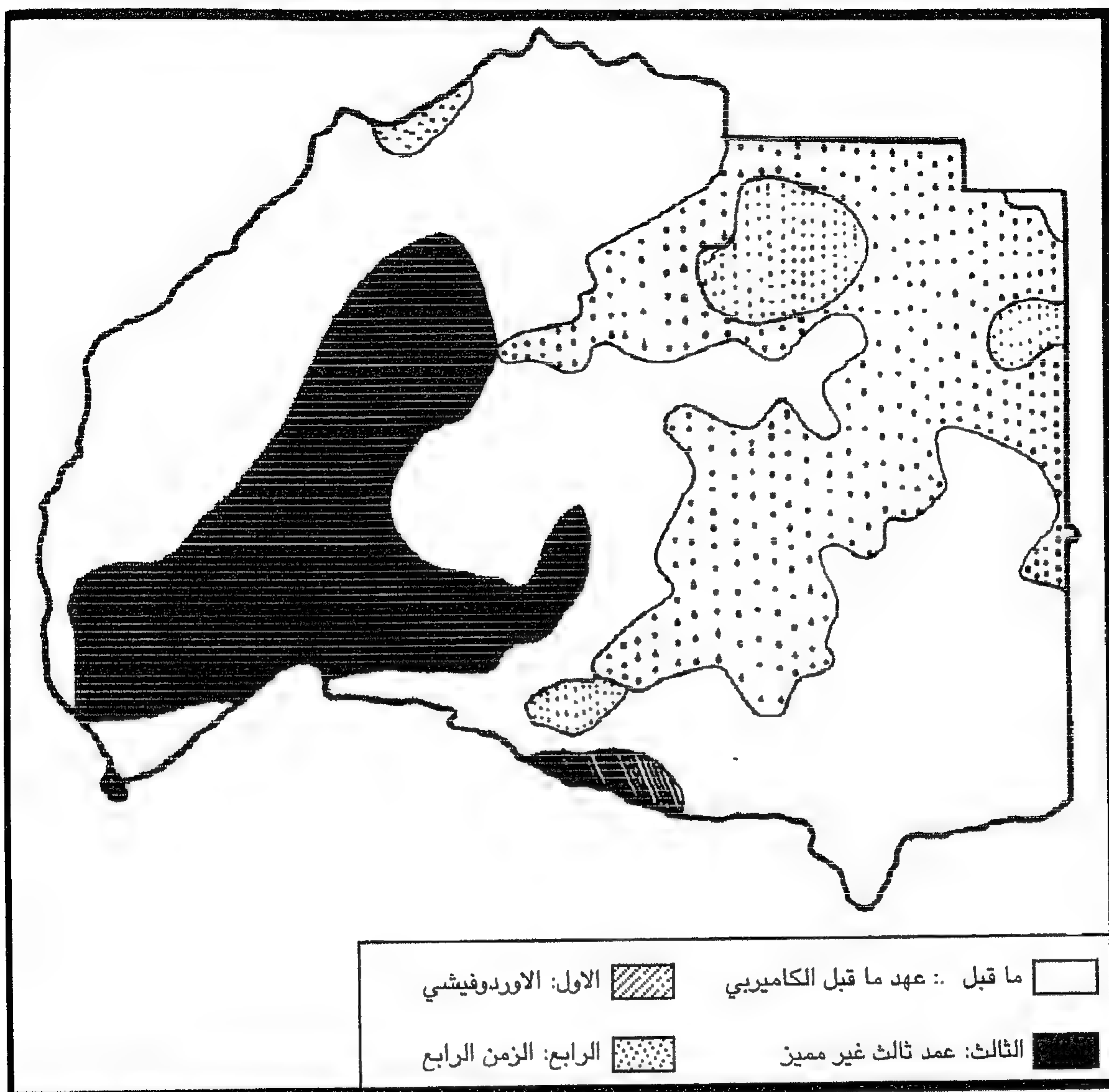
شكل رقم (٤)

موقع السودان من حوض
البحر الاحمر



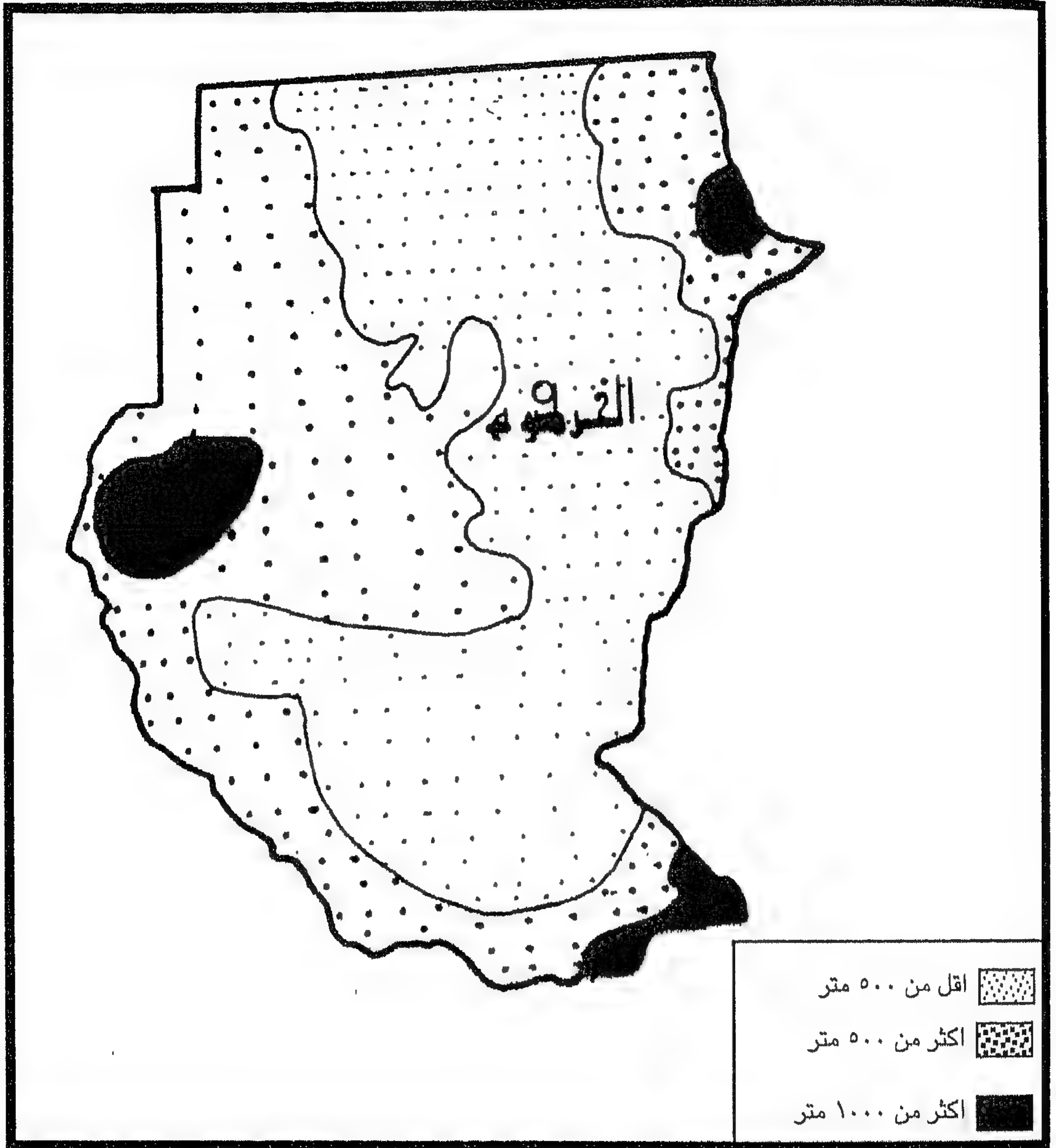
شكل رقم (٥)

جيولوجيا السودان



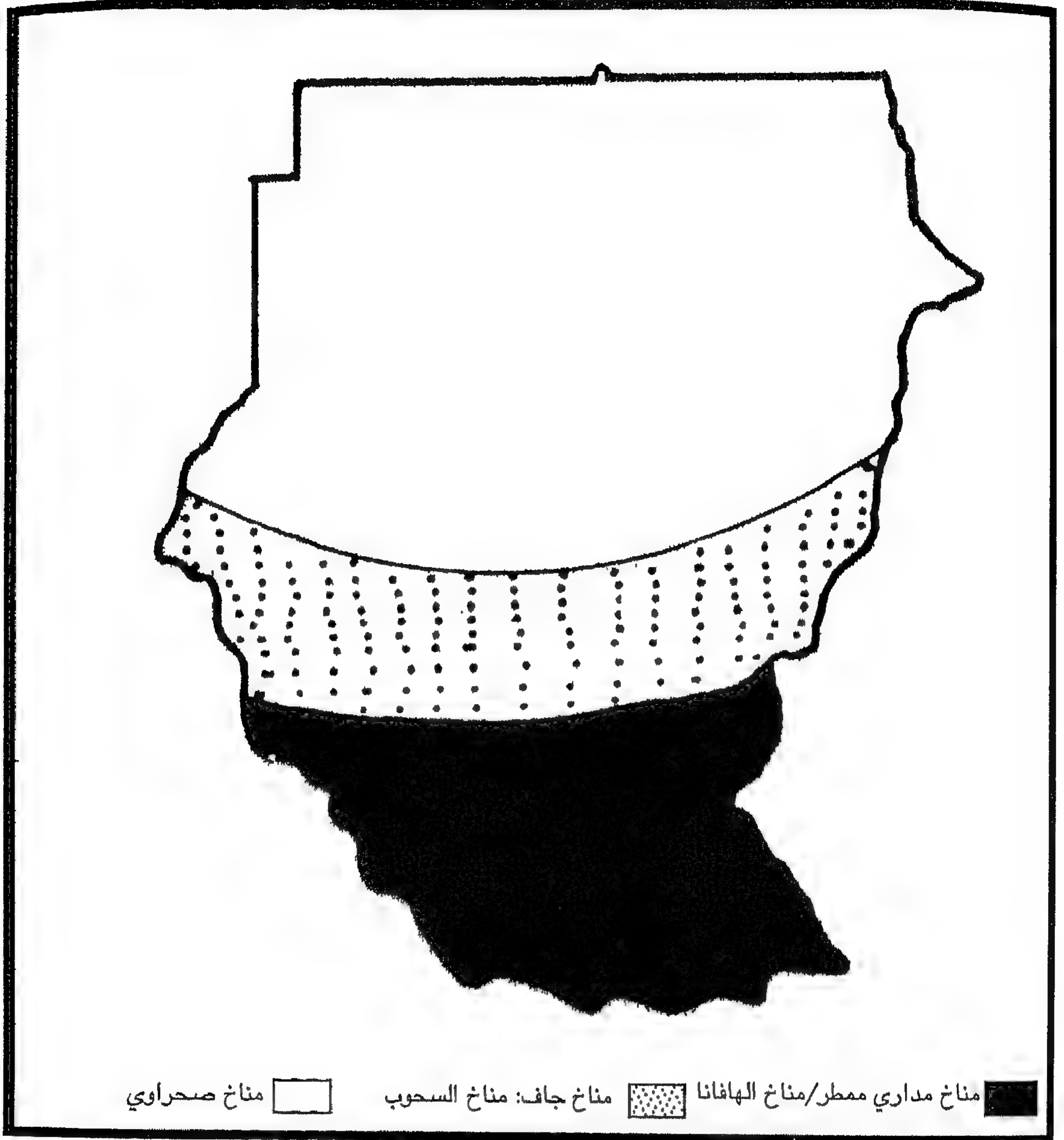
شكل رقم (٦)

تضاريس السودان



شكل رقم (٧)

الاقليم المناخية



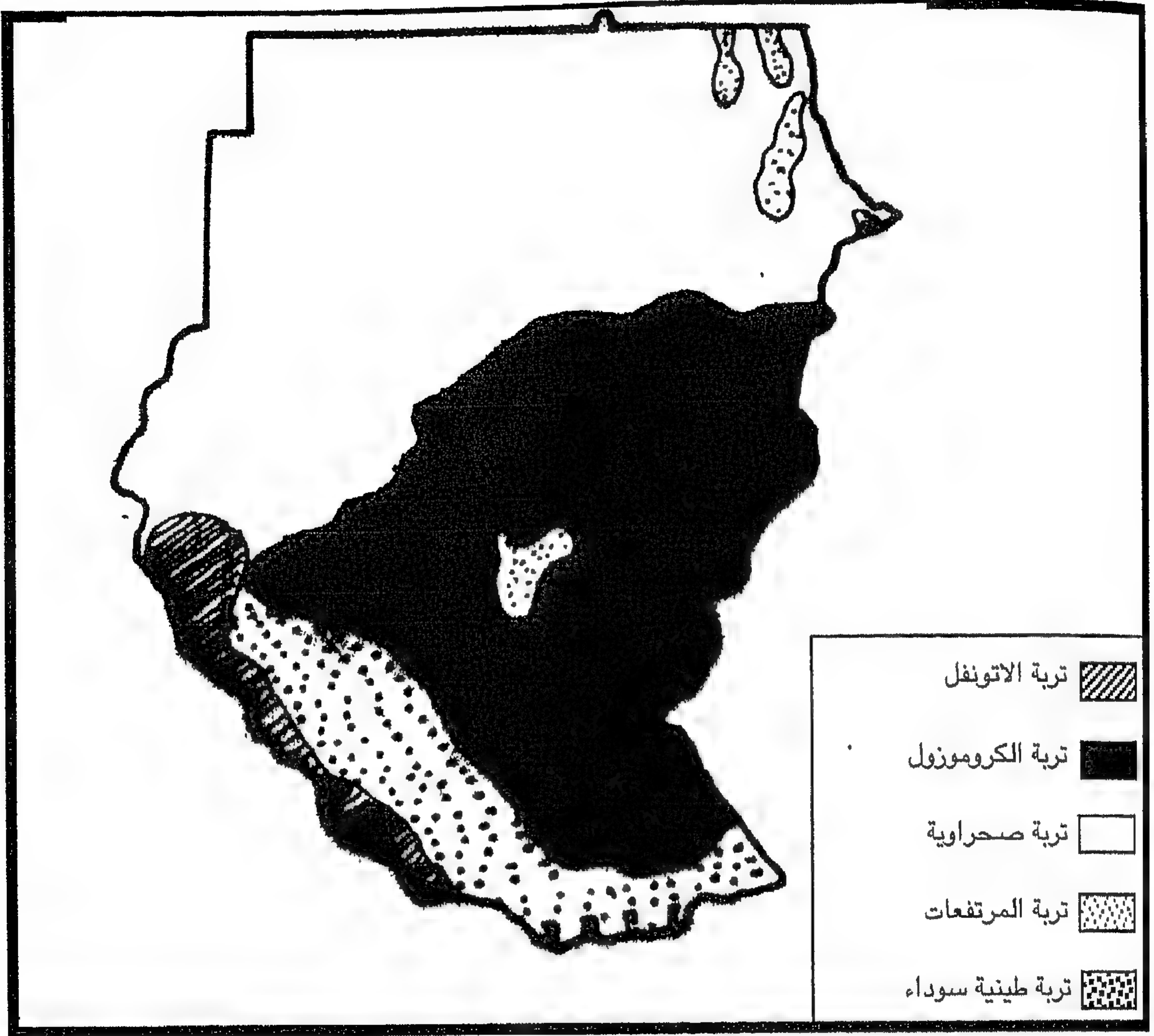
شكل رقم (٩)

النباتات الطبيعية



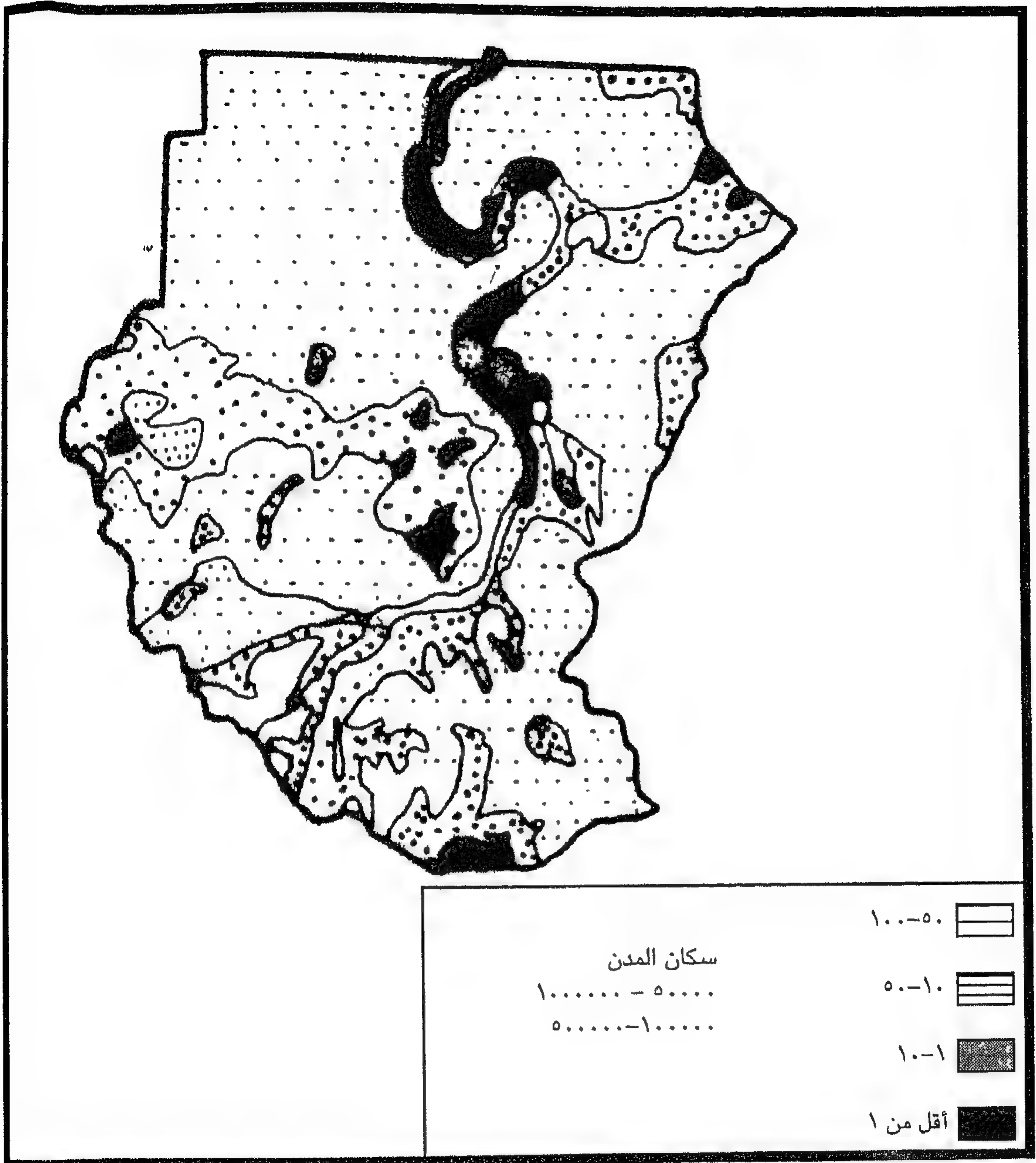
شكل رقم (١٠)

التربة



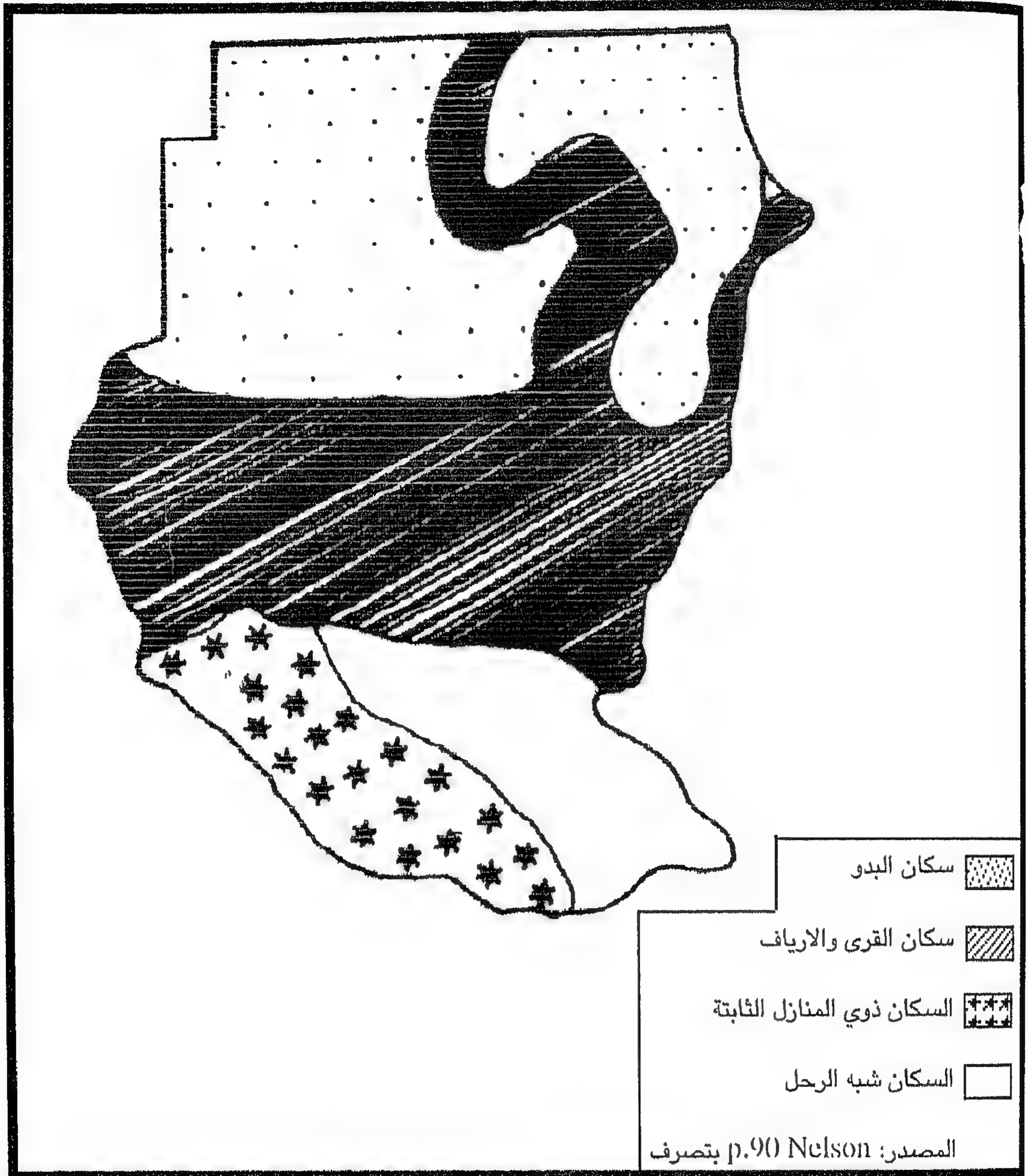
شكل رقم (١١)

الكثافة السكانية



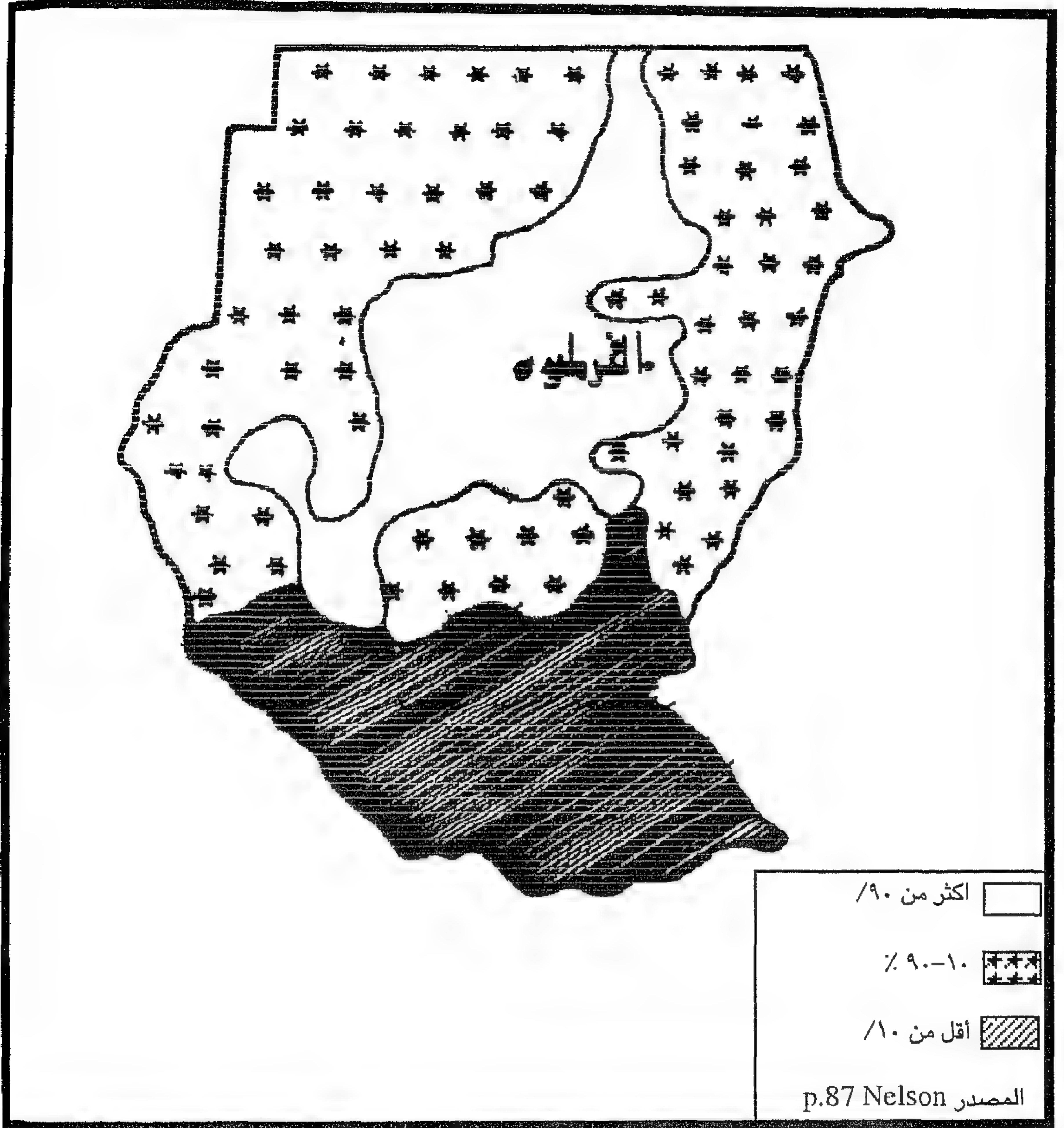
شكل رقم (١٢)

الانماط السائدة للتنظيم الاجتماعي السوداني



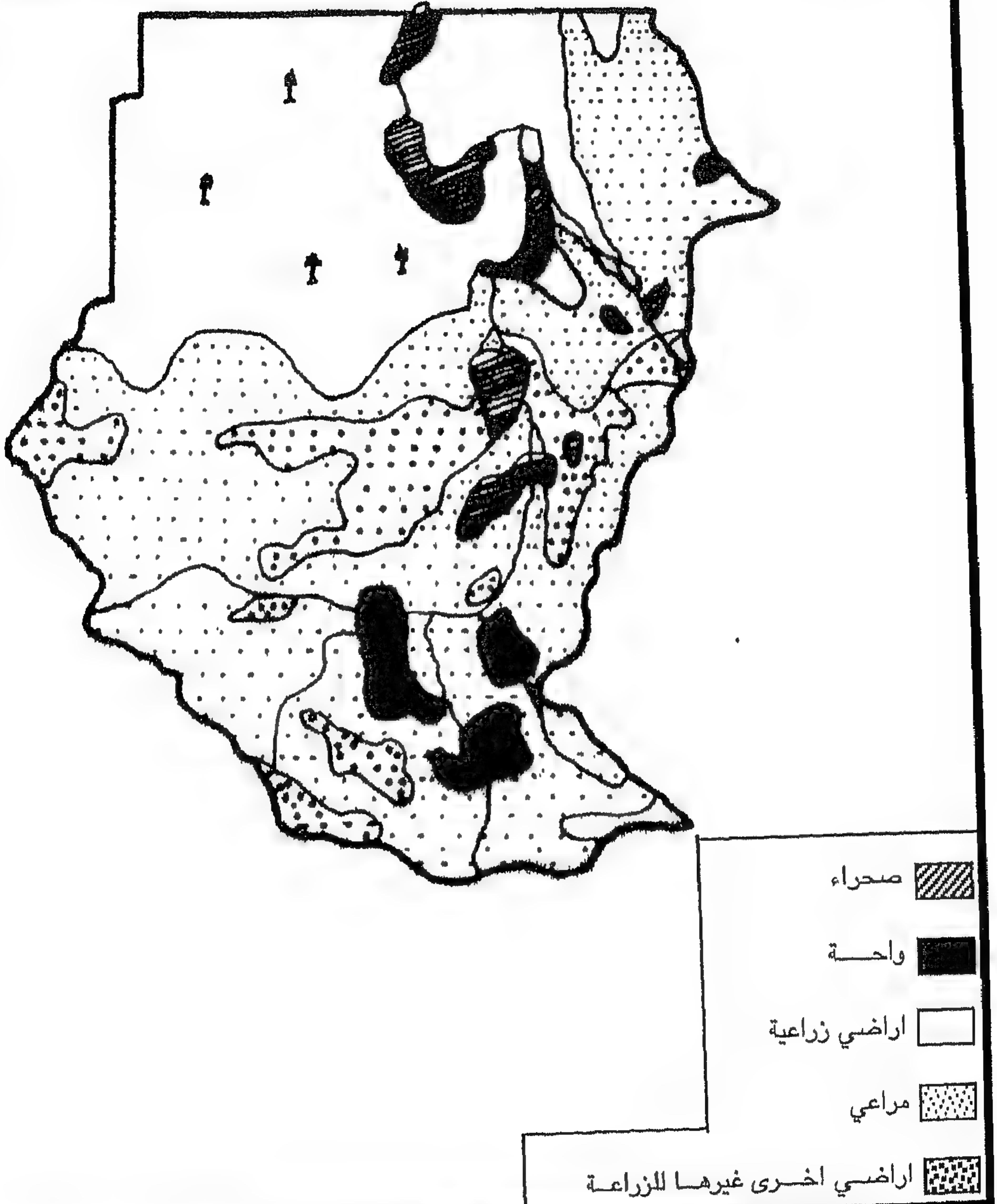
شكل رقم (١٣)

النسبة المئوية للمتعلمين بالعربية في البيت في السودان



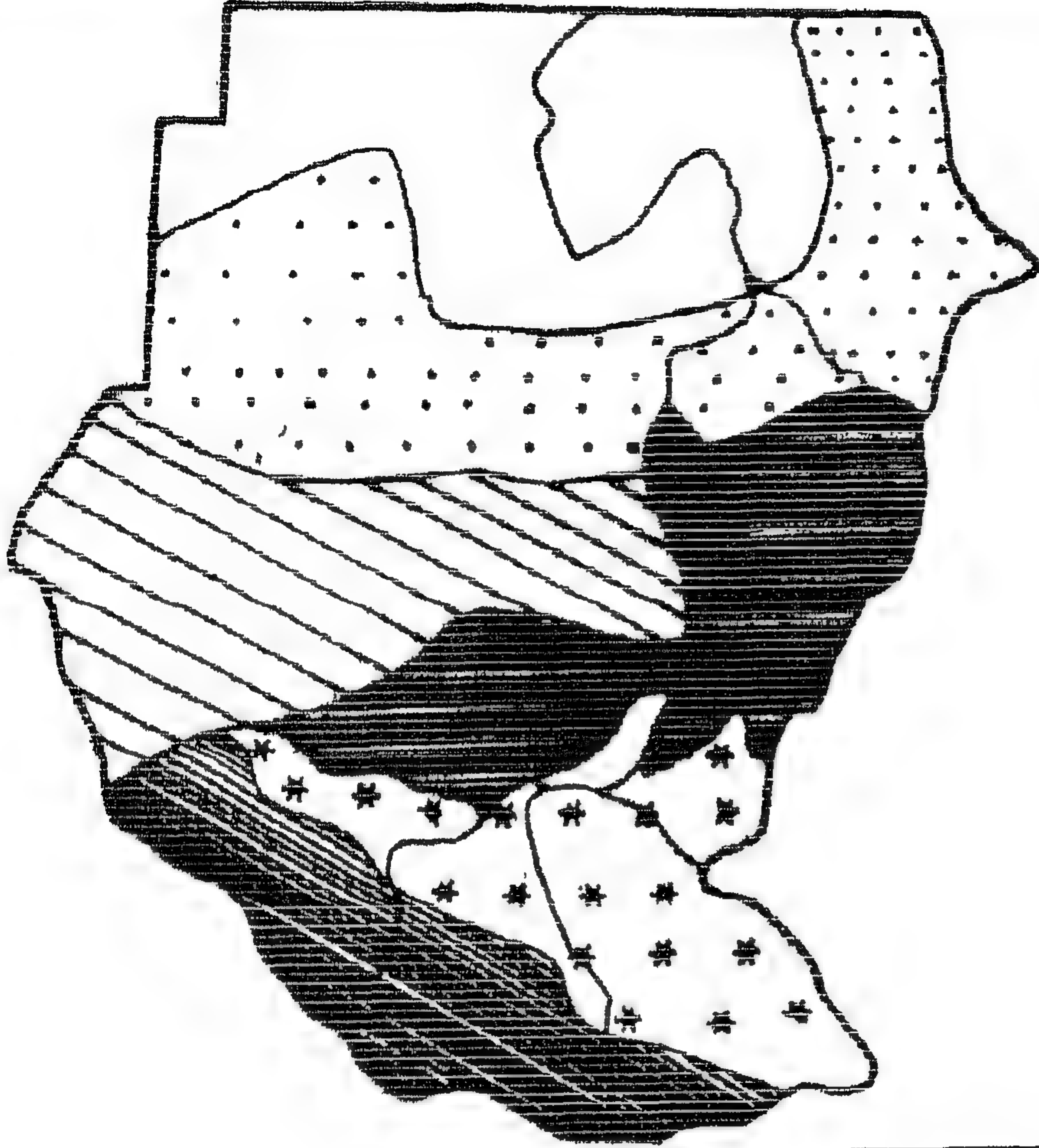
شكل رقم (١٤)

استغلال الاراضي



شكل رقم (١٥)

الاقليم الاقتصادي في السودان



الصحراوي

شبه الصحراوي

اقليم الجزيرة

الهضبة الصخرية الحديدية

منطقة رعوية

السهول السهلية

السهول الوسطى

المصدر Nelson p.224 بتصرف

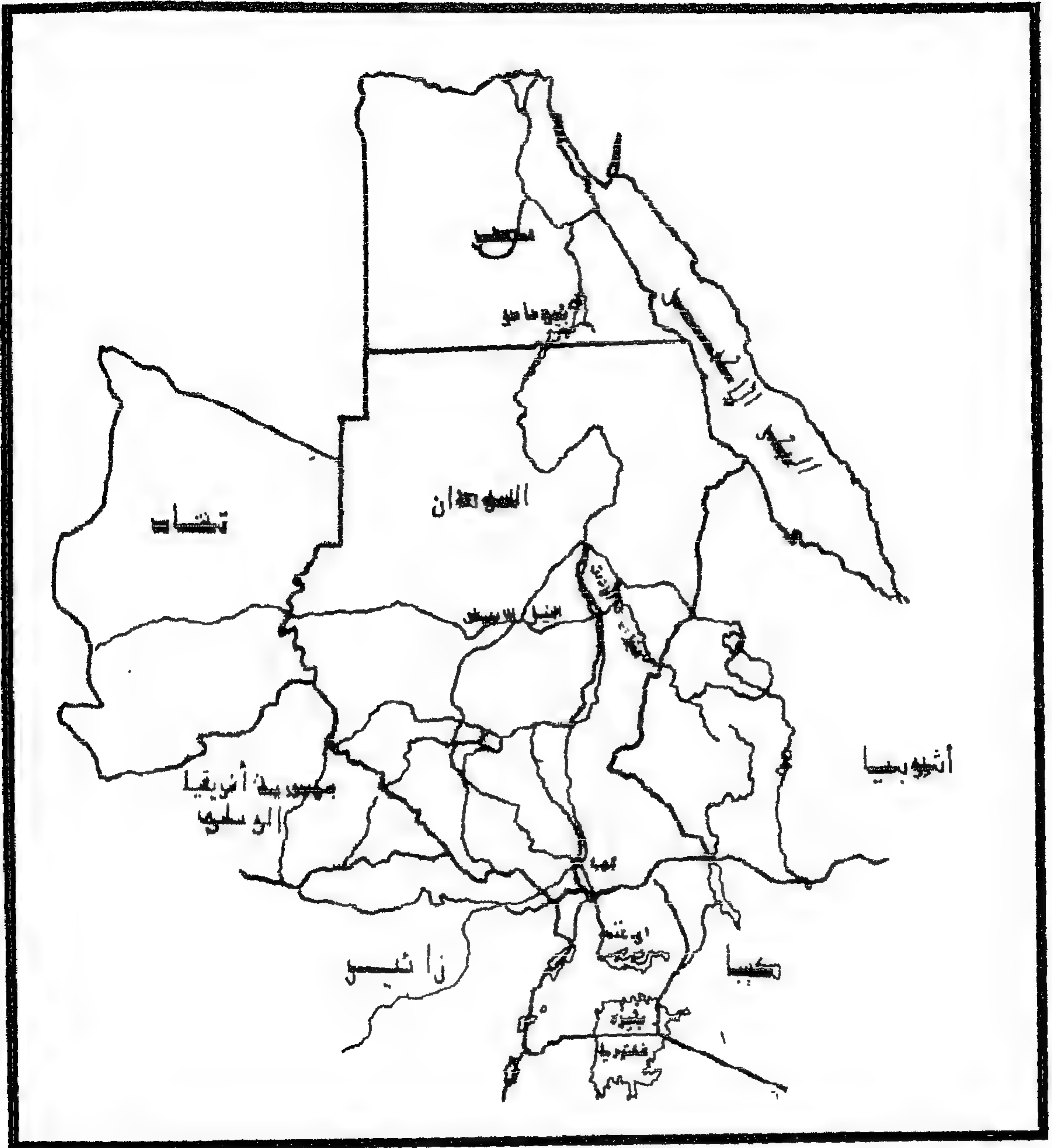
شكل رقم (١٦)

اقلية
جنوب السودان



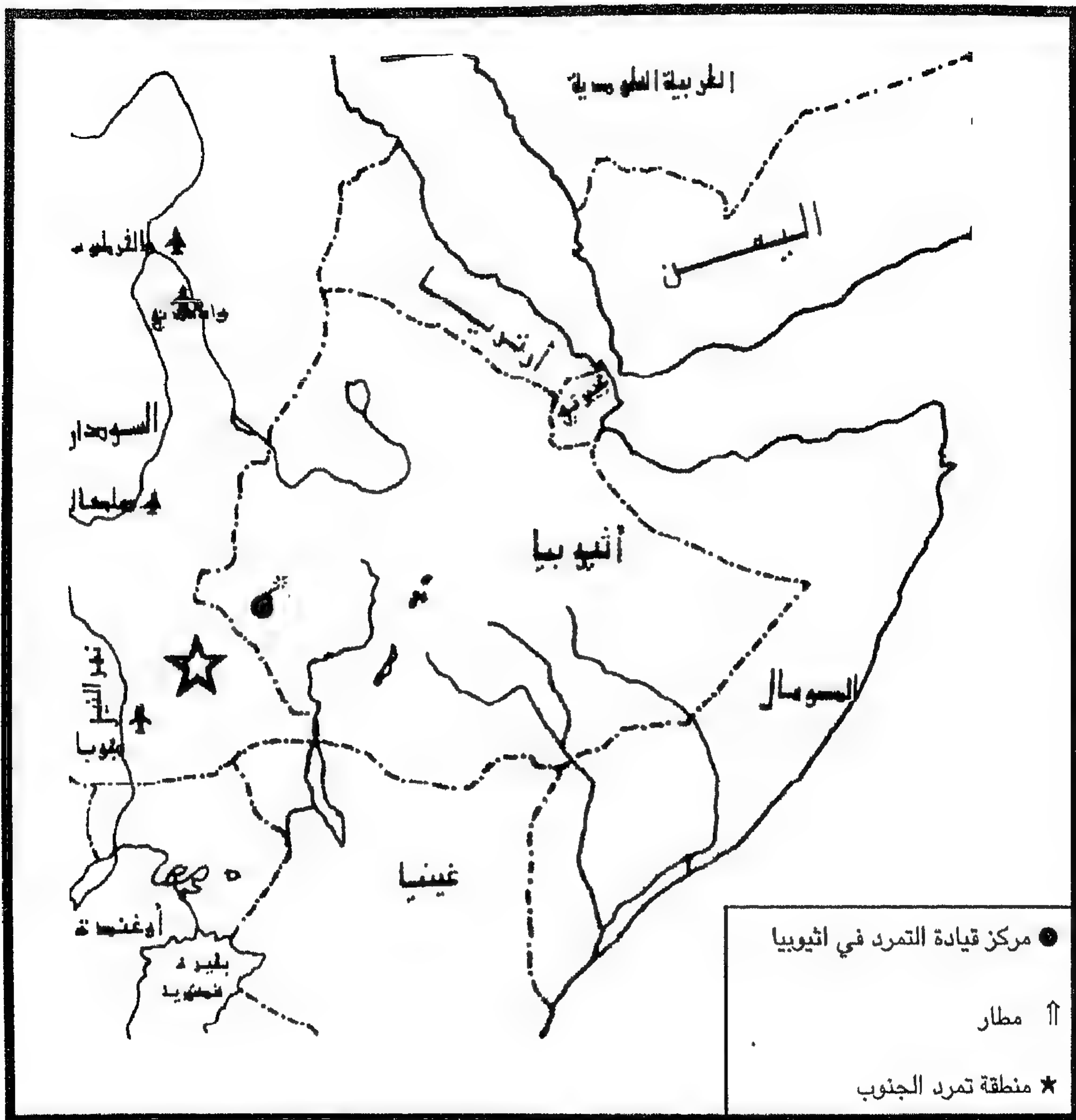
شكل رقم (١٧)

نهر النيل



شكل رقم (١٨)

التأثيرات الاثيوبية



شكل رقم (١٩)

"GEOPOLITICAL CHALLENGES TO SUDANESE NATIONAL SECURITY

By

Dr. Sabah M. Mahmood

Assistant professor of Geopolitics

Dean Of College of Education

AL-Mustansiriyah University

Abstract

The research study aims at analysing the geopolitical challenges which faced Sudanese National Security. Those challenges are clarified by weak elements as natural, human, and economics structure of state of Sudan. Such a result of the positive aspects of Sudan ad geographical situstion, shapes, land, climate and natural plants, the regional and International powers have put agreat pressure, challenges and risks on Sudanese life. This has agitated Sudanese interior structure.

Connectedly, with the weak aspects of religious and national strucure of Sudanese population in which the national unity is ruined especially by tribal conflict and separative movement in the south of the country. Besides, there has been no political stability. since the Sudanse independency, which is connected with social and economics retardation.

With respect to the important exterior challenges in which related directly with Nile water whereas the conflict between the regional states is being existed. It is proved that there has been no honest agreement between those states regarding the Nile water sharing. In addition, the challenges are also represented by some neighboring states greeds, those who have taken a fancy with Sudanese land and always interfered directly into Sudanese iterior affairs.

In order to oppose the previous challenges, the Sudanese goverment should invest its situation, abilities and fortunes to keep up the being unity of state and reinforce the ralationships with the relevant African state and Arab Nations.

نيجيريا

نيجيريا

مقدمة

تهدف هذه الدراسة الى تحليل العوامل الجيوبولتيكية التي تكمن وراء عملية انهيار الوحدات السياسية الافريقية التي بدأت طلائعها في الحروب القبلية التي ترافقها المجازر البشرية المروعة التي تأخذ مظهر الابداء الشاملة، في مجموعة من الدول الافريقية.

وقد تم اختيار نيجيريا، ذلك العملاق الذي ظهر عام ١٩٦٠ والذي تنأ له الجغرافيون والاستراتيجيون ان يتبوا مكاناً مهماً في العالم الافريقي بل ربما في العالم الثالث، لما يمتلكه من اراضٍ واسعة وثروة اقتصادية مهمة (النفط) وتروة بشرية هي الاكبر في افريقيا. الا انه ما بدأ هذا العملاق خطواته الاولى بدأ يتعثر لعوامل داخلية وخارجية سنحاول الكشف عنها في هذه الدراسة.

نشأة الدولة :

يشير المؤرخون الى أنه لا توجد ادلة أو وثائق تسجل تاريخاً قديماً لنيجيريا، عدا ما تسجله الوثائق العربية التي تخص القسم الشمالي من الدولة. (١) بينما يؤكد آخرون على أنه كانت هناك حياة في هذه المنطقة التي تعرف الان نيجيريا ابتداء من العصر الحجري. وقد عاش على هذه الارض قبل الميلاد شعب اسمه (نوك) قامت حضارته على التجارة، والتي انتهت على أثر غزوات البانتو ثم قبائل ايبووا بجاي. (٢)

ان اهم الهجرات القبلية التي شكلت بحركتها تاريخ نيجيريا هي: (٣)

أ- هجرة اليوربا في الفترة الممتدة بين القرنين السابع والحادي عشر إلى الجنوب الغربي وأسست مملكتان هما بنين وأويو . .

ب- هجرة الهوسا ابتداء من القرن الحادي عشر الى المناطق الشمالية وأسست

ممالك كانو، كاتسينا، زاريا، جوير. رانو، بران، ودورا.

حـ هجرة الفولاني ابتداء من القرن الرابع عشر حتى نهاية القرن الثامن عشر الى المناطق الشمالية باتجاه نهر بنوي وحتى شمال الكامرون. وقد اعتنق هؤلاء الدين الاسلامي الذي امتد ليشمل امبراطورية واسعة على يد عثمان دان فوديو ثم ابنه محمد بيلو. وقد شهدت هذه الامبراطورية بعدئذ صراعات بين الاسر الحاكمة للامارات التي تتشكل منها وكذلك القبائل المجاورة لها، اضافة الى تدخل الفرنسيين والانكليز المستمر. (٤)

لقد تم غزو شمال نيجيريا واخضاعه على يد (لوجارد) عام ١٩٠٣ ، وبعد ذلك بعشر سنوات قامت بريطانيا بدمج وتوحيد عدد من الاقليم تحت ادارة واحدة، وابتداء من عام ١٩١٤ اتخذت مدينة لاجوس مقرا للادارة تلك. (٥) لقد عملت بريطانيا على تجميع القبائل والممالك والولايات داخل اطار اتحادي مع الحرص على بقاء عوامل الانفصال وتعميقها، من خلال تعدد الدساتير (١٩٢٢ ، دستور تشارد دستور ماكفرسون، دستور ١٩٥٤ ، دستور ١٩٥٧) حتى ظهور اتحاد نيجيريا في ١٩٦٠ ، واصبح عضواً في الكومنولث البريطاني. وقد ضمن دستور الاتحاد الاول رجحانا للاقليم الشمالي حيث خصص لولاياته ١٦٧ مقعدا في مجلس النواب مقابل ١٤٥ مقعدا للباقي الولايات. وفي الاول من آب ١٩٦٣ اعلنت جمهورية نيجيريا الاتحادية. ومنذ عام ١٩٦٦ بدأت الانقلابات العسكرية والصراعات القبلية (٦) وكان اخطرها انفصال اقليم بياфра عام ١٩٦٧ ، الذي اعيد الى الاتحاد عام ١٩٧٠ بعد معارك عنيفة تدخلت فيها اطراف خارجية.

ان نيجيريا لم تعرف الاستقرار السياسي منذ استقلالها وقد لعبت العوامل البشرية والاقتصادية والقوى الخارجية دورا اساسيا في زعزعة المجتمع النيجيري وتسعى الى تقزيم هذا العملاق الافريقي.

المقومات الجيوبولتيكية لنيجيريا :

أولاً : المقومات الجغرافية :

- ١ - تقع جمهورية نيجيريا في غربي افريقيا، بين دائرتي عرض ٤ - ١٤ درجة شمالاً وبين خطي طول ٣ - ١٥ درجة شرقاً. وقد ترنّب على هذا الموقع، بأن لعبت الاراضي النيجيرية دوراً مهماً في تاريخ غربي افريقيا وحركة السكان فيها وبشكل خاص امتداد ونشر الدين الاسلامي في هذه المنطقة، اضافة الى حركة التجارة بين غربي افريقيا والشمال الافريقي المطل على البحر المتوسط.
- ٢ . تتنوع التراكيب الجيولوجية لنيجيريا بين صحور ما قبل الكمبري مثل الجرانيت والنيس والكوارتز الى صخور العصر الكريتاسي حيث تتواجد فيها خامات الرصاص والزنك الى الصخور البركانية ثم التكوينات الرسوبية الحديثة في السهول الساحلية ودلتا نهر النيجر. (٧)
- ٣ .. يتنوع مناخ نيجيريا بين مناخ استوائي في المناطق الجنوبية حيث الحرارة الشديدة والرطوبة العالية والاقليم المداري (السفانا والحشائش المدارية) في الشمال بفصليته المتعاقبين من المطر والجفاف ويقل المطر كلما اتجهنا شمالاً، كما يتعرض الى رياح الهرمان الحارة والجافة في فصل الجفاف. (٨)
- ٤ اما اشكال سطح الارض، فيبدو ان سطح نيجيريا يتكون من عدد من الهضاب المتقطعة المنعزلة يتصل بعضها بالآخر سهول رسوبية منخفضة. وتنحدر هضبة جوس (وهي اعلى الهضاب) نحو الغرب متصلة بسهول سكوتو، ونحو الشرق الى حوض تشاد ونحو الجنوب حيث السهول الرملية. أما نهر النيجر فيصب في سهل فيضي تغطيه البحيرات والخلجان ويتفرع النهر في الدلتا الى عدة فروع في اراضي مستنقعية واسعة غير واضحة المعالم. (٩)
- ٥ تتنوع الترب في نيجيريا الا ان معظمها يصنف ضمن الترب الرسوبية

والرملية (١٠) اما النبات الطبيعي، فتظهر العابات الاستوائية المتنوعة في المناطق الساحلية ذات المناخ الاستوائي المطير، اما الحشائش المدارية (السفانا) المختلطة بالاشجار فتغطي المناطق الشمالية من البلاد. (١١)
اما الموارد المائية الرئيسية في نيجيريا فتتمثل بنهر النيجر الذي ينبع من مرتفعات سيراليون مخترقاً دولاً أخرى ليدخل نيجيريا من الغرب متجهاً جنوباً للشرق حيث يصب فيه نهر Benue الذي ينبع من الكاميرون، ثم يتجه النهر جنوباً حيث تلتقي به مجموعة من الروافد هي سو كوتو، كادونا، ونامبرا، ثم يصب في خليج غينيا. (١٢)

ثانياً : المقومات البشرية :

- ١- ان أقدم المستوطنات البشرية في نيجيريا ترجع الى ٢٥٠٠ ق . م حيث عاشت مجموعات صغيرة في المناطق الجبلية في العصر الحجري القديم. وعندما بدأ التغير المناخي ليحول المناطق الرطبة الى صحراء كبرى، انتقل السكان المزارعون جنوباً في حدود ٢٠٠٠-١٠٠٠ ق . م. ثم نشأت حضارة الـ (نوك) التي استخدمت الحديد في الفترة ٥٠٠ ق . م الى ٢٠٠ م في هضبة Jos^(١٣).
- ٢- يتكون الشعب النيجيري من المجموعات الاثنية التالية (١٩٩٢) (١٤) :
 - أ- الهوسا ٢١٪ : زنوج اختلطوا بالعناصر الحامية، مسلمون يستوطنون المناطق الشمالية من البلاد.
 - ب- اليوربا ٢١٪ : زنوج اختلطوا بالعناصر الحامية الغربية. مسلمون يستوطنون في المناطق الجنوبية.
 - ج- الايبو ١٨٪ : زنوج نقاة. مسلمون مع تأثيرات مسيحية يستوطنون شرقاً في حوض النيجر الأدنى.
 - د- الفولاني ١١٪ : حاميون مصريون، استوطنوا شمال نيجيريا واختلطوا

- بالهوسا، مسلمون .
- هـ- الابیبيو ٧٪ : رنوج نقاة، يستوطنون شرقي نيجيريا مسلمون مع تأثيرات مسيحية .
- و- الكانوري ٤٪ : خليط من زنوج وعرب وحامين، منتشرون في شمال شرقي نيجيريا، مسلمون .
- ز- الايدو ٢٪ : زنوج مسيحيون مع تأثيرات اسلامية ضعيفة ينتشرون في وسط غرب البلاد .
- ح- التيف ٢٪ : زنوج مسيحيون مع تأثيرات اسلامية ضعيفة تتوزع في منطقة حوض بنوى الاسفل .
- ط- قبائل Ijwa ٢٪ : بورا ٢٪، توبي ١٪ ومجاميع قبلية اخرى (٨٪) .
- ٣- يتوزع شعب نيجيريا دينيا كما يلي (٢٩٩٢) : (١٥)
- أ- مسلمون ٤٥٪
- ب- البروتستانت ٢٥٪
- ج- رومان كاثوليك ١٢٪
- د- معتقدات محلية ٦٪
- هـ- اخرى ١٢٪
- ٤- اما من حيث اللغة فيتوزع السكان كما يلي (٢٩٩٢) : (١٦)
- أ- لغة الهوسا ٢١٪
- ب- لغة اليوربا ٢٠٪
- ج- لغة الايبو ١٧٪
- د- لغة الفولاني ٩٪
- هـ- لغة الابیبيو ٥٪
- و- لغة الكوناري ٤٪
- ز- لغات التيف والايدو والنوبي وغيرها

- ٥- بلغ عدد سكان نيجيريا عام ١٩٩٣ ، ٩٣,٩ مليون نسمة، سيصبح عام ٢٠٠٠ حوالي ١١٥,٤ مليون نسمة، اذا ما علمنا ان نسبة النمو هي ٣٪ وسيتضاعف السكان خلال ٢٣ سنة.
- ٦- يشكل السكان الحضر حوالي ١٦٪ من مجموع السكان وتمثله بشكل اساسي المراكز الحضرية الرئيسية.
- ٧- ان ابرز المؤشرات الديمغرافية في نيجيريا هي (١٩٩٢) :
- أ- معدل توقع الحياة ٤٩ سنة
- ب- نسبة المواليد الخام ٤٦ بالالف
- ج- نسبة الوفيات الخام ١٦ بالالف
- د- نسبة وفيات الاطفال الرضع ١٨ بالالف
- هـ- يشكل الذكور ٥١٪ من السكان
- و- يشكل السكان بعمر اقل من ١٩ سنة حوالي ٦٣,٨٪ من السكان، اما الذين بعمر ٦٠ سنة فما فوق فيشكلون حوالي ٤,٣٪ من السكان . اما فئة ٢٠-٥٩ سنة فتشكل ٣٢,٨٪ من السكان وعليها تقع عملية الاعالة.
- ٨- يتركز سكان نيجيريا في مناطق شرقي نهر النيجر ولاغوس ومنطقة وادي سوكونتو حيث تزيد الكثافة هنا على ٥٠٠ نسمة للميل المربع الواحد . اما المناطق الشرقية للاقليم الغربي والنطاق الاوسط وجنوب شرقي نيجيريا فهي ذات كثافة اقل من ٥٠٠ نسمة للميل المربع الواحد .
- بينما الاجزاء الشرقية والغربية وبعض مناطق الوسط فتكون الكثافة فيها منخفضة جدا الى نادره السكان . (١٧)
- ٩- اما المؤشرات الصحية فهي (١٩٩٢) :
- أ- ٧٦٣٩ نسمة لكل مستشفى
- ب- ٩٧٦ نسمة لكل سرير مستشفى
- ج- ٥٩٩٨ نسمة لكل طبيب

د- ٩٨٤٥٩ نسمة لكل طبيب اسنان

هـ- ٢٤٨١٥ نسمة لكل صيدلي

ثالثا : المقومات الاقتصادية :

١- تمتلك نيجيريا ثروة معدنية مهمة، منها الكولومبايت الذي يستخدم في صنع التوربينات الغازية والادوات التي تتحمل الحرارة العالية جدا. وننتج نيجيريا حوالي ٨٠٪ من الانتاج العالمي لهذا المعدن. اما القصدير، فيعدن في نيجيريا في هضبة جوس الوسطى. وتحتل نيجيريا المرتبة الثانية بين الدول الافريقية في انتاج هذا المعدن ولهذا المعدن اهميته في صناعة الادوات الطبية ومعدات الطيران والفضاء والسبائك.

كما تنتج الفحم من الاقليم الشرقي وكان يستخدم في سكك الحديد وتوليد الطاقة مما أدى الى انخفاض الانتاج وتدهوره (١٨) بعد استخدام النفط. كما يعتبر البترول من المعادن المهمة التي تنتجها نيجيريا، فقد وصل انتاجها عام ١٩٨٤ حوالي ٦٩٤٠٠٠ ألف طن، وباحتياطي بلغ في نفس العام حوالي ٢٣٠٠ مليون طن، بنسبة ٢,٤٪ من الاحتياطي العالمي. واهم مناطق انتاج البترول في نيجيريا الاقليم الشرقي منها واقليم الوسط الغربي وتقع اكبر حقول البترول في دلتا النيجر. وتعتبر نيجيريا من الدول ذات الطاقة الكبيرة في تكرير النفط في افريقيا حيث بلغت عام ١٩٨٤ حوالي ١٢٤٧٠ ألف طن. اما الغاز الطبيعي فقد انتجت نيجيريا حوالي ٣,٣٠ بليون متر مكعب عام ١٩٨٦ ويبلغ احتياطيها منه حوالي ٣,٣٠ بليون متر مكعب عام ١٩٨٦ ويبلغ احتياطيها منه حوالي ٢٤٠٠ بليون متر مكعب وبنسبة ٢,٣٪ من الاحتياطي العالمي. (١٩)

٢. تتشكل قوة العمل في نيجيريا على الشكل الاتي: (٢٠)

أ- الزراعة وصيد الاسماك والصيد ٥٦٪

ب- العاملون في بيع السلع ١٥٪

ج- المهن والحرف والانتاج ١٢٪

د- العاملون في الخدمات والرياضة ٤٪

هـ- المهنيون ٢٪

و- العاملون في النقل ١,٥٪

ز- العاملون في التعدين ٠,٧٪

ح- أعمال أخرى

٣- تعتبر الزراعة النشاط الاقتصادي الرئيسي في نيجيريا، تشغل المحاصيل الغذائية أكثر من ٩٠٪ من مساحة الاراضي المزروعة، وأهمها البام والذره والبطاطا اما المحاصيل التجارية فهي فصب السكر والكاكاو والمطاط والقطن والفل السوداني.

أما الثروة الحيوانية فتبرز في المقدمة الماشية (١١ مليون رأس) والماعز (٢١ مليون رأس) والاغنام (٨ مليون رأس)، ويتركز معظمها في المناطق الشمالية من البلاد. كما لا بد من الاشارة الى الثروة الغابية، حيث تشكل الاخشاب ٣٪ من جملة قيمة الصادرات النيجرية، وفيها معامل ضخمة لنشر الاخشاب وتقطيعها.

٤- تتركز الصناعة في نيجيريا على انتاج السلع الغذائية والنسيجية والمصنوعات الجلدية والأواني والادوات البسيطة. أما المشاريع الصناعية الحديثة فقد ركزت على تصنيع المواد الخام المحلية مثل الاخشاب والمطاط والقطن والفواكه وزيت النخيل وغيرها. مع ظهور صناعات حديثة تعتمد على الحديد ومعادن أخرى.

ومن اهم السلع المنتجة، السمنت (٣,٣٣٨ ألف طن متري)، الجبن (٧ آلاف طن متري)، السجائر (٩ بليون) الورق والمنتجات الورقية (٤٣ ألف طن متري) سيارات المسافرين (٩ آلاف) راديو (١٠٣ ألف) تلفزيون (٣٤

ألف) وغير ذلك من السلع. (٢٠)

رابعاً : المقومات السياسية .

- ١- نيجيريا، جمهورية اتحادية .
- ٢- عضو في الكومنولث البريطاني ومنظمة الاقطار المصدرة للنمط ومنظمة الدول الافريقية، وعضو مشارك في السوق الاوروبية المشتركة .
- ٣- تسيطر المؤسسة العسكرية حالياً على السلطة السياسية التي لم تعرف الاستقرار منذ الاستقلال عام ١٩٦٠ .

عوامل تقزم الدولة :

لم تستطع الدولة التي اوجدتها بريطانيا كي تصبح امة وفق تخطيط وعقلية استعمارية، وهي بمساحتها الواسعة (اربعة امثال المملكة المتحدة، ضعف مساحة فرنسا، وسدس مساحة الولايات المتحدة)، والاكبر سكاناً بين دول القارة والثروة البترولية الكبيرة، لم تستطع تلك الدولة ان تحلق استقراراً بشرياً واقتصادياً وسياسياً، لعوامل داخلية وخارجية عملت وتعمل على تقزيم الدولة وربما انفصال أجزاء منها أو تجزئتها الى دويلات قبلية قزمية .

أولاً : العوامل الداخلية :

- ١ . النظام القبلي : ظهر من خلال استعراض المقومات البشرية لنيجيريا التنوع القبلي الكبير لسكان الدولة حيث توجد اكثر من ٥١ مجموعة قبلية وتتكون كل مجموعة من عدد من القبائل، تختلف عن بعضها اختلافاً كبيراً، من حيث التنظيم السياسي والقبلي، ومن حيث الديانة والمعتقدات، ومن حيث العادات والتقاليد، ومن حيث اللغات واللهجات. (٢١) لقد رسمت حدود دولة نيجيريا، كوحدة سياسية، دون الاخذ بنظر الاعتبار أية مؤشرات جغرافية أو سياسية أو اقتصادية أو بشرية بل وحتى وحدة القبيلة،

فوجد في داخل حدود نيجيريا امتدادات لقبائل موجودة في وحدات سياسية مجاورة. (٢٢)

ولم يكن بين الشمال والجنوب اتصال طبيعي في الماضي، كان اهل الشمال يتطلعون إلى شمال القارة حيث يعتبرونه موطن اجدادهم، ومنه ترد قوافل التجارة ومنه جاءهم الدين الاسلامي. بينما كان الجنوب له تاريخه المستقل وله تنظيمه القبلي المختلف.

اما محاولة بريطانيا لادماج الشمال والجنوب، فهي عملية لاغراض السيطرة الادارية والاقتصادية والعسكرية، بينما هي في الواقع كرسست الاقليمية (٢٣) والقبلية وبحجة الحكم غير المباشر حيث سمحت بحكم الشمال عن طريق رؤسائه وامرائه التقليديين، وضعت حاجزا بينه وبين بقية اقاليم نيجيريا وبشكل خاص الجنوب، فبقي الشمال متخلفا، في حين سمحت لكل شيء كي يتطور في الجنوب من خلال الجمعيات التبشيرية وانشطتها.

ان النظام الفدرالي الذي كرس النظام القبلي في نيجيريا، اوجد نوعا من القومية (يحس فيها الفرد حتى النخاع بانه لا ينتمي الى نيجيريا بقدر ما ينتمي الى قبيلة الهوسا أو الايبو أو اليوربا). (٢٤)

ان عدم الاستقرار السياسي والانقلابات العسكرية والحروب الدائمة يقف ورائها جمبعا النظام القبلي الذي كرسه بريطانيا وازداد تعقدا بعد الاستقلال وترك بصماته الواضحة على خارطة نيجيريا.

٢. النشاط التبشيري: لقد لعبت البعثات التبشيرية دورا مهما في تكريس انفصال الشمال عن الجنوب، حيث بلغ عددها حتى الحرب العالمية الاولى ١٥ بعثة اوربية وامريكية، يعمل فيها ٦٠٠ عضو اوروبي يعاونهم ٥ آلاف نيجيري، وتم انشاء ثلاثة آلاف كنيسة، وترجم الانجيل الى ٤٥ لغة تتحدث بها القبائل في نيجيريا وسيطرت هذه البعثات حتى عام ١٩٤٢ على ٩٩٪ من

المدارس في نيجيريا. (٢٥) وهكذا أضافت البعثات التبشيرية عاملاً جديداً الى عوامل الانفصال والصراع بين السكان في نيجيريا.

٣. تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية: على الرغم من مصادر الثروة التي يمتلكها هذا البلد، فإن طبيعة النظام الاقتصادي الذي اوجدته بريطانيا وخلفته وتأثير النظام القبلي وعدم الاستقرار السياسي، قد ترك آثاره السيئة على الأوضاع الاقتصادية في نيجيريا، كتخلف الانتاج الزراعي وارتفاع نسبة البطالة وتصدير المواد الأولية وسيطرة الشركات الأجنبية على الاستيراد والتصدير، وسيطرة الأجانب على بيوت المال واجهزة التمويل والبنوك، وارتباط الدخل القومي والتنمية بالموارد المالية الناتجة عن تصدير النفط وتأثر ذلك بأسعاره في السوق العالمية. وقد ترك ذلك تأثيره الواضح على الأوضاع الاجتماعية والصحية والتعليمية التي تميزت بالتدهور والتدني، مما خلق أزمات خطيرة للنظام السياسي وزعزعت استمراره وربما سيؤدي الى الانفجار وتشردم الدولة.

٤. عدم الاستقرار السياسي: منذ الاستقلال عام ١٩٦٠، لم تعرف نيجيريا الاستقرار السياسي، فالانقلابات العسكرية والاضطرابات السياسية والمجازر الدموية والتمردات المحلية والنزعات الانفصالية والاضرابات العمالية، لم يهيئ ذلك فرصة للدولة ان تبني مجتمعاً مستقراً متقدماً موحداً وكل ذلك يرجع الى القبلية المتجذرة بعيداً في اعماق السكان وتحكم سلوكهم وحياتهم اليومية.

ثانياً: العوامل الخارجية:

١. الامتدادات القبلية خارج الحدود: لا شك ان للامتدادات القبلية خارج حدود الدولة تأثيره الواضح على الولاء الوطني والاستقرار. فما يحدث في نيجيريا وفيما حولها من الدول يترك تأثيره المباشر على الوضع الداخلي النيجيري وعلى علاقاتها الدولية مع الوحدات السياسية المجاورة. كما سعت الدول

المجاورة الى توظيف الامتداد القبلي للتدخل في الاوضاع الداخلية لنيجيريا بما يخدم مصالح تلك الدول ويزعزع الاستقرار الداخلي لنيجيريا.

٢. المشكلات الحدودية: لقد تركت بريطانيا، بسبب اسنحائها للحدود المصطنعة لدولة جديدة (نيجيريا) وبالاتفاق مع الدول الاوروبية الاخرى، الى خلق مشكلات لهذه الدولة مع الوحدات السياسية المجاورة على الرغم من الاتفاقات المعقودة بين هذه الدول او المبادئ التي افرتها منظمة الوحدة الافريقية بالاعتراف بحدود كل دولة افريقية وتجاوز الخلافات في ذلك.

٣. علاقة النشاط التبشيري الداخلي مع الخارج: ان النشاط التبشيري الداخلي في نيجيريا، يرتبط مع الحركة التبشيرية العالمية التي ترتبط مع اهداف ومصالح الدول الغربية. ولهذا فان تمويل ذلك النشاط بحضع الى توجيه مركزي عالمي يقود هجمه شرسه ضد الديانة الاسلامية.

٤. نشاط الشركات الامريكية والاوربية الاحتكارية: ان نكريس الاقليمية والقبلية وعدم الاسنفار السياسي والنزعات الانفصالية والنمرات المحلية ترتبط بشكل أو آخر مع نفوذ الشركات الاحتكارية في نيجيريا، فيتركز نشاط رأس المال الامريكي في البنرول والبنوك والصناعة. وإن البنوك النجارية في نيجيريا هي فروع لبسوك مراكزها الاصلية في الدول الغربية، كما اشركت مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي مع مؤسسات اورييه ويايانبة في انشاء بنك الاسننمار الصناعي في نيجيريا، ناهيك عن المساعدات الامريكية التي تقدم الى نيجيريا وتوجه الى انشطه تخدم المصالح الامريكية. (٢٦)

أما حركة انفصال بيافرا فتشير الاصابع الى دور الشركات الاجنبية التي تستثمر الثروة المعدنية في الاقليم في هذه الحركة وتشجيعها ودعمها. كما إن الانقلاب العسكري الاول الذي وقع عام ١٩٦٦، فانه يمثل صراعا بين ممثلي النفوذ البريطاني وممثلي النفوذ الامريكي الزاحف على نيجيريا، وهكذا بقيه

الانقلابات العسكرية التي تشتمل فيها رائحة المعادن الثمينة التي تلهث ورائها الشركات الغربية لتحقيق مصالح الدول الكبرى على حساب شعوب افريقيا ورفاهها .

الخلاصة :

نيجيريا دولة اصطنعها (العقل البريطاني) لتخدم اهداف ومصالح بريطانيا في افريقيا، القريبة والبعيدة، ومنذ اصطناعها وهي تحمل بذور تقزمها وموتها، كي تظهر (القبيلة الدولة) وهذا هو حال معظم الدول الافريقية التي خططت حدودها وفق خطوط الطول ودوائر العرض بعيدا عن الاعتبارات الجغرافية البشرية والاقتصادية والحضارية والقبيلة الدولة صنو التخلف، والدولة الامة صنو التخصر والبقاء والارتقاء.

المصادر والهوامش :

- (١) World Muslim Gazetteer. Karachi 1975, P. 585
- (٢) سامي منصور: نيجيريا عملاق افريقيا التائه، مصر ١٩٦٦، ص ٢٠-٢١ .
- (٣) اسماعيل العربي: حاضِر الدول الاسلامية في القارة الافريقية. الجزائر. ١٩٨٤، ص ٢٧٠ .
- (٤) انظر في تاريخ الاسلام في نيجيريا:
محمد عبد الفتاح ابراهيم: افريقية من السنغال الى نهر جوبا. القاهرة، ١٩٦١، ص ١٢٢-١٥٧ .
- د. عبد الفتاح مقلد الغنيمي: حركة المد الاسلامي في غربي افريقيا. القاهرة، ١٩٨٥، ص ٢٣٦-٢٤٠ .
- (٥) د. محمود متولي: افريقيا والسيطرة الغربية. دراسة تحليلية للاستعمار البريطاني في نيجيريا حتى نهاية سنة ١٩٤٥. الاسكندرية، ١٩٨١، ص ٨٣

وما بعدها.

(٦) انظر في الاوضاع الداخلية لنيجيريا:

A. Burns: History of Nigeria. London. 1963

A. H. M. Kirk-Green (ed): Crisis and Conflict in Nigeria-london
1971.

J. Arnold: Modern Nigeria. London 1977

— الجامعة المستنصرية-معهد الدراسات الاسيوية والافريقية . موسوعة الدوا
الافريقية ١٩٨٥ . الارشيف الخاص للباحث عن القارة الافريقية
١٩٨٦-١٩٩٥ .

(٧) د. جوده حسنين جوده ود. علي احمد هارون: جغرافية الدول
الاسلامية. الاسكندرية، ١٩٨٤، ص ٣٨١-٣٨٢ .

(٨) د. محمد السيد غلاب وآخرون: البلدان الاسلامية والاقليات في
العالم المعاصر. الرياض ١٩٧٩، ص ٥٠٦-٥٠٧ .

(٩) المصدر السابق، ص ٥٠٦ .

The International Bank: Economic Development of Nigeria. (١٠)
London 1955, P. 200.

R. Synge: Nigeria, the land and its people London 1975, P. 54. (١١)

World Muslim Gazetteer, op. cit, P. 584 (١٢)

Synge: op. cit, P. 56. (١٣)

1992 PC Globe. Inc. Tempe. AZ, USA. (١٤)

1992 PC. Globe, Op. cit. . (١٦) (١٥)

(١٧) د. جوده وزميله: جغرافيه الدول الاسلامية، مصدر سبق ذكره،
ص ٣٩١ .

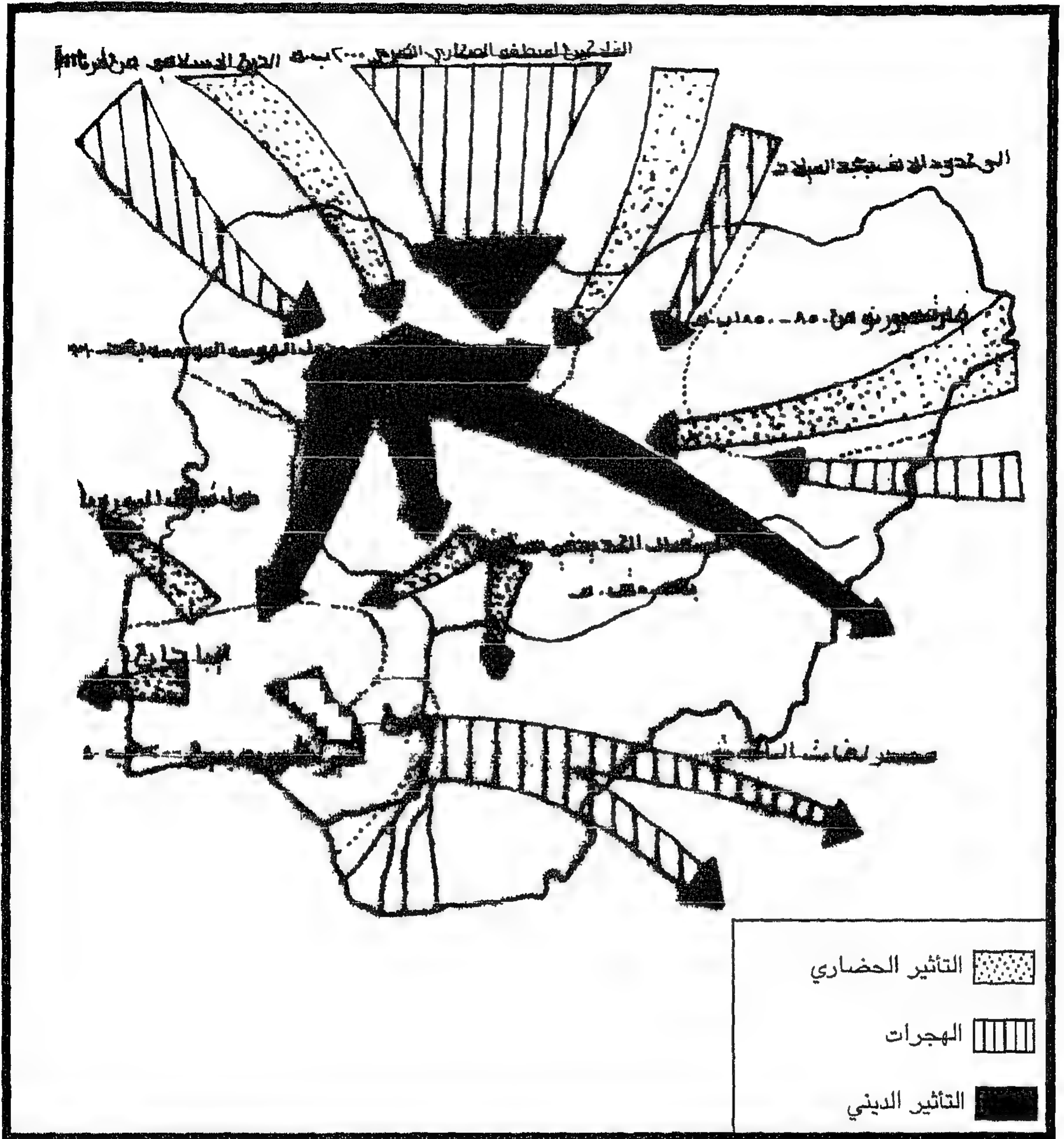
(١٨) د. احمد علي اسماعيل، ود. آمال اسماعيل: افريقيا المعاصرة .
القاهرة . ١٩٨٩، ص ٣٣٧ .

(١٩) المصدر السابق، ص ٣٣٧-٣٤٧ .

1992 PC Globe, op. cit (٢٠)

- (٢١) د. محمد مصطفى الشعيبي: نيجيريا، الدولة والمجتمع. دار النهضة العربية ١٩٧٤، ص ٣٠-٣٢.
- (٢٢) عبد الملك عودة، المصدر نفسه، ص ١٢٥.
- (٢٣) J. S Coleman: Nigeria, Background to Nationalism. N. Y. 1961, P. 276
- (٢٤) د. الشعيبي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٠٣.
- (٢٥) سامي منصور: نيجيريا، مصدر سبق ذكره، ص ١٧.
- (٢٦) سامي منصور، مصدر سبق ذكره، ص ١١٨-١١٩.

الهجرات والتأثيرات الحضارية



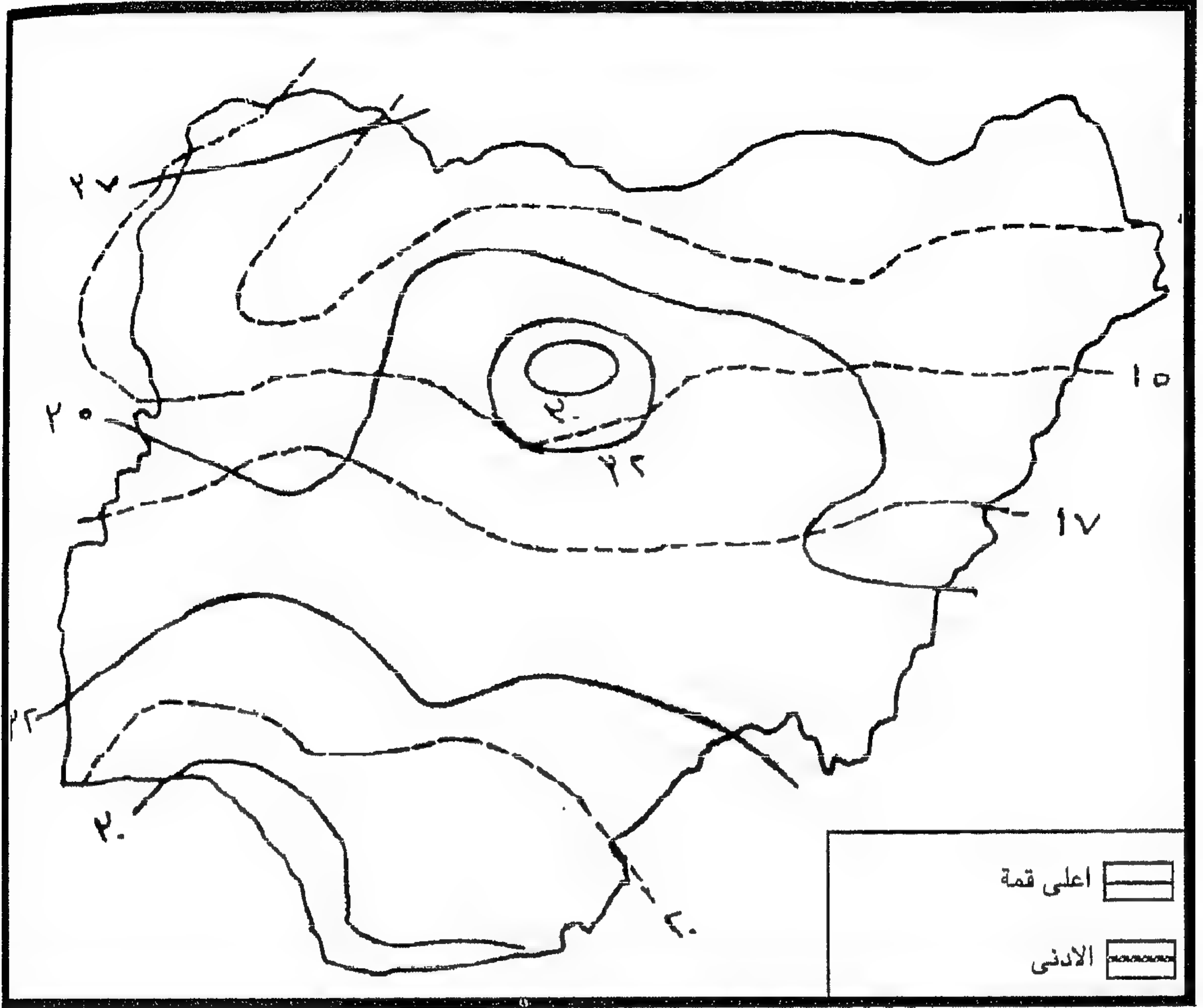
شكل رقم (١)

التأثيرات النيجيرية



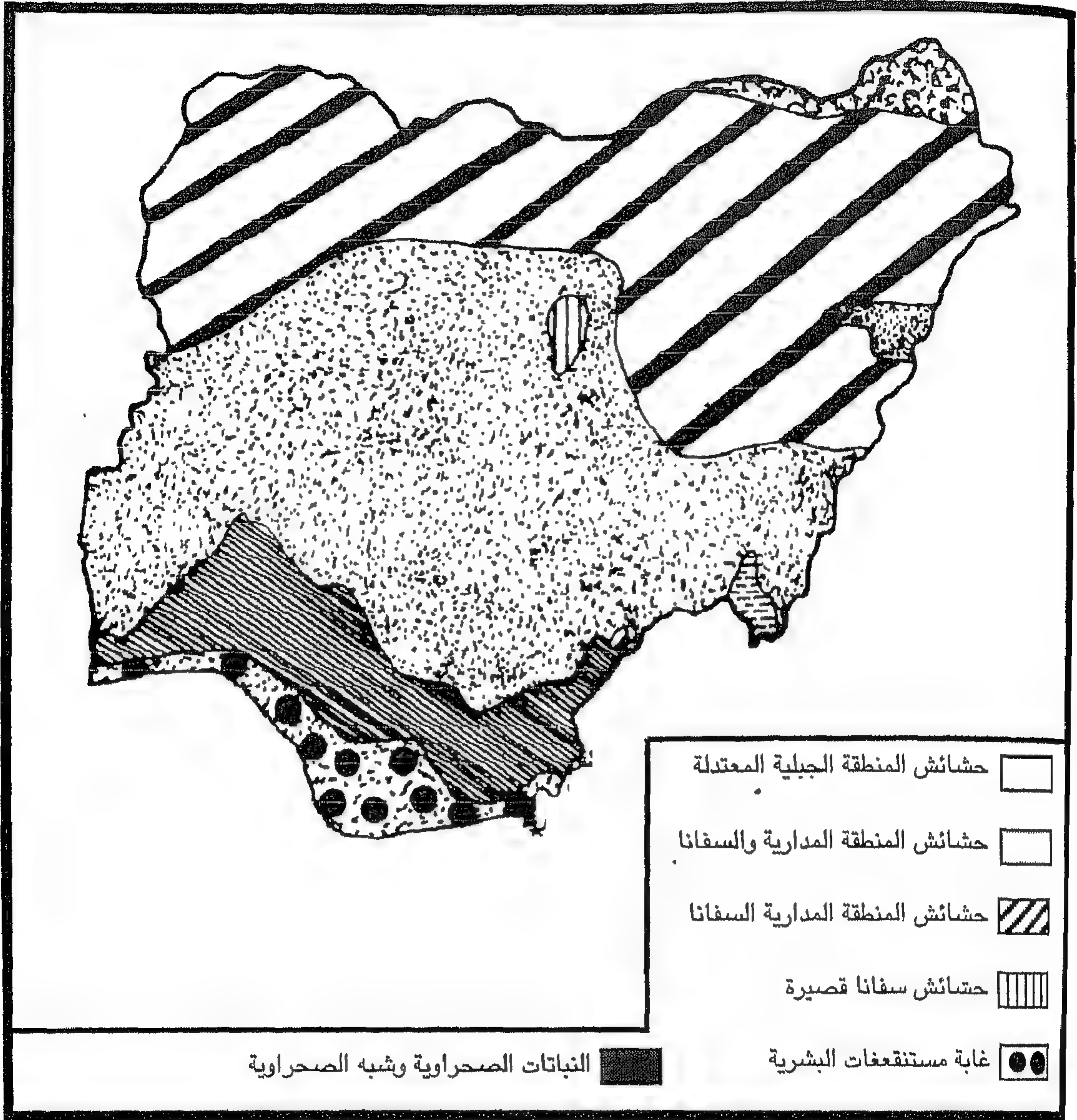
شكل رقم (٢)

مناخ نيجيريا



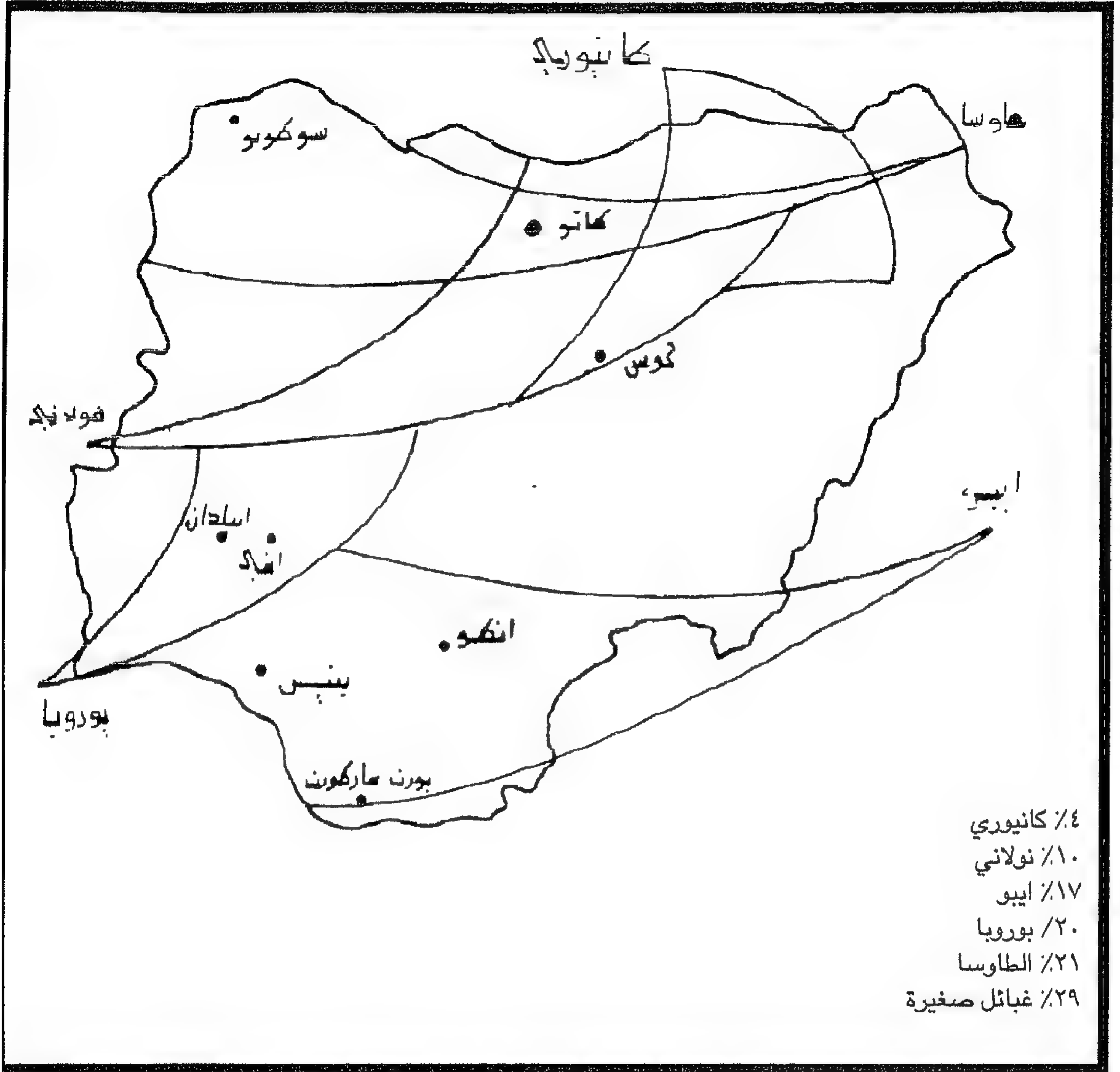
شكل رقم (٣)

النبات الطبيعي لنيجيريا



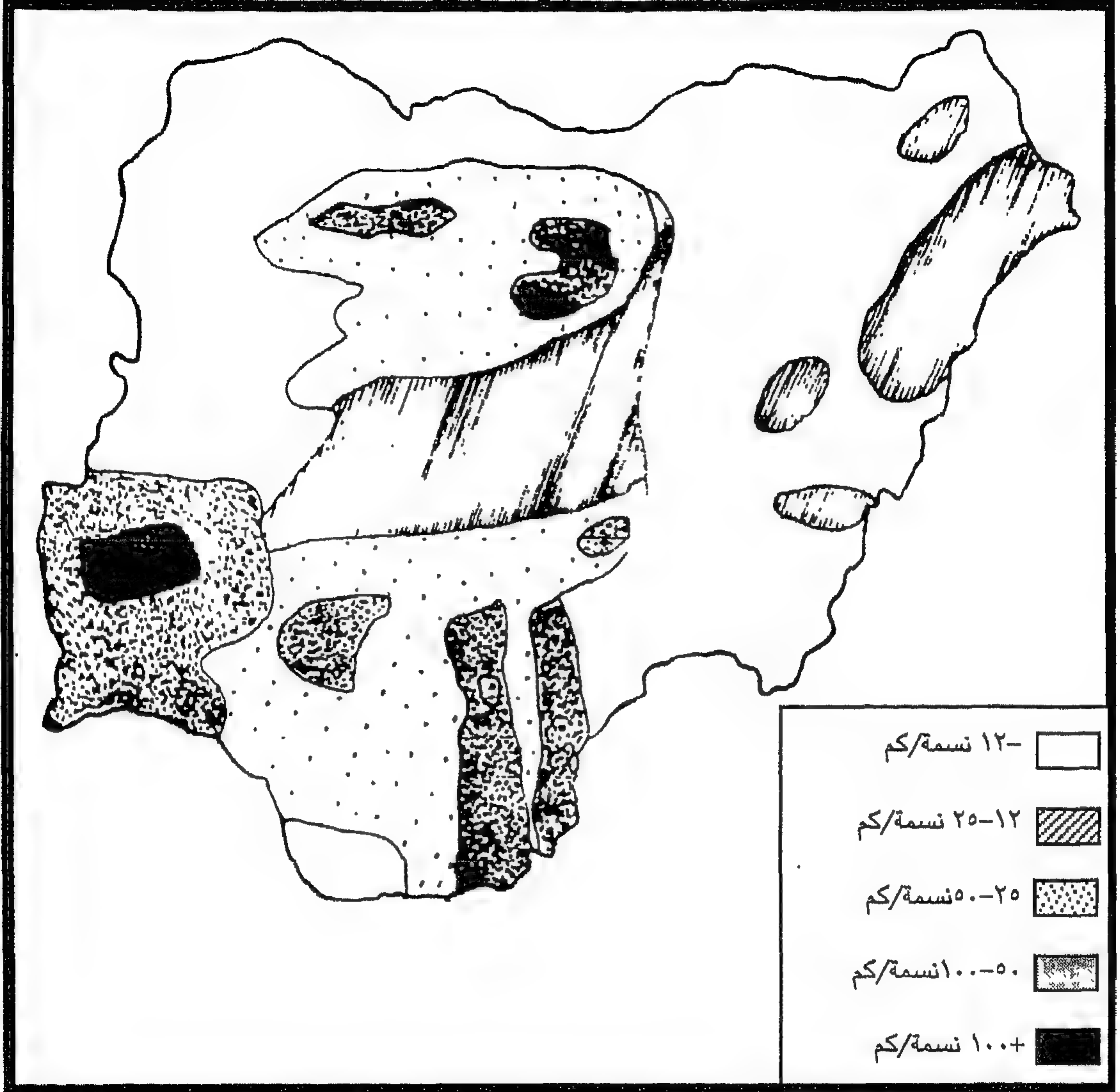
شكل رقم (٤)

نيجييريا



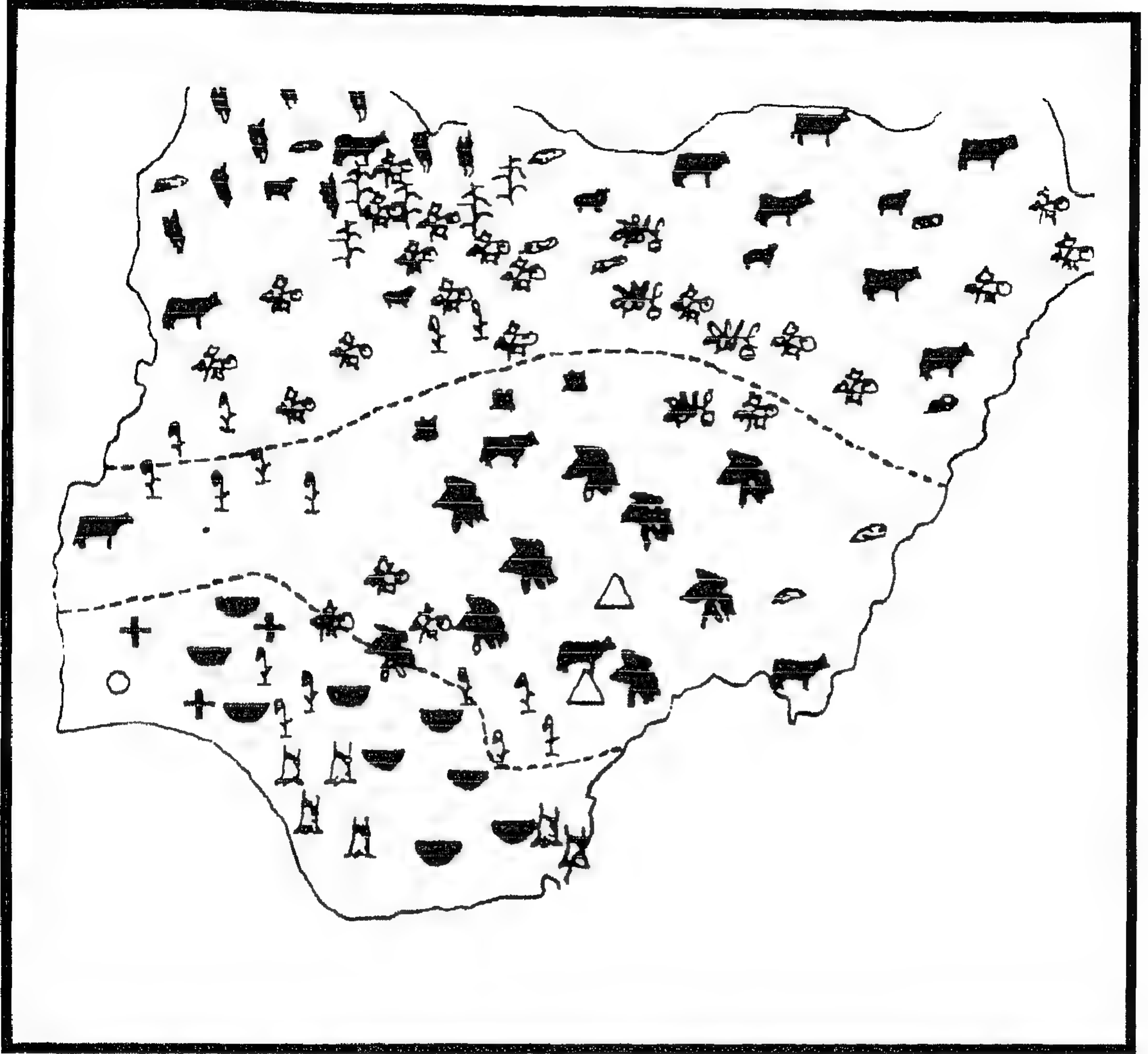
شكل رقم (٥)

نيجيريا الكثافة السكانية



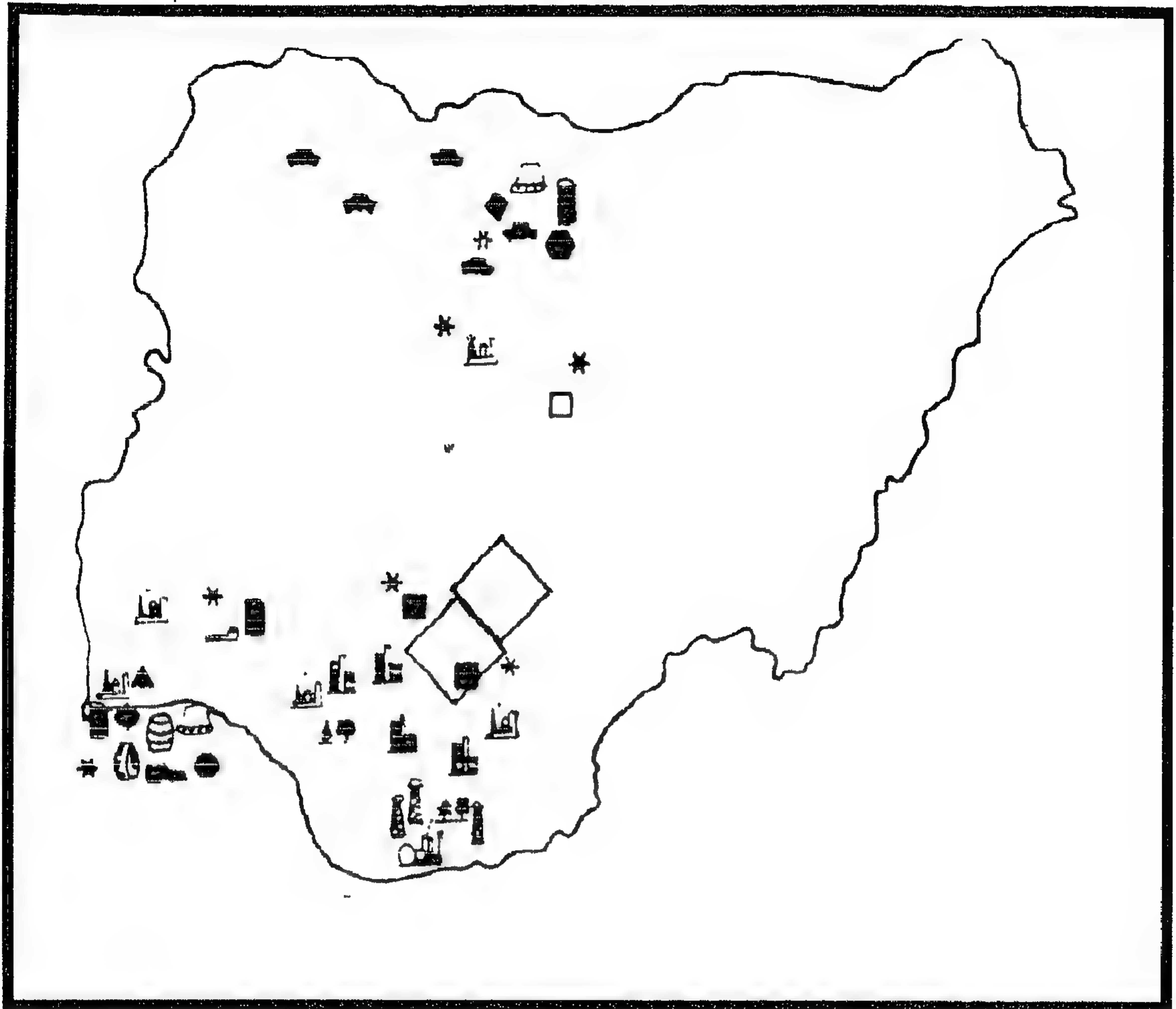
شكل رقم (٦)

الزراعة في نيجيريا



شكل رقم (٧)

غابات نیجیریا



شکل رقم (۸)

الباب الثالث

الدول الإسلامية

في آسيا الوسطى وقرقاسيا

أولاً: أذربيجان

مقدمة تاريخية:

تذكر المصادر التاريخية ان اول وجود لاذربيجان كأمارة مستقلة ظهر في عهد حلفاء الاسكندر حيث كانت من حصة الحاكم الفارسي اتروبات والتي شملت الاجزاء الشمالية الشرقية من اقليم ميديا المعروف عادة باسم ميديا الصغيرة وظلت اسرته حاكمة هناك حتى بداية التاريخ المسيحي واستمرت كيانا مستقلا الى النصف الاخير من القرن الثاني الميلادي وتحمل اسم اتروباتين نسبة الى الحاكم الفارسي المذكور. (١)

وهو ما ذهب اليه الجغرافي استرابون. وتذكر اتروباتين في المؤلفات الارمينية باسم (اتروباتكان) ولا شك ان النطق الحقيقي لهذا الاسم في القرن الثالث الميلادي (اذرباذغان) واستمر حتى سقوط الدولة الساسانية في القرن السابع الميلادي. وردت الصيغة في المؤلفات السريانية في القرن الخامس الميلادي هكذا (آذربايغان). (٢)

أما في المؤلفات العربية فقد وردت بصيغة (اذربيجان) وقد كتب ياقوت الحموي ما نصه:

((أذربيجان، بالفتح ثم السكون، وفتح وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، وجيم. قال ابن المقفع: أذربيجان مسماة بأذربان بن ايران بن الاسود بن سام بن نوح عليه السلام وقيل أذربان بن بيوارسف وقيل. بل أذر اسم النار بالفلهوية وبايكان معناه الحافظ الخازن فكأن معناه بيت النار او خازن النار، لان بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة جدا)). (٣)

لقد فتحت اذربيجان في أيام الخليفة عمر بن الخطاب (رضي)، وقد ذكر البلاذري بان حذيفه بن اليمان استصحب معه اهل الكوفة فغزا اذربيجان فصالحوه

أهلها على مائة ألف، وروى الواقدي أن المغيرة بن شعبة غزا أذربيجان من الكوفة عام ٢٢ هـ ففتحها عنوة ووضع عليها الخراج. كما روى المدائني أن الخليفة عمر استعمل عتبة بن فرقد السلمي على أذربيجان بعد حذيفة، ثم استعمل الخليفة عثمان، الوليد بن عقبة الذي غزا أذربيجان حين نقض أهلها عام ٢٥ هـ، فولى الوليد الأشعث بن قيس أذربيجان وأمدّه بجيش عظيم من أهل الكوفة، ففتحها واسكنها قوماً من العرب من أهل العطاء والديوان وأمرهم بدعوة الناس إلى الإسلام، ثم تولى سعيد بن العاص بعد ذلك. أما الخليفة علي بن أبي طالب (رضي) فقد ولي الأشعث أذربيجان، فانزل أردبيل جماعة من أهل العطاء والديوان من العرب ومصرّها وبنى مسجدها. (٤) وكانت أردبيل في أوائل الدولة العباسية عاصمة أذربيجان ثم جعلت تبريز عاصمة بعد ذلك، وأصبحت مراغه عاصمة في عهد الخانات بعد غزو المغول ثم جعلت تبريز عاصمة من جديد. وفي عهد الصفويين الأول جعلت أردبيل قصبة في أول الأمر ثم حلت محلها تبريز. (٥)

وفي عام ١٨٠١م خضعت البلاد مع جميع القوقاس الجنوبية وجورجيا لحماية روسيا القيصرية وتحولت أذربيجان الشمالية (اران) إلى عدة خانيات وخضعت جميع الخانيات لروسيا. وفي عام ١٨٠١ وصل الروس إلى تبريز بالاتفاق مع بريطانيا العظمى بحجة حماية الجاليات الأجنبية واضطرت روسيا بعد قيام الثورة الشيوعية عام ١٩١٧ إلى الانسحاب منها (الجزء الجنوبي). وتذكر المصادر أن لينين قد أرسل القائد الأرمني شوميان لنشر الشيوعية في أذربيجان، واستعمل هذا القائد سياسة الإبادة الجماعية للمسلمين وأغنيال القيادات الإسلامية وبشكل خاصة في مدينة باكو. (٦) وقد احتلت أذربيجان بكاملها مرة الحلفاء، بريطانيا، فرنسا، وأمريكا. ثم انسحب من أذربيجان الجنوبية مرة أخرى ليبقى الجزء الشمالي تحت السيطرة السوفيتية كأحد جمهوريات الاتحاد السوفياتي. (٧) انفصلت هذه الجمهورية وأعلنت استقلالها التام عام ١٩٩١. (٨)

أولاً: المقومات الجغرافية:

١- تقع اذربيجان في الجنوب الشرقي من قفقاسيا وتشرف على الساحل الغربي لبحر قزوين، وتمتد داخله بجزء من اراضيها فيما يعرف بشبه جزيرة أبشيرون، يحدها من الغرب ارمينيا ومن الشمال الغربي جورجيا، ومن الشمال داغستان الروسية، ومن الجنوب ايران.

٢- تتكون اذربيجان من هضبة مرتفعة منبسطة تشكل امتدادا لهضبة ارمينيا في الشرق، تحف بها سلاسل جبلية عالية هي جبال القفقاس في الشمال الشرقي، وجبال ارمينيا في الجزء الغربي، وجبال اذربيجان الايرانية في الجزء الجنوبي. وتتخلل هذه الجبال مجموعة من الأودية تشكل مجموعة من الأنهار والمسيلات المائية ومناطق للتجمعات البشرية والنشاط الزراعي، ومنافذ لخطوط المواصلات. اما المناطق السهلية فتتمثل ببعض مناطق الوديان الجبلية والسهول الساحلية المطلة على بحر قزوين وبشكل خاص منخفض لنكوران بين البحر وبين جبال تاليش حيث كانت تتخلله المستنقعات والادغال التي حولت إلى اراضي رراعية منتجة. اما الأنهار التي تشق طريقها في الاودية، فاهمها نهر كورا الذي ينحدر بشدة نحو السواحل الشرقية ليصب ببحر قزوين، حيث جرى تنظيم جريانه بسد أقيم على خانقه وتكوين بحيرة حلفه لتنظيم الري وتوليد الطاقة الكهربائية. (٩)

٣- يتباين مناخ اذربيجان نتيجة لتباين اشكال سطح الارض وموقعها بالنسبة للجبال. فالمناخ شبه المداري يظهر على طول سواحل بحر قزوين، وشبه الجاف في الجهات المنخفضة، ومناخ جبلي متميز بأمطاره المعتدلة وبرودته الشديدة في المناطق المرتفعة.

ثانيا: المقومات البشرية: (١٠)

١- بلغ عدد اذربيجان عام ١٩٩٣، (٧,١٥٢) سبعة ملايين ومائة واثان

وخمسون ألف نسمة، وإذا أخذنا بنسبة زيادة قدرها ١,٥٪ سويا، فسيرتفع عدد السكان الى ٨,٤ مليون نسمة عام ١٠١٠ والى ٩,٣ مليون نسمة عام ٢٠٢٥.

- ٢- تبلغ الكثافة حوالي ٢٢٤ نسمة لكل كيلو متر مربع واحد.
- ٣- يشكل السكان الحضر حوالي ٥٣,٦٪ من مجموعة السكان، وتتوزع النسبة الباقية على سكان المناطق الريفية والمناطق الجبلية المعزولة.
- ٤- اما الهرم السكاني فيتوزع على الشكل التالي:
 - أ- نسبة السكان بعمر أقل من ١٥ سنة : ٣٢,٨٪
 - ب- نسبة السكان بعمر ١٥-٦٥ : ٦٢,٤٪
 - ج- نسبة السكان بعمر اكبر من ٦٥ سنة : ٤,٨٪
- ٥- مؤشرات سكانية اخرى :
 - أ- نسبة الولادات : ٢٧,١٠ مولود لكل ألف من السكان
 - ب- نسبة الوفيات : ٦,٣٠ وفاة لكل ألف من السكان
 - ج- العمر المتوقع : ٧١ سنة
- ٦- أما التركيب الديني للسكان فيتوزع كما يلي : (١١)
 - أ- المسلمون : ٨٧٪
 - ب- المسيحيون : ١١,٢٪
 - ج- اليهود : ٠,٤٪
 - د- اخرى : ١,٤٪
- ٧- ويتوزع السكان حسب التركيب الاثني كما يلي : (١٢)
 - أ- اذربيجانيون : ٨٢٪
 - ب- روس : ٥,٦٪
 - ج- أرمن : ٥,٦٪
 - د- داغستان : ٣,٢٪

هـ - أخرى : ٩, ٢٪ (تاليش، تثار، اوكران وغيرهم)

٨- اما التركيب اللغوي للسكان فيتوزع كما يلي: (١٣)

أ- اللغة الاذربيجانية : ٨٢٪

ب- اللغة الروسية : ٧٪

ج- اللغة الارمينية : ٥٪

د- لغات اخرى : ٦٪

ثالثاً : المقومات الاقتصادية :

١- يعتمد الاقتصاد الاذربيجاني بشكل اساسي على مصدرين مهمين، هما

انتاج القطن، وانتاج النفط والغاز.

٢- لقد تأثر الاقتصاد الاذربيجاني بالوضع السياسي الناتج عن انهيار الاتحاد

السوفياتي السابق والبدء بالانتقال من الاقتصاد المركزي الى اقتصاد السوق،

وكذلك ما رافق هذا الانهيار من ظهور مشكلات مع الدول المجاورة- مع

ارمينيا وغيرها.

٣- يقدر عدد الافراد الذين يشملون بما يسمى بالقوى العاملة (تقدير ١٩٩٠)

حوالي ٢,٨ مليون نسمة، يشتغل ٣٢٪ منهم في النشاط الزراعي والغابي،

و ٦٢٪ منهم يعمل في النشاط الصناعي والبناء، وتوزع النسبة المتبقية على

أنشطة وفعاليات اخرى. (١٤)

٤- اهم الصناعات الاذربيجانية فتركز في انتاج النفط والغاز الطبيعي،

والمنتجات البترولية، معدات آبار النفط، الحديد الخام، السمنت،

المنتجات البتروكيماوية، والنسيج.

٥- اهم المنتجات الزراعية هي، القطن، القمح، الرز، الفواكه، الخضروات،

الشاي، التبغ، الاغنام وثروة حيوانية اخرى.

٦- مؤشرات اقتصادية اخرى :

- أ- يبلغ انتاج الطاقة الكهربائية حوالي ٢٣,٣ مليون كيلو واط / ساعة .
- ب- تبلغ قيمة الواردات (١٩٩٠) حوالي ٢,٢ بليون دولار . واهم السلع المستوردة هي : المكائن والمعدات ، أنسجه ، مواد غذائية ... الخ .
- ج- تبلغ قيمة الصادرات (١٩٩٠) حوالي ٧٨٠ مليون دولار واهم السلع المصدرة هي : النفط والغاز ، مواد كيمياوية ، معدات ، آبار النفط ، انسجة ، وقطن .
- د- يبلغ انتاج القطن : ١١٣ ألف طن متري ، والتبغ ٦٣ ألف طن متري ، الشاي ٧ آلاف طن متري ، الجمال ١,٨ مليون رأس .
- ٧- تتركز حقول انتاج النفط والغاز في شبه جزيرة زبشيرون ، وفي بعض الجزر المجاورة اضافة الى قاع بحر قزوين . ويصدر النفط الى ميناء إسترخان الواقع على مصب نهر الفولغا ، كما يمتد خطان من انابيب نقل النفط من باكو الى باطوم على البحر الاسود وهناك مشاريع لمد خطوط نقل النفط والغاز الى تركيا والبحر المتوسط .

رابعاً : المقومات السياسية والعسكرية : (١٥)

- ١- نظام الحكم جمهوري . تتكون من مجموعة من الاقاليم الادارية تحت الادارة المركزية ، عدا اقليم ناخيتشيتيان الذي يتمتع بالحكم الذاتي ، واقليم ناكورنو-قره باخ ، ذي الاغلبية الارمينية الذي اعلن نفسه جمهورية مستقلة .
- ٢- المؤسسات السياسية :
- أ- رئيس الجمهورية
- ب- مجلس الوزراء
- ج- البرلمان الوطني (ملي مجلس) ويضم اغلبية من الشيوعيين السابقين ومجموعة الاحزاب الديمقراطية المعارضة ومجموعات اخرى .

٣- القوات المسلحة :

أ- قوات الامن (الداخلية وحرس الحدود)

ب- الجيش الوطني

ج- قوات مجموعة الدول المستقلة بحريه، بحرية، جوية، دفاع جوي)

٤- جمهورية اذربيجان عضو في منظمة الدول المستقلة، منظمة الامم المتحدة، الانكتاد، منظمة المؤتمر الاسلامي ومنظمة تعاون بحر قزوين.

خامسا : المشكلات التي تواجه جمهورية اذربيجان :

١- المشكلات الناتجة عن انهيار الاتحاد السوفياتي :

أ- مشكلة الانتقال من الاقتصاد المخطط الى اقتصاد السوق، المشكلة الناتجة عن تخصص جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق بانتاج او تصنيع مواد معينة واعتماد كل جمهورية على اقتصاد أحادي الجانب . مشكلة هجرة الفنيين الروس الى روسيا الاتحادية .

ب- مشكلات نانجه عن اقتطاع بعض المناطق الاداربه ووضعها تحت ادارة جمهوريات اخرى مثل اراضي قاريازي ويورجالي ضمن جمهورية جورجيا والقازان وزنكيزو ضمن جمهورية ارمينيا .

٢- مشكلة اقليم ناجورنو-قره باخ : ويطلق عليه ايضا اسم اقليم (اترتساخ) أو "أسيونك الصغير" ، وتشير اليه المصادر العربية في القرن العاشر الميلادي باسم (فاجين) . والتسمية قره باخ مكونه من (قره) أي الأسود و (باخ) الكرمة . ويقع هذه الاقليم في منطقة جبلية يشكل الارمن غالبية سكانه (٧٥,٩) بينما لا يشكل الاذر سوى ٢٣٪ من سكانه، اضافة الى الروس ٨,٠ ومجموعات قومية اخرى . والاقليم ذا حكم ذاتي في ادارته جمهوريه اذربيجان . وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي طالبت ارمينيا بضمه الى أراضيها على اعتبار ان اغلبية سكانه من الأرمن، فبشأ صراع مسلح بين الطرفين لا يزال يشكل استنزافا كبيرا، اقتصاديا وبشريا وعسكريا لهما (١٦)

٣- هناك مشكلات حدودية مع جورجيا وايران .

٤- مشكلات حول المياه الاقليمية في بحر قزوين مع كل من روسيا الاتحادية وايران .

٥- مشكلات ناتجه عن تواجد الأقليات الأثنية والدينية داخل الجمهورية .

ثانياً : تاجيكستان (طاجيكستان)

مقدمة تاريخية :

تشير المصادر التاريخية الى ان التاجيك اسم لقوم وكان يستعمل في الاصل للدلالة على العرب واطلق بعد ذلك على الايرانيين تمييزاً لهم عن الترك وكلمة تاجيك مشتقة من اسم القبيلة العربية طي ويرادف لفظ (عرب)، لفظ (تاجيك) في الفهلوية وبالأرمينية (تجك) وبالصينية (تشي). ويلوح الى ان السكان الايرانيين يعرفون المسلمين الفاتحون بهذا الاسم لان الرأي الذي كان سائداً وقتذاك هو ان الايراني الذي يعتنق الاسلام يصبح عربياً. وعرف الترك هذه الكلمة بمعنى الرجل أتى من بلاد الاسلام وقد استعملت كلمة تاجيك (ترك) بعد ذلك تتراءاتيل بمعنى آخر. (٧)

وتشير دائرة المعارف الاسلامية الى ان اسم تاجيك تستخدم اليوم لتطلق على الايرانيين الشرقيين تمييزاً لهم عن الفرس الخلفاء. ويقال ان المنطقة الضيقة بين أسراباذ ويزد هي الحد الغربي لمساكن التاجيك، وطرد التاجيك ندرجبا في تركستان من الاراضي السهلية الى المناطق الجبلية في عهد الأزابكة. ويطلق الروس اسم تاجيك على جميع الشعوب الايرانية في تركستان أي التاجيك الخلفاء الذين يتكلمون التاجيكية وسكان المناطق الجبلية على نهر البنج والمجرى الأعلى لنهر زرقشان وهؤلاء يتكلمون لهجة خاصة بهم. (١٨) لقد وصل الاسلام (١٩) الى تاجيكستان على عهد الخليفة عثمان بن عفان (رضي) حيث وصل الاحنف بن قيس بعد عام ٣٠هـ الى طخارستان، الولاية الكبيرة في اعالي نهر جيحون والتي تشكل جزءاً من المناطق الغربية والشمالية الغربية من جمهورية طاجيكستان، واسنمرت الفتوحات الاسلامية شرفاً على يد قتيبة بن مسلم الباهلي حيث وصل الى كاشغر وقارب تحوم الصين شرقي طاجيكستان الحالية.

وقد وقعت اراضي تاجيكستان بعد ذلك تحت حكم السلطان محمود الغزنوي ثم الامير تيمور، ثم جنكيزخان ثم امراء خيما وبخارى ثم الامبراطورية الروسية وصارت جمهورية اتحادية في ١٦/١/١٩٩٢ ضمن جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق.

وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي أصبحت جمهورية مستقلة في ٩ سبتمبر عام ١٩٩١.

أولاً : المقومات الجغرافية :

- ١- تقع جمهورية تاجيكستان بين دائرتي عرض ٤٠ ٣٦ و ٤٠ ٣٩ شمالاً ويمتد تنوء منها نحو الشمال الغربي الى دائرة العرض ٤١ شمالاً . يحدها من الشرق تركستان الصينية، ومن الشمال جمهورية قرغيزستان، ومن الغرب والشمال جمهورية اوزبكستان، ويمثل المجرى الاعلى لنهر جيغون (اموداربا) الحدود بين تاجيكستان وافغانستان.
- ٢- تشكل الجبال اهم اشكال سطح الارض في جمهورية تاجيكستان ويصل اقصى ارتفاع لها في الاحزاء الشرقية حيث هضبة البامير التي يطلق عليها سقف العالم، حيث نتلاقى في هذه العقد مجموعة من السلاسل الجبلية وتنفرع فيها باتجاهات مختلفة واهم هذه الجبال، تيان شان وهندوكوش وقره قورم والهملايا، وتعطي القمم الموتفة في هذه الجبال التلوج طوال العام. (٢٠).

أما الاراضي السهلية فتمثلها مناطق وديان الانهار وكتوفها والسهول المروحية في قدمات الجبال . تدخل معظم اراضي الجمهورية في الحوض الاعلى لنهر جيغون (اموداربا) حيث تتواجد هنا مجموعة من الاودية النية تمتد بين الشرق والغرب وترفد نهر جيغون بالمياه.

أما النتوء الشمالي من الجمهورية فانه يدخل في وادي فرغانه وحوض

سيحون (سرداريا) (٢١) .

٣- بسبب الطبيعة الجبلية المرتفعة لاراضي الجمهورية، فان مناخها يتميز كونه بارد جدا الى قطبي في القمم العالية من عقدة البامير وتغطي بالثلج الدائم طوال العام. (٢٢) اما الأجزاء المنخفضة نسبيا وكذلك الاودية النهرية والسهول الجبلية فانها باردة شتاءً وحارة جافة صيفا.

ثانيا : المقومات البشرية : (٢٣)

١- بلغ عدد سكان تاجيكستان عام ١٩٩٣ حوالي ٥,٧ مليون نسمة، واذا اخذنا بنسبة نمو سنوي ٣,٤ ٪ فان عدد السكان سوف يكون ٨,٣ بليون نسمة عام ٢٠١٠ و ١١ مليون نسمة عام ٢٠٢٥ .

٢- تبلغ الكثافة السكانية العامة في الجمهورية حوالي ١٠٣ نسمة لكل كيلو متر مربع واحد وترتفع الكثافة في الاجزاء الجنوبية الغربية وفي وادي فرغانه لتوفر المياه والاراضي المنخفضة، وتقل في المناطق الجبلية المضطربة .

٣- يبلغ عدد السكان الذين يستوطنون المراكز الحضرية حوالي ١,٨ مليون نسمة يشكلون ما نسبته ٣١,٤ ٪ من مجموع السكان، اما النسبة الكبرى فيتوزعون في المناطق الزراعية والمناطق الرعوية والجبلية العالية . واهم المراكز الحضرية (المدن) العاصمة دو شنبه التي تقع على نهر سورخان داريا في غربي الجمهورية، وكورحان تايبى، وخوروج وكولياب و كانيبا دام .

٤- يتوزع الهرم السكاني لجمهورية تاجيكستان كما يلي :

أ- نسبة السكان اقل من عمر ١٥ سنة : ٤٢,٩ ٪

ب- نسبة السكان أكبر من عمر ٦٥ سنة : ٣,٨ ٪

ج- نسبة السكان بين ١٥-٦٥ سنة : ٥٣,٣ ٪

٥- اما التركيب القومي للسكان فيتوزع كما يلي : (٢٤)

أ- التاجيك : ٦٢ ٪ من السكان .

- ب- الاوزبك: ٢٤٪ من السكان ويتركزون في الاجزاء الشمالية الغربية
 ج- الروس: ٨٪ من السكان ويتركزون في المدن
 د- تاتار: ٢٪ من السكان ويتركزون في الجزء الشرقي من هضبة البامير
 هـ- مجموعات اخرى: ٤٪ من السكان (اوكران، قرغيز، الخ)
 ٦- يدين بالاسلام حوالي ٨٣,٨٪ من سكان جمهورية تاجيكستان.
 ٧- مؤشرات سكانية اخرى:

- أ- نسبة المواليد: ٣٩,٧ مولود لكل الف من السكان
 ب- نسبة الوفيات: ٦ وفاة لكل الف من السكان
 ج- نسبة الخصوبة: ٢,٥ طفل لكل امرأة
 د- العمر المتوقع: ٦٩,٦ سنة.
 هـ- ٩٦ مواطن لكل سرير في المستشفى
 و- ٩٩٪ ممن اعمارهم بين ٩-٤٩ سنة يعرفون القراءة والكتابة.
 ثالثاً: المقومات الاقتصادية:

- ١- تعتبر جمهورية تاجيكستان الاقل مستوى في المعيشة بين مجموعة الدول المستقلة.
 ٢- يعتبر القطاع الزراعي هو الالم في الانشطة الاقتصادية حيث يعمل فيه حوالي ٣٠٪ من اليد العاملة، وبشكل خاص زراعة القطن والفواكه (٢٥) ويساهم هذا القطاع بحوالي ٣٠٪ من الناتج القومي الاجمالي.
 ٣- اهم المنتجات الزراعية هي القطن (١٠٩ ألف طن متري)، البطاطا (٦٥ ألف طن)، التبغ (٦ آلاف طن)، الخضروات (٧٧٠ ألف طن)، الجمال ١,٤ مليون رأس، ذره (٥٠ ألف طن)، اللحوم (٧٦ ألف طن) الدجاج (٦ مليون رأس) وغير ذلك.
 ٤- أما النشاط الصناعي والتعديني، فيتركز على انتاج بعض المعادن كالفحم والبتروال والغاز الطبيعي والذهب والفضة، وصناعة المنسوجات القطنية

والمواد الغذائية والصناعات الكيماوية والثلاجات والمجمدات والسمنت والاسمدة.

- ٥- تستورد تاجيكستان ما قيمته ١,٣ بليون دولار (١٩٩٠) من البضائع والمواد الكيماوية ومعدات النقل والانسجة والمواد الغذائية.
- ٦- تصدر تاجيكستان ما قيمته ٧٠٦ مليون دولار (١٩٩٠) من البضائع المنتجة فيه كالالمنيوم والقطن والفواكه والزيت والمنسوجات وتصدر هذه الى روسيا وكازخستان واوركرانيا واوزبكستان بالدرجة الاولى .
- ٧- تنتج تاجيكستان ١٧,٥ مليون كيلو واط / ساعة من الطاقة الكهربائية يصيب الفرد الواحد حوالي ٣,٣٨٤ كيلو واط / ساعة .

رابعاً : المقومات السياسية والعسكرية :

- ١- تاجيكستان جمهورية مستقلة تتكون من ثلاثة اقاليم ادارية مع افليم ذي حكم ذاتي هو جورنوربا داخشان الذي يشترك في حدوده مع الصين وافغانستان وتبلغ مساحته ٦٣,٧٠٠ كم٢ .
- ٢- المؤسسات السياسية في تاجيكستان : (٢٦)
 - أ- رئيس الجمهورية
 - ب- البرلمان
 - ج- رئيس الوزراء
 - د- الاحزاب الرئيسية
- الحزب الشيوعي وهو الذي يحكم البلاد حالياً
- حزب النهضة الاسلامية-معارض
- الحزب الديمقراطي التاحيكي-معارض
- حزب البعث القومي-معارض
- حزب (لعل بدحشان) القومي-معارض

- ٣- جمهورية تاجيكستان عضو في منظمة الامم المتحدة ومنظمة الدول المستقلة ومنظمة التعاون الاقتصادي لوسط آسيا.
- ٤- المؤسسات العسكرية: قوات الامن (الداخلي والحدود)، القوات المسلحة، قوات من منظمة الدول المستقلة وبشكل خاص من روسيا الاتحادية (برية، جوية، دفاع جوي).

خامساً: المشكلات التي تواجه تاجيكستان:

- ١- مشكلات اقتصادية ناتجة عن استقلال الجمهورية عن روسيا الاتحادية التي كانت تتبع مبدأ التخصيص في الانماج الزراعي والصناعي في العهد السوفياتي.
- ٢- تبوأ العناصر الروسية المراكز الحيوية في الدولة ومؤسساتها وما يتركه هذا من تاثير على السكان الاصليين تجاههم وخلق مشكلات عرقية ضد الاقليات القومية.
- ٣- وجود معارضة مسلحة وقوية واستنزاف اقتصادي وبشري مع تواجد قوات روسية كبيرة. وعلى الرغم من توسط الدول المجاورة وروسيا الاتحادية بين الحكومة والمعارضة الا ان المفاوضات لم تؤد الى نتائج حاسمة.
- ٤- وجود مشكلات حدودية مع الصين الشعبية.
- ٥- تواجد مجموعات تاجيكية في الصين وافغانستان وباكستان مما يهيأ فرصاً لحدوث مشكلات مع هذه الدول مستقبلاً.

ثالثاً : كازخستان

مقدمة تاريخية .

سكن اراضي جمهورية كازخستان مجموعة كبيرة من الشعوب التركية القديمة، وتعرضت مع مناطق اسبا الوسطى الى حكم السلالات التي سيطرت على المنطقة وقد وصل الاسلام اليها مع وصول القائد العربي فنييه بن مسلم الباهلي . والكازاخ من الشعوب التركية القديمة التي كانت تسبح في هذه المنطقة الواسعة، حيث كانوا بدوا رحلا . وتذكر المصادر التاريخية ان اسمهم يعني (قاطع الطريق) او القوم الذي ليس عليهم رئيس، ويبدو انهم كانوا على ارتباط بتعبي القره كالباك والقرغير المحاورين لهم حيث انهم يشتركون، كما تذكر الاسطورة الشائعة عن اصلهم، بان مؤسس كل منهما كانا أخوين توالد عن الانثى نسل مختلف عن الآخر حسب الظروف البيئية التاريخية التي مرت على المنطقة. (٢٧)

وبين الاعوام ١٧٣٠ و ١٨١٩، سيطرت روسيا القيصرية على هذه المناطق وجعلتها جزءا من تركستان الروسية، واصبحت عام ١٩٢٠ جمهورية ذات حكم ذاتي ضمن الاتحاد السوفياتي وفي عام ١٩٣٦ أعلنت كجمهورية اتحادية. (٢٨) وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي، أعلنت الجمهورية استقلالها التام في ١٦ ديسمبر عام ١٩٩١ .

أولاً . المقومات الجغرافية :

١- تقع كازخستان في وسط آسيا على دائرة عرض ٤٢° شمالا وخط ٤٨° شرقا، وتشمل الاراضي المحصورة بين نهر الفولجا وبحر قزوين غربا وجبال الناي شرقا وكذلك الاراضي الواقعة بين سهول سيبيريا شمالا وصحاري وسط آسيا جنوبا، بمساحة طولية قدرها ١٢,٧١٧,٣٠٠ كم٢. (٢٩)

٢- يحدها من الشمال روسيا الاتحادية (٦,٦٤٦ كم) ومن الشرق الصين الشعبية (١,٥٣٣ كم) ومن الجنوب قرغيزستان (١,٠٥١ كم) وتركمانستان (٣٧٩ كم) وازوبكستان (٢,٢٠٣ كم). (٣٠)

٣- يمكن تمييز الاقاليم الطبيعية التالية لاراضي جمهورية كازخستان:

أ- الاقليم الشمالي، وهو اقليم السهوب حيث الاراضي المتموجة والسهلية المنخفضة بأقطاره القليلة والنادرة واعشابه وشجيراتة الفصيرة. ويعتبر هذا الاقليم بوابه للدخول الى سهول سيبريا في الشمال.

ب- الاقليم الأوسط، وهو اقليم الاراضي المتموجة، ويكون حلقة وصل بين سهوب الشمال ومرتفعات الجنوب.

ج- الاقليم الجنوبي والشرقي ويتكون من هضبة هي امتداد لهضاب اسيا الوسطى، تتخللها سلاسل جبلية اهمها تيان شان في الجنوب والتاي في الشرق والتي تنتشر بينها العديد من البحيرات الداخلية.

واهم انهار هذا الاقليم نهر ارتيش الذي ينبع من جبال التاي ويجري نحو الشمال ليرفد نهر آوب الذي يصب في المحيط المنجمد الشمالي. اما نهر سيحون فينبع من جبال تيان في الجنوب، ويجري شرقا بغرب في قرغيزستان، ثم ينحني شمالاً في كازخستان ثم الشمال العربي ليصب في بحر آرال. والى الشمال من حوض آرال، يوجد حوض داخلي آخر يشعله نهر بورتاي وروافده. (٣١)

د الاقليم الغربي: يتكون من اراضي سهلية منخفضة تحيط بشمال بحر قزوين وشرقه. تنتشر فيها الكثبان الرملية والمستنقعات. ويجري في هذا الاقليم نهر اورال ونهر أمبا اللذان يصبان في بحر قزوين.

هـ- الاقليم الجنوبي الغربي: ويتكون من هضبة تفصل بين حوضي بحر قزوين وبحر آرال.

٤- بسبب بعدها عن البحار وموقعها الداخلي المغلق، فان مناخ كازخستان قاري متطرف، شبه حاف الى حاف في الاقاليم الشمالية والوسطى ومناطق الاحواض الداخلية، تزداد الامطار كلما توجهنا الى الاقاليم الجبلية في الاجزاء الجنوبية الشرقية.

ثانياً: المقومات البشرية: (٣٢)

١- بلغ عدد سكان كازخستان عام ١٩٩٣ حوالي ١٧,١ مليون نسمة، واذا أخذنا بنسبة نمو سنوي قدره ١,٣٪ فان عدد سكان الجمهورية سيكون ١٨,٨ مليون نسمة عام ٢٠١٠ و ١٩,٥ مليون نسمة عام ٢٠٢٥.

٢- تبلغ كثافة السكان حوالي ٦,٣ نسمة في الكيلو متر المربع الواحد، الا ان هذه الكثافة تختلف من منطقة لاخرى. ففي مناطق اکتوبنسك و دزر كاغان ومنغشلانك تصل الكثافة بين ١,٦-٢,٥ نسمة / كم^٢، بينما ترتفع في العاصمة ألماتا الى ٢٠,٥ نسمة / كم^٢، وتراوح بين ١١,٣-١٦,٧ نسمة / كم^٢ في المناطق الشمالية والجنوبية وتشتمكنت وقاره غانده. (٣٣)

٣- يبلغ عدد سكان المراكز الحضرية حوالي ٩,٩ مليون نسمة، اي ما نسبته ٥٧,٦٪ من مجموع السكان. وابرر تلك المراكز، العاصمة ألماتا الذي يصل عدد سكانها الى حوالي ١,٢ مليون نسمة، وكانت هذه المدينة قد دمرت مرتين بفعل الزلازل في الاعوام ١٨٨٧م و ١٩١٠م واعبد بناؤها من جديد، وتطورت الى مركز صناعي وثقافي كبير. ومن المدن المهمة الاخرى، كراجندا وهي مركز اقليم انتاج الفحم، ومعدنية، سبمبلا تنسك على نهر ارتش ومدينة تشيمكنت في الجنوب وغيرها.

٤- أما التركيب العمري للسكان فيتوزع كما يلي:

أ- نسبة السكان بعمر اقل من ١٥ سنة: ٣١,٩٪ من السكان.

- ب- نسبة السكان بعمر اكبر من ٦٥ سنة : ٦,٥٪ من السكان
- ح- نسبة السكان بعمر بين ١,٥-٦٥ سنة : ٦٢,٥٪ من السكان
- مما يدل دلالة اكيدة على فتوة هذا الشعب وحيويته .
- ٥- ويتوزع سكان كازخستان من حيث الديانة الى :
- أ- ٤٧٪ يدينون بالاسلام (٣٤)
- ب- ٣٤٪ ديانات اخرى
- بينما تشير مصادر اخرى الى ٥٠٪ (٣٥)، في حين يذكر فخري سولاك النسب التالية: (٣٦)
- أ- أكثر من ٥٠٪ بقليل يدينون بالاسلام (كازاخ، اوزبك، تاتار، اويغور وغيرهم) .
- ب- ما تبقى يدينون بديانات اخرى (روس، المان، اوكران، الروس البيض، ... الخ) .
- ٦- اما التركيب الاثني القومي لسكان كازاخستان فيتوزع كما يلي: (٣٧)
- أ- كازاخ ٤٠٪
- ب- روس ٣٨٪
- ج- سلاف آخريين ٧٪
- د- المان ٦٪
- هـ- آخرون ٩٪
- وحسب الاحصائيات الكازاخية لعام ١٩٩٣ تكون النسب كما يلي: (٣٨)
- أ- كازاخ ٤٣,٢٪
- ب- روس ٣٦,٤٪
- ج- الالمان ٤,١٪
- د- اوكران ٥,١٪
- هـ- الروس البيض ١,١٪

- و- الاوزبك ٢,٢٪
ز- التتار ٢٪
٧- اللغة الرسمية، الكازخستانية واللغة الثانية الروسية.
٨- مؤشرات بشرية اخرى:
أ- نسبة الولادات : ٢١ مولود لكل الف من السكان
ب- نسبة الوفيات : ٨ وفاة لكل الف من السكان
ج- نسبة الخصوبة : ٢,٦ طفل لكل امرأة
د- العمر المتوقع : ٦٨,٨ سنة
هـ- نسبة الاناث : ٥٢٪ نسبة الذكور ٤٨٪
و- نسبة الزواج : ١٠ حالات لكل الف شخص
ز- نسبة الطلاق : ٣ حالات لكل الف شخص

ثالثاً : المقومات الاقتصادية :

- ١- تمتلك جمهورية كازخستان ثروة كبيرة من الموارد الحيوانية والزراعية والمعدنية كانت تصدرها بشكل رئيسي الى روسيا الاتحادية في العهد السوفياتي .
٢- يعمل في الزراعة حوالي ٣٠٪ من القوى العاملة، في انتاج الحبوب وبشكل خاص القمح الربيعي والقطن والاصواف واللحوم والحليب . ويزرع القمح في اقليم السهوب الشمالي، والرز في الأودية النهرية، والقطن والبنجر السكري في وادي سيحون الادنى، والفواكه في المرتفعات وبطون الأودية .
وتشير الاحصاءات الى انتاج ١٨,٥ مليون طن من القمح (٩٩٣) و ٧٧ ألف طن من القطن، و ٢ ألف طن من القمح و ١,٣ مليون طن من البنجر السكري ونصف مليون طن من القمح و ١,٥ طن من اللحوم. (٣٩)

اما الانتاج الحيواني في كازخستان فهو: ٦٩٢ ألف رأس من الماعز و ١,٥ مليون رأس حصان، و ٣٣,٩ مليون رأس من الاغنام و ٢ مليون رأس دبك رومي و ٥٨ مليون دجاجة وغير ذلك .

٣- اما الثروة المعدنية في كازخستان فتتمثل في انتاج الكروم (الاولى في العالم)، والنحاس والرصاص والحديد والفحم والنفط والغاز الطبيعي والفضه والنيكل والبوكسايت والمنغنيز وغير ذلك . ويستخرج النحاس من منطقة بلخاش والفحم من منطقة كازاجنده والنفط من حقوق نهر امبا .
اما الصناعات الرئيسة فهي الصناعات الاستخراجية وصناعة الحديد والصلب، وصناعة المعدات الزراعية وبعض الصناعات الالكترونية وصناعة مواد البناء .

٤- تستورد كازخستان ما قيمته ٥٠٠ مليون دولار من البضائع والسلع، كالمكائن والمعدات والالات والمواد الصناعية .

٥- تصدر كازخستان ما قيمته ٤,٢ بليون دولار من النفط والمعادن والقمح والقطن واللحوم .

٦- تنتج كازخستان ٧٩,١ بليون كيلو واط / ساعة من الطاقة الكهربائية، حيث يصيب الفرد الواحد حوالي ٤,٧ كيلو واط / ساعة .

رابعاً : المقومات السياسية والعسكرية :

١- تتكون المؤسسات السياسية في كازاخستان من :

أ- رئيس الجمهورية

ب- رئيس الوزراء

ج- مجلس الوزراء

د- البرلمان

٢- الاحزاب السياسية :

- أ- حزب الشعب
- ب- الحزب الاشتراكي (الحزب الشيوعي سابقا)
- ج- حزب AZAT
- ٣- تتكون الجمهورية من ١٩ اقليما اداريا
- ٤- كازاخستان عضو في منظمة الامم المتحدة ومنظمة الدول المستقلة ومنظمة التعاون الاقتصادي لوسط آسيا، الانكتاد ومنظمات اخرى .
- ٥- القوات المسلحة :
- أ- قوات الامن (الداخلي وحرس الحدود)
- ب- الجيش الوطني .
- ج- قوات الدول المستقلة (برية، جوية، دفاع جوي، صواريخ استراتيجية) .
- خامساً : المشكلات التي تواجه كازاخستان :
- ١- المشكلات الاقتصادية الناتجة عن ارتباطها بالاتحاد السوفياتي السابق من حيث التخصص في الانتاج الزراعي والصناعي وتركز التجارة مع روسيا ووجود الصناعات الثقيلة المتركة فيها بسبب غزارة ثروتها المعدنية وما نتج من تلوث للبيئة .
- ٢- المشكلات الناتجة عن التحول من الاقتصاد المركزي المخطط الى اقتصاديات السوق وتوسيع القطاع الخاص .
- ٣- المشكلات الناتجة عن امتداد خطوط نقل النفط عبر الجمهوريات المجاورة .
- ٤- المشكلات الناتجة عن تواجد ما يقرب من (٦) مليون روسي التي تسيطر على المراكز الرئيسة في الادارة والاقتصاد والثقافة ويتمركزون في المناطق الصناعية المهمة في شمال الجمهورية وفي العاصمة ألماتا .
- ٥- كما ظهرت مشكلة تتعلق بنقص اليد العاملة الماهرة بسبب هجرة اليد

- العاملة الروسية بعد استقلال الجمهورية خوفا من الاضطهاد والارهاب .
- ٦٠- وجود اكثر من نصف مليون كازاخستاني من "الأتراك الالهاسكيين" في جمهوريات اسيا الوسطى، قد تم نفيهم في سنة ١٩٤٤ من كازاخستان في عهد السلطة السوفيتية لتغير التركيبة القومية والدينية لكازاخستان واحلال مجموعات روسية محلهم .
- ٧- تواجد محطة بيكونر الروسية لاطلاق سفن الفضاء، ويمكن ان توظف كازاخستان هذا التواجد لصالحها، اما بالحصول على موارد مالية لقاء تأجير هذه المنطقة او بالاضافة الى ذلك، مشاركة العلماء من الكازاخستانيين في العمل والتدريب لتطوير القدرات العلمية الوطنية .
- ٨- تواجد عناصر الحركة الانفصالية الاوغورية الصينية في كازاخستان، وهم مجموعات اسلامية (اوغورية) تطالب باستقلال تركستان الشرقية (كسيجيانغ) عن الصين التي دمرها الاتفاق الصيني-السوفياتي عام ١٩٤٩ . ومن الجدير بالذكر ان لهذه المنطقة اهمية جيولولتيكية بالنظر لمجاورتها لباكستان وافغانستان والهند ومنغوليا وكازاخستان وفرغيزستان وطاجيكستان، اضافة الى انها موقع لاجراء التجارب النووية الصينية منذ عام ١٩٥٤ .

رابعاً : قرغيزستان

مقدمة تاريخية :

القرغيز جزء من المجموعة التركية التي سكنت اسيا الوسطى ، وتشير بعض المصادر بان كلمة قرغيز تعني بالفارسية (الاربعون ابنة) ذلك أن القرغيز يعتقدون ان ابنا لنوح قد أقام في تركستان بعد الفيضان وانه انجب أربعين ابنة ومن هذه البنات الاربعين انحدر القرغيز. بينما يعتقد الطاجيك بان القرغيز من اصل غربي إنساحوا عبر فارس الى هذه المناطق التي توطنوا فيها. (٣٩)

وتطلق المصادر الروسية كلمة قيرغيز على مجموعتين مختلفتين تمام الاختلاف هما القرغيز والقازاق، ثم قيل للقرغيز (قاراقيزغيز) تمييزاً لهم عن القازاق، ان المصادر تفتقر الى المعلومات متى وكيف توطنوا مكانهم في الجزء الجنوبي من منطقة يدي صو والشرقي من منطقة سيحون. ومع هذا فلم يرد ذكر للقرغيز في الاخبار المروية عن غزوات تيمور واولوغ بك، وانما ذكروا أول ما ذكروا في القرن السادس عشر حيث كانوا يقيمون في منطقة يدي صو تحت حكم السلطان خليل بن الخان المغولي أحمد. ودخل القيرغيز غير مرة خلال القرن السادس عشر تحت حكم خانات القازاق وحاربوا في صفوفهم ضد المغول الذين كانوا يحكمون كاشغر، وفي القرنين السابع عشر والثامن عشر حاربوا مع القازاق المهاجرين، وهم القالموق الذين قد حكموا لفترة ما اسيا الوسطى .

وفي القرن الثامن عشر استولوا على طاشقند وسایرام وتركستان وكانت كلها تابعة في ذلك الوقت للقرغيز، وما لبثت دولة القالموق ان دمرت على ايدي الصينيين عام ١٧٥٨، فاتجهوا غرباً فواجهوا المذابح على أيدي القازاق. وفي النصف الاول من القرن التاسع عشر الغى الروس حكمت الخانات ودخل القيرغيز تحت حكم الروس (٤٠)، وكان الروس قد اختطوا منذ القرن السابع عشر قاعدة تقضي بان تقسيم كل الاراضي الني في شمالي اسيا بين روسيا والصين ولم يتم

الاتفاق الا في معاهدة سنت بطبرسبرج التي عقدت فيما بين ١٢ و ٢٤ فبراير عام ١٨٨١ (٤١)، فأصبحت هذه المناطق، التي يسكن جزء منها القزغيز تحت السيطرة الروسية. وقد حصلت قرغيزا على استقلالها الذاتي عام ١٩٢٦ ثم اصبحت جمهورية اتحادية عام ١٩٣٦ (٤٢)، وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي اعلنت قيزغستان استقلالها في ٣١ آب ١٩٩١.

الاسلام في قزغيزستان :

تربط بعض الدراسات بين الفتوحات الاسلامية التي قادها القائد قتبيه بن مسلم الباهلي في اسب الوسطى ووصوله الى اطراف الصين بين عامي ٩٤ و ٩٧ هجرية على عهد الحليفة الاموي الوليد بن عبد الملك، وبين انتشار الاسلام في قزغيزستان (٤٣)، بينما تشير مصادر اخرى الى ان الاسلام قد وصل اليها على يد التجار المسلمين الذين كانوا يتنقلون عبر مناطق آسيا الوسطى بين مركز الخلافة والصين وشرقي اسيا بشكل عام وعبر الطريق الذي عرف بطريق الحرير، اضافة الى تأثير الامراء والسلاطين الاثراك الذين حكموا المناطق المجاورة والذين ساهموا بشكل او آخر في نشر الاسلام في هذه الاصقاع وما جاورها. (٤٤)

أولاً: المقومات الجغرافية :

١ - تقع جمهورية فرغيزستان شمال دائرة العرض ٤٠° شمالاً وبين خطي طول ٧٠°، ٨٠° شرقاً بمساحة تقدر ١٩٨,٥٠٠ كم^٢ (١٢٣,٣٦٩ ميل^٢) تحدها من الشمال كازاخستان (١,٠٥١ كم) واوزبكستان من الغرب (١,٠٩٩ كم) والصين من الجنوب الشرقي (٨٥٨ كم) وتاجيكستان من الغرب والجنوب (٨٧٠ كم).

٢ تتشكل اراضي فرغيزستان، من هضبة مرتفعة تعلوها سلاسل جبلية في اجزائها الشمالية والجنوبية، يقتربان في الغرب ليكونا مرتفعات فرغانة. السلاسل الشمالية تكون القسم الغربي من جبال تيان شان أما السلاسل

الجنوبية فتعرف باسم جبال الاي تنتشر الاحواض الداحلية في الهضبة التي تقطعها الانهار ذات الاخاديد العميقة .

ومن الاحواض الداحلية المعروفه حوض بحيرة ايزيك كول التي تقع في الشمال الشرقي من الهضبة . أما وادي فرغانه في الغرب، فيتكون من التقاء وادي نهر نارين وروافده نهرتار، ويشكل هذا الوادي بسبب الاراضي السهلية المنبسطة والمياه الوفيرة مركزا لتجمع السكان . وهناك ايضا وادي نهر تشو الذي ينبع من المرتفعات الواقعة غربي بحيرة ايزيك كول ويتجه نحو جمهورية قازحستان . (٤٥)

٣- بسبب الطبيعة الجبلية لأراضي قزغيزستان، فان صفة القارية والتطرف هي الغالبة على مناخها، مع امطار يتراوح معدلها السنوي بين ٢٥٠-٥٠٠ ملم مع غزارة في المناطق العالية المواجهة للرياح الرطبة، بينما تغطي الثلوج القمم العالية طول العام .

ثانياً : المقومات البشرية (٤٦)

- ١- بلغ عدد سكان قزغيزستان عام ١٩٩٣ حوالي ٤,٥ مليون نسمة، واذا اخذنا بنسبة نمو سنوي قدره ٢,٢٪، فان سكان الجمهورية سوف يصل الى ٥,٧ مليون نسمة عام ٢٠١٠ و ٦,٧ مليون نسمة عام ٢٠٢٥ .
- ٢- تبلغ الكثافة السكانية العامة، ٦٢ نسمة لكل ميل مربع واحد، مع تركيز واضح في الاودية النهرية وشواطئ بحيرة ايزيك كول .
- ٣- يبلغ عدد سكان المراكز الحضرية حوالي ١,٧ مليون نسمة أي ما نسبته ٣٨,١٪ من سكان الجمهورية . واهم المراكز الحضرية، مدينة بشيك العاصمة (فرونزي سابقا) والتي يبلغ عدد سكانها ٦٣٠ ألف نسمة . ومدينة أوش في وادي فرغانه، ويزيفالسك على بحيرة ايسيك كول، وكيزل كيا، وجلال آباد، واوزجن، ونارين وتالاس وسليقطه وغيرها .

- ٤- أما هرم الاعداد في الجمهورية فيتكون من:
- أ- نسبة السكان بعمر اقل من ١٥ سنة: ٣٧,٤٪
- ب- نسبة السكان بعمر اكبر من ٦٥ سنة: ٥٪
- ج- نسبة السكان بعمر بين ١٥-٦٥ سنة: ٥٧,٦٪
- ويدل هذا الرقم على ان شعب الجمهورية، شعب فتي خصب يوفر اليد العاملة لعملية التنمية ومجالات الانشطة الاقتصادية والاجتماعية المختلفة.
- ٥- اما التركيب الديني للسكان فيتكون من:
- أ. المسلمون: ٧٠٪ (٤٧)
- ب. مسيحيون وآخرون: ٣٠٪
- ٦- ومن حيث التركيب الاثني (القومي؟)، فان سكان قزغيزستان يتشكل من: (٤٨)
- أ- القرغيز: ٥٢٪
- ب- الروس: ٢١٪
- ج- اوزبك: ١٣٪ (٤٩)
- د- آخرون: ١٤٪
- وتشير مصادر اخرى الى النسب التالية: (٥٠)
- أ- قزغيز: ٥٢٪
- ب- روس: ٢٢٪
- ج- اوزبك: ١٣٪
- د- اوكران: ٣٪
- هـ- المان: ٢٪
- و- آخرون: ٨٪
- ٧- اللغة: يتكلم السكان اللغة القرغيزية التي تكتب بالحروف الهجائية الروسية، ويستعمل السكان ايضا اللغة الروسية ولغات خاصة بهم.

٨- مؤشرات بشرية أخرى : (٥١)

أ- نسبة المواليد : ٢٩,٢ مولود لكل الف من السكان

ب- نسبة الوفيات : ٦,٩ وفاة لكل الف من السكان

ج- نسبة الخصوبة : ٣,٦ طفل لكل امرأة

د- العمر المتوقع : ٦٨,٨ سنة

هـ- نسبة الزواج : ٩,٧ لكل الف من السكان

ز- ٥٨ شخص لكل سريري في المستشفيات

ح- نسبة وفيات الاطفال الرضع لكل الف من المواليد الاحياء ٤٠ .

ثالثاً : المقومات الاقتصادية :

١- بسبب الطبيعة الجبلية لاراضي قرغيزسيان، فقد شكل الرعي الحرفه الرئيسة لسكان هذه الجمهورية، الا ان هذه الصورة قد تغيرت خلال السيطرة السوفيتية بسبب مشاريع الاستيطان والمزارع الجماعية التي فرضت على السكان، واستثمار الاراضي الزراعية واستخراج المعادن وما طرأ على الحياة الاقتصادية من تغير بعد ذلك .

٢- يعمل في الزراعة حوالي ٣٣٪ من القوى العاملة في الجمهورية واهم المحاصيل الزراعية المنتجة هي : القطن ١٨ ألف طن متري، الصوف ٢٢ ألف طن متري، القمح ٥٥٠ ألف طن متري، الرز (٣) آلاف طن متري، البطاطا ٣٢٥ ألف طن متري، البيض ٣٢ ألف طن متري، الحليب ٩٠٠ ألف طن متري، الدجاج ١٣ مليون رأس، الاغنام ٩,٢ مليون رأس، حصان ٣١٥ ألف رأس، ديك رومي مليون رأس، الماعز ٣٠٠ ألف رأس .

وتتركز الزراعة في الوديان الجبلية واحواض الانهار والمناطق المحيطة بالبحيرات اضافة الى السفوح الجبلية، يتركز القطن في وادي فرغانه وبنجر السكر في وادي تشو، ناهيك عن الثروة الحيوانية التي تربي في المراعي

الطبيعية على سفوح الجبال وفي الاودية المرتفعة .

٣- اما النشاط الاستخراجي والصناعي فيعمل فيه حوالي ١٨٪ من القوى العاملة في البلاد . واهم المعادن هي النفط والغاز الطبيعي، الفحم، الرصاص، الزئبق، الانتيموني وغيرها . وقد اعتمدت عليها بعض الصناعات، مثل الصناعات البتروكيمياوية وصناعة السيارات وصناعة مواد البناء وصناعات اخرى . كما نشأت صناعات تحويلية اعتمادا على الثروة الزراعية والحيوانية، كصناعة السكاير والتعليب وصناعة المنسوجات والاثاث والسكر ودباغة الجلود وحلج الاقطان والاحذية .

ولا بد من الاشارة الى أن قرغيزستان تنتج من الطاقة الكهربائية ما يقدر ب ١٣,٩ مليون كيلو واط / ساعة، وحيث يكون نصيب الفرد الواحد ٣,٢٣٢ كيلو واط / ساعة .

٤- تستورد قرغيزستان من البضائع والسلع ما قيمته ٣,٦ مليون دولار، وبشكل خاص : المطاط، والمعدات الصناعية، الوقود، المكائن، الانسجة، وغير ذلك .

بينما تصدر ما قيمته ١١٥ مليون دولار من الصوف والمواد الكيماوية والقطن والاششاب والاحذية والتبغ وتصدر معظم هذه المنتجات الى روسيا الاتحادية واوزبكستان وكازخستان ودول اخرى .

رابعاً : المقومات السياسية والعسكرية :

١- تتكون المؤسسات السياسية في الجمهورية من :

أ- رئيس الجمهورية

ب- رئيس الوزراء

ج- البرلمان ويسيطر عليه الشيوعيون السابقون

د- مجموعة من الاحزاب والحركات السياسية الجديدة والمنشقة عن الحزب

الشيوعي السابق .

٢- القوات المسلحة :

أ- قوات الامن (الداخلي وحرس الحدود)

ب- الجيش الوطني

ج- الدفاع المدني

د- قوات الدول المستقلة وبشكل خاص (الروسية) (برية، جوية، دفاع

جوي) .

٣- تتكون الجمهورية من ٦ اقاليم ادارية

٤- الجمهورية عضو في منظمة الامم المتحدة، ومنظمة الدول المستقلة

والانكتاد، ومنظمة التعاون الاقتصادي لوسط آسيا وغيرها .

خامساً : المشكلات التي تواجه قرغيزستان :

١- المشكلات الاقتصادية الناتجة عن انهيار الاتحاد السوفياتي السابق واستقلال

الجمهورية وتأثير الانتقال من الاقتصاد المركزي المخطط الى اقتصاديات

السوق وتوسيع نطاق القطاع الخاص، اضافة الى التخصيص في الاناج الذي

فرضته الاوضاع الاقتصادية السابقة واقتصار معظم التصدير الى روسيا

الاتحادية .

٢- سيطرة الروس على المراكز السياسية والثقافية والصناعية الرئيسية في

الجمهورية وما يثير ذلك من حساسية ومشكلات لدى السكان القرغيز .

٣- وجود صراع مع جمهورية تاجيكستان حول المناطق الحدودية في وادي

IsFara في الجنوب .

٤- هجرة اليد العاملة من الروس بعد استقلال الجمهورية .

٥- النقص الحاصل في الطاقة والمواد الاحتياطية للمصانع الروسية التي نشأت

في العهد السوفياتي السابق .

خامساً: تركمانستان

مقدمة تاريخية:

التركمان من الشعوب التركية التي تقطن اسيا الوسطى، وقد استعمل الاسم تركمان في القرن الحادي عشر الميلادي اولا بصيغة الجمع الفارسية (تركمانات) وذلك في كتابات المؤرخين الفرس . وكان تونج تين اول من ذكر التركمان في الغرب دون سواه وقد ذكرهم بصيغة تثوكونك في دائرة المعارف الصينية وهم اسم آخر لبلاد سكك اي بلاد اللان التي كانت تمتد شرقاً في بداية العهد المسيحي حتى المجرى الادنى لنهر سيحون الذي كان الموطن الرئيسي للاوغور في القرن العاشر الميلادي . (٥٢)

ومن الغريب انه لم ترد كلمة التركمان او التركمانيين في الكتب الجغرافية والبلدانية العربية عدا ما ذكره المقدسي في كتاب احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم وذلك عند وصفه لعدة مدن الى الشمال الغربي والشمال الشرقي من أربيجاب او سيرام . ولما أشرف القرن الحادي عش الميلادي كان اصل كلمة النركمان قد عفا عليه النسيان وظهر الاشتقاق الفارسي الشائع تورك مانند أي اشباه الترك، ومنذ ذلك الوقت نجد كلمة ترك ترد عادة مقابله للتركمان . وقد كان لحركة التركمان صوب الغرب أثر في لغتهم وشكلهم بصفة خاصة ولذلك ليس بينهم وبين باقي الترك الا شبه بسيط ومن السهل تمييز التركمان الذين يعيشون في اسيا الوسطى من رؤوسهم المستطيلة . (٥٣)

ويشير بارنولد انه "مما يلفت النظر ان هؤلاء التركمان الذين حرج منهم مؤسسو اكبر امبراطوريتين تركيتين وهما الامبراطورية السلجوقية والامبراطورية العثمانية، هؤلاء التركمان لم يكن لهم في أي وقت دولة مستقلة، ومنذ القرن السادس عشر كان بعض اقسام التركمان يخضع للاوزبك في خوارزم وبعضهم للبخاريين وبعضهم للعجم وكانوا - في اثناء الحروب التي تقوم بين هذه الدول -

ينضمون احيانا الى هؤلاء و احيانا الى هؤلاء و احيانا يحارب بعضهم بعضا، ولكنهم مع هذا كانوا يغلبون اعداءهم وكان التركمان أشد الناس مقاومة للروس (٥٤)، وقد تفرقوا بين عدة امارات و خانات و دول : فارس، خوارزم بخارى، ثم افغانسان في القرن الثامن عشر.

وكان من شأن غزوات الروس في اسيا الوسطى و احتلالهم مدينة كراسنوفودسك عام ١٨٦٩ و حملتهم على خيوة عام ١٨٧٣ و الاسنيلاء على كوك تبه عام ١٨٨١ و مرو عام ١٨٨٤ و الأراضي التي الى الجنوب منها عام ١٨٨٥. ثم سوت معاهدات التحوم التي عقدت بين روسيا القيصرية و الدول المجاورة (فارس و افغانستان و الصين)، أصبحت شؤون التركمان الروسية تعرف اول الامر على انها ناحية قائمة بذاتها من النواحي الني تلي بحر قزوين ولكنها ضمت عام ١٨٩٨ الى ولاية التركستان. و نظمت التركمان عام ١٩٢٥ على اساس انها جمهورية سوفيتية. (٥٥) حتى انهيار الاتحاد السوفياتي و اعلان استقلال تركمانيا جمهورية مستقلة و جعل اسمها تركمانستان في ٢٧ آب ١٩٩١.

أولا : المقومات الجغرافية :

١- تقع جمهورية تركمانستان في الأجزاء الجنوبية العربية من آسيا الوسطى بين دائرتي عرض ٣٥ و ٤٥ شمالا، و تمتد أراضيها الجنوبية في برور صغبر نحو الجنوب بين الأراضي الافغانية و الايرانية، و تمتد من بحر قزوين حنى اموداريا، و ان حوالي ٨٠٪ من أراضيها تشكلها صحراء كاراكورم (الرمال السوداء). (٥٦)

٢- تبلغ مساحة الجمهورية ما يقرب من ٤٨٨,١ ألف كم، ٢ (٣٠٣,٣٥٦ ميل ٢) يحدها من الجنوب الشرقي افغانستان (٧٤٠٤ كم)، و من الجنوب ايران (٩٩٢ كم)، و من الشمال كازخستان (٣٧٩ كم)، و من الشمال الشرقي اوزبكستان (١,٦٢١ كم). و تطل على بحر قزوين بساحل طوله

١,٧٦٨ كم.

٣- ان الشكل الارضي الذي يميز الجمهورية، هضبة تنحدر من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي، ويظهر جزئها الجنوبي على شكل مرتفعات جانبية بفعل تقطيع الاودية النهرية لها.

اما السلاسل الجبلية (كوت داغ) فتمتد بين الهضبة وبحر قزوين بامتداد شمالي غربي-جنوبي شرقي، وتمثل الحدود بين الجمهورية وايران .
اما صحراء كاراكوم، والتي تحتل ٨٠٪ من اراضي الجمهورية، فتمتد على شكل سهول فسيحة مغطاة بالكثبان الرملية، بمعدل ارتفاع يتراوح بين ١٠٠-٢٠٠م، لتتخفض الى ما دون مستوى سطح البحر قرب مصب جيجون في بحر آرال. (٥٧)

٤- يتميز مناخ تركمانستان كونه مناخا صحراويا متطرفا مع قلة في سقوط الامطار في صحراء كاراكوم (قرة قورم) بحيث يقل المعدل السنوي عن ١٠٠ ملم. اما سواحل بحر قزوين فتميز بالدفء النسبي شتاء بتأثير البحر وانخفاضها عن مستوى سطحه كما تتميز المرتفعات الجبلية بمناخ معتدل صيفا بتأثير الارتفاع.

٥- اما الموارد المائية المتوفرة في الجمهورية فتظهر في نهر هاري مورغاب الذي ينبع من مرتفعات شمال افغانستان ليتجه شمالا منتهيا بصحراء فره قورم، وتقوم على هذا النهر مدن مرو ومورغاب وبيرام علي. ثم هناك نهر تاد زهن الذي يكون جزءا من الحدود مع ايران ليصب شمالا في الصحراء ايضا، كما لا بد من الاشارة الى ذلك الجزء من نهر جيجون الذي يخترق الاجزاء الجنوبية الشرقية من الجمهورية. (٥٨)

ثانيا : المقومات البشرية: (٥٩)

١ بلغ عدد سكان تركمانستان عام ١٩٩٣

بنسبة نمو سنوي قدره ٢,٧٪، فإن عدد السكان سيصل الى ٥,٤ مليون نسمة عام ٢٠١٠، و ٦,٦ نسمة عام ٢٠٢٥ .

٢- تبلغ الكثافة السكانية العامة حوالي ٢٠ نسمة / ميل ٢، وتكاد تنعدم صحراء قره قورم التي تشكل ٨٠٪ من اراضي الجمهورية، من السكان ويتركز السكان في جنوب غربي وجنوب شرقي البلاد بالقرب من الحدود مع ايران وافغانستان حيث تتواجد الاودية النهرية والسفوح الجبلية وسواحل بحر قزوين. ومن تلك المناطق اودية جيغون ومورغاب، وواحات آباد وأتراك وتادرهن وسفوح جبال كوبت داغ.

٣- يبلغ عدد سكان المراكز الحضرية في تركمانستان حوالي ١,٨ مليون نسمة، اي ما نسبته ٤,٤٪ من السكان. واهم تلك المراكز الحضرية، العاصمة عشق آباد، ومدينة تشارجو التي هي مركز لافليم زراعي وصناعي وتجاري، ومدينة مرو التاريخية وميناء كراستوفودسك على بحر قزوين، ومدن كوم داغ ونبت داغ وكيركي وغيرها.

٤- اما هرم الاعداد فيتكون مما يلي:

أ- نسبة السكان بعمر اقل من ١٥ سنة: ٤٠,٦٪

ب- نسبة السكان بعمر اكبر من ٦٥ سنة: ٣,٧٪

ج- نسبة السكان بعمر ١٥-١٦ سنة: ٥٥,٧٪

٥- اما التركيب الديني للسكان فهو: (٦٠)

أ- المسلمون: ٨٥٪

ب- الارندوكس الشرقيون: ١٠٪

ج- اخرى: ٥٪

٦- ويتكون سكان تركمانستان من القوميات الاتية: (٦١)

أ- تركمان: ٧٢٪

ب- روس: ٩٪

جـ - اوزبك : ٩٪

د - أخرى : ١٠٪

بينما تشير دراسات أخرى الى النسب التالية: (٦٢)

أ - تركمان : ٧٢٪

ب - روس : ١٠٪

جـ - اوزبك : ٩٪

د - كازاخ : ٣٪

هـ - اوكران : ١٪

و - أخرى : ٥٪

اما موسوعة العالم الاسلامي (٦٣) فتشير الى النسب التالية:

أ - تركمان : ٦٨,٤٪

ب - اوزبك : ٨,٥٪

جـ - كازاخ : ٢,٩٪

د - روس : ٢٠,٢٪ وهي نسبة مبالغ فيها.

٧- اما التركيب اللغوي لسكان تركمانستان فيتوزع على الشكل التالي:

أ - اللغة التركمانية : ٧٢٪

ب - اللغة الروسية : ١٢٪

جـ - اللغة الاوزبكية : ٩٪

د - لغات أخرى : ٧٪

٨- مؤشرات بشرية أخرى: (٦٤)

أ - نسبة المواليد : ٣٤,١ مولود لكل الف من السكان

ب - نسبة الوفيات : ٧,٣ وفاة لكل الف من السكان

جـ - نسبة الخصوبة : ١,٤ طفل لكل امرأة

د - العمر المتوقع : ٦٦,٤ سنة

- هـ- نسبة الزواج : ٩,٨ لكل الف من السكان
و- نسبة الطلاق : ١,٣ لكل الف من السكان
ز- ٩٢ شخص لكل سرير في مستشفى
ح- نسبة وفيات الاطفال الرضع : ٥٦ وفاة لكل الف مولود حي
ثالثاً : المقومات الاقتصادية :

١- تعتبر الزراعة، النشاط الاقتصادي الرئيس في تركمانستان، حيث يعمل في هذا النشاط ٤٢٪ من القوة العاملة فيها. وكان لتنظيم شبكات الري واقامة الخزانات المائية على الانهار، كقناة تركمانيا التي تربط بين نهر جيحون وبحر قزوين وقناة قره قومسكي التي تاخذ مياهها من نهر جيحون ونتجه نحو العاصمة عشق آباد بعد مرورها بعدد من الواحات، ثم تتجه نحو الاجزاء الجنوبية من الجمهورية. قد هيأت تلك القنوات مباء الري لتوسيع الاراضي الزراعية وكطريق للملاحة ونقل المنتجات بين اجزاء الجمهورية وبين الجمهورية والدول المجاورة.

ان اهم المحاصيل الزراعية في تركمانستان، القطن والذي تحتل الاراضي التي تنتجه نصف مساحة الاراضي المخصصة للزراعة في الجمهورية، ويبلغ انتاجه حوالي ٢٩٥ ألف طن متري وتاتي الخضروات بالمرتبة الثانية حيث يبلغ انتاجها حوالي ٣٦٠ ألف طن متري وتتركز زراعتها في افليم عشق آباد. اما الفواكه فتتوزع في المناطق الجنوبية الغربية. وتنتج تركمانستان ٣٢ ألف طن متري بطاطا و ٦٠ ألف طن متري من الرز، و ١٦٠ ألف طن متري من الذره، و ٤٠٠ ألف طن متري من القمح. كما تنتج ١٠٠ ألف طن متري من اللحوم، و ٨ مليون رأس من الدجاج، و ٥,٣ مليون رأس من الاغنام، و ٢٢٠ ألف رأس من الماعز، و ٢٠ رأس حصان.

٢- اما النشاط والبناء، فيعمل فيه حوالي ٢١٪ من القوة في تركمانستان، واهم المعادن التي تستخرج من البلاد، النفط والغاز الطبيعي والفحم والكبريت

والمغنيسيوم. وترتبط اهم الصاعات بتوفر المواد الاولية السعدنية والزراعية. حيث اقيمت الصناعات البتروكيمياوية وصناعة الاسمدة والاسمنت، وصناعة الاقمشة القطنية والحريرية والسجاد والزجاج والصناعات الغذائية.

ناهيك عن بعض الصاعات التي تطورت في تركمانستان كصناعة الجرارات والمعدات الزراعية الاخرى والاجهزة الكهربائية.

٣- تسنورد تركمانستان ما قيمته ٩٧٠ مليون دولار من المكنائن والمعدات والسلع المطاطية والغاز الطبيعي والقطن والنسيج والكاربت وبشكل خاص الى روسيا واوكرانيا واوزبكستان. (٦٥)

٤- تنتج تركمانستان حوالي ١٤,٩٠٠ مليون كيلو واط/ساعة من الطاقة الكهربائية حيث يصيب الفرد حوالي ٤,١١٤ كيلو واط/ساعة.

رابعاً: المقومات السياسية والعسكرية:

١- المؤسسات السياسية:

أ- رئيس الجمهورية

ب- رئيس وزراء ونائبين لرئيس الوزراء

ج- البرلمان: ٩٠٪ من المقاعد للشيوخين

د- الاحزاب السياسية:

- الحزب الديمقراطي (الشيوعي سابقا)

.. الحزب الديمقراطي (المعارضة)

٢ تتكون الجمهورية من ٤ أقاليم ادارية

٣ القوات المسلحة

أ. قوات الامن (الداخلي وحرس الحدود)

ب. الجيش الوطني

- جـ. قوات الدول المستقلة (بريه، حويه، دفاع جزري)
- ٤- تركمانستان عضو في منظمة الامم المتحدة، دول التعاون الاقتصادي لوسط آسيا، منظمة الدول المستقلة، الانكتاد وغيرها.

خامساً : المشكلات التي تواجه تركمانستان :

- ١- المشكلات الاقتصادية الناتجة عن استقلالها عن الاتحاد السوفياتي السابق، حيث الانتقال من الاقتصاد المركزي المخطط الى اقتصاديات السوق وتوسيع القطاع الخاص .
- ٢- المشكلات الناتجة عن التخصيص في الانتاج ونوجهه الى روسيا سابقا ضمن سياسة التخصيص والتكامل في الانتاج التي كان تتبعها الاتحاد السوفياتي السابق .
- ٣- هجرة اليد العاملة الماهرة الروسية بعد استقلال الجمهورية وما يتركه ذلك من تاثير على النسيج الاجتماعي ومن حساسيات لدي مواطني الدولة (التركمان) ويمكن الاشارة في هذا المجال الى ما حدث من أعمال عنف في العاصمة في مايس ١٩٨٩ ضد الروس والاقليات القومية الاخرى. (٦٦)
- ٥- المشكلات الناتجة عن تواجد اقلية تركمانية في الدول المجاورة، حيث يوجد اكثر من ٦٥٠ ألف تركماني في ايران و ٣٥٠ ألف تركماني في افغانستان .

سادسا: اوزبكستان

مقدمة تاريخية:

مهما اختلفت الآراء والافكار حول اصل كلمة اوزبك، فهناك من رأي يقول بان الخان اوربك خان (١٣١٣-١٣٤٠) أحد خانات تركستان قد قاد شعبه الى ما وراء النهر حيث تسمى الشعب باسمه (اوزبك) واما القاعدون عن الهجرة معه والباقون في تركستان فقد سمو قالمق زي (المخلفون)، بينما تشير مصادر اخرى بان شعب الاوزبك مشتق من اسم (اوزبك خان) (٦٧) ويسمى مؤرخو القرن الخامس عشر بلاد جورجى خان أحد ابناء جنكيز خان) او شعبه باسم (شعوب اوزبك):

(اوزبك او لوسلري)، وفي اسيا الوسطى صارت كلمة اوزبك بمعنى شعب مرادفه لكلمة -جاغاتاي) التي كانت نطلق على تركستان الذين تتكون منهم القوات العسكرية للخانات المحليين، وكان المشايخ في اسيا الوسطى لا يكفون عن العمل لادخال خانات او ردا (الابن الاكبر لجوجي-حفيد جنكيز خان) في الاسلام حتى نجحوا في النهاية. (٦٨) وفي النصف الاول من القرن الخامس عشر كان شعب (اوزبك) المنظم عسكريا يعتبر شعبا موحدا، فلما اضمحلت القبيلة الذهبية بالتدريج، وفقدت اجزاؤها المختلفة استقلالها لم تعد كلمة اوزبك في جنوب روسيا علما على امة او على دولة، بل صارت لا تدل الا على القبائل التي هاجرت الى تركستان. (٦٩) وخلال وجودهم في هذا الاقليم كانوا في صراعات مستمرة مع القبائل والشعوب المجاورة بل حتى مع الجماعات التي انشقت عنهم، وعلى الرغم من انهم قد أسسوا خانات في بعض مناطق تركستان، كخوارزم وبخارى ومناطق اخرى، الا انهم تعرضوا الى مذابح رهيبه وتفرقوا في مناطق عديدة.

وعندما خططت الحدود القومية في الاتحاد السوفياتي عام ١٩٢٤، وعلى

الرغم من ظهور دولة اوزبكستان الا ان الاوزبك توزعوا كذلك على مناطق اخرى وفي دول مجاورة وقد حاول انور باشا قادما من تركيا بعد الحرب الاولى، ان يحرر الاوزبك من السيطرة الروسية الا انه فشل في محاولته تلك (٧٠) . وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي حصلت جمهورية اوزبكستان على استقلالها في ٣١ آب ١٩٩١ .

اولاً: المقومات الجغرافية:

١ . تقع جمهورية اوزبكستان في اسيا الوسطى، يحدها من الجنوب افغانستان (١٣٧ كم)، ومن الشرق قزغيزستان (١,٠٩٩ كم) ومن الشمال كازخستان (٢,٢٠٣ كم)، ومن الجنوب تاجيكستان (١,١٦١ كم) ومن الجنوب الغربي تركمانستان (١,٦٢١ كم). وتطل على بحر آرال بسواحل تبلغ (٤٢٠ كم) (٢٦١ ميل) وتشغل مساحة تقدر بـ: ٤٤٧,٤٠٠ كم ٢ (٢٧٨,٠٦١ ميل ٢) .

٢- اشكال سطح الأرض:

أ- تمتد سهول كيزل كوم (الرمال الحمراء) شبه الصحراوية والمغطاة بالكثبان الرملية في وسط البلاد وشمالها. اما سهول طوران فتكون القسم الشمالي من الجمهورية وتشرف بها على بحر آرال، من الجنوب والغرب .

ب- المرتفعات: وتظهر سفوح جبال تيان شان والباير في الجزء الجنوبي من الجمهورية منحدرًا من الجنوب الشرقي نحو الشمال الغربي . وقد تعرضت هذه السفوح الى تقطيع الودية النهرية . ففي الجنوب الشرقي تجري الروافد العليا لنهر سيحون من الشرق الى الغرب، وقد كونت هذه بعض الودية مثل وادي فرغانة ووادي طشقند كما ينحدر نهر زيرافشان من جبال الاي متجها صوب الغرب حيث تقع عليه مدينة سمرقند وينتهي الى سهول واحة بخارى . ويجري الجزء الجنوبي من نهر جيحون داخل اراضي الجمهورية ليصب في جنوب بحر آرال بعد أن يكون دلنا واسعة (٧١)

٣- تتصف المناطق الجبلية في جنوبي وجنوب شرقي الجمهورية، بمناخ

معتدل الى بارد شديد البرودة شتاء مع أمطار يبلغ معدلها السنوي ٤٠٠ ملم، بينما تتصف المناطق الشمالية الوسطى بمناخ قاري متطرف وجاف .

ثانياً: المقومات البشرية:

١- بلغ عدد سكان اوزبكستان عام ١٩٩٣ حوالي ٢١,٧ مليون نسمة، وإذا أخذنا بنسبة نمو سنوي قدرها ٢,٨٪، فإن عدد السكان سيصل الى ٢٩,٧ مليون نسمة عام ٢٠١٠، و ٣٦,٩ مليون نسمة عام ٢٠٢٥ .

٢- يبلغ عدد سكان المراكز الحضرية حوالي ٨,٧ مليون نسمة، اي نسبته ٤٠,٣٪ من مجموع السكان . ويمثل هذا العدد مجموعة من المدن تأتي في مقدمتها العاصمة طشقند التي تقع على رافد لنهر سيحون، وتضم اكبر مجمع صناعي في آسيا الوسطى كلها . ثم مدينة سمرقند التاريخية التي تقع على روافد نهر جيحون، زرافشان . ثم مدينة بخارى التاريخية وجزاك وديناو وکاناكورغان وكوكاند وغيرها .

٣- تبلغ كثافة السكان العامة في اوزبكستان ١٣٢ نسمة في الميل المربع الواحد الا ان هذه الكثافة تتباين من مكان لآخر، حيث تزداد في المراكز الحضرية والمناطق السهلية وادوية الانهار وسواحل بحر آرال والواحات، ثم تقل في المناطق المرتفعة، وتصبح نادرة او قليلة جدا في المناطق الصحراوية .

٤- يتكون هرم الاعداد لجمهورية اوزبكستان كما يلي :

أ- نسبة السكان بعمر اقل من ١٥ سنة : ٤٠,٨٪

ب- نسبة السكان بعمر اكبر من ٦٥ سنة : ٤,١٪

ج- نسبة السكان بعمر بين ١٥-٦٥ سنة : ٥٥,١٪

٥- اما التركيب القومي لسكان الجمهورية فيتشكل من : (٧٢)

أ- اوزبك : ٧١٪

ب- روس : ٨٪

جـ- تاجيك : ٥٪

د- آخرون : ١٦٪

اما موسوعة العالم الاسلامي (٧٣) فتشير الى النسب التالية :

أ- اوزبك : ٦٨,٧٪

ب- تاتار : ٤,٢٪

جـ- كاراخ : ٤٪

د- تاجيك : ٤٪

هـ- روس وكاراكليك : ١٩,١٪

وتذكر مجلة نيوزويك (٧٤) النسب التالية :

أ- اوزبك : ٧١٪

ب- روس : ٨٪

جـ- اخرون : ٢١٪

علما بان الكاراكليك والذين يشكلون ما نسبته ٣,٥٪ من سكان الجمهورية، يتركزون في جمهوريتهم ذات الحكم الذاتي والتي تقع جنوبي بحر آرال، ضمن دولة اوزبكستان .

كما ولا بد من الاشارة الى وجود اقلية اوربكية في قرغيزستان وتاجيكستان وتركمانيستان، كما يوجد اكثر من ١,٥ مليون اوزبكي في افغانستان واكثر من ١٥ ألف اوزبكي في الصين .

٦- اما التركيب اللغوي لسكان اوزبكستان كما يلي :

أ- اللغة الاوزبكية يتكلمها ٨٥٪ من السكان

ب- اللغة الروسية يتكلمها ٥٪ من السكان

جـ- لغات اخرى ١٠٪

٧- اما التركيب الديني للسكان فيتوزع كما يلي : (٧٥)

أ- المسلمون : ٧٥-٨٠٪ من السكان

ب- ديانات اخرى : ٢٠-٢٥ ٪

٨- مؤشرات بشرية أخرى : (٧٦)

أ- نسبة الولادات لكل الف من السكان : ٣٤,٦٠ مولود

ب- نسبة الوفيات لكل الف من السكان : ٦,٢٠ وفاة

ج- نسبة الخصوبة : ١٨,٤ طفل لكل امرأة

د- العمر المتوقع : ٦٩,٥ سنة

هـ- نسبة الزواج : ١٠ حالة لكل الف من السكان

و- نسبة الطلاق : ١,٤٩ حالة لكل الف من السكان

ز- ٨٣ شخص لكل سرير في المستشفى

ح- نسبة الوفيات من الاطفال الرضع : ٤٤ وفاة لكل الف من المواليد الاحياء

ثالثاً: المقومات الاقتصادية:

١- تعتبر اوزبكستان من الدول ذات الموارد الطبيعية الكبيرة لما حباها الله من ثروات معدنية وزراعية متعددة . كانت تنتج هذه الجمهورية $\frac{1}{3}$ انتاج القطن في الاتحاد السوفياتي السابق ورابع اكبر منتج للقطن على النطاق العالمي .

وقد اقيمت مشاريع الري الكبيرة في الجمهورية من اجل تطوير وتوسيع انتاج القطن والقمح ومحاصيل مهمة أخرى . كما أنشأت المصانع التي تسند الانتاج الزراعي كمصانع انتاج المعدات والالات الزراعية وصناعة الاسمدة وغيرها، ناهيك عن امكانياتها في الثروات المعدنية، فقد كانت تنتج ٣٠ ٪ من انتاج الذهب للاتحاد السوفياتي السابق إضافة الى ثروات معدنية اخرى .

٢- تبلغ القوة العاملة في جمهورية اوزبكستان حوالي (٧,٩) مليون شخص

يتوزعون على الشكل التالي : (٧٧)

أ- الزراعة والغابات : ٣٩ ٪

ب- الصناعة والبناء : ٢٤ ٪

ج- حرف ومهن اخرى : ٣٧ ٪

٣- يعتمد النشاط الزراعي في اوزبكستان على تنظيم رائع ودقيق للري، فهناك اكثر من ٨٠٠ تنظيم متكامل للري يضم السدود والخزانات والقنوات المائية وآبار المياه الجوفية تنتج اوزبكستان ١,٣ مليون طن متري من القطن الذي يزرع في وادي فرغانه ووادي زرافستان وواحتي طشقند وخوارزم ومناطق اخرى.

اما الرز فيبلغ انتاجه ٥٣٠ ألف طن متري وينتج في السهول العالية بشكل خاص كما تنتج اوزبكستان ٤٤٥ ألف طن متري من الذره و ٣٣٦ ألف طن متري من البطاطا و ٣,٧ مليون طن متري من الخضروات و ٩٠٠ ألف طن متري من القمح و ١٩ ألف طن متري من التبغ.

ومن الثروة الحيوانية تمتلك اوزبكستان ٩,٢ مليون رأس من الاغنام و ٩٠٠ ألف رأس من الماعز وتنتج ٣٤ مليون رأس من الدجاج ومليون رأس من الدبك الرومي و ٥١٠ ألف طن متري من اللحوم و ١٦ ألف طن من الاصواف.

٤- أما النشاط التعدين والصناعة، فان البترول والغاز الطبيعي يستخرج من حقول منطقة بخارى-خيفا وصحراء كيزل كوم، كما ينتج الذهب واليورانيوم والفحم.

اما الصناعات، فتقوم صناعة المواد الغذائية والنسيج القطني والحريري. وصناعة الاسمدة والمخصبات والصناعات الكيماوية، وصناعة المعدات والآلات الزراعية، والصناعات الالكترونية، في المراكز الحضرية ومناطق اخرى من البلاد.

٥- تنتج اوزبكستان حوالي ٥٤,١٠٠ مليون كيلو واط/ساعة من الطاقة الكهربائية ويصيب الفرد الواحد حوالي ٢,٦ كيلو واط/ساعة.

٦- تستورد اوزبكستان ما قيمته ٣,٥ بليون دولارا من المكائن واجزائها وبعض السلع والمعدات الاخرى وبشكل خاص من الدول المجاورة. بينما تصدر ما قيمته ١,٥ بليون دولار من القطن والذهب والانسجة والمخصبات وزيت الخضروات، وبشكل خاص الى روسيا واوكرانيا واوروبا الشرقية.

رابعاً: المقومات السياسية والعسكرية:

١- المؤسسات السياسية:

أ- رئيس الجمهورية

- ب- رئيس الوزراء
ج- نائب رئيس الوزراء
د- البرلمان
هـ- الاحزاب : (الحزب الشعبي الديمقراطي لاوزبكستان) (الحزب الشيوعي سابقا)
- مجموعات سياسية ناشئة اخرى
٢- تتكون الجمهورية من ١١ وحدة ادارية مع اقليم ذا حكم ذاتي يدعى (جمهورية كاراكلياكيا التي تقع جنوبي بحر الارال وعاصمتها مدينة نوكس .
٣- المؤسسات العسكرية :
أ- قوات الامن (الداخلي وحرس الحدود)
ب- الجيش الوطني
ج- قوات الدول المستقلة وبشكل خاص قوات روسية (برية ، جوية ، دفاع جوي)

خامساً: المشكلات التي تواجه اوزبكستان:

- ١- كغيرها من الجمهوريات المستقلة تواجه اوزبكستان مشكلات اقتصادية ناتجة عن الاقتصاد المركزي المخطط الذي كان سائدا في الاتحاد السوفياتي السابق والذي يعتمد التخصيص والتوزيع الجغرافي للانتاج بين الجمهوريات والتصدير والاستيراد من جمهوريات الاتحاد السوفياتي بشكل خاص. وقد ترك ذلك -بعد الاستقلال- تأثيره على الاقتصاد، الاوزبكي، فأدى الى انخفاض في الانتاج الزراعي والصناعي .
- ٢- هجرة اليد العاملة الماهرة بعد استقلال الجمهورية مما ترك اثره في استمرار عمل بعض الانشطة الصناعية والاروائية .
- ٣- وجود الاقلية الروسية وسيطرتها على المراكز السياسية والاقتصادية والثقافية، مما يخلق حساسية لدى الشعب الاوزبكي وقد يؤدي الى توترات اجتماعية مستقبلا .
- ٤- تواجد اقليات اوزبكية في افغانستان والصين المجاورة مما يخلق مؤشرا

لتوتر بين هذه البلدان .

هـ - مشكلات تلوث البيئة في بحرآرال نتيجة لاقامة المنشآت الصناعية الكيمياوية والتي تصرف فضلاتها الى البحر وتراكم الاملاح الطبيعية .(٧٨)

المصادر والهوامش:

- (١) . دائرة المعارف الاسلامية، المجلد الاول ٥٦٢ وما بعدها، و
Zenkovsky, S. A: Pan Turkish and Islam in Russia.
Harv-Univ. Press 1967, PP. 142. 167.
ويذكر كي ليسترنج في "بلدان الخلافة الشرقية" ان الاسم الفارسي القديم للاقليم
هو أذرباذاكان فصحفه اليونان الى اتروباتينة. بغداد ١٩٥٤. عربيه بشير فرنسيس
وكوركيس عواد. ص ١٩٣.
(٢) . دائرة المعارف الاسلامية، مصدر سبق ذكره.
(٣) . يافوت الحموي: معجم البلدان. المجلد الاول. دار صادر. بيروت. ١٩٥٥.
ص ١٢٨.
(٤) . الدكتور محمد غلاب وآخرون: البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة في
العالم المعاصر. الرياض ١٩٧٩ ص ٣١٣-٣١٤.
(٥) . دائرة المعارف الاسلامية، مصدر سبق ذكره ص ٥٦٥.
(٦) . World Muslim Gazetteer. 1975. Karachi PP-923-924.
(٧) . محمود شاكر: قفقاسيا. بيروت ١٩٨٦ ص ٥٤.
(٨) . عمر محمد العرموطي وآخرون: موسوعة العالم الاسلامي، الجزء الاول.
عمان. ١٩٩٤ ص ٣٧٠.
(٩) . د. محمد السيد غلاب وآخرون، مصدر سبق ذكره ص ٣١٥-٣١٧.
(١٠) . PC. Globe. U. S. A. 1995 .
(١١) . محمود شاكر، قفقاسيا، ص ٥٣.
(١٢) . PC, Globe 1995 .
وتشير موسوعة العالم الاسلامي، مصدر سبق ذكره الى النسب التالية:
أذربيجانيون ١، ٧٨٪، ٧، ٩ روس، و ٧، ٩٪ أرمن. ص ٣٧٠.

- (١٣) PC. Globe. U. S. A. 1995.
- (١٤) Ibid .
- (١٥) Ibid .
- (١٦) . انظر: د. عبد الجبار عبد مصطفى وزملائه: جمهوريات اسيا الوسطى وقفقاسيا، الجذور التاريخية والعلاقات الاقليمية. الفصل ١٩٩٣ ص ١٥١-١٩١ .
- (١٧) . دائرة المعارف الاسلامية، المجلد الرابع ص ٤٤٥ .
- (١٨) . المصدر السابق .
- (١٩) . كانت الاراضي التي تحتلها طاجيكستان الان تحت حكم الاسكندر الكبير ثم السلوقيين والفرس والجماعات التي حكمت هذه المناطق تاريخيا. انظر:
- World Muslim Gazetteer, op at, P. 953.
- (٢٠) Ibid .
- (٢١) . د. محمد السيد غلاب وزملائه، مصدر سبق ذكره ص ٣٣٩ .
- (٢٢) Pc, Gloloe 1995 .
- (٢٣) Ibid .
- (٢٤) Ibid, News Week, 3 febr. 1992, p.20 .
- (٢٥) Ibid .
- (٢٦) . انظر: قضايا دولية، تقرير سياسي اسبوعي يصدر عن معهد الدراسات السياسية اسلام آباد، باكستان. الاعداد ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٩٤ لعام ١٩٩٥، والعدد ٣٦٤ لعام ١٩٩٦ .
- (٢٧) . د. سيار كوكب علي: الجغرافية التاريخية لجمهوريات اسيا الوسطى . في د. عبد الجبار عبد وزملائه: جمهوريات اسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره ص ٢٥ و:

V. Larin and G. Burombayev: Kqzakhtan, Moscow 1980, pp. 16-17.

- (٢٨) World Muslim Gaze, op. it, P. 939..
- (٢٩) د. محمد السيد غلاب وآخرون، مصدر سبق ذكره ص ٣٥٤ .
- (٣٠) PC, Globe 1995 .
- (٣١) د. محمد السيد غلاب وآخرون، مصدر سبق ذكره، ص ٣٥٥ .
- (٣٢) PC, Globe 1995 .
- (٣٣) . فخري سولاك : البنية الديمغرافية لقزاقستان : قضايا دولية، اسلام آباد .
باكستان. العدد ٢٩٣، آب ١٩٩٥ ص ٢٤-٢٥ .
- (٣٤) PC, Globe 1955 .
- (٣٦) . فخري سولاك، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥ .
- (٣٧) PC, Globe 1995 .
- (٣٨) . فخري سولاك، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥ .
- (٣٩) PC, Globe 1995 .
- (٤٠) د. محمد السيد غلاب وزملائه، مصدر سبق ذكره ص ٣٦٦ .
- (٤١) . و . بارتولد : تاريخ الترك في اسيا الوسطى . ترجمة الدكتور احمد السعيد
سليمان . القاهرة ١٩٥٨ . ص ٢٥١-٢٥٢ .
- (٤٢) . دائرة المعارف الاسلامية، المجلد الخامس ص ٥٦ .
- (٤٣) World Muslim Gaze. op. it p. 941..
- (٤٤) د. محمد السيد غلاب وزملائه، مصدر سبق ذكره ص ٣٦٣ .
- (٤٥) . بارتولد، مصدر سبق ذكره، ص ٢٥٣ .
- (٤٦) World Muslim Gaze. 1975, P. 940 .
- د. محمد السيد غلاب وزملائه، مصدر سبق ذكره ص ٣٦٤ .
- (٤٧) PC, Globe 1995 .
- (٤٨) Ibid .
- بينما تشير موسوعة العالم الاسلامي، مصدر سبق ذكره الى نسبة ٥٦,٦ %

ص ٣٩٠ .

(٤٩) PC Globe 1995, News Week, op. it, P. 20. .

(٥٠) . تشير موسوعة العالم الاسلامي ، مصدر سبق ذكره الى ٢,٥ ٪ للاوزبك .

(٥١) . جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية، الارشيف (معلومات إحصائية عن

سكان جمهوريات اسيا الوسطى المسلمة ١٩٩٠) جدول رقم ٢ و ٣ .

(٥٢) PC Globe 1995 .

(٥٣) . دائرة المعارف الاسلامبة : المجلد الخامس، مادة التركمان ص ٢١٢ .

(٥٤) . المصدر السابق ص ٢١٣ .

(٥٥) . بارتولد، تاريخ الترك في اسيا الوسطى، مصدر سبق ذكره ص

١٢٦-٢٤٧ .

(٥٦) World Muslim Gazetteer, P. 954 .

(٥٧) Ibid .

(٥٨) . د . محمد السيد غلاب وآخرون، مصدر سبق ذكره ص ٣٤٥-٣٤٦ .

(٥٩) . المصدر السابق ٣٤٥-٣٤٦ .

(٦٠) PC Glohe 1995

(٦١) Ibid .

وتشير موسوعة العالم الاسلامي ، مصدر سبق ذكره، الى أن نسبة المسلمين

٧٩,٨ ٪ من سكان تركمانستان، ص ٣٨٢ .

(٦٢) PC Glohe 1995.

(٦٣) . جامعة بغداد، مركز الدراسات الدولية . الارشيف، جداول إحصائية عن

ج١ جمهوريات اسيا الوسطى . غير مطبوعة .

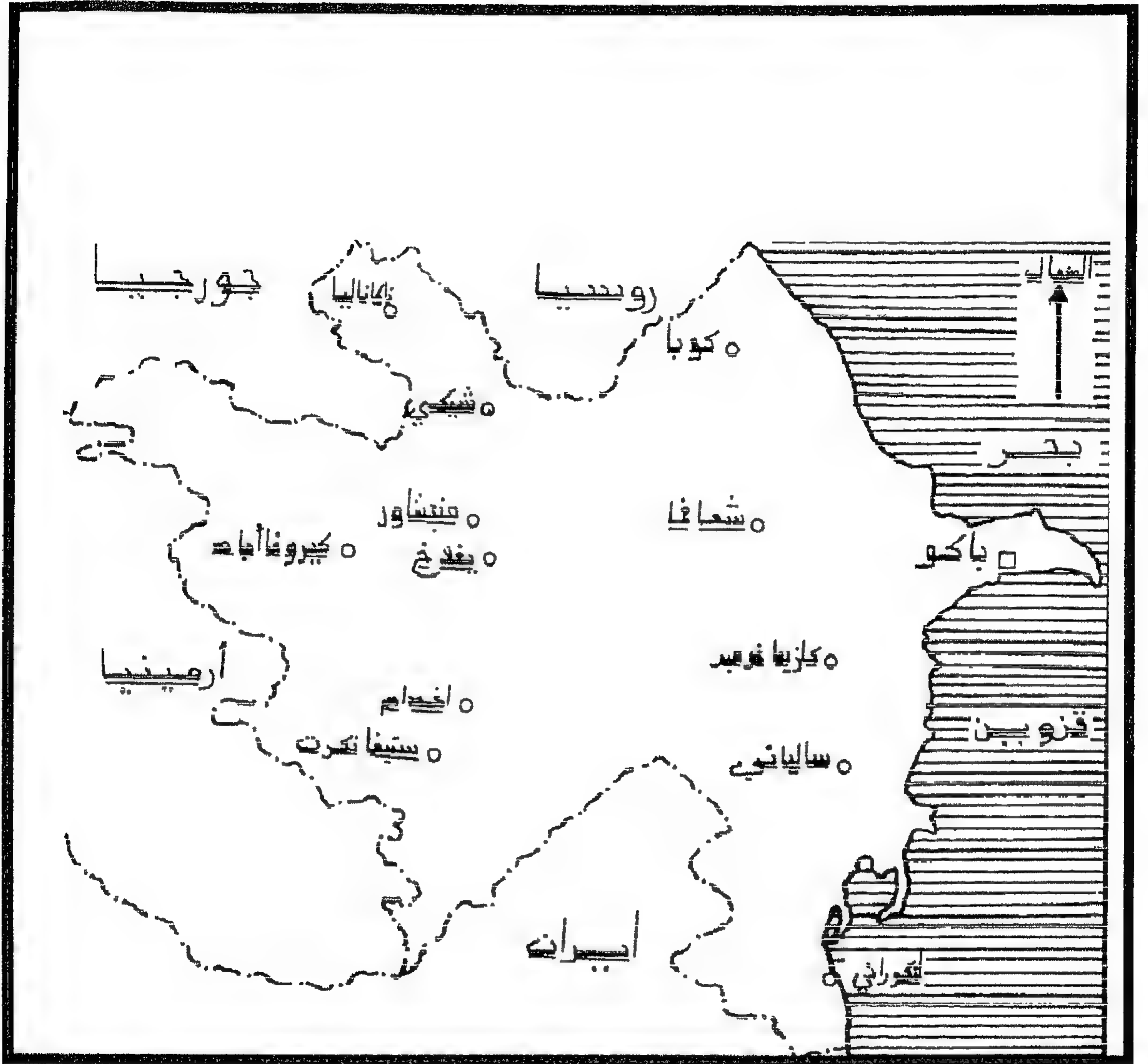
(٦٤) . موسوعة العالم الاسلامي ، مصدر سبق ذكره ص ٣٨٢ . كما تشير مجلة

نيوزويك الى النسب التالية : تركمان ٧٢ ٪، روس ١٠ ٪، واخرون ١٨ ٪ .

انظر: News Week, op. it, P. 20

- (٦٥) PC Globe 1995 .
- (٦٦) Ibid .
- (٦٧) د. عبد السلام ابراهيم بغدادى: الاقليات الروسية في جمهورية اسيا الوسطى الاسلامية. مجلة الدراسات الدولية. بغداد، العدد الثاني، السنة الثانية، آذار ١٩٩٣ ص ١٠-١٢ .
- (٦٨) . بارتولد، تاريخ الترك في آسيا الوسطى ص ١٨٠ .
- (٦٩) . المصدر السابق.
- (٧٠) . المصدر السابق.
- (٧١) World Muslim Gaze, op. it, P. 956. .
- Ibid, P. 95
- ود. محمد السيد غلاب وآخرون: مصدر سبق ذكره ص ٣٢٩-٣٣٠ .
- (٧٣) PC Globe 1995 .
- (٧٤) . موسوعة العالم الاسلامي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٧٨ .
- (٧٥) News Week, op. it, P. 20) .
- (٧٦) PC Globe 1995 .
- وتشير موسوعة العالم الاسلامي، مصدر سبق ذكره، ان المسلمين يشكلون ٨٠,٩٪ من سكان اوزبكستان، ص ٣٧٨ .
- (٧٧) PC Globe 1995 .
- (٧٨) Ibid .
- (٧٩) Ibid .

آذربيجان



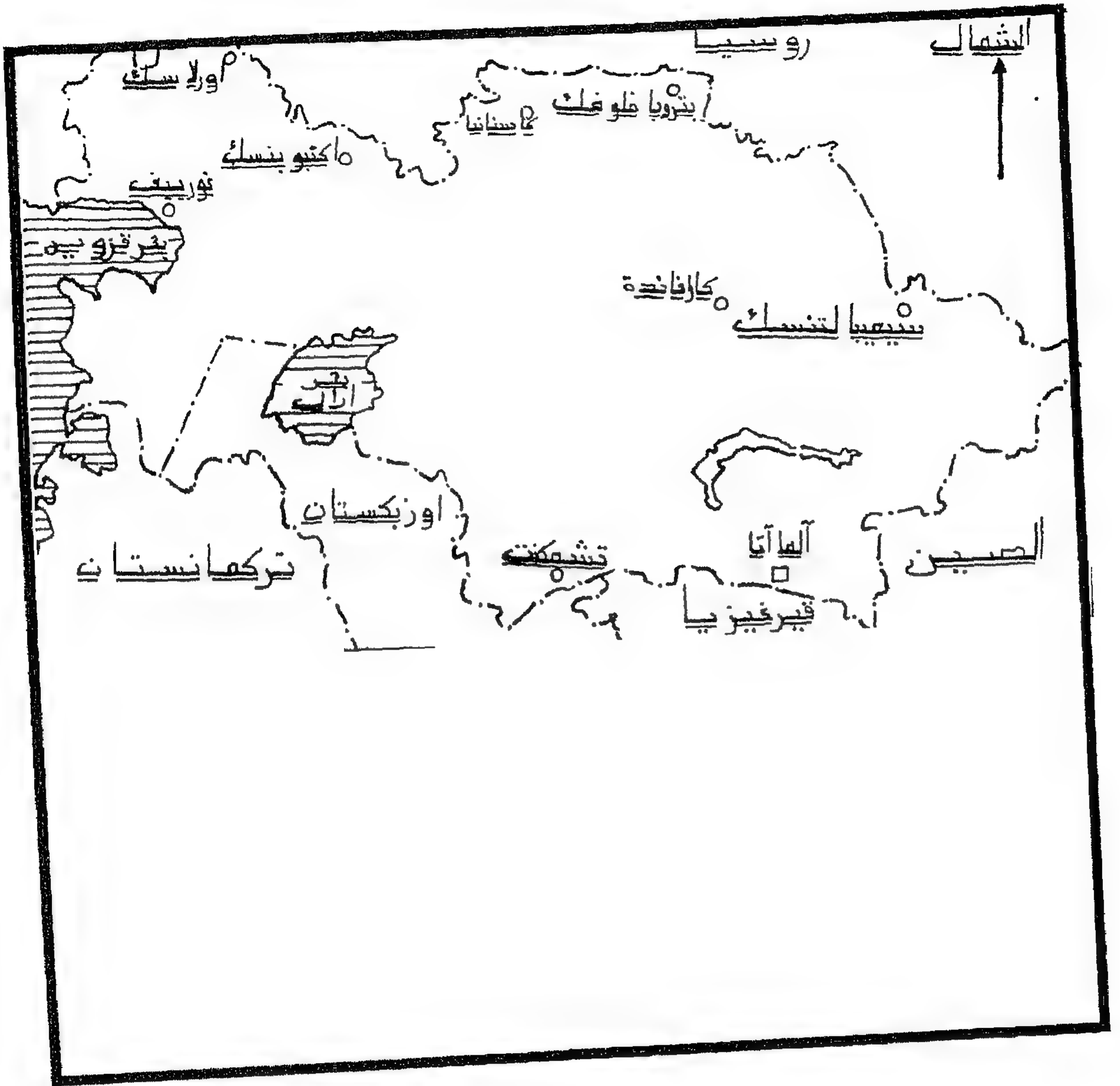
شکل رقم (۱)

تاجیکستان



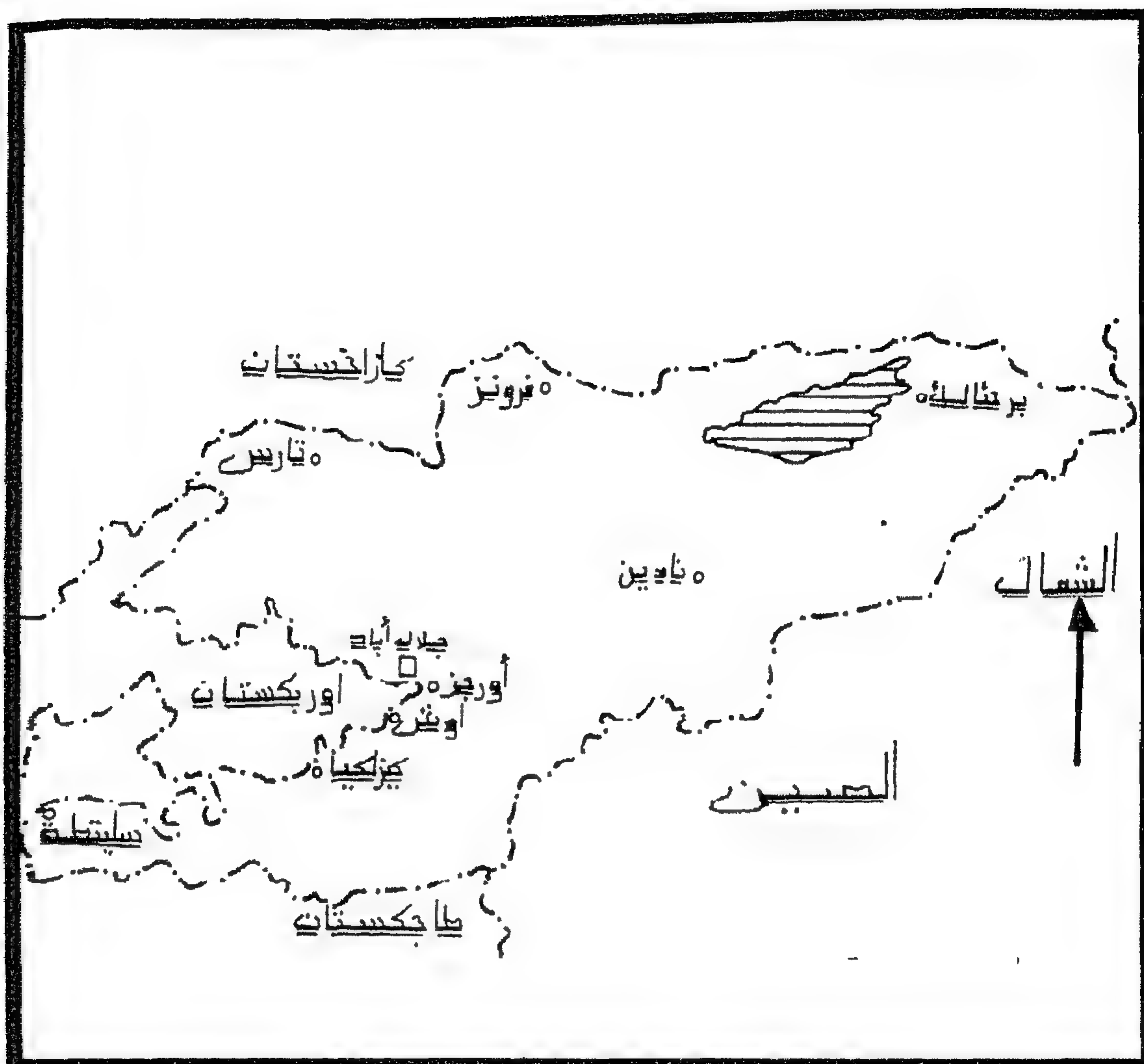
شکل رقم (۲)

کازخستان



شکل رقم (۳)

قروغینستان



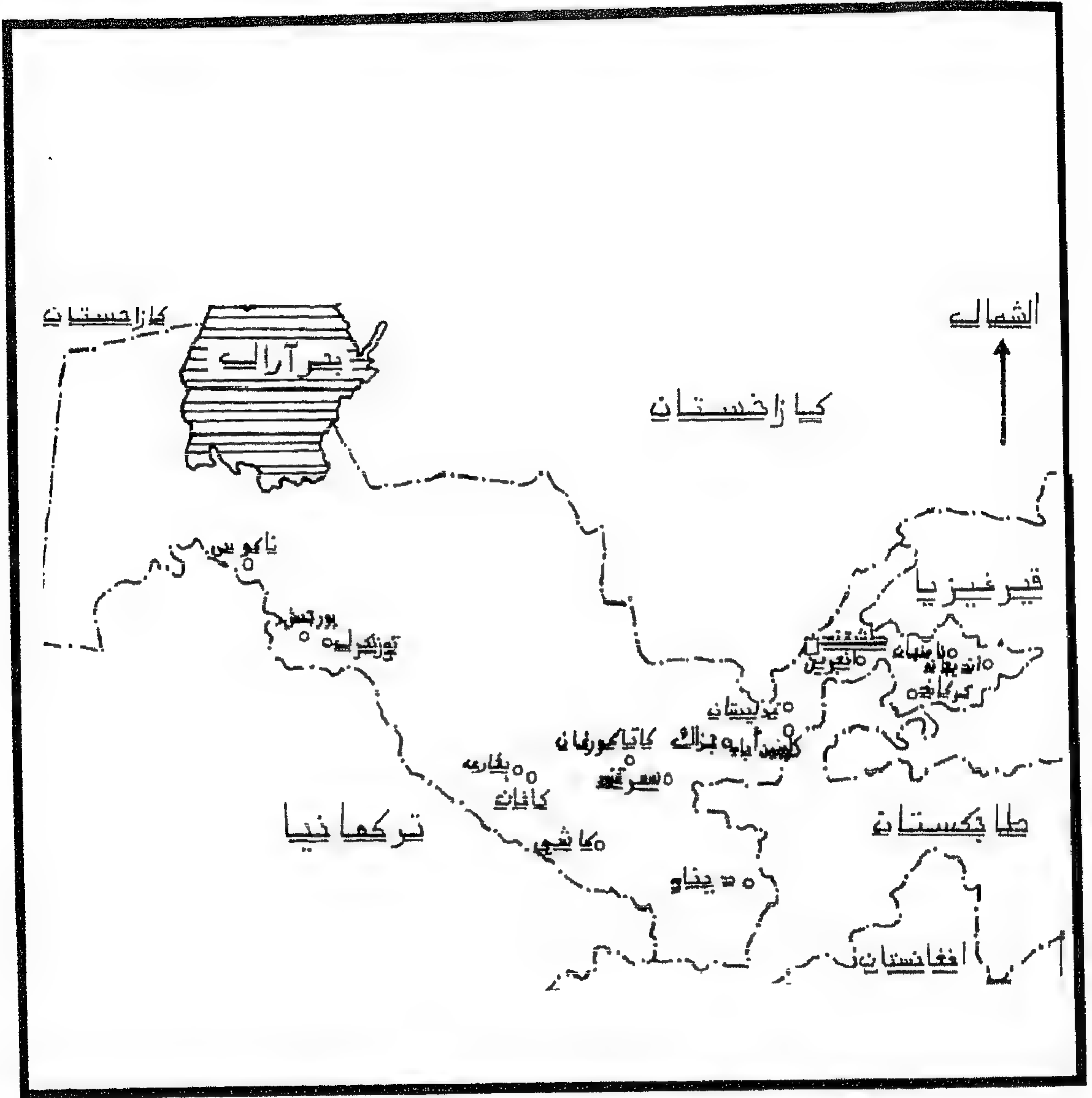
شكل رقم (٤)

ترکمانستان



شکل رقم (۵)

اوزبکستان



شکل رقم (۶)

الباب الرابع

الجمهوريات الإسلامية في أوروبا

اولاً: البانيا

مقدمة تاريخية:

كانت الاراضي الالبانية جزءاً من الدولة الرومانية حتى سقوط روما عام ٤٧٦ على يد البرابرة الجرمان. وفي نهاية القرن الخامس كانت مندمجة مع الامبراطورية البيزنطية وخلال القرن السادس والسابع خضعت بلاد البلقان، ومن ضمنها البانيا تحت سيطرة المجموعات السلافية. ومن الفترة ٨٩٣ الى ٩٢٧م، اصبحت البانيا جزءاً من الامبراطورية البلغارية. وخلال الفترة اللاحقة من ١٣٣١ حتى ١٣٣٥ ميلادية خضعت للامبراطور الصربي ستيفن دوشان، الذي كان يحمل لقب امبراطور الاغريق والسلاف والالبان. ثم قسمت البانيا الى امارات تحت سيطرة عدة حكام محليين (١). وفي عام ١٤٢٣ فتحت البانيا من قبل السلطان العثماني مراد الثاني. وظلت البانيا ضمن الدولة العثمانية حتى ١٨٧٩، ثم تحت الباشوات المسلمين مع ارتباط بالخلافة العثمانية الذي استمر الى عام ١٩١٢.

استناداً الى معاهدة لندن اذار ١٩١٣ (٢). وخلال الحرب العالمية الاولى اصبحت البانيا ضمن السيطرة العسكرية النمساوية وبعد انتهاء الحرب اعيد انشاء الدولة الالبانية عام ١٩٢٣، ولم تستطع هذه الدولة الصغيرة والضعيفة ان تصمد امام الضغط والتدخل الايطالي على الرغم من وجود رئيس للجمهورية ثم لاحقاً الملك احمد زغو، فقامت ايطاليا باحتلالها عام ١٩٣٩ وفر الملك احمد الى انجلترا فاصبحت جزءاً من الامبراطورية الايطالية (٣). وخلال الحرب العالمية الثانية اصبحت الاراضي الالبانية مسرحاً للقتال بين ايطاليا واليونان، وفي عام ١٩٤٥ سيطر الشيوعيون على الحكم والغوا الملكية واصلوا الجمهورية وفي عام ١٩٥٥ اصبحت هذه الدولة عضواً في منظمة الامم المتحدة.

وخلال الصراع السوفياتي-الصيني، جنحت البانيا نحو الصين وخرجت من حلف وارشو وقطعت علاقاتها مع الاتحاد السوفياتي وبعد انهيار اوروبا الشرقية

والاتحاد السوفياتي والاتحاد اليوغسلافي، تسارعت الاحداث في البانيا عام ١٩٩٢ وهي الآن تعيش وضعاً قلقاً بسبب التطورات الجديدة نحو الديمقراطية واقتصاديات السوق.

أولاً: المقومات الجغرافية:

١- البانيا، من دول شبه الجزيرة البلقانية، احدى اشباه الجزر الاوربية الجنوبية، تمتد على ساحل البحر الادرياتي. يحدها من الشرق اليونان (٢٨٢ كم) ومقدونيا (١٥١ كم)، ومن الشمال صربيا والجبل الاسود (٢٨٧ كم) اما حدودها البحرية فبطول (٣٦٢ كم).

٢- تبلغ مساحة البانيا حوالي (٢٨,٧٥٠ كم^٢) (١٧,٨٦٨ ميل^٢)، ومع كونها دولة صغيرة الا انها ذات موقع استراتيجي من خلال سبطرتها على مضيق اوتراننو الذي يربط البحر الادرياتيكي بالبحر الايوني والبحر المتوسط.

٣- تعتبر الجبال المظهر الارضي الرئيس في البانيا، حيث ان ٧٠٪ من اراضيها يزيد ارتفاعه عن ٣٠٠ م. تمتد السلاسل الجبلية التي هي جزء من الجبال الدينارية الالبية، من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي بمعدل ارتفاع الف متر، تفصل بينها عدد من الاودية العميقة. واهم هذه الاودية وادي نهر بوجانا ونهر درين ونهر شكوبي ونهر ديفول ونهر فيجوس اما المنخفضات بين الاودية فنكون مجموعة من البحيرات، منها بحيرة شكودري في الشمال واوهريد في الشرق حيث تشترك مع صربيا في مياهها وبحيرة برسا التي تشترك مع صربيا واليونان في مياهها (٤).

اما السهل الساحلي الطويل على البحر الادرياتي، فهو ساحل سييء الصرف رطب وتتواجد فيه بعض المناطق التلية والمنخفضات التي تشكل مجموعة من المسنقات.

٤- يسود مناخ البحر المتوسط، معظم الاراضي الالبانية، حيث الصيف حار

جاف والشتاء معتدل ومطير. تنخفض درجات الحرارة في المناطق الجبلية العالية التي يكسوها الثلج في الشتاء. وللبحر تأثير كبير على اعتدال درجات الحرارة والرطوبة العالية في الجهات الساحلية وتنحدر رياح اليورا الباردة شتاءً من القمم الجبلية نحو البحر (٥).

ثانياً: المقومات البشرية (٦):

١- يبلغ عدد سكان البانيا عام ١٩٩٣، (٣,٣) مليون نسمة، وإذا اخذنا بنسبة نمو سنوي قدرها ٢٪، فإن عدد سكان البانيا سيصبح عام ٢٠١٠ حوالي ٣,٩ مليون نسمة، وفي عام ٢٠٢٥ (٤,٥) مليون نسمة.

٢- تبلغ الكثافة السكانية العامة ٣١١ نسمة في الميل المربع الواحد، ويتركز السكان في الاودية والمناطق السهلية المنخفضة وحول البحيرات والمراكز الحضرية الكبيرة، بينما تقل الكثافة السكانية في المناطق الجبلية المرتفعة.

٣- يكون سكان المراكز الحضرية حوالي ٣٦,١٪ من مجموع السكان، أي حوالي ١,١ مليون نسمة. واهم المراكز الحضرية، العاصمة تيرانا وكولس وكورسي ودوريس ومدن اخرى.

٤- يتكون هرم الاعداد لسكان البانيا من النسب التالية:

أ- نسبة السكان بعمر اقل من ١٥ سنة: ٣٢,٨٪

ب- نسبة السكان بعمر اكبر من ٦٥ سنة: ٥,٣٪

ج- نسبة السكان بعمر ١٥-٦٥ سنة: ٦٢,٩٪

٥- يتكون التركيب الديني لسكان البانيا من:

أ- المسلمون: ٧٠٪

ب- اليونان الارثوذكس: ٢٠٪

ج- الرومان الكاتوليك: ١٠٪

٦- اما اللغة المستخدمة من قبل السكان فهي الالبانية (لهجة النوسك)

واليونانية .

٧- يتكون سكان البانيا من القوميات التالية (٧) :

أ- الالبان : ٩٠٪، وهم من العناصر الاليرية التي سكنت جنوب شرقي اوروبا ومن الناحية الانتربولوجية يتصفون بالقامة الطويلة والراس المستدير والانف المقوسة والشعر الاسود. والسكان الالبان يتشكلون من مجموعتين الاولى غنجاريا (الغج) والثانية توسكاريا (التوسك) .

ب- اليونانيون : ٨٪

ج- مجموعات اخرى : ٢٪ (الفلاخ، الغجر، الصرب، البلغار)

٨- مؤشرات بشرية اخرى (٨) :

أ- نسبة الولادات : ٢٥,٢ مولود لكل الف من السكان .

ب- نسبة الوفيات : ٥,٦ وفاة لكل الف من السكان .

ج- نسبة الخصوبة : ٣ طفل لكل انثى .

د- العمر المتوقع : ٧٢,٢ سنة .

هـ- من يعرف القراءة والكتابة : ٧٢٪ من السكان .

ثالثاً: المقومات الاقتصادية:

١- البانيا دولة زراعية : ذات اقتصاد متخلف ومستوى معيشة متدني . وبسبب من طبيعة النظام الاقتصادي المركزي وانعزال البانيا عن العالم ودخولها حلبة الصراع السوفياتي-الصيني سابقا، قد اثر كل ذلك على اقتصادها ونفاقم مشكلاته، وبشكل خاص تدني الانتاج الزراعي ونسبة البطالة العاليه . وقد بدأت الاصلاحات الاقتصادية منذ عام ١٩٩١ من حيث حرية التجارة والاسعار وانتقال منشآت النقل والتجارة الى القطاع الخاص وبعد نجاح الحكومة الديمقراطية الجايدة عقب انتخابات ٢٢ آذار ١٩٩٢، ثم وضع برنامج يعمل على استقرار الاقتصاد وتأمين اقتصاد السوق وتوسيع علاقاتها الخارجية وتشجيع الاستثمار

فيها. الا ان ذلك قد ترك آثاره الكبيرة على الاقتصاد والمجتمع اللبناني بسبب عدم السيطرة على التحولات الجديدة في الاقتصاد اللبناني (٩).

٢- يعمل في النشاط الزراعي حوالي ٦٠٪ من القوى العاملة، يمتد عملها على مساحة تقدر بـ ٤٠٪ من مجموع البلاد.

تنتج البانيا حوالي ٣٣٠ الف طن متري من القمح، واربعة الاف طن متري من القطن و١٢ الف طن متري من النبق، وخمسة الاف طن متري من الرز، ٢٤٨ الف طن متري من الخضروات و٢٢٠ الف طن متري من الذره.

أما الثروة الحيوانية فتشكل من ٨٠٠ الف رأس من الماعز و١٠٠ الف رأس حصان ومليون رأس من الأغنام و٥ مليون رأس دجاج.

أما المنتجات الحيوانية فهي: ٤٥ الف طن متري لحوم، ٨,٧ الف طن متري اجبان، ٣٧٩ الف طن متري حليب، و١,٣٠٠ طن متري من الصوف.

٣- أما النشاط التعدين والصناعي، فيشمل انتاج البترول من حقول (كسوفي) والفحم والحديد والنحاس والكروم.

أما الصناعات فتشمل على الصناعات البتركيماوية والغذائية والنسيجية وصناعة الاسمنت والاشخاب والورق. فقد انتجت البانيا ثمانية الاف طن متري من ورق الصحف، ٤٤ الف طن متري من الورق، وستة الاف طن مكعب من الورق الرقائقي، ٣٨٢ الف طن مكعب من انواع اخرى من الخشب و ٢٥,٥ الف طن متري من المخصبات الفوسفاتية و ٧٣,٤ الف طن متري من المخصبات النايثرو-جينية.

٤- تنتج البانيا ٥,٠٠٠ مليون كيلو واط/ساعة من الطاقة الكهربائية، يصيب الفرد الواحد حوالي ١,٥٣٠ كيلو واط/ساعة.

٥- تستورد البانيا ما قيمته ١٤٧ مليون دولار من المكائن والمعدات والآلات ومنتجات الحديد والصلب، والأنسجة والمواد الطبية والصيدلانية ويتركز استيرادها من ايطاليا والمانيا واليونان وبولندا ورومانيا وبلغاريا ودول اخرى.

٦- اما صادراتها فتبلغ من قيمته ٨٠ مليون دولار، من الاسفلت والمنتجات البترولية والنفط الخام، والخضروات والفواكه والتبغ وتتركز صادراتها الى ايطاليا والمانيا واليونان والجيك وبولندا ورومانيا وبلغاريا.

رابعاً: المقومات السياسية والعسكرية:

١- البانيا، جمهورية ذات نظام ديمقراطي حديث، تتكون من ٢٦ اقليما اداريا.

٢- تتكون المؤسسات السياسية من:

أ- رئيس الجمهورية .

ب- البرلمان .

ج- مجلس الوزراء .

د- رئيس وزراء

هـ- نائبان لرئيس الوزراء

٣- الاحزاب السياسية : هناك على الاقل ١٨ حزبا سياسيا (١٠) :

أ- الحزب الاشتراكي الالباني

ب- الحزب الديمقراطي

ج- الحزب الجمهوري الالباني

د- حزب الوحدة من اجل حقوق الانسان (حزب الاقلية اليونانية)

هـ- الحزب الاجتماعي الديمقراطي

٤- القوات المسلحة : الجيش الوطني، قيادة قوات الدفاع الساحلي، القوات

الجوية والدفاع الجوي، قوا وزارة الداخلية، قوات الحدود.

٥- البانيا عضو في منظمة الامم المتحدة ومنظماتها المتعددة وعضو مراقب في

منظمة المؤتمر الاسلامي .

خامسا: المشكلات التي تواجه البانيا:

- ١- المشكلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية بسبب التحول من النظام السياسي الشيوعي الى النظام الديمقراطي ومن الاقتصاد المركزي المخطط الى اقتصاديات السوق والقطاع الخاص وارتفاع نسبة البطالة الى ٤٠٪، والدين الخارجي (٥٠٠ مليون دولار).
- ٢- مشكلات مع الدول المجاورة، مشكلة كوسوفو مع صربيا والجبل الاسود، ومشكلة الابيروس الشمالي مع اليونان (١١).
- ٣- مشكلة تعرض الساحل الجنوبي الغربي الى الهزات الارضية العنيفة التي تدمر القرى والمنشآت وتقتل العديد من السكان.

ثانياً: جمهورية البوسنة والهرسك

مقدمة تاريخية:

تشير المصادر التاريخية الى أن اسم جمهورية البوسنة والهرسك، يرجع الى نهر البوسنة الذي يمر وسط الدولة، والهرسك وهو الاسم الاحداث تاريخيا، لقب كانت يحمله النبلاء المحليون وتم توثيقه لأول مرة عام ١٤٤٩م.

كشفت التنقيبات الاثرية الى ان أقدم التجمعات السكانية على ارض البوسنة والهرسك ترجع الى العصر الحجري، وتشير الدلائل الى أنه كانت تتواجد مجموعتان بشريتان متميزتان عن بعضهما في الجانب الاجتماعي والثقافي في العصر الحجري الاخير، واحدة كانت تتوطن في وادي نهر البوسنة والاخرى كانت تتوطن في وادي نهر نيريتفا.

كما اكدت التنقيبات ايضا ان اقدم الاقوام التي سكنت هذه الاراضي كانت تعرف باسم قبائل الليرية (١٢).

ونحو البلاد، جذبت الطبيعة التي تتوفر في هذه الاراضي جذبت الاقوام الرومانية، التي دخلت في صراع استمر لقرنين كاملين مع سكان البوسنة والهرسك الشجعان، حتى انتهى هذا الصراع لتصبح هذه الاراضي جزءا من الامبراطورية الرومانية. وفي مطلع العصور الوسطى اصبحت هذه المنطقة موطناً للاقوام المهاجرة، مما ادى الى اختلاط عرقي كبير، وبالتالي ظهور قومية رومانية سلافية جديدة (١٣).

وقد تبلورت الوحدة الدستورية والاجتماعية والسياسية للبوسنة خلال النصف الاول من القرن الثاني عشر الميلادي، حيث كان هناك عدة حكام (بانات) يحكمون اجزاء من البوسنة، وكان اقوامهم انذاك (بان كولين) (١٨٨٠-١٢٠٤م) الذي خلق من البوسنة عاملاً مهماً في منطقة البلقان. وفي النصف الثاني من القرن الرابع عشر الميلادي تحولت البوسنة الى مملكة وكانت

اقوى دولة اسلامية في منطقة البلقان، وفي عام ١٣٧٧م اعتلى عرش البلاد تورشكو Turtko الذي اتخذ لنفسه لقب ملك وتوجته الكنيسة واسس مملكة البوسنة (١٤): ولقب بـ (ملك الصرب والبوسنة ومناطق الساحل).

ولقد طلب هذا الملك وخلفائه من بعده عرش الامبراطورية الصربية المتداعية بينما اتخذ ستيفن فوكنش عام ١٤٤٨ المعادي لمملكة البوسنة لقب دوق سان سافا واجبر البوسنة على الاعتراف به في جنوب المملكة، وعرفت دوقيته منذ ذلك باسم الهرسك (١٥).

دخلت الجيوش العثمانية اراضي البوسنة في منتصف القرن الخامس عشر لدى فتح مملكة البوسنة عام ١٤٦٣م، وقد تم انشاء مجموعة من الاقاليم الادارية الني تحمل اسم سنجق، كسنجق البوسنة وسنجق الهرسك وغيرها. وكانت بعض اراضي البوسنة والهرسك ساحة للصراع بين العثمانيين والمجريين. وفي عام ١٥٨٠ اصبحت البوسنة ولاية (بكلر بكلك) تتمتع باعلى مرتبة عسكرية وادارية في النظام الاداري للدولة العثمانية وكان اول مقر لتلك الولاية في بنيا لوكو ثم انتقل الى سراييفو (سراي بوسنة) عام ١٦٣٩ تم الى ترافينك عام ١٦٩٧ وعاد الى سراي بوسنة عام ١٨٥٠ وخلال فترة الحكم العثماني اعتنق سلطان البوسنة الدين الاسلامي تدريجيا، كما تم توطين الصرب والفلاخ الارثوذكس في غرب البلاد كما استوطن اليهود المهاجرين من اسبانيا خلال القرن السادس عشر في مدينة سراييفو ومناطق اخرى (١٦). انتقلت عام ١٨٧٨م السيادة على البوسنة من الدولة العثمانية الى الامبراطورية النمساوية-المجرية، وفي ٥ اكتوبر عام ١٩٠٨ اعلن ضم البوسنة والهرسك الى النمسا والمجر ووافقت على ذلك الدول الاوروبية والدولة العثمانية (١٧). وبعد الحرب العالمية الاولى انشأت دولة جديدة باسم (مملكة الصرب والكروات والسلوفين) عام ١٩١٨ لتضم صربيا ومنتجرو واجراء من امبراطورية النمسا والمجر في كرواتيا وسلافونيا والبوسنة والهرسك ودالماشيا وتضم ايضا اجزاء من ستيريا وكارينولا وبارانجا وباتشكا وبانات، وقد اضطر

الملك . بسبب الصراعات العرقية- الى تسمية الدولة باسم (يوغسلافيا) عام ١٩٢٩ . كما أن دستور الدولة قد سمح باقامة حكومة مركزية يسيطر عليها الصرب، وفي آب ١٩٣٩ اقيمت محاولة لانشاء اللامركزية في الدولة لصالح الكروات، الا ان الجيوش الالمانية كانت تتقدم لغزو المملكة في عام ١٩٤١، وتم تقسيمها الى دويلات تضم الصرب والكروات ومنتجرو، كما ضمت اجزاء منها الى ايطاليا والمجر وبلغاريا، وبدأت حرب التحرير بعدئذ ليتم الغاء الملكية عام ١٩٤٥ وانشاء جمهورية يوغسلافيا الشعبية (١٨) . وفي عام ١٩٥٣ اعلن انشاء دولة يوغسلافيا الاتحادية التي تتكون من ست جمهوريات هي :

- ١- الصرب وعاصمتها (بيو غراد) وتضم اقليم فويغودينا .
- ٢- كرواتيا وعاصمتها (زغرب) وتضم اقليم سلافونيا .
- ٣- البوسنة والهرسك وعاصمتها (سراييفو) .
- ٤- سلوفينيا وعاصمتها (لوبليانا) .
- ٥- مقدونية وعاصمتها (سكوبلي) .
- ٦- مونتيجرو وعاصمتها (تيتو غراد) .

وقد عرّف دستور عام ١٩٧٢ البوسنة والهرسك بانها جمهورية ذات طابع خاص ليس كما هو الحال في الجمهوريات الاخرى ذات الطابع القومي المتجانس وبالنظر لخصوصيتها في التكوين القومي من الصرب والكروات والمسلمين والمجموعات الاثنية الاخرى (١٩) . وقد كرس دستور عام ١٩٧٤ استقلال ووحدة الجمهوريات الاتحادية ووضع تيتوفيه نصا يلغي منصب رئاسة الجمهورية من بعده على ان يخلفه مجلس رئاسة جماعية يضم ممثلا واحد عن كل جمهورية واقليم، الا ان هذا الاجراء لم ينجح بعد وفاة تيتو عام ١٩٨٠ . وسارت البلاد باتجاه الفوضى والاضطراب، وبعد انهيار دول اوربا الشرقية والاتحاد السوفياتي، بدأت يوغسلافيا بالتفكك (٢٠) . فانفصلت سلوفانيا وكرواتيا، ثم مقدونيا، وبدأت الحرب الاهلية الدامية تشتعل في الاراضي البوسنية الي تتداخل فيها

القوميات مع اعلبية مسلمة، وتكونت جمهورية صربيا، من جمهورية صربية ومنتجرو. واخذت تتسع عمليات التطهير العرقي وبشكل خاص ضد المسلمين(٢١). ورافق ذلك تدخل قوى ودول اخرى لصالح اطراف معينة اخرى. وقد سعت الدول الاوروبية وكذلك الامم المتحدة والولايات المتحدة الى ايقاف القتال وايجاد حل للمشكلة، وتم ذلك من خلال اتفاق دايتون في ٢١ نوفمبر عام ١٩٩٥(٢٢). حيث تم ايقاف القتال وتواجد قوات دولية، وبشكل خاص من حلف الاطلسي للفصل بين الاطراف المتصارعة واعادة المهجرين وتبادل الاسرى واجراء الانتخابات.

وعلى الرغم مما تحقق الا ان التجاوز على اتفاق دايتون من قبل بعض الاطراف وعدم تنفيذه أو التلکؤ في تنفيذ بنوده ووجود بعض العناصر المتطرفة التي تخلق الاضطرابات يشكل عائقا امام السلام الكامل في المنطقة.

اولاً: المقومات الجغرافية:

- ١- تقع جمهورية البوسنة والهرسك بين دائرتي عرض ٢٦ ٤٢ و ١٥ ٤٥ شمالاً وبين خطي طول ٤٥ ١٥ و ١٩ ٤١ شرقاً.
- ٢- تشغل الجمهورية مساحة ٥١,١١٠ كم٢، يحدها من الشمال والغرب والجنوب كرواتيا، ومن الشرق جمهورية صربيا والجبل الاسود، ولها منفذ على البحر الادرياتي بطول ٢٠ كم.
- ٣- واذا تحدثنا عن اشكال سطح الارض في الجمهورية فيمكن الاشارة الى الاقسام التالية(٢٣):

أ- المنطقة الوسطى التي يحتلها وادي سرايفو-زينتسا، حيث توجد العاصمة، مركز الثقل السكاني والاقتصادي للجمهورية، فيتركز السكان هنا والصناعات والمواد الخام كالحديد والرصاص والانتمون وغير ذلك وتحيط المرتفعات الجبلية بهذه المنطقة.

ب- منطقة دينار-كرشكا، وهي منطقة متباينة الارتفاع حيث توجد الاراضي الجبلية التي تنتشر فيها الغابات وبعض الاودية التي تنتشر فيها الزراعة، اضافة الى وجود الفحم الحجري في بعض مناطقها المرتفعة.

ج- منطقة هرسكوفينا، وهي مرتفعة تتدرج بالانحدار غربا نحو البحر الادرياتي، وتتصل هذه المنطقة بوادي نرتفا-ومركز هذه المنطقة مدينة موستار.

د- هضاب وسفوح البوسنة: وتمتد شمالا من منطقة كرشكا ووسط

وشرقي

البوسنة ذات اشكال ارضية متوسطة الارتفاع نحو منطقة بانونيا. واهم مدن هذه المنطقة توزلا وبانيلوكا.

هـ- منطقة شرقي البوسنة: تتباين الأراضي هنا في الارتفاع لتصبح مناطق جبلية مرتفعة في اقسامها التي تمر فيها انهار درينا ونرتفا.

٤- تتاثر المناطق الساحلية والقريبة منها بمناخ البحر المتوسط، حيث تعادل الحرارة شتاء مع سقوط الامطار بسبب مرور المنخفضات الجوية، مع سقوط الثلج في القمم الجبلية العالية. اما الجهات الداخلية فتتميز بمناخ متطرف مع قلة في سقوط الامطار.

ثانياً المقومات البشرية (٢٤):

١- بلغ عدد سكان البوسنة والهرسك عام ١٩٩٣ (٤ مليون نسمة) واذا اخذنا بنسبة نمو سنوي ٠,٨٪ فان عدد السكان سوف يصبح (٤,٢ مليون نسمة) عام ٢٠١٠، و (٤,٣ مليون نسمة) عام ٢٠٢٥.

٢. تبلغ الكثافة السكانية العامة حوالي ٢٢١ نسمة للميل المربع والواحد، ترتفع في المناطق السهلية واودية الانهار والمدن وتقل في المناطق الجبلية المرتفعة والمناطق الساحلية الرطبة ذات المستنقعات.

٣- يبلغ عدد سكان المناطق الحضرية حوالي (١,٣ مليون نسمة) أي بسنة (٣٤,٢ ٪) من مجموع السكان، وأهم تلك المراكز الحضرية، العاصمة سراييفو توزلا، موستار، بانيولوكا وغيرها.

٤- ينشكّل هرم الأعمار في البوسنة والهرسك كما يلي :

أ- نسبة السكان بعمر أقل من ١٥ سنة : ٢٧,٩ ٪

ب- نسبة السكان بعمر أكبر من ٦٥ سنة : ٦,٤ ٪

ج- نسبة السكان بعمر ١٥-٦٥ سنة : ٦٥,٧ ٪

٥. أما تركيب السكان حسب المجموعات الاثنية فيتشكّل كما يلي :

أ- المسلمون : ٤٤ ٪

ب- الصرب : ٣٣ ٪

ج- الكروات : ١٧ ٪

د- مجموعات أخرى : ٦ ٪

بينما تشير مصادر أخرى إلى أن التركيب القومي عام ١٩٩١ كان كما يلي (٢٥) :

أ- المسلمون : ٤٣,٧ ٪

ب- الصرب : ٣١,٣ ٪

ج- الكروات : ١٧,٣ ٪

د- آخرون : ٧,٧ ٪

٦- أما تركيب السكان حسب الدين فيتوزعون وفق النسب التالية :

أ- السلاف المسلمون : ٤٠ ٪

ب- أورثوذكس : ٣١ ٪

ج- كاثوليك : ١٥ ٪

د- بروتستانت : ٤ ٪

هـ- أخرى : ١٠ ٪

٧- اللغة الرئيسية في البوسنة والهرسك، الصربية/الكرواتية (٩٩ ٪) من

السكان).

٨- مؤشرات بشرية أخرى:

أ- نسبة الولادات : ١٤,١ مولود لكل الف من السكان .

ب- نسبة الوفيات : ٦,٤ وفاة لكل الف من السكان .

ج- العمر المتوقع : ٧١,٩ سنة

د- نسبة من يقرأ ويكتب من السكان : ٨٦٪

هـ- نسبة وفيات الاطفال الرضع : ١٥,٢ وفاة لكل الف مولود حي .

ثالثاً: المقومات الاقتصادية:

١- كانت جمهورية البوسنة والهرسك تأتي بعد مقدونيا، كأفقر جمهورية في الاتحاد اليوغسلافي القديم، فقد كانت الزراعة متخلفة وقليل ما تستخدم الآلات الزراعية كما ان المزارع صغيرة الحجم، وقد كان ذلك انعكاس للاقتصاد المركزي المخطط وكان تيتو قد توجه الى تطوير الصناعات العسكرية في الجمهورية لان البوسنة تقع فيها نسبة عالية من مصانع الدفاع اليوغسلافية. ومنذ اندلاع الحرب الاهلية فقد دمر معظم المصانع والمزارع وارتفعت البطالة والتضخم وتضاعفت الماساة (٢٦) .

٢- يعمل في النشاط الزراعي حوالي ٢٪ من القوى العاملة (تقدير عام ١٩٩١) والتي يبلغ مجموعها ١,٠٢ مليون شخص. وتنتج البوسنة اقل من ٥٠٪ من حاجاتها الغذائية. ومن أهم المحاصيل المنتجة:

أ- القمح: ٣٥٢ ألف طن متري

ب- الخضروات: ١٥٣ ألف طن متري

ج- الذره: ٨٧٣ ألف طن متري

د- الشعير: ٧٢ ألف طن متري

هـ- البنجر السكري : ٩٦ ألف طن متري

و- البطاطا : ٢٩٦ ألف طن متري

اما الثروة الحيوانية فتمتلك البوسنة حوالي :

أ- ١,٢٨ مليون رأس من الاغنام

ب- (٧٠) ألف حصان

ج- مليون رأس دجاج

وتنتج الحليب واللحوم والاجبان والصوف وغير ذلك من المنتجات الحيوانية.

٣- اما النشاط التعدين والصناعي فيعمل فيه حوالي ٤٥٪ من القوى العاملة ويتركز النشاط التعدين في انتاج الفحم والحديد والرصاص والزنك والمغنيسيوم والبوكسايت من مناطق مختلفة في الجمهورية وبشكل خاص من المناطق الجبلية.

اما الصناعات فتشمل على جميع السيارات، صناعة الانسجة، منتجات التبغ، الاثاث الخشبي، الصناعات العسكرية، وتكرير النفط.

٤- استوردت البوسنة (عام ١٩٩٠) ما قيمته ١,٨٩١ مليون دولار من السلع المتخلفة كمعدات ومكائن نقل، و سلع كيمياوية مختلفة، ومواد اولية مختلفة، غذاء وحيوانات حية، تبوغ. بينما صدرت ما قيمته ٢,٠٥٤ مليون دولار من البضائع المصنعة فيها كمعدات ومكائن نقل، ومواد خام، مواد كيمياوية، غذاء وحيوانات حية. وكان التصدير والاستيراد يتركز بشكل رئيس مع جمهوريات الاتحاد اليوغسلافي السابقة (٢٧).

٥- انتجت الجمهورية في عام (١٩٩١) ما يقدر بـ (١٤,٤٤٠) مليون كيلو واط/ساعة من الطاقة الكهربائية، نصيب الفرد الواحد حوالي ٣,٣٠٣ كيلو واط/ساعة.

رابعاً: المقومات السياسية والعسكرية:

١- أصبحت البوسنة والهرسك جمهورية مستقلة بعد انهيار الاتحاد اليوغسلافي السابق تم الاعتراف بها بشكل واسع بعد اتفاق دايتون. واجراء الانتخابات وتشكيل البرلمان والحكومة.

٢- تشمل الجمهورية، جمهورية البوسنة والهرسك واتحاد البوسنة والهرسك وجمهورية Srpska .

٣- الاحزاب السياسية:

- أ- حزب العمل الديمقراطي .
- ب- الحزب الديمقراطي الكرواتي
- ج- الحزب الديمقراطي الصربي
- د- منظمة المسلمين البوسنيين
- هـ- الحزب الاشتراكي الديمقراطي

٤- المؤسسات السياسية:

١- البرلمان : ويتكون من مجلسين هما:

أ- مجلس الشعب

ب- مجلس الممثلين

يتكون مجلس الشعب من ١٥ عضوا يمثلون الاتحاد (٥ بوسنيين و ٥ كروات) وجمهورية سربيسكا (٥ صربيين) .

اما مجلس الممثلين فيضم ٢٤ عضواً، $\frac{2}{3}$ منهم ينتخبون من مقاطعات الاتحاد و $\frac{1}{3}$ من جمهورية سربيسكا .

٢ . مجلس الرئاسة : ويضم ثلاثة اعضاء يمثلون البوسنيين والكروات وجمهورية سربيسكا وينتخبون مباشرة من مقاطعات الاتحاد وجمهورية سربيسكا .

٣- مجلس الوزراء ويكون $\frac{2}{3}$ من الوزراء من مقاطعات الاتحاد .

٤- المحكمة الدستورية

وقد حددت اتفاقية دايتون الكثير من تفاصيل المؤسسات السياسية والادارية والعسكرية لجمهورية البوسنة والهرسك.

المصادر والهوامش:

- ١ . World Muslim Gazetteer, op. it, P. 78 .
- ٢ . د . محمد قاتح عقيل : مشكلات السياسية . الجزء الاول . الاسكندرية ١٩٦٢ ص ٥٨١ .
- ٣ . د . محمد السيد غلاب وآخرون ، مصدر سبق ذكره ص ٥٦٥ .
- ٤ . د . محمود جلال الدين الجمل : اووبا فيمجرى التاريخ ، دراسة جغرافية القاهرة ١٩٦٩ ص ٤٢٤-٤٢٩ .
- ٥ . J. Gottmann. AGeography of Europe. N. Y. 1969, PP. 520-522 .
- ٦ . World Atlas 1995 .
- ٧ . Ibid .
- وتشير موسوعة العالم الاسلامي ، مصدر سبق ذكره ، الى النسب التالية :
الالبان ٩٦٪ ، اليونان ٢,٥٪ . ص ٣٧٤ .
- ٨ . World Atlas 1995 .
- ٩ . Ibid .
- ١٠ . Ibid .
- ١١ . انظر مشكلات الحدود الالبانية مع الدول المجاورة : : د . محمد قاتح عقيل : مشكلات الحدود السياسية ، مصدر سبق ذكره ص ٥٨٠-٥٨٦ .
- ١٢ . دائرة المعارف الاسلامية ، المجلد الرابع ، ص ٢٩٢ .
- ١٣ . جمهورية البوسنة والهرسك . منظمة المؤتمر الاسلامي ، مركز الابحاث للتاريخ والفنون والثقافة الاسلامية بأستانبول . النشرة الاخبارية ، العدد ٣١ ، نيسان

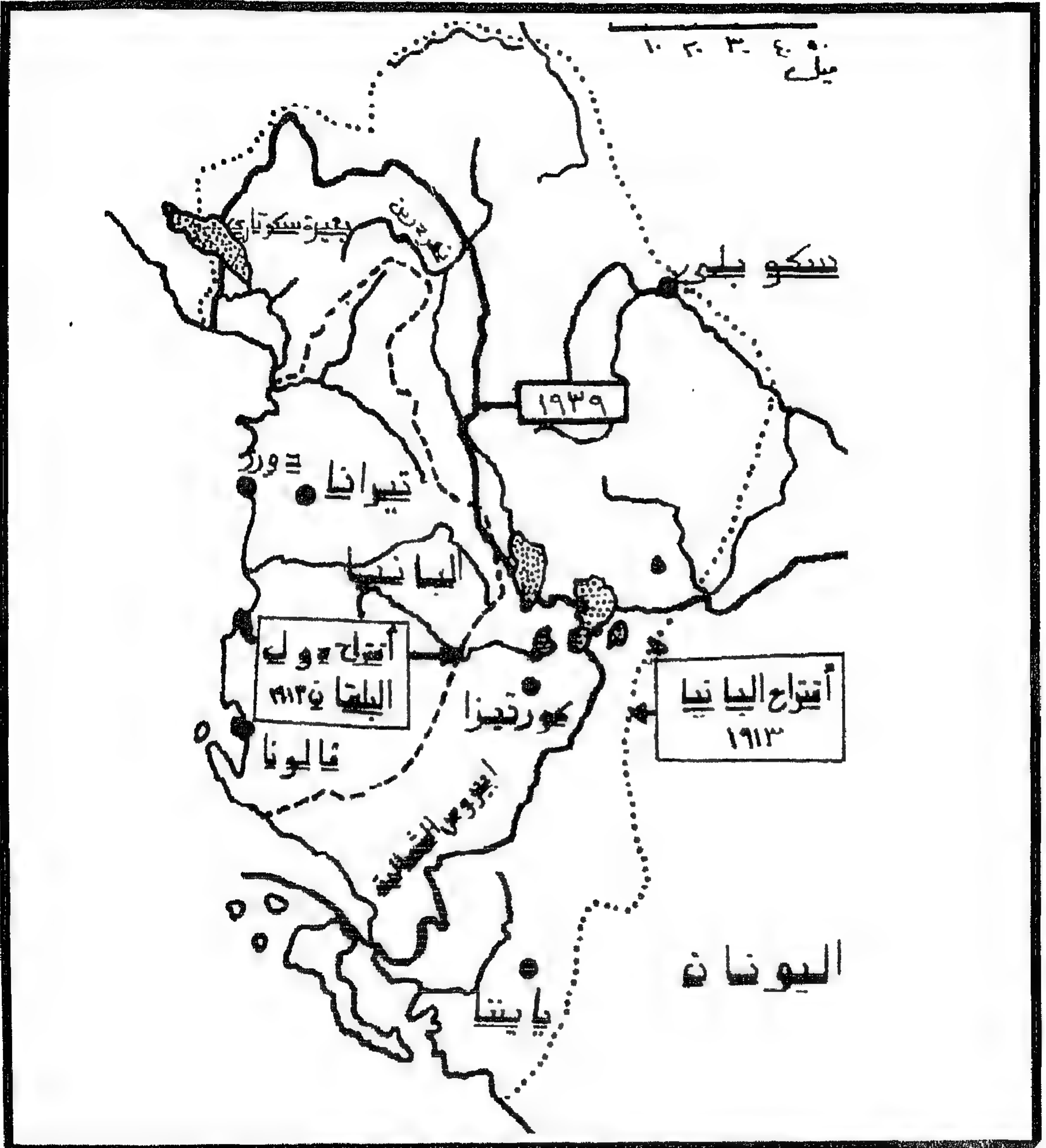
- ١٩٩٣، ص ٩.
- ١٤ . دائرة المعارف الاسلامية، مصدر سبق ذكره، ص ٢٩٦.
- ١٥ . جمهورية البوسنة والهرسك، مصدر سبق ذكره، ص ١٠.
- ١٦ . المصدر السابق، ص ١١-١٢.
- ١٧ . دائرة المعارف الاسلامية، مصدر سبق ذكره ص ٣٠١.
- ١٨ . د. محمد فاتح عقيل: مشكلات الحدود السياسية، الاسكندرية ١٩٦٢، ج ١، ص ٥٥٤-٥٥٦.
- ١٩ . عبد الحميد ياسين الغريزي: يوغسلافيا، الارض والانسان. بغداد ١٩٨٩، ص ٨١.
- ٢٠ . مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام: التقرير الاستراتيجي العربي ١٩٩١. القاهرة ٢٩٦٢، ص ٦٤-٧٧.
- ٢١ . ابراهيم علي الوزير: البوسنة والهرسك: عار للمسلمين وجرح في ضمير الانسانية. واشنطن ١٩٩٣، ص ٢٣-٣٩.
- ٢٢ . Reivew of International Affairs. 15. febr 1996, Belgrade.
- ٢٣ . الغريزي، مصدر سبق ذكره ص ٨١-١٨٢.
- ٢٤ . World Atlas 1995.
- ٢٥ . جمهورية البوسنة والهرسك، مصدر سبق ذكره، ص ٨.
- ٢٦ . World Atlas 1995.
- ٢٧ . Ibid.
- ٢٨ . Ibid.

الحدود الألبانية



شكل رقم (١)

جمهورية البانيا



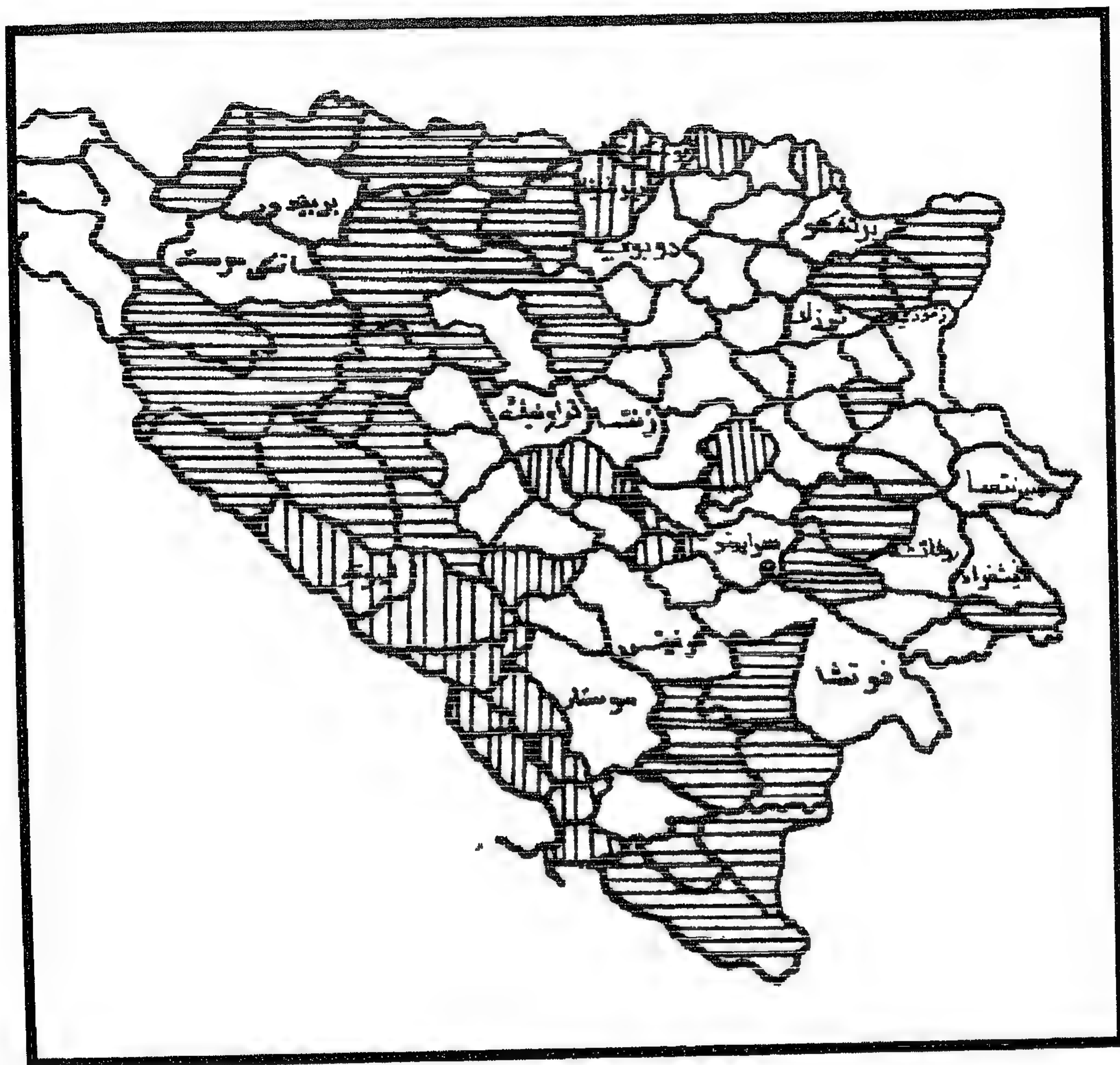
شكل رقم (٢)

الموقع الجغرافي لجمهورية البوسنة والهرسك



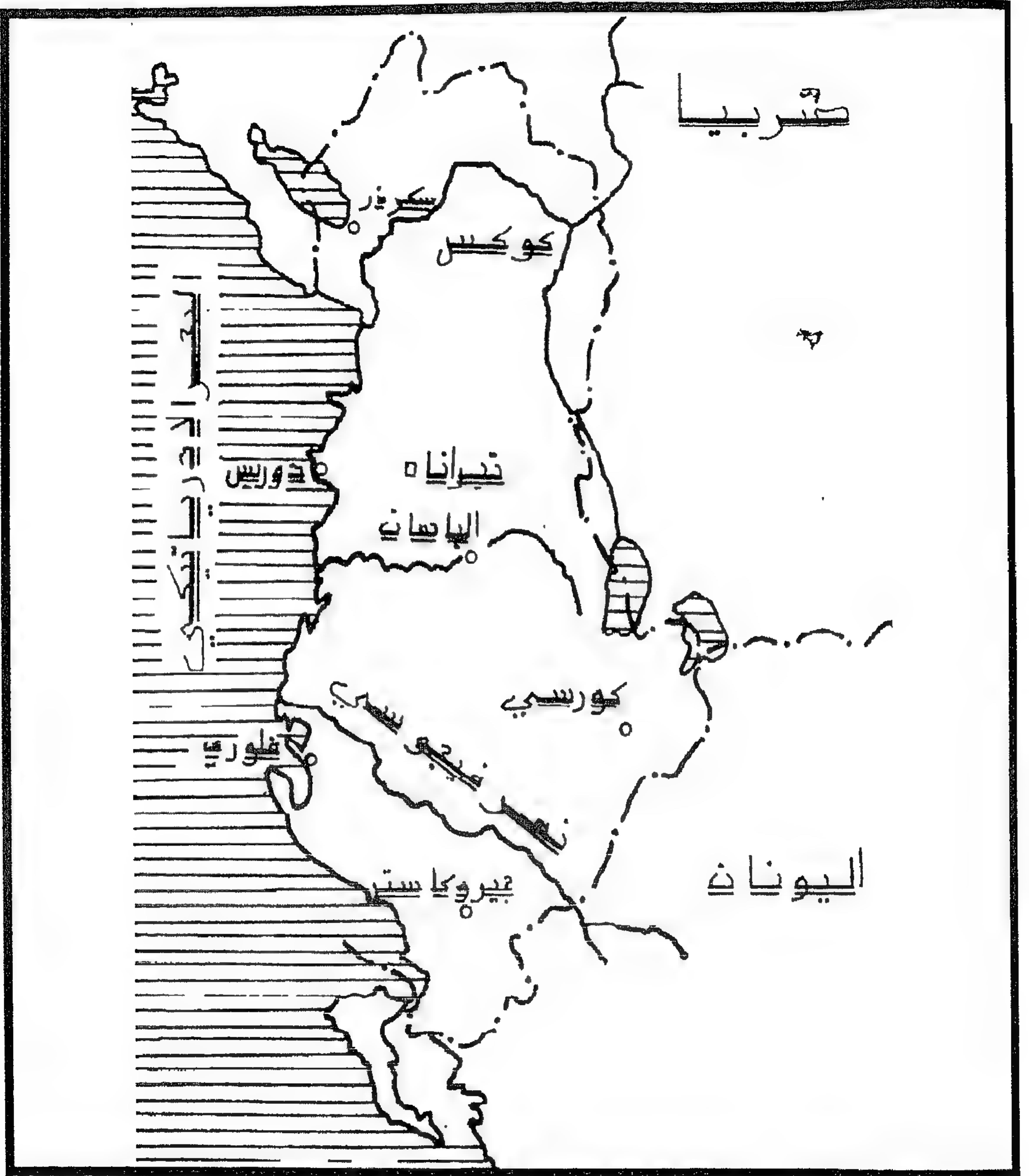
شكل رقم (٣)

جمهورية البوسنة والهرسك



شكل رقم (٤)

یوغسلافیا



شکل رقم (۵)

الباب الخامس

مشكلات

تیسرا

قبرص

المقومات الجيوبولتيكية والاهمية الجيوستراتيجية الهدف من الدراسة :

تهدف الدراسة الى تحليل المقومات الجيوبولتيكية لجزيرة قبرص والتي اعطتها أهمية جيوستراتيجية تركت آثارها الكبيرة على تاريخ الجزيرة والصراع الدولي عليها، والعلاقات الدولية في شرقي البحر المتوسط. ان التطورات التي شهدتها الجزيرة منذ نزول القوات التركية في الاجزاء الشمالية منها عام ١٩٧٤ وانعكاس ذلك على الصراع التركي-اليوناني على الجزيرة والمياه المتاخمة لها، كما ان الصراع الدولي في منطقة الشرق الاوسط والتطورات السياسية الجديدة فيه، سوف يحدد ذلك مستقبل الجزيرة وان تحليل المقومات الجيوبولتيكية لقبرص، يؤشر لنا المحددات الاساسية لصنع ذلك المستقبل.

نشوء الدولة القبرصية :

تشير المصادر التاريخية الى أنه قبل عام ١٤٥٠ ق. م كانت جزيرة قبرص محتلة من الحثيين، حيث ازاحهم عنها بعدئذ المصريون القدماء حتى عام ١٤٠٠ ق. م حيث احتلها اليونانيون بعد حرب طرواده، ثم أصبحت منذ عام ٧٠٩ ق. م تحت السيطرة الاشورية حتى عام ٥٥٠ ق. م (١).

ثم توالى المصريون والفرس ثم اليونانيون ثم الفرس حتى استولى عليها الاسكندر المقدوني لتصبح جزءا من الامبراطورية اليونانية. وبعد وفاة الاسكندر أصبحت قبرص جزءا من مملكة بطليموس ملك مصر، وبتهور حكم البطالسه أصبحت قبرص تحت السيطرة الرومانية (٢). وعند تقسيم تاوداسيوس الاول للامبراطورية الرومانية بين ولديه عام ٣٩٥م، أصبحت قبرص من نصيب الدولة الشرقية وبقيت تابعه لتلك الدولة حتى ظهور الاسلام وانتشاره (٣). لقد فتح

العرب هذه الجزيرة وتوغلوا فيها عدة مرات ثم انتقلت الى حكم البيزنطيين لتصبح تحت حكم اليونانيين لفترة قصيرة.

وفي عام ١١٩١ أستطاع ريتشارد قلب الاسد ملك انجلترا ان يضم الجزيرة الى التاج البريطاني وتصبح قاعدة حربية ضد صلاح الدين الايوبي. (٤)
ثم باعها ريتشارد الى جماعة من الفرسان لتنتقل الى حكم اسرة فرنسية (لوزجنان) وحكام فرنسيين اخرين حتى عام ١٤٨٩، حيث أصبحت تحت سيطرة البنادقة، حتى سقوطها على ايدي الاتراك عام ١٥٧٠. (٥)

واستمر الحكم التركي للجزيرة حتى عام ١٨٧٨، حيث تنازلت تركيا عنها الى بريطانيا بموجب اتفاقات مؤتمر برلين لعام ١٨٧٨، (٦) الا ان السيادة البريطانية لم تصبح رسمية الا في عام ١٩٢٣ حيث عقدت معاهدة لوزان. (٧)

وفي مايو من عام ١٩٢٥ اعلنت بريطانيا ان جزيرة قبرص أصبحت احدى مستعمرات التاج البريطاني ولها حاكم انجليزي يتبع وزارة المستعمرات البريطانية وبسبب كفاح الشعب القبرصي ونضاله المستمر اضطرت بريطانيا للنظر في امر منح الاستقلال للجزيرة، واشركت بريطانيا كلا من تركيا واليونان في خطوات منح الاستقلال وتم ذلك وفق معاهدي لندن عام ١٩٥٩ وزيورخ عام ١٩٦٠ (٨)، وفي ١٦/٨/١٩٦٠ وقع كل من مستر هيو فووت (الحاكم الانجليزي) والاسقف مكاريوس والدكتور فاضل كوتشوك اتفاقية لتصبح قبرص جمهورية مستقلة. الا ان هذه الجمهورية عانت من الازمات بسبب التركيبة السكانية لها ووجود الجماعات المتطرفة من القبارصة اليونانيين والاتراك فكانت ازمات عام ١٩٦١ والمواجهات بين الطوائف عام ١٩٦٣ و ١٩٦٤.

وفي عام ١٩٦٤ تواجدت قوات حفظ السلام الدولية للمحافظة على الاستقرار في الجزيرة وبدأت المساعي للتقارب بين الطائفتين، الا ان ذلك انتهى من خلال الانقلاب العسكري في ١٥ تموز ١٩٧٤ وشهدت الجزيرة وضعاً مأساوياً، على أثره قامت تركيا باجتياح الجزء الشمالي من الجزيرة الذي تسكنه

اغلبية تركية في ١٥ آب ١٩٧٤ (٩) واعلن دنكداش في ١٤ شباط ١٩٧٥ الدولة القبرصية الفدرالية التركية ثم في ١٥ ت ١٩٨٣ أسس الجمهورية التركية لشمال قبرص التي لم تعترف بها سوى الجمهورية التركية، وعلى الرغم من محاولات الدول الاوروبية والامم المتحدة في جمع الطرفين لايجاد حل للمشكلة القبرصية (١٠) الا ان الجهود لم تفلح بسب ثبات الطرفين على مواقفهما والتدخلات الدولية في شئون الدولة القبرصية لتحقيق اهداف ومصالح على حساب الشعب القبرصي .

المقومات الجيوبولتيكية:

أولاً: المقومات الجغرافية: (١١)

- ١ . تقع قبرص بين دائرتي عرض ٣٤ ٧٣ و ٣٥ ٤١ شمالاً وخطي طول ١٧ ٣٢ و ٣٥ ٣٤ شرقاً، في اقصى الطرف الشرقي للبحر المتوسط تبعد عن سوريا ٦٠ ميلاً وعن تركيا ٥٠ ميلاً، وعن بورسعيد (مصر) ٢٣٥ ميلاً وعن أثينا ٧٠٠ ميل.
- ٢ . يتشكل سطح الارض في جزيرة قبرص من سلسلتين جبليتين تقطعان الجزيرة من الشرق الى الغرب بارتفاع يتراوح بين ألفي الى ستة الاف قدم فوق مستوى سطح البحر. وينحصر بين هاتين السلسلتين سهل ميسوريا الذي يشكل مركز الثقل البشري والاقتصادي للجزيرة.
- ٣ . يتميز مناخ قبرص باعتداله مع ارتفاع في درجات الحرارة صيفا وانخفاض درجات الحرارة في المناطق الجبلية شتاءاً. تنعدم الامطار في فصل الصيف وتتركز في فصل الشتاء (١٢) وقد اتاح غزارة الامطار في المناطق الجبلية الى نمو الغابات الكثيفة وبشكل خاص الصنوبر والبلوط والسرو.
- ٤ . تعتمد قبرص في توفير المياه على العيون والينابيع بسبب قلة الامطار ومصادر المياه.

ثانياً: المقومات البشرية:

- ١- على الرغم من عدم وضوح تاريخ قبرص القديم، إلا أن الدراسات الأثرية أكدت وجود حضارة ترجع إلى العصر الحجري، وأن أول من سكنها مجموعات بشرية قدمت إليها من آسيا الصغرى.
- ٢- بلغ عدد سكان قبرص عام ١٩٩٣، ٧٢٣ ألف نسمة، وإذا أخذنا بنسبة النمو ١٪، فإن عدد السكان سيصبح عام ٢٠٠٠ حوالي ٧٧٥ ألف نسمة، وسيتضاعف السكان خلال سبعون سنة. (١٣)
- ٣- يشكل السكان بعمر أقل من ٢٠ سنة حوالي ٣٣,٣٪ من المجموع وبالعمر ٢٠-٦٠ سنة حوالي ٥٢,٥٪، بينما الذين تزيد أعمارهم عن ٦٠ سنة، يمثلون حوالي ١٤,٢٪ من مجموع السكان. (١٤)
- ٤- أن التركيب القومي للسكان يتشكل كما يلي:
 - أ. اليونانيون ٧٧٪
 - ب. الأتراك ٢٢٪
 - ج. آخرون ١٪ (أرمن، أوروبيون.... الخ).
- ٥- يتكون التركيب الديني للسكان من: (١٥)
 - أ- الأرثوذكس ٧٣٪
 - ب- المسلمون ٢٣٪
 - ج- ديانات أخرى ٤٪
- ٦- أما التركيب اللغوي لسكان قبرص فيتشكل على الوجه الآتي: (١٦)
 - أ- اليونانية ٧٣٪
 - ب- التركية ٢٣٪
 - ج- لغات أخرى ٤٪ (أرمنية، عربية... الخ).
- ٧- يشكل السكان الحضر (عام ١٩٩٢) حوالي ٦٢٪ من السكان يتركزون في مدن نيقوسيا (١٦٧ ألف نسمة) وليماسول (١٢٠ ألف نسمة) ولارنكا (٥٣ ألف نسمة) وفماجوستا (٤١ ألف نسمة)

ثالثاً : المقومات الاقتصادية :

- ١- تعتبر نباتات البحر المتوسط من المحاصيل الزراعية الرئيسة في قبرص، كالحبوب (القمح) والحمضيات والكروم والزيتون والبطاطا والتبغ (١٨) وغيرها، اضافة الى المنتجات الحيوانية كالبيض واللحوم والحليب . لقد انتجت قبرص ٨ آلاف طن سنوي من القمح و ١٩٣ ألف طن متري من البطاطا و ١٨٩ ألف طن متري من الحليب و ٣٩ ألف طن متري من اللحوم وغير ذلك من المنتجات الزراعية والحيوانية . (١٩)
- ٢- يعتبر النحاس من اهم الثروات المعدنية في قبرص تم الاسبستوس الكروم والجبس والذهب . اما الصناعة فتعتمد على المواد الاولية المتوفرة في البلاد وتأتي في المقدمة الصناعات الغذائية والمواد الانشائية، فتنتج قبرص ١٠٤٢ مليون طن متري من السمنت، و ١٣ ألف طن من الجبس بالاضافة الى المشروبات الكحولية والسكاير . (٢٠)
- ٣- تنتج قبرص حوالي ١,٦٦٨ مليون كيلو واط / ساعة من الطاقة الكهربائية وتستهلك حوالي ٩١ ألف طن متري من الفحم و ٥ ملايين برميل من النفط (١٩٨٨) . (٢١)
- ٤- تعتبر صناعة السياحة من اهم الانشطة الاقتصادية لقبرص حيث تساعد الظروف الجغرافية والمعالم الاثرية والتاريخية على جذب السباح من مختلف انحاء العالم وبشكل خاص من اوربا والبلاد العربية . (٢٢)

رابعاً : المقومات السياسية :

- ١- قبرص جمهورية مستقلة عضو في منظمة الامم المتحدة والكومنولث البريطاني ومنظمات دولية اخرى .
- ٢- لم تشهد قبرص منذ استقلالها استقراراً سياسياً بسبب الصراع بين الطائفتين التركية واليونانية وضغط الجماعات العسكرية والمنظمات

المتطرفة .

- ٣- بعد الانقلاب العسكري عام ١٩٧٤ ، اجتاحت القوات التركية القسم الشمالي من الجزيرة . وفي عام ١٩٧٥ تم اعلان الجمهورية التركية لشمال قبرص ، وفي عام ١٩٨٣ تم اعلان الدولة القبرصية الفدرالية التركية وتفصل قوات الامم المتحدة بين الجزء التركي والجزء اليوناني من الجزيرة .

الاهمية الجيوستراتيجية:

تحتل جزيرة قبرص اهمية جيوستراتيجية فريدة بسبب الموقع الحيوي الذي تتمتع به ، ان تلك الاهمية تظهر من خلال :

- ١- الموقع الجغرافي للجزيرة بين ثلاث قارات ، مما جعل منها قنطرة بين عالم الشرق عبر مناطق شرق البحر المتوسط في آسيا ، وكذلك عبر القارة الافريقية الى مناطق شرقي افريقيا وعالم المحيط الهندي ، وبين عالم العرب عبر البحر المتوسط واليونان الى البلاد الاوروبية وانطلاقا الى اميركا .
- ٢- مثلت الجزيرة منطقة التقاء الثقافات والحضارات والاديان وعبرها انتقلت تأثيرات الشعوب وحضاراتها . (٢٣)
- ٣- يعطي لمن يحتل الجزيرة أو إقامة القواعد فيها ، كما تفعل بريطانيا ، أهمية عسكرية كبيرة للقفز الى المناطق المجاورة في البلقان وتركيا والشرق العربي وشمال افريقيا .
- ٤- تشرف جزيرة قبرص على طرق الملاحة البحرية التجارية التي تربط العالم الاوروبي وعالم البحر المتوسط بالعالم الاسيوي والافريقي عبر البحر الاحمر حتى البحر العربي والخليج العربي .
- ٥- تشرف جزيرة قبرص كونها تقع قبالة قناة السويس على أهم طرق نقل النفط الآتية من الخليج العربي عبر البحر الأحمر إلى أوروبا وأميركا .
- ٦- تشكل جزيرة قبرص قاعدة ومركز تموين عسكري مهم للأساطيل البحرية

الغربية في البحر المتوسط وكذلك لقوات التدخل السريع الغربية
للانقضاء على أهدافها في منطقة البلقان والشرق الأوسط وشمال
إفريقيا.

هل هناك حل للمشكلة القبرصية:

لم تستطع الدولتان المعنيتان بالمشكلة القبرصية، تركيا واليونان، من
ايجاد حل للوضع الذي تعيشه قبرص، كما لم يستطع حلف الأطلسي
الذي تنتمي اليه كل من تركيا واليونان من ان يلعب دوراً في تقارب
وجهات النظر التركية واليونانية، كما لم تستطع ايضاً منظمة الامم
المتحدة من ايجاد حل للمشكلة. ان هناك عوامل محلية ودولية تفعل
فعلها في عدم الوصول الى حل للمشكلة وعودة الاستقرار الى جزيرة
قبرص.

بعد الاجتياح التركي لشمال قبرص، حاول الطرفان والقوى الثلاث التي
ضمنت استقلال الجزيرة في مقدمتها (بريطانيا، تركيا، واليونان) والامم
المتحدة والجماعة الاوروبية، حاول الجميع ايجاد حل للمشكلة وقد وافق
القبارصة اليونانيون على فكرة الفدرالية وجرى التصديق على اتفاقيتين
بهذا الخصوص عام ١٩٧٧ و ١٩٧٩. ان الفدرالية بالنسبة الى القبارصة
اليونانيين يعني وجود سلطة مركزية قوية في حين يريد القبارصة الاتراك
كونفدرالية ذات هويتين واضحتين. ومنذ عام ١٩٩٤ اخذ دنكداش
يتحدث عن الاندماج مع تركيا وهو دائماً ما كان يسعى اليه (٢٤). لقد
جاءت المشكلات التي تعاني منها منطقة البلقان لتصعد من التوترين
تركي واليونان مما زاد من ابتعاد امكانيات اعادة توحيد الجزيرة.

إن أي حل يُفرض من الخارج، سوف لا ينجح في تحقيق مصالح
القبارصة، ولهذا فعلى الطرفين القبرصيين، الاتراك واليونانيين، العمل

سويا من اجل ان تكون قبرص موحدة مستقلة، ويمكن ان تكون النقاط التالية منهجاً لذلك .

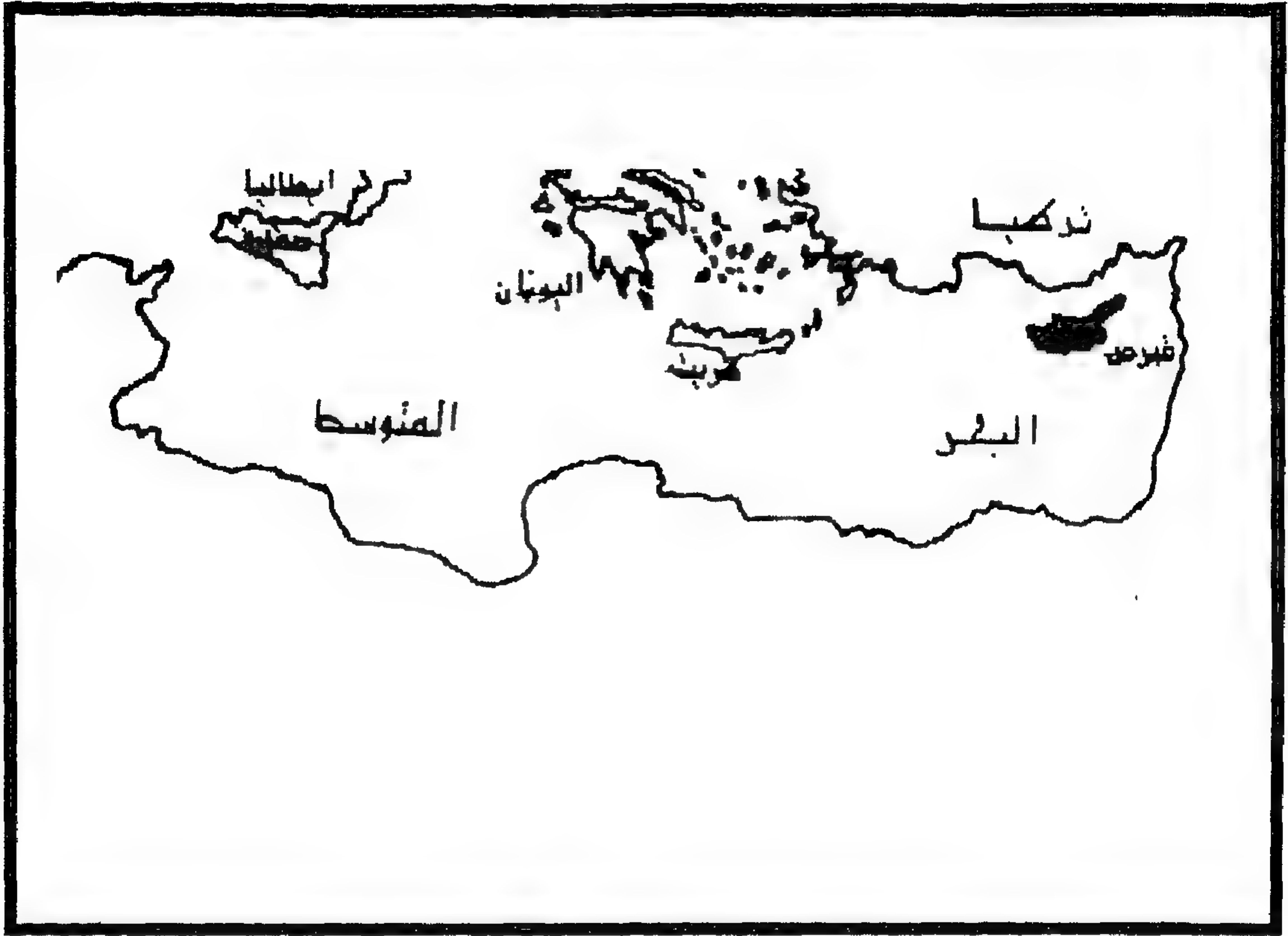
- ١- رفض أية فكرة لتقسيم الجزيرة أو تكوين اتحاد فدرالي .
- ٢- استبعاد تعبير يوناني وتركي في جميع الأنشطة والمعاملات والوثائق والتأكيد على قبرصية الدولة وقبرصية المواطن وقبرصية الوثائق .
- ٣- ابعاد اي تدخل من جانب تركيا او اليونان في الشؤون الداخلية القبرصية واعلان حيادية قبرص في المحافل الدولية .
- ٤- وضع دستور جديد يمنح الدولة كامل الحرية في علاقاتها الدولية ويمنح المواطن كامل الحرية في التعبير عن آرائه وافكاره وانتقاله وعيشه وعمله في كافة الاراضي القبرصية بغض النظر عن الاصل العرقي وتكوين برلمان عن طريق الانتخابات الحرة ويحق لكل مواطن الترشيح والانتخاب وتقلد المناصب بدون اي اعتبار للاصل العرقي .
- ٥- للدولة القبرصية علم واحد ويستبعد كل ما يشير الى تركيا واليونان .
- ٦- ان تحصل قبرص على تعهد تركي يوناني وبرعاية الامم المتحدة بعدم التدخل في شؤون قبرص الداخلية وعدم تشجيع ودعم العناصر المتطرفة اليونانية والتركية التي تقلق استقرار وامن الجزيرة .

المصادر والهوامش

- (١) محمد ابراهيم عبدالله : مشكلة قبرص . الدار القومية ١٩٦٦ ص ٥٤ .
- (٢) المصدر السابق ص ٢٥ .
- (٣) د . سعيد عبدالفتاح عاشور : قبرص والحرب الصليبية . القاهرة ، ١٩٥٧ ص ٤ .
- (٤) محمد رفعت : تاريخ حوض البحر المتوسط وتياراته السياسية . دار المعارف بمصر ، ١٩٥٩ ص ١٨٤ .
- (٥) محمد ابراهيم عبدالله ، المصدر نفسه ص ٢٦-٢٧ .
- (٦) Union Of Journalists : Cyprus, Touchstone For Democracy. Athens 1958,P.8 ومجدي نصيف : قبرص بين أنياب حلف الاطلنطي . القاهرة ١٩٧٧ ص ٢٦ .
- (٧) N.M. Erterun : The Cyprus Dispute. London 1984,p.1
- (٨) "محاولات السلام في قبرص" مجلة السياسة الدولية . العدد ١٤ السنة ٤ ١٩٦٨ ص ١٣٠-١٣٤ .
- (٩) مركز البحوث والمعلومات : تركيا واليونان والحلف الاطلسي . سلسلة الدراسات المترجمة ، العدد ٢١ عام ١٩٨٢ . مترجمة عن موسوعة ميدان لاروس التركية المجلد السابع وموسوعة حياة التركية المجلد الرابع ص ٢٦-٣٥ وانظر تفاصيل الاجتياح التركي لشمل قبرص من خلال مراسل صحفي . مجدي نصيف ، المصدر نفسه .
- (١٠) W.Gunthardt : "cprus . The Divided Island
- (١١) د . غانم سلطان : جزر العالم ، امثلة وتطبيقات من بحار ومحيطات الكويت ١٩٨٨ ص ٢٧٦-٢٨٣ .
- (١٢) D.L. Blunt : Cyprus London 1934, p.9
- (١٣) PC Globe

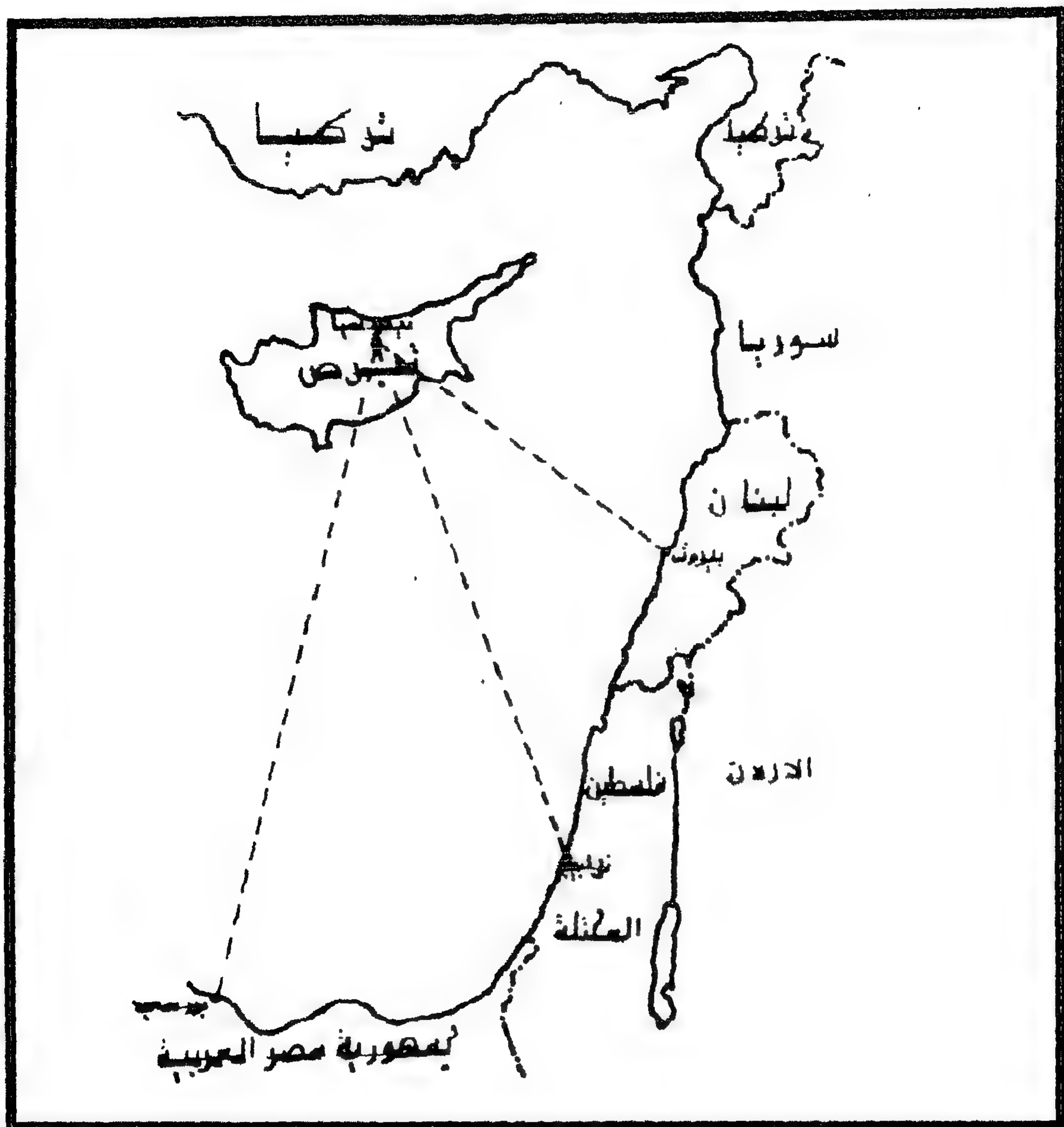
- (١٤) Ibid
- (١٥) Ibid (١٦) (١٧)
- (١٨) د. ممد غلاب وجماعته : البلدان الاسلامية والاقليات المسلمة في العالم المعاصر. الرياض ١٩٧٩ ص ٥٧٤.
- (١٩) Pc Globe 1992 . USA
- (٢٠) Ibid
- (٢١) Ibid
- (٢٢) د. غانم السلطان، المصدر نفسه ص ٢٧٩
- (٢٣) د. سعيد عبد الفتاح عاشور، المصدر نفسه ص ٣
- (٢٤) R.R.Denktash : The Cyprus Triangle. London 1988.PP.118.124

الموقع الجغرافي لقبرص بالنسبة
الى البحر المتوسط



شكل رقم (١)

علاقة موقع قبرص بالدول العربية
المجاورة وتركيا



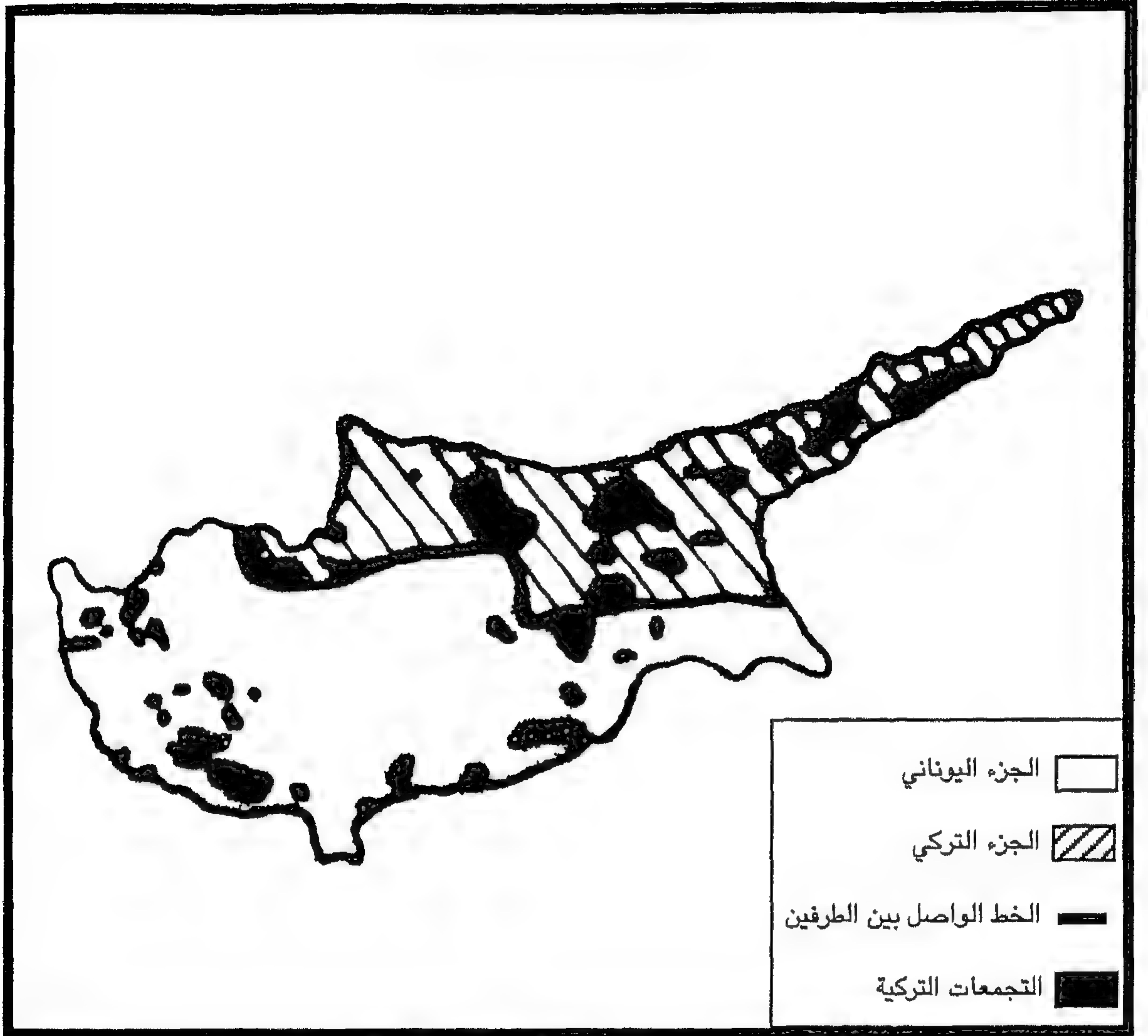
شكل رقم (٢)

موقع قبرص بالنسبة الى
تركيا واليونان

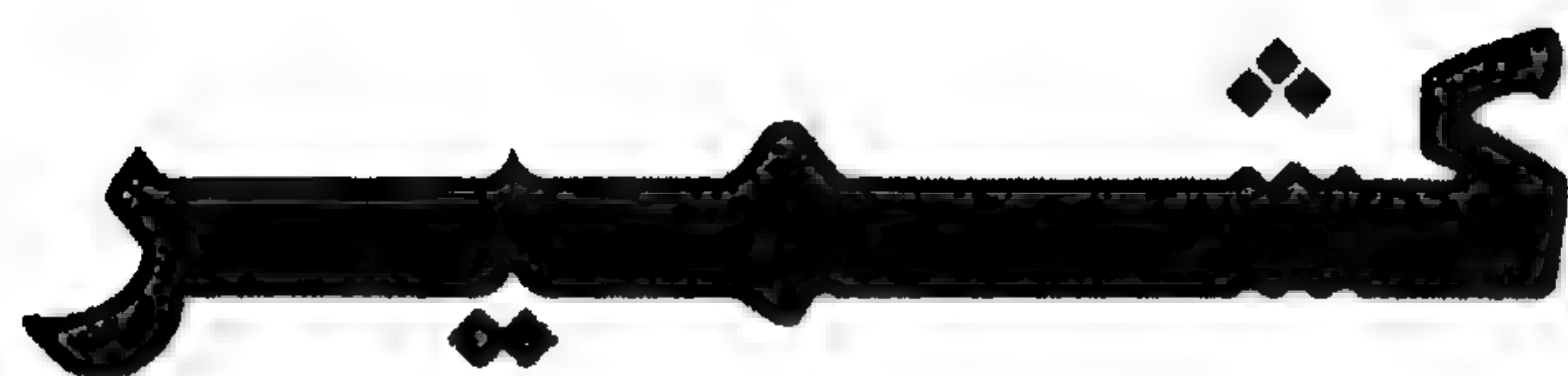


شكل رقم (٣)

حدود الاجزاء التركية واليونانية



شكل رقم (٤)



كشمير

المقومات الجيوبولتيكية والاهمية الجيوستراتيجية

مقدمة

شكلت كشمير منذ رسم الخارطة السياسية لشبه القارة الهندية عام ١٩٤٧ والتطورات اللاحقة التي صاحبت انفصال باكستان الشرقية وظهور جمهورية بنغلادش، وتصعيد النزاعات الاقليمية وبروز التكتلات الدولية، شكلت كشمير بؤرة للصراع الجيوستراتيجي في جنوب آسيا، اكثر من كونها صراعاً بين دولتي الهند وباكستان، بل تعدى ذلك الى امتدادات دولية على الساحة الكونية لارتباط تلك الامتدادات بمصالح اقتصادية وعلاقات حضارية وثقافية مع طرفي الصراع والمنطقة. واذا لم تستطع الهند والباكستان من ايجاد حل للمشكلة، فان الاطراف الدولية، قوى او منظمات او دول او تكتلات اقليمية، لاتستطيع (وبعضها لايرغب، وبل ومن مصلحته بقاء المشكلة واستمرارها) ان تفرض حلاً تقبل به الهند والباكستان، ان مجموعة من العوامل الجيوبولتيكية والجيوستراتيجية تحكم التوجهات الهندية والباكستانية تجاه المشكلة، تعزز تمسك الطرفان بموقفيهما، وهذا ما سنحاول تحليله في هذه الدراسة.

اولاً : المقومات الجيوبولتيكية :

١ . المقومات الجغرافية :

- أ- تقع كشمير بين دائرتي العرض ٣٠، ٣٢- ٣٧ شمالاً، وخطي طول ٧٣- ٨١ شرقاً، يحدها من الغرب والشمال الغربي باكستان، ومن الجنوب الهند، ومن الشرق والشمال الصين الشعبية.
- ب- تعتبر الجبال من اشكال سطح الارض الرئيسية في منطقة كشمير، وهي

مرتفعات التوائية حديثة التكوين نشأت في الزمن الجيولوجي الثالث، وعرة وشديدة التضرس، تنتشر بينها وديان وهضاب واحواض مغلقة.

ولعل أبرز تلك الوديان، وادي كشمير، حيث يمتد لمسافة ١٣٠ كم باتساع يبلغ ٤٠ كيلومترا، ويجري فيه نهر جيلم، رافد نهر السند، وفي وسط هذا الحوض او الوادي تقع بحيرة وولوز

جـ- على الرغم من وقوع منطقة كشمير في المنطقة المدارية الشمالية كما تؤثره دوائر العرض، الا ان الطبيعة الجبلية قد خففت من تأثير ذلك الموقع، حيث يميل المناخ بشكل عام الى الاعتدال مع البرودة الشديدة في المناطق الجبلية العالية. أما أمطار المنطقة، فتتبع النظام الموسمي الذي يميز شبه القارة الهندية، مع تذبذب واضح في كمياته ومواعيد سقوطه، الا ان الثلوج تكون موردا مائياً رئيساً ودائماً للأنهار والبحيرات. وقد تأثر النبات الطبيعي بطبيعته سطح الأرض المرتفعة وتوفر المياه الغزيرة والمناخ المعتدل، فانتشرت الغابات في مساحات واسعة من ارض كشمير بحيث ان الغابات الصنوبرية لوحدها تغطي ١٣٪ من مساحتها، وان المنتجات الغابية تسهم بحوالي ١/٥ الدخل القومي وتشكل المادة الرئيسة في صادراتها(٢).

٢. المقومات البشرية:

أ- تشير المصادر الاثنوغرافية إلى أن الأصول الاولى لسكان كشمير ترجع الى الجنس القوقازي (٤٠٠ ق. م) الذين جاءوا من مناطق وأوقات متباينة. وتظهر كشمير عام ١٤٠٠م كم منطقة اختلاط اثنوغرافي شديد بين الأصول الهندية والمغولية والبنجابية والجماعات القوقازية القديمة وجماعات غير معروفة والهجرات القوقازية اللاحدة. (٣)

ب- أصبحت منطقة كشمير ضمن الامبراطورية المغولية على عهد الامبراطور اكبر منذ عام ١٥٥٥م حتى انتزعها الافغان لتقع تحت سيطرتهم لمدة ٦٧ عاما،

ليستولي عليها الشيخ بعدئذ ثم تصبح تحت النفوذ البريطاني الذي باعها الى اسرة دوغر الهندوكية بـ ٧,٥ مليون روبية. (٤)

جـ- يبلغ عدد سكان منطقة كشمير اكثر من ٨ مليون نسمة، بكثافة تصل إلى ٤٠ نسمة / كم^٢ مع تركيز اكبر في القسم الهندي من المنطقة. (٥)

د- تعتبر قبائل السند، السيخ، المغول، الباتان، من أشهر قبائل المسلمين في حين تعتبر قبائل البانديت والريشي أشهر القبائل الهندوكية.

هـ- تسود اللغات التركية -التيبية- الدرايدية، المنطقة والتي تعود في جذورها الى العائلة الالتيكية والهندو -اوربية والصينية- التيبية. &

٣. المقومات الاقتصادية:

أ- تؤثر التراكيب الجيولوجية لمنطقة كشمير إلى وجود ثروة معدنية مهمة كالحديد والفحم والرصاص والذهب والمغنيسيوم وغيرها إلا أن تضرس المنطقة والصراع العسكري وعدم الاستقرار يعيق عمليات استغلالها بشكل اقتصادي جيد.

ب- تشكل الزراعة والرعي الحرفة الرئيسة للسكان، ويأتي الرز في المرتبة الاولى بين المحاصيل الزراعية من حيث المساحة التي يغطيها وكمية الانتاج وتتركز زراعته في بطون الوديان والاحواض المنخفضة، ثم تأتي الذرة بالمرتبة الثانية ثم القمح والشعير والتبغ ومحاصيل اخرى. كما ساعد الغطاء النباتي الوفير على تواجد ثروة حيوانية مهمة في كشمير وبشكل خاص الاغنام والماعز. (٧)

جـ- يسبب عدم الاستقرار والصراع الدولي في المنطقة، فان الصناعة فيها تعتمد على الموارد الاولى الزراعية والحيوانية وبشكل خاص الصناعات النسيجية، الصوفية والحريرية والقطنية إضافة إلى الصناعات الخشبية ودباغة الجلود وغيرها من الصناعات البسيطة والخفيفة. (٨)

٤ . المقومات السياسية :

أ- كانت الامبراطورية البريطانية في الهند تشمل (الهند البريطانية) الاصلية، والتي تتكون من احدى عشرة مقاطعة، وتضم ايضاً عدداً كبيراً من الإمارات يربو على الخمسمائة وخمسين تتمتع بالحكم الذاتي تحت السيطرة البريطانية. وفي عام ١٩٤٧ تقرر تقسيم الامبراطورية البريطانية في الهند إلى دولتين مستقلتين، باكستان وتضم الاقاليم التي تقطنها اغلبية اسلامية والهند التي تضم الاقاليم التي تقطنها اغلبية من الهندوس، اما المناطق التي اختلف عليها فقد حسمت المشاكل باجراء استفتاءات شعبية. (٩)

لقد ترك للامارات حرية الانضمام الى باكستان أو الهند، وقد نصح اللورد مونتباتن الامراء بالانضمام الى الهند والباكستان آخذاً في الاعتبار المقتضيات الجغرافية، ولكن ذلك لم يحدث حيث تم الانضمام برغبة حكام الامارات بغض النظر عن الارتباطات الدينية. (١٠)

وقد تردد مهراجا كشمير في الانضمام الى أي من البلدين في اول الامر الا ان ثورة قبائل البونشي في شمال كشمير الباتان في اقليم الحدود الشمالية الغربية في باكستان وتكوين جيش عرف بقوات كشمير آزاد (كشمير الحرة) (١١)، وامام عجز قوات الحكومة الكشميرية في السيطرة على الاوضاع، طلب المهراجا معونة عسكرية من الهند، ليطلب بالتالي الانضمام الى دولة الهند، فدخلت القوات الهندية الاقليم وسيطرت على أجزاء واسعة منه، وعلى الرغم من اعلان الهند اولاً ان هذا الانضمام مؤقت وانه سوف يتم استفتاء لمعرفة رأي شعب كشمير بين الانضمام الى الهند أو الاستقلال، الا ان الامور سارت بالاتجاه الذي اصبحت فيه الاقليم جزءاً من الهند. (١٢)

ومنذ ذلك التاريخ، أصبحت كشمير بؤرة للصراع المسلح بين الهند والباكستان وتحديداً في الاعوام ١٩٥٠-١٩٥١-١٩٥٢-١٩٥٧-١٩٦٢-١٩٦٥-١٩٧١ حيث انفصلت باكستان الشرقية بمساعدة الهند لتظهر

جمهورية بنغلادش . وعلى الرغم من قرارات الامم المتحدة في آب ١٩٤٨ وكانون الثاني ١٩٤٩ وغيرهما وتوسط الدول بينهما (اتفاق طاشقند ١٩٦٦ بوساطة سوفيتية) والاتفاقيات التي عقدت بينهما (اتفاقية سيملا ١٩٧٢)، ستبقى كشمير بؤرة الصراع المرشحة للانفجار من جديد في منطقة جنوب آسيا. (١٣)

تعتبر الهند، المنطقة التي سيطرت عليها كشمير احد الولايات الهندية تخضع الى نفس القوانين والانظمة الهندية (١٤)، اما الجزء الذي يقع تحت السيطرة الباكستانية فهو حكومة برلمانية لها رئيس ورئيس وزراء ينتخب من قبل البرلمان المنتخب من شعب كشمير الحرة (آزاد كشمير). وتقوم وزارة شؤون كشمير والاقاليم الشمالية بالتنسيق بين حكومة الباكستان وحكومة كشمير الحرة. (١٥)

ثانياً: الاهمية الجيوستراتيجية:

- ١- تحتل كشمير موقعا جيواستراتيجيا في منطقة جنوب اسيا، حيث تشكل بؤرة لالتقاء قوى متصارعة باستمرار، وهي الصين، الهند، الباكستان افغانستان، تركمانستان، فأرضها تتماس مع أراضي هذه القوى، وبالتالي فهي جد حيوية لجميع الدول المجاورة لها.
- ٢- تمتلك كشمير ثروة طبيعية وموارد اقتصادية، تجعل منها منطقة جذب للاطماع الاجنبية، ولهذا فمن يتواجد على أرضها لا يتنازل ومن لا يمتلك يشتهي ان تكون له هذه الحديقة الغناء.
- ٣- تتواجد في كشمير الممرات الرئيسة التي تربط شبه القارة الهندية مع بقية جهات آسيا غربا، كما انها تشكل مدخلا للغزوات والحركات البشرية الى شبه القاره. (١٦)
- ٤- تمثل كشمير منطقة جد حيوية للباكستان، لانها تضم منابع العليا، اي المفاتيح الهيدرولوجية لكل مشاريع الري الحيوية في الباكستان وهي دولة ري في

جفاف. (١٧) إن ثلاثة من الأنهار الخمسة في البنجاب إما ان تنشأ في أو تعبر كشمير والرابع وهي الرافي يرسم على امتداد قصير من الحدود بين كشمير والبنجاب في اقليم غوردا سبور. وتعتمد الزراعة في البنجاب والسند الى حد كبير على الثلج الذائب في جبالها. (١٨)

٥- كما ان اودية الانهار الرئيسة في كشمير التي وفرت خطوط المواصلات الرئيسة بينها والمناطق المحيطة بها، تمر عبر الاراضي الباكستانية وبهذا فهناك تكامل وترباط بين كشمير وباكستان فرضه واقع انحدار الأنهار نحو الجنوب الغربي والغرب. (١٩)

٦- كما تشكل كشمير، مدخلا بشريا شماليا للباكستان وعتبة لدخول القوات الأجنبية من الشمال إلى الأراضي الباكستانية. (٢٠) ناهيك عن قرب منطقة كشمير من القلب الباكستاني الذي يمتد من لاهور إلى لاهور والذي يحتوي على أكثر النشاطات الحضارية والسياسية والاقتصادية والتجارية في الباكستان. (٢١)

٧- اما بالنسبة الى الهند، فتشكل كشمير، بالإضافة إلى أهميتها الاقتصادية، بسبب وجود الممرات الشمالية الغربية فيها، مدخلاً إلى أراضيها من جهة الغرب (لم تخرج من الهند موجة غازية أو مهاجرة طوال التاريخ فيما نعرف، وانما العكس هو الصحيح الى أبعد الحدود) كما يقول جمال حمدان (٢٢)، ولذلك فهي ذات اهمية دفاعية حيوية للهند.

٨- ويؤكد ريتشارد بارك، ان وجود منطقة ذات اكثرية اسلامية في الجمهورية الهندية يزكي فلسفتها السياسية العلمانية. (٢٣)

٩- يقترب القلب الهندي في اطرافه الشمالية الممتد حول مدينة دلهي من منطقة كشمير، ويتركز في هذا القلب النشاط البشري الرئيسي في الهند، حيث المراكز الحضرية الرئيسة والنشاط والصناعات الثقيلة والنشاط المالي والتجاري، والكثافة السكانية العالية. (٢٤) ولهذا فان الدفاع عن الاطراف الشمالية لهذا الاقليم يبدأ من منطقة كشمير.

١٠- اما الصين الشعبية، فان حدودها في التبت وسينكيانج، تتاخم اقليم كشمير، وان بعضا من اجزاء هذا الاقليم قد سيطرت عليها الصين في فترات سابقة.

١١- كما تحادد بعض مناطق افغانستان الشمالية -شريط واخان- اقليم كشمير، وحيث تقترب المنطقة هنا من جمهورية تركمانستان.

هل من حل لمشكلة كشمير:

لم تستطع الدول المعنية، وهي الهند والباكستان، من ايجاد حل عسكري أو سلمي للمشكلة. وفي النزاع المسلح الذي استنزف ولا يزال، الموارد البشرية والاقتصادية، ظلت الهند تحتفظ بجزء من الاقليم، وتحتفظ باكستان بالجزء الاخر. وبالنظر للاهمية الاقتصادية والعسكرية لهذه الاراضي لكلا الدولتين، فانهما لا يمكن ان يتنازلا عنها، بل ان كل طرف يقدم الحجج والذرائع للاحتفاظ بالاراضي التي يتواجد فيها، وبل ويقدم الحجج والذرائع للمطالبة بكامل إقليم كشمير.

كما ان الاطراف الدولية ومجلس الامن، قد سعت إلى تقديم الحلول الكاملة أو الجزئية لهذه المشكلة، إلا أن جميع تلك المقترحات قد فشلت لعدم استجابة الهند والباكستان لأي منها.

إن الحلول لهذه المشكلة، والتي يمكن ان تطرح هي: (٢٥)

- ١- التنازل عن المنطقة كلها لأحد الطرفين.
- ٢- التفاهم على استمرار الوضع القائم.
- ٣- اعتراف الطرفين بسيادة كل طرف على القسم الذي يتواجد فيه حاليا وضمه إلى دولته رسميا.
- ٤- اجراء استفتاء تشرف عليه الامم المتحدة في كشمير يتضمن حلا بين ثلاثة حلول:

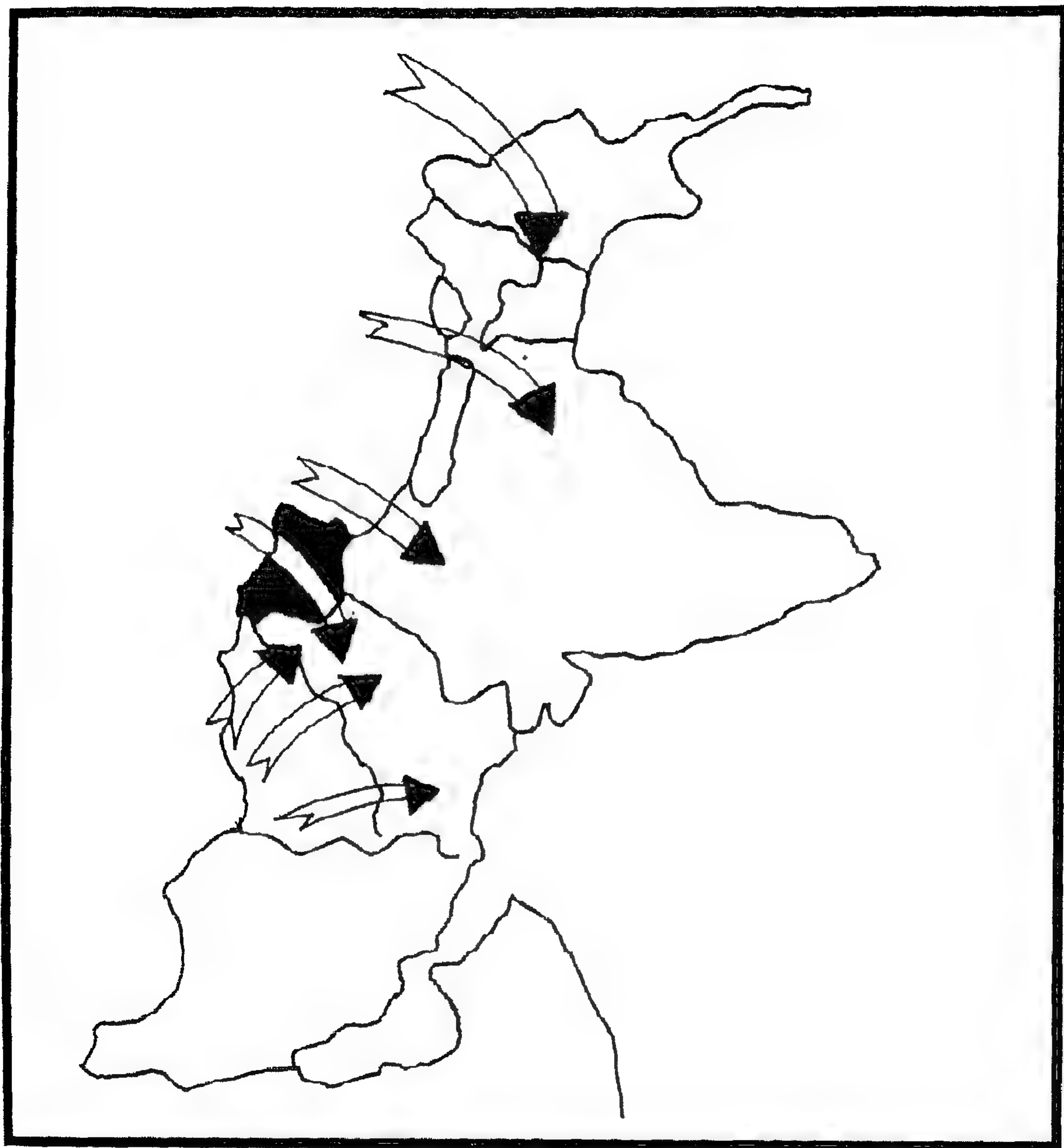
- أ- الانضمام الى الهند
- ب- الانضمام الى باكستان
- ج- انشاء دولة مستقلة
- ٥- وضع المنطقة تحت حكم مشترك باكستاني-هندي.
- ٦- اعلان استقلال الاقليم أو اعتماد حلول اخرى منبثقة من مبدأ الاستقلال.
- ان استمرار التوتر بين الهند والباكستان حول مشكلة كشمير، وانعكاس ذلك على تصاعد وتأثر التسلح في المنطقة وسعي الطرفين لتطوير الاسلحة النووية (٢٦)، تأثير كبير على السلام في جنوب آسيا والقارة بكاملها بل والسلام العالمي.
- ان الدولتين تتحملان المسؤولية الكبيرة في بقاء التوتر والصراع وتهديد السلام، وهما الطرفان الوحيدان القادران على حل المشكلة، وتوظيف جهودهما ومواردهما لتحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي لشعبيهما.

المصادر والهوامش:

١. . Larousse Encyclopedia of World Geography London 1969, pp. 399-416.
٢. د. جوده حسنين جوده ورميله: جغرافية الدول الاسلامية. الاسكندرية ١٩٨٤. ص ٥٣٩-٥٤٠.
٣. J. E. Spencer: Asia, East by South. Acultural Geography. W. Y. 1965, pp. 115-119.
٤. د. إحسان حقي: مأساة كشمير المسلمة. دمشق ١٩٩٣، ص ٤٣-٤٤.
٥. د. محمد خميس الزوكه: آسيا، دراسة في الجغرافية الاقليمية. الاسكندرية. ١٩٨٤، ص ٥٣٥.
٦. Spencer, op. it, p. 121.
٧. A. Goverment of Pakistan. Mini of Infor. and Broad: Pakistan 1986, An official Handbook-Islamabad. pp. 341-345.
- B. Goverment of India: Jamu and Kashmir, An Economic Profile. PP. 3-4. Ibid
٩. شريف الدين بيرزادة: نشأة باكستان. ترجمة عادل صلاحي. جده، ١٩٦٩، ص ٥٣ وما بعدها.
١٠. د. سمعان بطرس فرج الله: "قضية كشمير بين الهند والباكستان". مجلة السياسة الدولية، العدد ٣، يناير ١٩٦٦، ص ٢١.
١١. ألاسترلامب: كشمير ميراث متنازع عليه ١٨٤٦-١٩٩٠. ترجمة د. سهيل زكار، دمشق ١٩٩٢، ص ١٨٩، وما بعدها.
١٢. د. فرج الله، المصدر نفسه، ص ٢٤.
١٣. كشمير "قنبله موقوتة" بين الهند والباكستان. تقرير صحيفة بابل عن التقارير الدولية ١٩٩٤ و
- IdSa: "Kashmir". Strategic Analysis. Vol. XII, Np. 11. 1990. pp. 140-171.

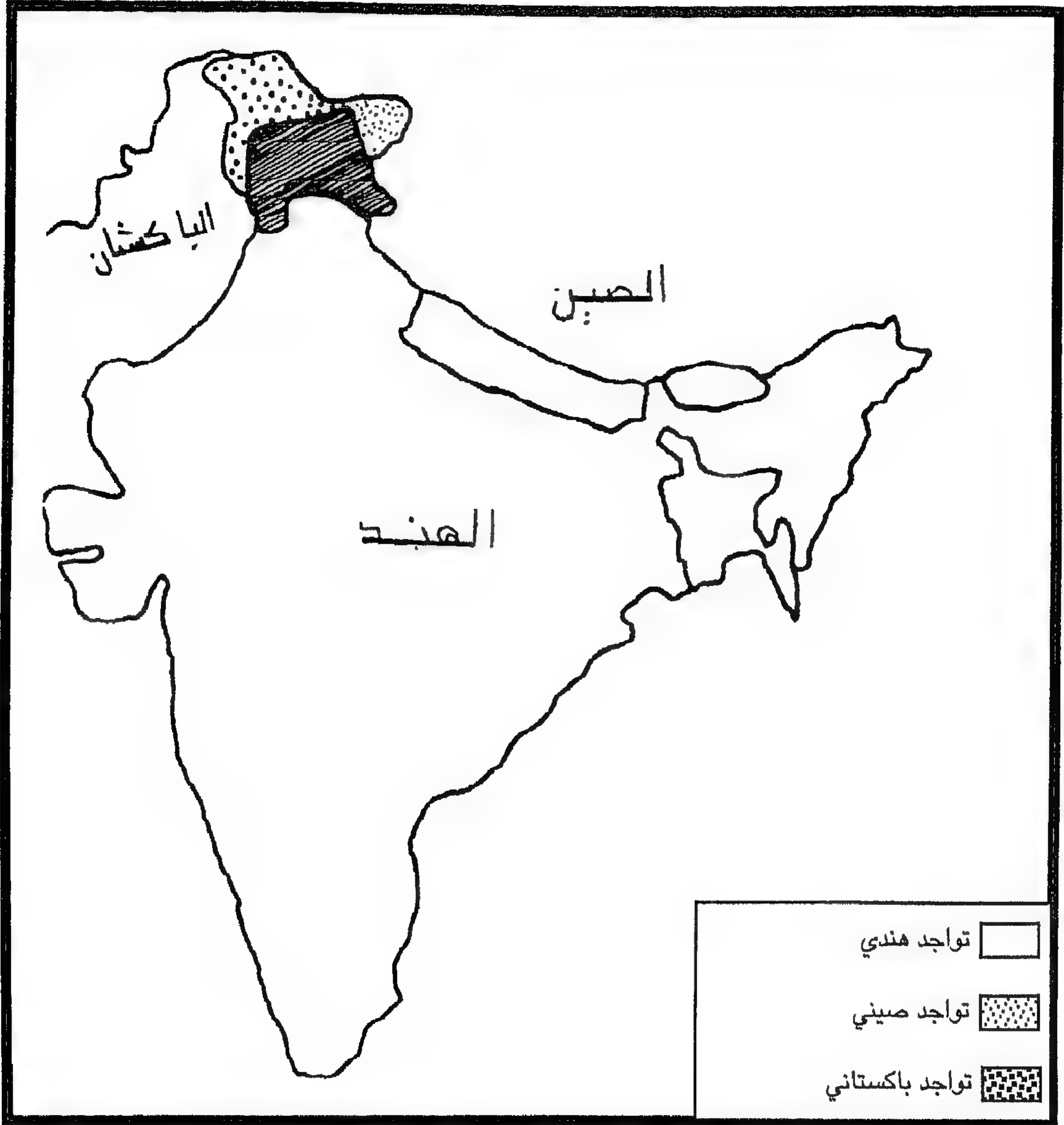
١٤. ج. ب. ديروزيل: التاريخ الدبلوماسي في القرن العشرين. ج ٢، ١٩٤٥-١٩٧٨. ترجمة د. خضر خضر، طرابلس ١٩٨٥، ص ١٥٥-١٥٦.
١٥. Pakistan 1986, op. it, p. 341.
١٦. د. جمال حمدان: بين أوروبا وآسيا، دراسة في النظائر الجغرافية. عالم الكتب، ١٩٧٣، ص ٦٧.
١٧. د. جمال حمدان: العالم الاسلامي المعاصر. عالم الكتب، ١٩٧١، ص ١٠٠.
١٨. أ. استرلامب: كشمير، مصدر سبق ذكره، ص ٣٦-٣٧.
١٩. المصدر السابق، ص ٣٧.
٢٠. روي مكريدس (المحرر): مناهج السياسة الخارجية في دول العالم. ترجمة د. حسن صعب. بيروت ١٩٦٩، ص ٥٣٥.
٢١. I. H. Zaidi: "Toward Ameasure of The Functional offectiveness of Astate. The Case of W. Pakistan. Annals, Vol. 56, 1966. 52-67.
٢٢. د. جمال حمدان: بين أوروبا وآسيا، مصدر سبق ذكره، ص ٦٧.
٢٣. ر. مكريدس، مصدر سبق ذكره، ص ٥٣٥.
٢٤. د. عبد الرزاق عباس: جغرافية المدن. بغداد ١٩٧٦، ص ٧٩.
٢٥. ر. مكريدس، مناهج السياسة الخارجية، ص ٥٣٥.
٢٦. B. Goldschmidt: "Les Problemes nuclearires inden". Polotoque Estrangens. No. 3, Oct. 1982.
- ولجنة القوات المسلحة في مجلس النواب الامريكي: بلدان المحيط الهندي والتسهيلات العسكرية. باكستان. دراسات استراتيجية. مؤسسة الابحاث العربية. رقم ٢٩ آيار ١٩٨١.

الممرات الى
شبه القارة الهندية



شكل رقم (٢)

توزيع اراضي كشمير



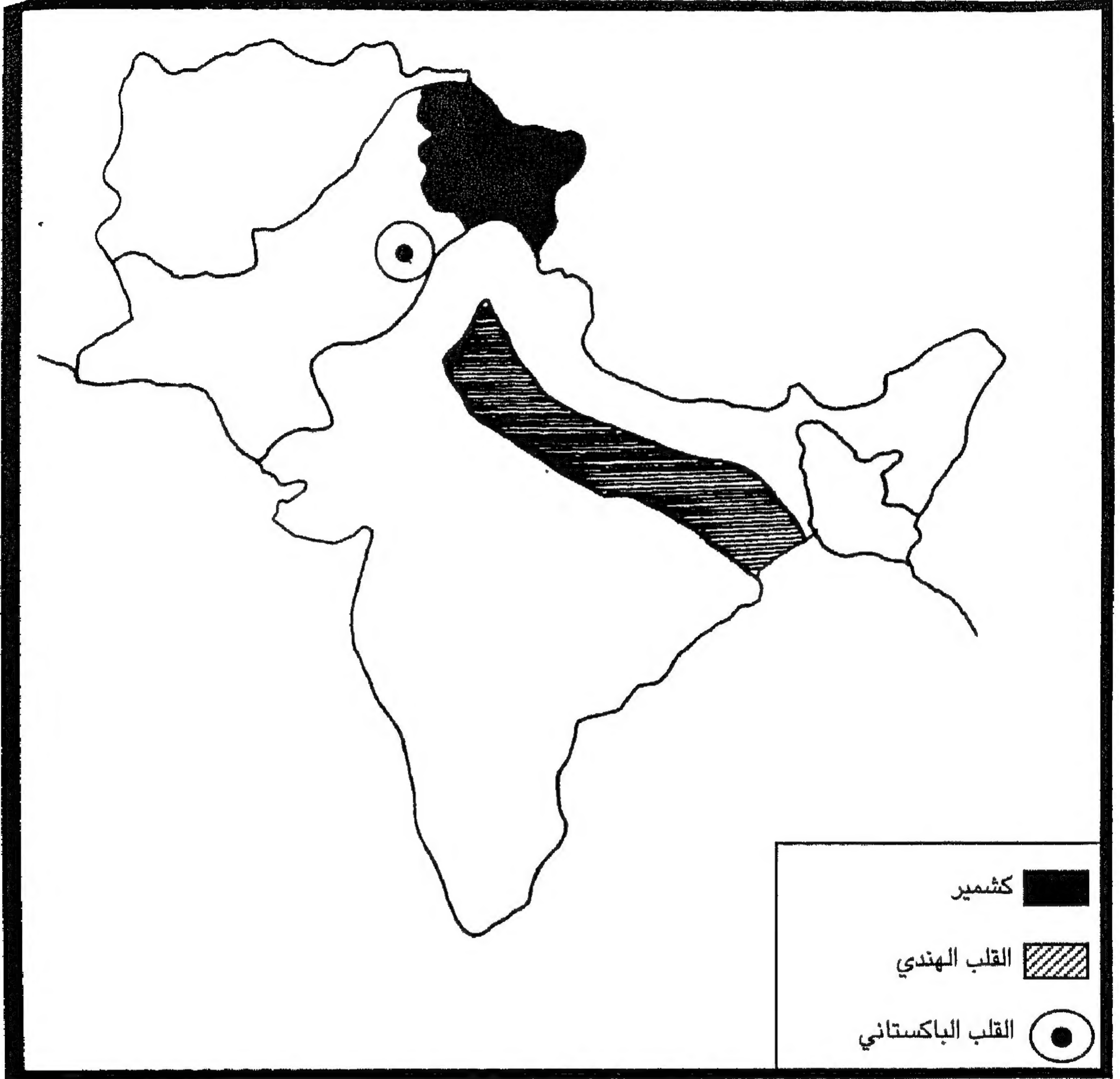
شكل رقم (٣)

المفاتيح المدرولوجية لباكستان

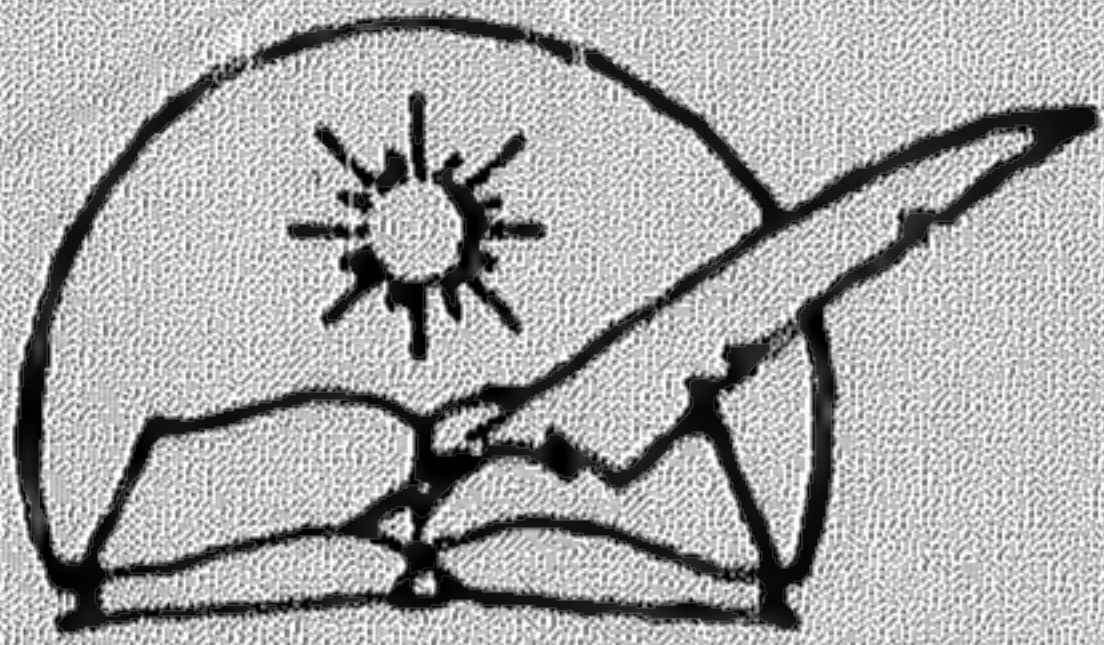


شكل رقم (٤)

موقع كشمير
بالنسبة الى القلب الهندي والقلب الباكستاني



شكل رقم (٥)



وَإِذَا مَا أَزْدَدْتَ عِلْماً زَادَنِي عِلْماً بِجَهْلِي

دار الامل للنشر والتوزيع

تلفاكس: ٢٧٦١٧٤ الاردن

ص. ب. ٤٦٩ اربد